القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة الحادية والعشرون - العدد 6411 الثلاثاء 19 كانون الثاني (يناير) 2010 - 4 صفر 1431هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6411 Tuesday 19 January 2010

ثقافة
10 الحاضر متخلف فما معنى الحفاظ على ماض عريق؟
منوعات
13 سينتيا كرم: مطلوب من المغنيات «الهز وتقصير الثياب»
مدارات
18 حكومة سعيدة ومواطنون سعداء
رأي
19 اليمن والسودان: حالة مقارنة في فشل الدولة

اقتحموا قصر كرزاي في هجوم واسع ينذر بقرب سقوط نظامه.. وواشنطن تتوقع المزيد

مسلحو طالبان يحولون العاصمة الافغانية لساحة حرب

■ عواصم - وكالات: نجحت حركة طالبان التي شن مقاتلوها هجمات منسقة امس الاثنين في كابول، في تحويل وسط العاصمة الافغانية الى ميدان معركة على مدى حوالى اربع ساعات تخللتها تفجيرات واطلاق نار كثيف بالاسلحة الاوتوماتيكية والرشاشات الثقيلة وخلفت سيارات متفحمة ومباني مشتعلة.

ومع احتدام المعارك خلا وسط المدينة من السكان ولا سيما في محيط ساحة باشتونستان التي طوقتها الشرطة.

وبقي الناس قابعين في منازلهم والتجار مختبئين في المحلات المحيطة بالشوارع المؤدية الى القصر الرئاسي وعدد من الوزارات. وقد اعلن متحدث باسم حركة طالبان ان عشرين من انتحاريي الحركة هاجموا هذه المقرات.

وتردد دوي الانفجارات بينها انفجاران شديدا القوة واصوات الطلقات النارية بالاسلحة الرشاشة طوال قبل الظهر في وسط العاصمة، وانتشرت رائحة البارود على مسافة اكثر من كيلومتر من ساحة باشتونستان حيث القصر الرئاسي ووزارات العدل والمالية والمناجم ومركز قاري سامي التجاري.

واندلعت النيران بعد ان هاجم مسلحون مدججون بالسلاح مركزي تسوق ودار سينما والفندق الوحيد من فئة الخمس نجوم في العاصمة الافغانية، وقاموا بتفجير عبوات ناسفة، حسب شهود عيان ومسؤولين.

وتوالى دوي صفارات الانذار بدون توقف فيما هرعت سيارات الاسعاف والاطفاء الى الوسط التجاري حيث اندلعت النيران.

وقامت القوات الدولية بمساندة قوات الجيش والشرطة الافغانية وحلقت عدة مروحيات لقوات ايساف التابعة للحلف الاطلسي فوق مناطق المعارك، وبينها مروحيات بلاكهوك امريكية.

واعلنت وزارة الدفاع مقتل اربعة انتحاريين، اثنان لدى تفجير قنبلتيهما والاخران برصاص قوات الامن.

وبعد اربع ساعات من المعارك اعلن الرئيس حميد كرزاي «عودة» الامن الى العاصمة، بينما افاد مراسل «فرانس برس» انه لا يزال يسمع انفجارات واطلاق نار متقطع. وصرح المتحدث باسم وزارة الداخلية محمد حنيف اتمار ان خمسة اشخاص قتلوا من بينهم طفل، مضيفا ان 71 شخصا جرحوا من بينهم 35 مدنيا معظمهم مصاب بجروح طفيفة.

وتعتبر هذه الهجمات من بين الهجمات الاكثر دموية التي وقعت في العاصمة منذ بدء حرب القوات الافغانية والدولية على حركة طالبان في نهاية 2001.

ودانت الولايات المتحدة الهجمات وحذرت من المزيد من تلك الهجمات في البلد الذي تمزقه الحرب.

وأدلى ريتشارد هولبروك المبعوث الأمريكي الخاص لأفغانستان وباكستان بهذه التصريحات أثناء زيارته لنيودلهي لمقابلة المسؤولين الهنود.

وقال هولبروك عقب مباحثات مع وزير الشؤون الخارجية الهندي إس إم كريشنا «إنه ليس من قبيل المفاجأة أن تقوم طالبان بهذا النوع من الهجمات».

وقال «إن الأشخاص الذين يقومون بذلك بالتأكيد لن ينجحوا من الهجوم أو ينجحوا فيه ولكن يمكن أن نتوقع هذا النوع من الأشياء على أساس منتظم». ويتوقع محللون تزايد تصعيد العمليات في كابول مما قد يؤدي لسقوط نظام كرزاي. (تفاصيل ص 2)

جندي افغاني امام مبنى اشتعلت به النيران خلال الاشتباكات مع حركة طالبان في وسط العاصمة كابول امس

القاعدة تنفي مقتل ستة من قادتها وصنعاء ليست واثقة من مصرعهم

دبي - من تمارا وليد

وسينثيا جونستون

قال جناح تنظيم القاعدة باليمن امس إن مقاتليه نجوا من غارة جوية الأسبوع الماضي ذكر مسؤولون يمنيون إنها أسفرت عن مقتل ستة من زعماء الجماعة المتشددة.

وقال اليمن الذي يتعرض لضغط لاتخاذ إجراءات صارمة ضد تنظيم القاعدة على أراضيه انه يعتقد ان المتشددين اخفوا الجثث قبل وصول قوات الجيش الى مكان الحادث. كما توعد القاعدة بمزيد من الغارات.

وقال تنظيم القاعدة في جزيرة العرب في بيان على موقع اسلامي على الانترنت يستخدمه التنظيم «كثرت من الحكومة اليمنية العميلة الادعاءات الكاذبة بزعمها نجاح عملياتها المشتركة مع الامريكان ضد قيادات المجاهدين في جزيرة العرب واخر هذه الادعاءات انها قتلت ستة منهم بين ولايتي الجوف وصعدة في منطقة الاجاشر واننا نطمئن امتنا المسلمة انه لم يقتل احد من المجاهدين في تلك الغارة الغاشمة الغادرة وانما اصيب بعض الاخوة بجروح طفيفة».

وأعلن اليمن حربا مفتوحة على الجماعة المتشددة الأسبوع الماضي قبل يوم من إعلان المسؤولين الأمنيين عن غارات جوية في شمال اليمن قالوا إنها أسفرت عن مقتل ستة من زعماء التنظيم. واذا صح هذا ستكون هذه الغارات قد سددت ضربة قوية للجماعة لكن لم يتسن التأكد من صحة التقرير من مصدر مستقل.

وفي اوتاوا قال وزير الخارجية اليمني ابوبكر القربي ان الغارات نفذت في منطقة نائية من اليمن. واضاف ان هذا يفسر الصعوبة البالغة في توفير معلومات دقيقة عمن قتل بالفعل، مشيرا الى ان أفراد القاعدة يقومون في بعض الحالات بسحب قتلاهم ودفنهم قبل وصول القوات المسلحة الى المنطقة.

وردا على سؤال ان كان يعتقد ان القاعدة نقلت جثث الذين قتلوا في الغارة الاخيرة قال القربي ان هذا هو ما حدث بالضبط.

واحتل اليمن الذي يواجه تمردا شيعيا في الشمال ونزعة انفصالية في الجنوب صدارة الجهود التي تقودها الولايات المتحدة لمكافحة المتشددين الإسلاميين بعد أن قال جناح القاعدة في اليمن إنه وراء محاولة فاشلة لتفجير قنبلة على متن طائرة ركاب متجهة للولايات المتحدة في 25 كانون الأول/ديسمبر. ونقلت صحيفة لوزارة الدفاع اليمنية عن وزير الداخلية مطهر المصري قوله «تلك الضربات لن تكون الأخيرة طالما أن امن الوطن واستقراره ومؤسساته مازال مستهدفا من قبل العناصر الإرهابية». (تفاصيل ص 3)

قاسم الريمي

السعودية تؤكد مقتل ثلاثة عناصر من القاعدة بينهم احد العائدين من غوانتانامو

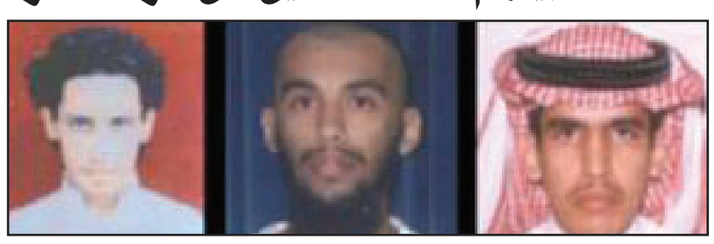
اعضاء تنظيم القاعدة السعوديون الثلاثة الذين اعلنت الرياض مقتلهم امس

■ الرياض - اف ب: اعلنت السعودية الاثنين ان ثلاثة سعوديين اعضاء في تنظيم القاعدة وبينهم احد العائدين من معتقل غوانتانامو، قتلوا قبل خمسة اشهر تقريبا خارج المملكة وكانت اسماؤهم مدرجة على قائمة تضم 85 مطلوبا، وذلك في انفجار يرجح انه حصل في اليمن.

وقالت وزارة الداخلية في بيان ان المعتقل السابق في غوانتانامو فهد صالح الجطيلي (28 عاما) قد قتل مع محمد عبدالرحمن الراشد (28 عاما) وسلطان راضي العتيبي (26 عاما)، وذلك الى جانب عدة اشخاص آخرين.

وذكر المتحدث باسم الداخلية اللواء منصور التركي ان فحوصات الحمض الريبي النووي اثبتت هويات الثلاثة المدرجة اسماؤهم على قائمة الـ85 مطلوبا، وهم قتلوا خارج السعودية دون ان يحدد المكان. الا ان مصدرا مطلعا اكد لوكالة فرانس برس ان الانفجار حصل في اليمن حيث ينشط تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب الذي نتج عن اندماج الفرعين السعودي واليمني للقاعدة.

ولم تتضح ظروف الانفجار الا ان صحيفة الحياة افادت في وقت سابق ان الجطيلي قتل في شمال اليمن في هجوم شنته القوات الحكومية.

وكان الجطيلي اعتقل في افغانستان عام 2001 وسلم الى السعودية في 2006 واخضع لبرنامج المناصحة المخصص لاعادة تأهيل العائدين من غوانتانامو والذين يتبنون فكر القاعدة، الا انه غادر السعودية بعد ذلك وتوجه الى اليمن واعاد التواصل مع القاعدة.

والجطيلي هو واحد من اصل اكثر من عشرة سعوديين عادوا الى العمل المسلح بعد عودتهم من غوانتانامو.

وبحسب وزارة الداخلية، غادر الراشد السعودية بأوراق مزورة قبل ست سنوات والتحق بالقاعدة بينما غادر العتيبي المملكة قبل اربع سنوات.

توقيف شاب أردني لشتمه الرئيس مبارك

■ عمان - «القدس العربي» - من طارق الفايد: أوقفت محكمة عسكرية أردنية شابا ينتمي للتيار الإسلامي بتهمة توجيه شتيمة للرئيس المصري حسني مبارك في إطار تحول مثير لردع هتافات بدأت تظهر في الشارع الأردني مؤخرا ضد القيادة المصرية. وقالت مصادر قانونية في جبهة العمل الإسلامي الأردنية المعارضة ان محكمة أمن الدولة الأردنية قيدت رسميا ملفا ضد الشاب يوسف أبو لوحة أحد كوادر القيادة في التيار الطلابي الممثل لحركة الأخوان المسلمين.

وقال المحامي الإسلامي موسى العبدالات ان السلطات القضائية العسكرية أوقفت الشاب ابو لوحة لمدة 14 يوما على ذمة التحقيق معه في قضية قدح مقامات عليا مع إهانة زعيم دولة شقيقة وصديقة.

وتم إيقاف الشاب بعد هتافه ضد الرئيس حسني مبارك على هامش مسيرة نظمتها المعارضة أمام مقر السفارة المصرية في العاصمة عمان قبل ان تحظر السلطات المسيرات والتجمعات مقابل السفارة.

وعلمت «القدس العربي» ان الحكومة المصرية اعترضت بشدة رسميا على هتافات ضد الرئيس مبارك شهدتها بعض التجمعات في الساحة الأردنية. وقال العبدالات ان توقيف ابو لوحة حصل بعد الإحتجاج على الجدار الفولاذي.

وسبق للسلطات ان أوقفت قياديا في نقابة المرضين على خلفية نفس الموضوع قبل الإفراج عنه.

مسلمو امريكا يخشون تسلل المخبرين الى دور عبادتهم

■ ديترويت - يو بي اي: أعرب قادة الجاليات الإسلامية في الولايات المتحدة عن قلقهم من استخدام مكتب التحقيقات الفدرالية (اف بي آي) في البلاد مخبرين للتسلل إلى دور عبادتهم.

وذكرت صحيفة «ديترويت نيوز» أن قادة الجالية الإسلامية يشكون من أن مخبراً يعرف باسم «جبريل» لعب دوراً اساسياً في قضية مقتل إمام مسجد مدينة ديترويت لقمان أمين عبدالله في مواجهات مع الشرطة في تشرين الأول/أكتوبر الماضي.

وأضافت الصحيفة أن المدعين الامريكيين يسعون للحصول على أمر قضائي لإبقاء هوية ثلاثة مخبرين مجهولة، في وقت حثّ فيه النائب الامريكي عن ولاية ميتشيغن جون كونيرز واشنطن على مراجعة قضية استخدام المخبرين في دور العبادة.

وأشار المدافعون عن المسلمين إلى وجود مشكلة متزايدة في ما يتعلق بالاستخدام غير الملائم للمخبرين، وقد اتهموا «جبريل» بإغراء عبد الله وإيصاله إلى الموت في حادث إطلاق النار، في حين تتهمه الشرطة بالتورط في قضية نقل بضاعة مسروقة. وقال العميل الخاص أندرو أرينا، المسؤول عن مكتب التحقيقات الفدرالية في ديترويت «من دون توقع أو سبب، لا يمكننا أن نرسل مخبرين إلى مؤسسات دينية لنرى ما الذي يجري فحسب»، مشيراً إلى أن ذلك «غير قانوني».

غير أنه أشار إلى أنه في حال كان بعض الأشخاص متورطين بنشاط جرمي، ويحاولون الاختباء خلف مؤسسات دينية، «فلن يمرّ ذلك».

اسرائيل تطالب المانيا بتزويدها بغواصات متطورة قادرة على حمل رؤوس نووية لنصبها بالخليج العربي

الناصرة - «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

التقت المستشارة الالمانية انغيلا ميركل في برلين امس الاثنين رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو، وتركز البحث بينهما على الملف النووي الايراني حيث هددت المستشارة الالمانية بفرض عقوبات جديدة على ايران، كما بحث الطرفان تزويد اسرائيل بغواصات جديدة متطورة قادرة على حمل رؤوس نووية.

وذكرت وسائل الاعلام ان اسرائيل تقدمت بطلب شراء ست غواصات من طراز دولفين تعمل على الديزل من المانيا. وتمتلك اسرائيل حاليا ثلاثا من هذه الغواصات واكدت التقدم بطلب لشراء اثنتين اخريين.

ويبلغ مدى نطاق عمليات هذه الغواصات 4500 كلم وهي قادرة على اطلاق صواريخ كروز يمكنها حمل رؤوس نووية.

وقالت صحيفة «هآرتس» إن ألمانيا تبني في هذه الأثناء غواصتي «دولفين» لمصلحة إسرائيل وسيجري التداول في شراء إسرائيل غواصة أخرى لتتحول ألمانيا الى أكبر مزود للأسلحة والعتاد العسكري لإسرائيل.

وكانت تقارير ألمانية أفادت أمس الاول نقلا عن مصادر ألمانية بأن إسرائيل تعتزم نصب غواصات حديثة المانية الصنع في مياه الخليج بشكل دائم.

وهناك مخاوف في برلين من ان اسرائيل قد تستخدم هذه الغواصات في مهاجمة المنشآت النووية الايرانية.

يذكر أن إسرائيل حصلت من ألمانيا قبل سنوات على ثلاث غواصات «دولفين» اثنتان منها هدية من ألمانيا، فيما موّلت الأخيرة ثلث ثمن الغواصة الثالثة، كما أنها ستمول ثلث ثمن الغواصتين الجديدتين.

وكان رئيس أركان الجيش الإسرائيلي غابي أشكنازي ومدير عام وزارة الدفاع الإسرائيلية بنحاس بوخاريس قد زارا ألمانيا خلال الشهور الثلاثة الماضية وبحثا مع مسؤولين ألمان موضوع شراء الغواصات وبوارج الصواريخ.

وقررت الحكومة الإسرائيلية شراء البارجتين من ألمانيا وليس من الولايات المتحدة على ضوء تخصيص المساعدات المالية الأمريكية لإسرائيل في العقد المقبل لصفقة شراء طائرات الشبح المقاتلة «اف - 35» الأكثر تطورا من نوعها في العالم.

ووفقا لـ«هآرتس» فإن إسرائيل ستطلب من ألمانيا أن تساهم في تمويل شرائها الغواصات والبارجتين. وكان مسؤولون ألمان قد قالوا في الماضي إن ألمانيا ستوافق على ذلك لكي تزيل إسرائيل طلبها بزيادة حجم أموال التعويض لضحايا النازية التي ما زالت تحصل عليها منذ الخمسينيات وحتى اليوم. (تفاصيل ص 6)

إيران تعتزم إرسال سفن حربية إلى خليج عدن لحماية سفنها التجارية من هجمات القراصنة

■ طهران - يو بي اي: أعلن قائد بحري إيراني رفيع امس الاثنين ان بلاده تنوي إرسال سفن حربية تابعة لأسطولها الخامس إلى خليج عدن أواخر الشهر الجاري من أجل حماية سفنها التجارية وناقلات نفطها ضد الهجمات المتكررة التي تتعرض لها السفن التجارية هناك من قبل القراصنة الصوماليين.

ونقلت وكالة «فارس» الإيرانية شبه الرسمية للأنباء عن القائد البحري الإيراني فاريبوز قادربناه قوله «إن أسطول السفن الحربية الخامس التابع للجيش سوف يرسل إلى خليج عدن أواخر شهر كانون الثاني (يناير) الحالي».

وأضاف إن قوات الأسطول الخامس سوف تتشكل من القواعد البحرية الإيرانية الأولى والثالثة في بندر عباس وتشاباهار، مشيراً إلى أن الأسطول الإيراني الرابع الموجود حالياً في المنطقة لم يواجه أي مشاكل خلال تأديته لمهمته في حماية السفن التجارية الإيرانية في مياه الخليج الهندي.

وقال «إن القوات الإيرانية المسلحة التي أرسلت إلى تلك المنطقة أدت مهمتها بنجاح وبشكل كامل».

الاهالي قدموا ادوية وملابس واموالا واستعدوا لتسيير قافلة مساعدات رمزية

اطفال غزة يتبرعون بمصروفهم والعابهم لنظرائهم في هاييتي

غزة - «القدس العربي» - من اشرف الهور:

تبرع اطفال غزيون بنقود قليلة هي عبارة عن مصروفهم اليومي والعاب، فيما تبرع الاهالي المحاصرون وذوو الاسرى بأموال اخرى وملابس للمشردين من جزيرة هاييتي، التي تعرضت لزلزل قوي قبل ايام. ومع اطلاق حملة التبرعات التي نفذتها اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار الاسرائيلي، بالتعاون مع جمعية «واعد» التي تعنى بحقوق الاسرى الفلسطينيين في سجون اسرائيل حضر غزيون خاصة اهالي الاسرى الى مكان جمع التبرعات امام لجنة الصليب الاحمر وهم يحملون بين ايديهم مساعدات رمزية، عبارة ان اغطية وبطانيات، فيما تبرع آخرون بمواد غذائية وحليب للاطفال، وقدموا مبالغ مالية.

لكن احد المتبرعين قال «نحن هنا اليوم للتعبير عن وقوفنا مع كل المحرومين والمشردين، الذين يشابهون وضعنا في غزة الخاضعة للحصار الاسرائيلي»، لافتا الى انه لو امتلك مالا كثيرا لتبرع بأكثر مما قدمه.

وكان من بين التبرع القليل الذي قدمته الاسر والمؤسسات الفلسطينية في غزة، ادوية قال مشرفون على الحملة انها ضرورية للمنكوبين وقد تكون مفقودة في مستشفيات غزة المحاصرة، الى جانب لعب اطفال وحقائب دراسية.

وعبر الاهالي عن امنياتهم بأن يقابل العالم خطوتهم التضامنية مع منكوبي هاييتي، بخطوة مماثلة تنهي الحصار الذي تفرضه اسرائيل على اكثر من مليون ونصف مليون فلسطيني في القطاع منذ حوالى ثلاث سنوات. وقالت سيدة من ذوي الاسرى شاركت في الحملة انها وابناءها هدفوا الى ايصال رسالة للعالم مفادها ضرورة مساعدة شعب غزة الذي يحب شعوب العالم ويتضامن مع مصائبهم.

وسلمت التبرعات التي جمعت لممثل لجنة الصليب الاحمر الدولية في غزة، لنقلها بدوره الى المتضررين من الزلزال في هاييتي.

وقال النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار الذي اشرف على الحملة ان اللجنة على استعداد لتسيير «رحلة رمزية» لمساعدة منكوبي هاييتي، تضم مهندسين واطباء وممرضين، كون ان الشعب الفلسطيني لا يملك الامكانيات، لكنه قال انه يملك «حب الناس والسلام والامن الذي فقده بسبب الاحتلال».

واشار الخضري الى ان الشعب الفلسطيني لا يجد ما يرسله ويقدمه لاغاثة المنكوبين، «لكنه يملك الارادة والتصميم والرغبة بالحرية للجميع لانه حرم منها وما زال يبحث وعمل للحصول عليها».

وقال الخضري عند انطلاق حملة التبرعات للمنكوبين «من غزة المحاصرة نطلق حملة مساعدة هاييتي، ومن مقر الصليب الاحمر الدولي المعني بمساعدة المنكوبين، وبمشاركة اهالي الاسرى الذين يعانون حصارا فوق الحصار».

ووجه رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار رسالة الى العالم خلال اطلاقه حملة جمع التبرعات لـ«منكوبي زلزال هاييتي» بضرورة الوقوف الى جانب غزة ليس بالمساعدات وانما برفع الحصار.

وقال «لا بد للعالم رفض مبدأ الحصار والارهاب والعنف الاسرائيلي، والسعي لاطلاق سراح الاسرى الفلسطينيين وعودة فلسطين حرة».

وبين الخضري ان زلزال هاييتي حدث في دقائق واوقع عشرات آلاف الضحايا من قتلى ومشردين وهب العالم لمساعدتهم، في حين ان زلزال فلسطين من احتلال وحصار منذ عشرات الاعوام «لكن العالم لم يتحرك جديا».

جدل بسبب التوقيع المعتمد تاريخيا لاحمد قريع

شكوك بان خزينة فتح خاوية: تجميد مخصصات أسر الشهداء بتونس وتوقف إيجار منزل القدومي

عمان - «القدس العربي»

من بسام البدارين:

فاروق القدومي

اوقفت اللجنة المشرفة على الملف المالي في حركة فتح المخصصات التي دفعتها الحركة طوال عقود لنخبة من مناضليها ورموزها وقادتها في الخارج وتحديدا في الساحة التونسية.

وتم بوجب القرار المستجد التوقف عن إرسال المخصصات المالية الشهرية المتعلقة برواتب وبدل إجارات منازل ومكافآت ومخصصات علاج كانت ترسل بالعادة لبعض المسجلين من أبناء الحركة على قوائمها المالية الشهرية والسنوية.

وأوقفت بالموجب أيضا مخصصات شهرية ضئيلة لا تزيد عن مئة دولار شهريا كانت تدفع منذ سنوات طويلة لأسر شهداء الحركة وفلسطين. وشمل القرار الجديد حوالى مائة عنوان كانت ترسل لها مخصصات، تحت بند «عوائل الشهداء» وشمل ذلك مبالغ كانت تدفع لأسر بعض الشهداء التونسيين الذين سقطوا في عملية حمام الشط الشهيرة.

وأوقفت كذلك المخصص المالي الذي كان يدفع شهريا بدل إيجار منزل للرجل الثاني في الحركة فاروق القدومي حيث توقف مخصص إيجار منزله في تونس وكذلك توقفت مكافآت شهرية مقررة لمرافقيه في العاصمة التونسية.

وأبلغت أوساط اللجنة المركزية للحركة بعض المتضررين من هذا الإجراء بأن المسألة تنظيمية وإدارية على أساس ان المخصصات ستعود بعد الإنتهاء من مشكلة نقل مركز الملف المالي للحركة من العاصمة الأردنية عمان إلى رام الله.

ويشار إلى ان الوضع المالي لحركة فتح دخل في دوائر المجهول والتوقعات بسبب مشكلات إجرائية نتجت عن فشل عضو المركزية السابق أحمد قريع (أبو العلاء) في النجاح في الإنتخابات الأخيرة حيث لا يزال توقيع قريع هو المعتمد في قياسات دوائر المحاسبة والمال داخل المؤسسات الحركية وحتى خارجها.

وقال مصدر مطلع جدا في رام الله لـ«القدس العربي» ان مالية حركة فتح معطلة جدا وتواجه إرباكات وتعقيدات تتحمل مسؤوليتها اللجنة الثلاثية التي شكلتها المركزية كمرجعية مالية مؤقتة لحين حل المعضلات الإجرائية وسط شكوك تنظيمية بان خزينة الحركة المالية خاوية عمليا، وبأن المخصصات التي تدفع على الإجتماعات والوفود والرواتب تمرر عبر موازنة الرئيس عباس.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

نقلوا المواجهات مع القوات الحكومية الى العاصمة

مسلحون من طالبان يهاجمون القصر الرئاسي ووزارتي المالية والعدل في كابول

■ كابول ـ د ب ا: انتشرت مواجهات بوسط العاصمة الأفغانية كابول امس الاثنين بعد أن احتل عدد غير محدد من مسلحي طالبان مبنى على مقربة من القصر الرئاسي وأطلقوا من فوقه النار على منشآت حكومية.

ووفقا لمسؤولين فقد قتل أربعة على الأقل من انتحاريي طالبان إضافة إلى ضابط شرطة فضلا عن إصابة 36 شخصا في إطار المواجهات التي وقعت بين قوات حكومية ومسلحين احتلوا دار عرض سينمائي.

وأدان الرئيس الأفغاني حامد كرزاي في بيان صدر عن مكتبه الهجوم وأكد لسكان كابول أن قوات الأمن تسيطر على المدينة. وبدأ الهجوم في ساعة الذروة الصباحية عندما أطلق مسلحون النار باتجاه البوابة الجنوبية للقصر الرئاسي ووزارتي المالية والعدل من فوق مجمع «فورشجاه بوزيرج أفغان» التجاري الذي تحصنوا فيه. وبعد هذا بلحظات هاجم انتحاري مركزا للتسوق بالقرب من وزارة الخارجية، ما أدى إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى.

وبعد هذا بساعة، فجر انتحاري آخر نفسه بالقرب من دار عرض سينمائي بوسط كابول ما أدى إلى سقوط عدد من الإصابات، بحسب شهود عيان.

واكد المتحدث باسم وزارة الداخلية زماري بشاري أن اثنين على الأقل من المسلحين تحصنا داخل السينما وأن قوات الأمن طوقت المنطقة. ولا يزال إطلاق نار متقطع يسمع في المنطقة مع تصاعد أعمدة الدخان من مركزين رئيسيين للتسوق في قلب العاصمة.

وأضاف بشاري أنه انطلاقا من المبنى الأول الذي بدأ منه القتال الذي توسع في وسط كابول فجر انتحاريان نفسيهما قرب القصر الرئاسي بينما قتلت قوات الأمن الأفغانية اثنين آخرين.

وذكر أن ضابط شرطة لقي حتفه أيضا وجرح أربعة آخرون، بينما أعلن متحدث عسكري أن اثنين من جنود الجيش جرحا أيضا. وأكد بشاري أنه جرى تطهير جميع المباني المحتلة تقريبا من المسلحين ولا تزال قوات الأمن تتعقب فلول المسلحين في المنطقة. وكان المتحدث باسم طالبان ذبيح الله مجاهد قد قال لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) في اتصال هاتفي من مكان مجهول إن نحو 20 من مقاتلي الحركة بينهم انتحاريون دخلوا المدينة لاستهداف مبان حكومية بينها القصر الرئاسي.

وأعلنت قوات حلف شمال الاطلسي (ناتو) في بيان لها أنها تقدم المساعدة للقوات الأفغانية للسيطرة على المسلحين، وأن مروحيات الحلف تحلق قريبا من المنطقة التي سيطر عليها المسلحون. وقال المتحدث باسم وزارة الصحة العامة فريد رحيد أن 36 جريحا على الأقل معظمهم من المدنيين نقلوا إلى المستشفيات القريبة.

ونقلت قناة «تولو» التفزيونية عن مصادر طبية أن خمسة أشخاص على الأقل قتلوا في هذه الاضطرابات، إلا أنه لم يتسن لرشيد تأكيد ذلك.

وسقط صاروخ واحد على الأقل في حديقة فندق سيرينا الفندق الوحيد ذي الخمس نجوم في كابول، بحسب أحد الضيوف الأجانب.

وزعم مجاهد أن عددا من النزلاء الأجانب قتلوا في الفندق، إلا أنه جرى إخلاء النزلاء إلى الدور السفلي من المبنى حفاظا على سلامتهم.

وكان من المقرر أن تؤدي الحكومة الأفغانية اليمين الدستورية امس أمام الرئيس حامد كرزاي في القصر الرئاسي. وكانت السلطات قد فرضت إجراءات أمنية مشددة في شوارع كابول تحسبا لأي هجمات.

وكان يونس قانوني رئيس البرلمان الأفغاني قد قال قبل أيام إن مسلحي طالبان سرقوا مدرعات لتنفيذ هجوم في كابول، وقال نائب إن إحدى هذه المدرعات استخدمت في هجوم امس. وأضاف بيان حلف الاطلسي :»نعمل مع شركائنا الأفغان لاحتواء الوضع»، مشيرا إلى أن «المتمردين يستخدمون الأسلحة الصغيرة في الهجمات».

وعلى الرغم أن حركة طالبان سبق أن شنت هجمات ضد أهداف حكومية إلا انه يبدو أن هجمات امس هي الأخطر لها على الإطلاق.

جنود افغان يحتفلون امام جثة احد مسلحي طالبان عقب الاشتباكات في كابول امس

إيران تقول إنها ترى بوادر تقدم في المحادثات النووية.. وتصف قرار الغاء استضافة العاب التضامن الاسلامي بـ« غير القانوني»

متكي يحذر من انشاء الجزر الاصطناعية بالخليج.. وبلاده تعتزم مراجعة علاقتها مع بريطانيا

■ طهران ـ وكالات: حذر وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي امس الاثنين مما وصفها بـ»التبعات السلبية» لإنشاء الجزر الاصطناعية في الخليج.

وقالت وكالة «مهر» للأنباء شبه الرسمية ان متكي تطرق في كلمة أمام «ملتقى الخليج الفارسي الدولي التاسع عشر «الى القلق الذي تشعر به دول منطقة الخليج» في مجال سلامة البيئة.

واعتبر ان إنشاء الجزر الاصطناعية في الخليج سيؤدي الى تبعات سلبية كبيرة على سلامة البيئة فضلا عن أنه سيبطئ عملية دوران الماء في الخليج. يشار الى ان حكومة دبي بدأت تنفيذ خطط لاقامة جزر اصطناعية في الخليج.

وبدأ «ملتقى الخليج الفارسي الدولي التاسع عشر « أعماله اليوم في طهران تحت شعار «الخليج الفارسي التحديات والآليات الإقليمية».

ووصف متكي قرار الغاء دورة العاب التضامن الاسلامي الثانية التي كان مزمعا اقامتها في ايران بانه اجراء غير قانوني وخارج اطار الضوابط.

وأشار متكي الى ان «أطماع القوى العالمية اليوم في منطقة الخليج الإستراتيجية أكبر من أي وقت مضى»، واتهم تلك القوى بالسعي إلى «الهيمنة على موارد منطقة الخليج» وذلك «من خلال زعزعة الأمن وخلق حالة من عدم الثقة وسوء الظن بين دول المنطقة والتدخل العسكري ودعم التيارات المتطرفة وبث الخلافات العرقية والمذهبية في المنطقة».

وقال ان وجود القوى الأجنبية وتدخلها وشراء الأسلحة بشكل مكثف، ونشاط المجموعات المتشددة، وإثارة الخلافات الطائفية والقومية «من العوامل الأساسية التي لعبت دورا هاما في عدم الاستقرار في منطقة الخليج».

وأضاف ان وجود القوات الأجنبية بعد مضي ست سنوات على سقوط نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين « تسبب في خلق مشكلات وصعوبات كثيرة لشعوب المنطقة».

كما اعتبر متكي ان «السياسة التوسعية والسلوك العدائي للكيان الصهيوني (إسرائيل) يمثل مشكلة أخرى تواجه منطقة الخليج». وقال « ان انعدام الأمن والاستقرار في هذه المنطقة مرتبط بوجود هذا الكيان اللقيط والدعم الذي يتلقاه من الساسة الامريكان».

وانتقد «السياسة المزدوجة في تعامل القوى العظمى مع الموضوع النووي الإيراني».

وقال «انها تتجاهل امتلاك الكيان الصهيوني لمئات الرؤوس النووية والتعاون النووي بين امريكا والكيان الصهيوني قائم في حين ان هذا الكيان ليس عضوا في معاهدة حظر الانتشار النووي، بينما تضع عراقيل غير قانونية أمام الاستخدام السلمي للطاقة النووية».

وقال ان بلاده تبادلت رسائل مع القوى الكبرى حول برنامجها لتوليد الطاقة النووية وانها ترى مؤشرات على التقدم وذلك رغم المحاولات الغربية لفرض مزيد من العقوبات.

واضاف «هناك مفاوضات جارية ورسائل متبادلة لذا علينا فقط ان ننتظر. هناك بعض البوادر الثانوية التي تشير إلى توجه واقعي لذا فأي تطورات أو تقدم محتمل يمكن مناقشته في وقت لاحق».

وقال «مستعدون للمساعدة لتسهيل مثل تلك التوجهات الواقعية وربما يثمر ذلك».

وأشار الوزير الإيراني الى القضية الفلسطينية و»أهمية المقاومة لاسترداد الحقوق المغتصبة»، وقال ان إيران «قدمت على الدوام دعمها الى المقاومة المشروعة لشعوب المنطقة في مواجهتها للقوى المعتدية».

ولفت الى ان إيران أطلقت على اليوم الثلاثاء التاسع عشر من كانون الثاني (يناير)، اسم «يوم غزة» باعتبارها» مظهرا للمقاومة وذلك تكريما لشهداء قطاع غزة والمقاومة البطلة لأهالي القطاع «.

وصرح وزير الخارجية الايراني في التلفزيون الايراني امس الاثنين ان إيران تعتزم مراجعة علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا.

وقال متكي إن طهران سوف تتخذ قريبا قرارا نهائيا يتوافق مع مصالحها الوطنية بناء على طبيعة علاقتها مع لندن.

وبالاضافة إلى الخلافات بشأن برامج إيران النووية تتهم طهران بريطانيا بالتورط في المظاهرات المناهضة للرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد منذ إعادة انتخابه في شهر حزيران (يونيو) الماضي والتدخل في شؤون إيران الداخلية.

وعرض البرلمان الايراني الاسبوع الماضي مشروع قرار يتعلق بقطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا وهو يعد الاول الذي سوف تنظره لجنة السياسة الخارجية الخاصة بالبرلمان.

وزير الداخلية الإيراني يتوعد بالانتقام لمقتل عالم الفيزياء النووية

■ طهران ـ يو بي اي: قال وزير الداخلية الإيراني مصطفى محمد نجار إن بلاده ستنتقم لاغتيال عالم الفيزياء النووية مسعود علي محمدي الذي قتل الثلاثاء، معلناً العثور على خيوط قد تؤدي إلى الكشف عن المجرمين.

وذكرت وسائل إعلام إيرانية امس الاثنين أن نجار قال، على هامش مهرجان «الطفل والجو النقي»، ان الجهات الامنية تدرس في الوقت الحاضر جميع جوانب هذه الجريمة بعد عثورها على خيوط قد تؤدي إلى القبض على المجرمين.

ووصف الوضع الأمني في إيران بأنه جيد للغاية وقال «لن يسأورنا أي قلق في هذا الموضوع ويجب أن أقول ان هذه الجريمة التي خطط لها عملاء الموساد و»سي آي إي» تقف وراء منذ فترة طويلة تظهر ضعف العدو الذي يريد الحيلولة دون تقدمنا العلمي والتكنولوجي».

وأضاف نجار «سننتقم دون شك من عملاء الصهاينة لأخينا الأستاذ الشهيد علي محمدي ولن نتركهم يفلتوا من قبضة العدالة أبداً».

واغتيل محمدي بانفجار قنبلة أمام منزله في ضواحي طهران يوم الثلاثاء الماضي واتهمت السلطات الإيرانية إسرائيل والولايات المتحدة بالوقوف وراء الجريمة.

مدعي عام ايراني يطالب بعقوبة الاعدام بحق 5 متظاهرين في اطار احداث ذكرى عاشوراء

■ طهران ـ ا ف ب: اعلنت وسائل الاعلام الرسمية ان مدعي عام ايراني طلب الاثنين انزال عقوبة الاعدام بحق خمسة متظاهرين اوقفوا في طهران خلال اعمال العنف في ذكرى عاشوراء في 27 كانون الثاني/يناير. ويتهم المتظاهرون الخمسة وبينهم امرأتان بحسب صور بثها التلفزيون الايراني لدى افتتاح جلسة المحاكمة الاثنين باقامة علاقات مع منظمة مجاهدي خلق حركة المعارضة المسلحة الرئيسية للنظام الايراني في المنفى.

وقال المدعي «اطالب بعقوبة الاعدام بحق هؤلاء الاشخاص على اساس اعترافاتهم ونتائج التحقيق والوقائع يوم ذكرى عاشوراء».

واتهم المعارضون الخمسة رسميا بانهم «اعداء الله» وهي تهمة تطبق عليها عقوبة الاعدام.

واكد المدعي العام ان المتهمين تدربوا «في معسكرات في العراق وفي دول اوروبية لاشاعة الذعر والاضطرابات» في ايران.

وقتل ثمانية اشخاص على الاقل في ايران خلال التظاهرات العنيفة المناهضة للحكومة في 27 كانون الثاني/يناير في يوم ذكرى عاشوراء.

وطالب الجناح المتشدد في السلطة مرارا بعقوبات شديدة بحق مئات المتظاهرين الموقوفين خلال هذه الاحداث، الاكثر دموية منذ التظاهرات الاحتجاجية على اعادة انتخاب الرئيس محمود احمدي نجاد في حزيران/يونيو التي اوقعت 36 قتيلا بحسب الحكومة و72 بحسب المعارضة.

وصدرت بحق عشرات المتظاهرين عقوبات قاسية بالسجن وعلى خمسة عقوبة الاعدام.

الشرطة التركية تعتقل 31 شخصا يشتبه في انتمائهم الى القاعدة

■ انقرة ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول ان الشرطة التركية اعتقلت الاثنين 31 شخصا يشتبه في انتمائهم الى تنظيم القاعدة وضبطت معهم كمية من اسلحة والذخائر.

وفي الساعة السادسة (400 تغ) داهم 300 عنصر من وحدات شرطة مكافحة الشغب 25 منزلا في الوقت نفسه في احياء مختلفة من مدينة اضنة، جنوب تركيا، وقاموا في خلال ساعة باعتقال 20 شخصا كما اوضحت الاناضول.

وتابعت الوكالة ان اسلحة وذخائر واجهزة كمبيوتر تتضمن وثائق مشبوهة ضبطت في منازل الموقوفين وفي اماكن مختلفة ارشد عنها هؤلاء.

كما اعتقلت الشرطة في انقرة 11 اخرين من المشتبه بهم قادمين من محافظات تركية مختلفة وضبطت رشاش كلاشنيكوف وفقا للوكالة.

وقد نسبت مسؤولية الاعتداءات التي ارتكبت في اسطنبول في تشرين الثاني/ نوفمبر 2003 الى خلية تركية تابعة للقاعدة. وقد استهدفت هذه الاعتداءات كنيسين والقنصلية البريطانية وفرعا لبنك اتش.اس.بي.سي البريطاني موقعة 63 قتيلا بينهم القنصل البريطاني.

وفي ايلول (سبتمبر) وجه الرجل الثاني في القاعدة المصري ايمن الظواهري تهديدات لتركيا مع توليها قيادة قوات حلف شمال الاطلسي في كابول.

محكمة بريطانية تسمح لمشتبهين إثنين سابقين بالإرهاب بمطالبة الحكومة بتعويضات

■ لندن ـ يو بي اي: أصدرت المحكمة العليا في لندن امس الاثنين حكماً سمحت بموجبه لمشتبهين سابقين بالإرهاب بمقاضاة الحكومة البريطانية للمطالبة بتعويض عن «أوامر التحكم» الشبيهة بالإقامة الجبرية التي فرضت عليهما في العام 2006.

وذكرت وسائل إعلام بريطانية أن قاضي المحكمة العليا جاستس سيبلر ألغى رسمياً جميع أوامر التحكم التي فرضتها وزارة الداخلية منذ العام 2006 على مشتبهين سابقين بالإرهاب لم يُكشف عن هويتيهما لأسباب قانونية.

وقال سيبلر ان بإمكان المشتبهين مبدئياً مطالبة الوزارة بدفع تعويض عن الفترة التي فرضت فيها قيودا على تحركاتهما.

غير ان القاضي أشار إلى ان الحكم لا يعني تلقائياً أن المشتبهين السابقين سيحصلان على كل مطالبهما في ما خص التعويضات.

وانتقد وزير الداخلية البريطاني ألان جونسون الحكم ووصفه بأنه مخيب للآمال، مؤكداً انه سيطعن فيه.

وقال جونسون «جادلت الحكومة بقوة بأن أوامر التحكم هذه فرضت بشكل مناسب بهدف حماية الجمهور وبأنه لا يجب إلغاؤها».

وكان المشتبهان السابقان رفعا دعوى قضائية أمام المحكمة العليا اعتبرا فيها أن أوامر «التحكم» الصادرة بحقهما غير مشروعة، وأن من حقهما المطالبة بتعويض عن انتهاك حقوقهما الإنسانية.

وكسب الإثنان معركة قضائية في مجلس اللوردات في حزيران/يونيو الماضي حول استخدام المعلومات الاستخباراتية كأدلة لوضعهما رهن أوامر التحكم.

وفرضت وزارة الداخلية البريطانية أوامر التحكم على الأشخاص الذين تشتبه في تورطهم بالإرهاب ولا يمكن تقديمهم للمحاكمة بسبب خطر تعريض المصادر الاستخباراتية للخطر بهدف حماية الجمهور.

ويحمل أحد المشتبهين السابقين الجنسيتين الليبية والبريطانية واتهم بارتباطه بمتطرفين إسلاميين، في حين يحمل الثاني الجنسية العراقية وهو إمام في بلدة شمال إنكلترا واتهم بتلقي «تدريب إرهابي» والمشاركة في أنشطة إرهابية.

بريطانيا: منظمة اسلامية تصدر فتوى ضد الارهاب والعمليات الانتحارية

■ لندن ـ يو بي اي: ذكرت صحيفة «التايمز» امس الاثنين أن منظمة اسلامية بارزة في بريطانيا اصدرت فتوى ضد العمليات الانتحارية والارهاب، واعتبرتهما غير اسلامية. وقالت الصحيفة إن منظمة منهاج القرآن الصوفية في لندن، والتي تقدم مشورات للحكومة البريطانية حول طرق مكافحة التطرف في أوساط الشبان المسلمين، ستدين مرتكبي العمليات الارهابية والتفجيرات الانتحارية في فتوى تصدرها اليوم الثلاثاء مكونة من 600 صفحة.

واشارت إلى أن الفتوى كتبها الوزير الباكستاني السابق محمد طاهر القادري المقيم في كندا، وهي واحدة من الوثائق الأكثر تفصيلاً وشمولا من نوعها والتي تُنشر في بريطانيا.

واضافت الصحيفة أن الفتوى «تعتبر التفجيرات الانتحارية والارهاب منافية للاسلام تماما، وتستخدم آيات من القرآن الكريم ونصوصاً من الكتابات الاسلامية لاثبات أن الهجمات ضد المواطنين الأبرياء ضد تعاليم الاسلام، وأن الاسلام لا يجيز مثل هذه الأعمال تحت أي ذريعة أو عذر أو سبب».

وذكرت أن منظمة منهاج القرآن تملك مقرات في 80 بلداً حول العالم وتتبع تعاليم الصوفية في السلام والاعتدال، وتكتسب نفوذا في بريطانيا مع سعي حكومتها إلى الحصول على أرضية بين الجماعات الاسلامية الحريصة على مكافحة التطرف بين أوساط الشباب.

ونسبت «التايمز» إلى شهيد مورسليم المتحدث باسم المنظمة الاسلامية الصوفية قوله «إن الجماعات المتطرفة تبدأ عملية غسل دماغ الطلاب الشباب من الجامعات البريطانية وتقنعهم في نهاية المطاف بمعارضة الاندماج في المجتمع البريطاني، ومن شأن الفتوى أن تساعد في محاربة المتطرفين ومنعهم من تجنيد الشبان المسلمين، كونها تُعد واحدة من الأحكام الأكثر شمولاً حول هذا الموضوع في تاريخ الاسلام».

امطار غزيرة على تبوك وتوقف الملاحة البحرية في جدة

■ الرياض ـ يو بي اي: أعلن مصدر مسؤول في إدارة الدفاع المدني في منطقة تبوك بشمال السعودية أن طائرات الدفاع المدني أنقذت امس 68 شخص علقوا في مجاري السيل في وادي ضحان التابع لمحافظة ضباء بسبب الأمطار الغزيرة.

وقال المقدم ممدوح سليمان العنزي الناطق الإعلامي في إدارة الدفاع المدني بالمنطقة ان الطائرات تحاول الآن إنقاذ 20 شخصا موجودين فوق أحد المباني في وادي ضحكان، كما تم إنقاذ عائلة في مركز شقري وإنقاذ ثلاث عائلات في مركز العيينة كما شب حريق في مستودع تجاري كبير في محافظة ضباء بسبب تماس كهربائي وتمت السيطرة عليه.

وتشهد منطقة تبوك حاليا عواصف رعدية شديدة مصحوبة بأمطار غزيرة جراء المنخفض الجوي والذي أعلنت عنه مصلحة الأرصاد قبل أيام.

وشملت الأمطار الغزيرة مدينة تبوك ومركز البدع وقيال والحرية والشرف وعلقان وجبال اللوز ومحافظة ضباء والوجه وتيماء وحالة عمار وسالت أودية منطقة تبوك وأحدثت السيول الدمار للمزارع والطرق والأسوار.

من جهته أوضح الكابتن ساهر طحلاوي مدير عام ميناء جدة الإسلامي أن الحركة الملاحية البحرية توقفت منذ فجر امس بعد ورود تحذيرات من الأرصاد أشارت إلى تأثر مناطق شمال وغرب المملكة بعواصف ترابية ورياح تصل سرعتها إلى ما بين 55ـ70 كم/س. وأشار طحلاوي إلى انه تم منع دخول وخروج خمس سفن تجارية وانه لن يسمح بمغادرة السفن حتى تتحسن الأجواء في البحر.

انهيار مشروع بناء مسجد في لندن هو الأضخم من نوعه في اوروبا

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت صحيفة «التايمز» امس الاثنين انهيار خطط لبناء مسجد هو الأكبر من نوعه في أوروبا بجانب موقع دورة الألعاب الأولمبية في شرق العاصمة البريطانية لندن. وقالت الصحيفة إن جماعة التبليغ الاسلامية كانت تخطط لبناء مسجد في جنوب حديقة الألعاب الأولمبية يستوعب 12 ألف شخص من المصلين، وسيتم هذا الأسبوع انتزاع الموقع حيث كانت (الجماعة) تعمل بصورة غير مشروعة من مسجد مؤقت.

واضافت أن بلدية منطقة نيوهام «تدرس الآن شراء موقع المسجد بصورة اجبارية بعد فشل جماعة التبليغ في تقديم المخطط الرئيسي لرؤيتها حول مشروع المسجد الكبير، والذي جوبه باعتراضات قوية بعد الكشف عنه عام 2007، ورفع أكثر من 48 ألف شخص من سكان المنطقة التماساً إلى الحكومة البريطانية لمنع بنائه».

واشارت الصحيفة إلى أن بلدية نيوهام اكدت أنها اصدرت الخميس الماضي اشعارات تنفيذ بحق جماعة التبليغ، التي تطبق تعاليم الاسلام المتشددة وتأسست في الهند عام 1927 ولديها اتباع يصل عددهم إلى 80 مليون شخص، لاستخدامها مسجداً مؤقتاً بصورة غير مشروعة بعد انقضاء فترة الإذن المؤقت لرخصة مشروع المسجد الكبير منذ أكثر من ثلاث سنوات.

ونسبت إلى متحدث باسم بلدية نيوهام قوله «إن القرار اتُخذ بسبب تخلف جماعة التبليغ عن الموعد النهائي المقرر في وقت سابق من الشهر الجاري لتقديم الخطة الرئيسية لمشروع المسجد الكبير، وقامت البلدية بدراسة جميع الخيارات بما في ذلك الشراء الاجباري لموقع المشروع».

الاتحاد الاوروبي يزيد حجم مساعدته ويدرس فكرة ارسال شرطة

رئيس وزراء هايتي : انتشلنا 70 ألف جثة حتى الان

■ عواصم ـ وكالات: أعلن رئيس وزراء هايتي أمس الأحد أن التقديرات تشير إلى انتشال 70 ألف جثة من تحت أنقاض الزلزال في بورت أو برنس.

وصرح جين ماكس بيليريف لقناة تلفزيون (أيه بي سي) الأمريكية أن الرقم يحتمل أن يكون تقديرا منخفضا حيث أن عددا من الضحايا لم يبلغ عنهم وقام أقاربهم بدفنهم.

وقال الليفتنانت جنرال بي كي كين الذي تولى قيادة جهود الإنقاذ العسكرية الأمريكية في هايتي لتلفزيون (أيه بي سي) إن مسؤولين دوليين رفعوا تقديرهم لعدد قتلى الزلزال الذي وقع يوم الثلاثاء الماضي وبلغت قوته سبع درجات على مقياس ريختر إلى 200 ألف ارتفاعا من 50 ألفا.

واعلن الاتحاد الاوروبي الاثنين عن مساعدة مالية هامة لاعادة اعمار هايتي بعد الزلزال الذي خلف عشرات آلاف القتلى وهو يفكر في ارسال مهمة شرطة لحفظ الامن في هايتي.

وقال مسؤول اوروبي كبير طلب عدم كشف اسمه قبل الاجتماع الوزاري لوزراء التنمية الاوروبيين في بروكسل الذي سترأسه وزيرة خارجية الاتحاد كاثرين اشتون ان «المساعدة ستزيد عن 100 مليون يورو» لاعادة الاعمار.

ولدى وصولها الى الاجتماع قالت اشتون ان «هذه المأساة ستستلزم ان نبذل جميعا جهودا كبيرة لدعم هذا البلد» مشيرة الى حاجات «ضخمة».

وقال الوزير الالماني المكلف الشؤون الخارجية فرنر هوير «ان المشاهد التي رأيناها في نهاية الاسبوع اكدت مجددا بان حجم هذه الكارثة مأسوي للغاية». وفي الايام التي اعقبت الزلزال خصص الاوروبيون مساعدة انسانية اولية عاجلة للضحايا.

وقدمت دول الاتحاد الاوروبي في هذا المجال على المستوى الوطني عشرات ملايين اليورو. واعلنت لندن الاثنين زيادة قيمة مساعداتها الى 20 مليون جنيه (22,6 مليون يورو) وفرنسا تقديم 10 ملايين يورو.

وقد تزيد المفوضية الاوروبية مساعداتها ايضا الاثنين.

ومبلغ الـ100 مليون يورو الذي سيؤمنه الاتحاد الاوروبي سيخصص للمساعدة على اعادة اعمار البلاد على الاجل القصير والمتوسط.

وسيتم تحريك المبلغ من الموازنة الاوروبية من الاموال التي لم يتم انفاقها وتطبيق برامج مساعدة اوروبية مخصصة اصلا لدول اخرى، في هايتي، بحسب مصدر دبلوماسي.

واوقع الزلزال ما لا يقل عن 70 الف قتيل و250 الف جريح وتشريد1.5 مليون شخص بحسب حصيلة موقتة في حين تشير القوات الامريكية الى سقوط حوالى 200 الف قتيل.

وخلال الاجتماع ستدرس الدول الاوروبية ارسال بعثة لحفظ الامن الى هايتي لان توزيع المساعدات الانسانية لا يجري بشكل صحيح.

ولدى وصوله الى بروكسل قال وزير الخارجية الاسباني ميغيل انخيل موراتينوس الذي تتولى بلاده رئاسة الاتحاد الاوروبي الدورية «طلبت منا الامم المتحدة اتخاذ خطوات مثل الدعم اللوجستي بوساطة السفن والمروحيات لنقل المساعدات ونشر وحدة شرطة لحماية توزيع المساعدات» واصلاح الطرقات.

واقترحت فرنسا ارسال الف عنصر من قوة الدرك الاوروبية التي شكلت في 2004 وتضم قوات من الشرطة العسكرية من خمس دول (فرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال وهولندا).

واعلن سكرتير الدولة الفرنسي لشؤون التعاون الان جويانديه «لدينا قوة درك اوروبية تشارك فيها دول عدة وتود فرنسا لو يتم ارسال عناصر منها لتعزيز القوات المنتشرة على الارض».

وهذه العملية في حال طبقت ستنضم الى بعثة الاستقرار في هايتي التابعة للامم المتحدة والى الجنود الامريكيين وعديدهم 10 الاف.

وتساءلت لندن عن جدوى ارسال قوة اوروبية الى هايتي.

وقال مايكل فوستر وزير الدولة البريطاني لشؤون التنمية في بروكسل «تنشر الولايات المتحدة 10 الاف جندي على الارض واعتبر ان هذا العدد كاف».

شرطي هاييتي يحاول ايقاف مواطنين من محاولة الدخول الى وسط العاصمة امس

تنظيم «القاعدة» في اليمن ينفي مقتل ستة من قادته ويدعو الى «الجهاد ضد الكفار في البر والبحر»

■ هونغ كونغ – ا ف ب: نفى تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب مقتل ستة من قادته في غارة جوية استهدفتهم الاسبوع الماضي، كما جاء في بيان نقله الاثنين المركز الأمريكي لرصد المواقع الاسلامية على الانترنت (سايت).

وقال التنظيم في بيان تناقلته المنتديات الجهادية ونشره سايت انه «لم يقتل احد من المجاهدين في تلك الغارة الغاشمة الغادرة، وانما اصيب بعض الاخوة بجروح طفيفة».

واتهم البيان الحكومة اليمنية بالكذب، وقال «تأتي هذه الكذبة تكملة لمسلسل الاكاذيب التي روجتها الحكومة عن الغارات السابقة (...) ان الحكومة اليمنية العميلة تسعى من خلال هذه الادعاءات لاثبات نصر مزعوم تتقدم به قربانا (للرئيس الأمريكي باراك) اوباما و(رئيس الوزراء البريطاني غوردون) براون وحلفائهما في مؤتمر لندن» حول اليمن المقرر في 27 كانون الثاني/يناير.

وكانت وزارة الداخلية اليمنية اكدت السبت مقتل المسؤول العسكري لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب قاسم الريمي وخمسة من اعوانه في غارة جوية في شمال اليمن.

وبحسب الوزارة فقد قتل اضافة الى الريمي كل من عمار الوائلي وصالح التيس وعايض الشبواني والمصري ابراهيم محمد صالح البنا، في حين لم تحدد الوزارة هوية القتيل السادس.

واستهدفت الغارة التي حصلت الجمعة في الاجاشر في منطقة ذهب الشعف الصحراوية الواقعة بين محافظتي الجوف وصعدة (شمال)، ثمانية من عناصر القاعدة، تمكن اثنان منهم من النجاة والفرار، بحسب السلطات.

وبعيد الغارة قال مسؤول يمني رفيع المستوى ان الفارين هما عمار الوائلي وصالح التيس الذي اكدت الوزارة مقتله في الغارة.

سيدات يمنيات ينتظرن الحصول على اسطوانات الغاز في صنعاء امس (ا ف ب)

وكان رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون دعا الى عقد مؤتمر في لندن حول اليمن عقب قيام النيجيري عمر فاروق عبد المطلب (23 عاما) بمحاولة تفجير طائرة ركاب امريكية اثناء قيامها برحلة بين امستردام وديترويت يوم عيد الميلاد.

واعترف عبد المطلب بانه تلقى على ايدي عناصر القاعدة في اليمن التدريب والتجهيز على تنفيذ هجومه الذي تبناه لاحقا تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب.

من جهة اخرى دعا التنظيم في بيانه الى «اعلان الجهاد على الكفار واعوانهم العملاء، ليس في البر فحسب ولكن في البحر والجو ايضا».

ودعا التنظيم الى ضرب «البوارج الحربية الصليبية الموجودة في خليج عدن، وفي بحر العرب وفي البحر الاحمر، والطائرات التجسسية الامريكية المنتهكة لاجواء جزيرة العرب».

واضاف «كما اعلنوها حربا مفتوحة على اهل الاسلام، فيجب علينا ان نعلنها حربا مفتوحة على الصليبيين واعوانهم الخونة».

وكان الريمي في عداد 23 من عناصر القاعدة فروا في شباط/فبراير 2006 من سجن امن الدولة بصنعاء، وهو «ابرز مدبري معظم عمليات القاعدة في اليمن»، بحسب مسؤول يمني.

واشار المسؤول الى ان الريمي تمكن من الافلات مرتين من قوات الامن في 2008 في محافظة مأرب (شرق) ثم في نهاية 2009 في ارحب قرب صنعاء.

كما اعلنت وزارة الدفاع اليمنية السبت توقيف ثلاثة عناصر مفترضين من القاعدة في مفرق علب الحدودي على الحدود اليمنية السعودية.

الاعتداء على الاقباط: حادث جنائي محض بالنسبة للسلطات المصرية

■ القاهرة – ا ف ب : تسعى السلطات المصرية الى التقليل من دلالات الهجوم الذي اودى بحياة ستة اقباط عشية عيد الميلاد في مدينة نجع حمادي بصعيد مصر وتؤكد انه مجرد حادث «جنائي» وليس طائفيا، في حين تتوالى الاحتجاجات في الخارج.

وكان ثلاثة رجال مسلحين اطلقوا النار في السادس من كانون الثاني/يناير الجاري على مجموعة من الاقباط بعد خروجهم من قداس عيد الميلاد فقتلوا ستة منهم اضافة الى شرطي مسلم.

وعلق الرئيس حسني مبارك بشكل غير مباشر على هذا الهجوم الاحد، اي بعد اكثر من عشرة ايام على وقوعه. فدعا مبارك المسلمين والاقباط الى الوحدة واتهم «البعض في الخارج» بالسعي لزيادة الهوة بين المسلمين والمسيحيين في مصر من دون ان يوضح من هي الجهات الخارجية التي يعنيها.

وتنكر السلطات اي طابع طائفي للحادث وتصر على ان طابعه «جنائي» مشيرة الى انها مسألة ثأر بعد اغتصاب فتاة مسلمة في الـ12 من عمرها من قبل شاب مسيحي في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

وتساءل المحلل السياسي اسكندر العمراني «اذا كان هذا رد فعل تلقائيا على حادثة الاغتصاب فلماذا لم يقع قبل ذلك ؟».

ويقر العمراني بان الاعتداء الجنسي على الفتاة اثار توترا ولكنه اعتبر من «غير المعقول» الا تعترف السلطات بالجانب الطائفي في ما حدث.

ويقول استاذ العلوم السياسية مصطفى كامل السيد «ينبغي الاعتراف بوجود توتر بين المسلمين والمسيحيين في مصر وهو توتر شديد في الصعيد».

ويضيف ان فرضية الثأر الكلاسيكية لا تصلح لتفسير ما حدث لان «المتهمين الثلاثة ليسوا من اسرة الفتاة التي اغتصبت، ثم لماذا اختاروا اطلاق النار على الاقباط عشية عيد الميلاد؟».

وقال وزير الدولة المصري للشؤون القانونية مفيد شهاب انه لا توجد «دوافع دينية» بحسب التحقيق، بينما اعتبر رئيس البرلمان فتحي سرور انه «حادث فردي وبالتالي لا يجوز اعتباره دليلا على وجود صراع ديني في مصر».

وكان سرور يرد على النائبة القبطية جورجيت قليني التي اصرت على وصف الهجوم بـ«الطائفي» ما ادى الى هجوم شديد عليها من نواب حزبها، وهو الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم.

واكد عمراني ان «هذا هو رد فعلهم (السلطات المصرية) في اغلب الاحوال فلديهم اعتقاد بان الاقرار بالمشكلة سيحول الامور من ازمة محلية الى ازمة وطنية وهناك خوف من اثارة الموضوع على المستوى الوطني».

ويعتقد مصطفى كامل السيد ان «الحكومة تريد التقليل من خطورة الموقف لطمأنة الرأي العام المصري والعربي وخصوصا الدولي».

وكان الهجوم اثار ردود فعل متتالية خارج مصر اذ دانته الولايات المتحدة معربة عن «قلقها البالغ ازاء الاحداث المأسوية في نجع حمادي» مشيرة الى انه يدلل على وجود «مناخ من عدم التسامح» في المجتمع.

ودان وزير الخارجية الايطالي فرانكو فراتيني الهجوم معتبرا انه «يثير الرعب»، كما اكد البابا بنديكتوس السادس عشر ان «العنف تجاه المسيحيين في بعض الدول يثير استياء الكثير من الاشخاص».

ويشكل الاقباط قرابة 10 % من ال 80 مليون مصري، وهم يشكون منذ اكثر من عشرين عاما من تمييز ضدهم ويؤكدون انه يتم استبعادهم من المواقع المهمة في الجيش والشرطة والقضاء والجامعات.

ويعد هجوم نجع حمادي الاخطر ضد الاقباط منذ الصدامات التي وقعت في قرية الكشح بصعيد مصر في العام 2000 وادت الى سقوط 20 قتيلا من الاقباط.

وستبدأ محاكمة المتهمين الثلاثة بارتكاب الهجوم في 13 شباط/فبراير المقبل امام محكمة امن الدولة العليا طوارئ وهي محكمة استثنائية لا يمكن الطعن بقراراتها امام هيئة قضائية اعلى.

خبراء عرب يبحثون قرار الكونغرس معاقبة الأقمار الاصطناعية التي تسمح ببث قنوات تعتبرها واشنطن ارهابية

■ القاهرة – يو بي اي: يعقد خبراء الاعلام العربي اجتماعا مهما الثلاثاء للبحث في قرار الكونغرس الامريكي معاقبة الاقمار الاصطناعية التي تسمح ببث قنوات تعتبرها واشنطن معادية لها.

وصرح ياسر عبد المنعم مسؤول الاعلام في الجامعة العربية امس الاثنين ان اللجنة الدائمة للاعلام العربي ستعقد اجتماعا تناقش فيه مشروع القرار الذي اتخذه الكونغرس بتصنيف مشغلي الاقمار الاصطناعية في المنطقة العربية كارهابيين في حالة التعاقد مع قنوات فضائية مصنفة امريكيا باعتبارها قنوات ارهابية.

واضاف عبد المنعم ان المؤسسات العربية المعنية قدمت تصوراتها بشأن هذا الموضوع لمواجهة المشروع الامريكي.

ووصف عبد المنعم الطلب الامريكي باعتباره يتعارض مع القوانين واللوائح التي تعمل بموجبها مؤسسات الاقمار الاصطناعية العربية.

ويمتلك العرب مؤسستين هما عرب سات التي يملكها كونسورتيوم تقوده المملكة العربية السعودية ،ونايل سات التي تتملك معظم اسهمها الحكومة المصرية.

وكان مجلس الشيوخ الامريكي قد اعد مشروعا يطالب به الادارة بمعاقبة مشغلي الاقمار التي تبث عليها محطات معادية لامريكا باعتبارها ارهابية.

ويخص مشروع الكونغرس الذي ارسلت نسخة منه الى الامانة العامة للجامعة العربية كلا من محطات تلفزيون المنار التابع لحزب الله، والاقصى التابع لحماس، والرافدين التابع لهيئة العلماء المسلمين في العراق باعتبارها تنشر التحريض ضد الولايات المتحدة او انها تشجع مثل هذه العمليات وعلى تجنيد القائمين بها وتمويلها.

ويحث مشروع القرار المساهمين في الشركات التي تدير الاقمار الاصطناعية هذه بالضغط على الادارات لوقف بث المحطات المعنية.

مصرع سبعة اشخاص بينهم سائح بريطاني من جراء السيول والرياح في مصر

■ القاهرة – ا ف ب: لقي سبعة اشخاص على الاقل مصرعهم، بينهم سائح بريطاني، من جراء السيول التي سقطت في صعيد مصر (جنوب) وشبه جزيرة سيناء، بحسب ما اعلنت الشرطة الاثنين.

وادت السيول الى انهيار 40 منزلا مشيدة من الطين في محافظة اسوان (جنوب) ما ادى الى مصرع شخصين. فيما ادت الرياح الى انقلاب مركب سياحي في النيل ما اودى بحياة سائح بريطاني.

وقتل شخصان بينهما صبي في حادثي سير منفصلين بسبب سوء الاحوال الجوية في محافظة البحر الاحمر وقرب الحدود السودانية.

وفي شبه جزيرة سيناء، التي شهدت اعنف السيول، قتل شخصان ويجري البحث عن عشرات المفقودين.

واضطرت فرق الانقاذ الى استخدام قوارب مطاطية للبحث عن اشخاص ربما يكونون محصارين بالمياه.

وادت السيول الى اغلاق الطرق الرئيسية في منتجع شرم الشيخ والى انهيار جزء من سقف مطار المدينة، بحسب مراسل لوكالة فرانس برس.

وانقطعت الكهرباء في اجزاء من سيناء من بينها طابا ونويبع وشرم الشيخ ما اضطر السائحين في هذه المنتجعات الى تمضية الليل على اضواء الشموع.

وتعد هذه اعنف سيول تشهدها سيناء منذ العام 1994.

السيول تجتاح وادي العريش امس (ا ف ب)

مصرع 15 شخصا وفقدان العشرات بسيول وسط سيناء

■ رفح – د ب أ: لقي 15 شخصا حتفهم وفقد العشرات من سكان القرى البدوية وسط سيناء امس الاثنين نتيجة لسيول عارمة قادمة من الاراضي الفلسطينية وإسرائيل تجمعت في وادي العريش.

وقالت مصادر في وزارة الري لوكالة الانباء الالمانية (د.ب.أ) امس إن وادي العريش لم يتعرض لاي سيول منذ أكثر من 30 عاما.

قبائل اليمن ترفض ان تتحول الى اداة في يد السلطة ضمن الحرب على القاعدة

■ صنعاء – ا ف ب: قال احد ابرز شيوخ قبائل بكيل الواسعة الانتشار في اليمن ان رجال القبائل المدججين بالسلاح والمشتبه بايوائهم عناصر من القاعدة، لن يتحولوا ابدا الى اداة بيد السلطة في حربها على التنظيم المتطرف.

وقال الشيخ عرفج بن حمد بن هضبان رئيس مجلس قبائل بكيل للسلم والاصلاح، وهي هيئة للتنسيق بين القبائل، «لسنا موظفين عند الحكومة لنلاحق المشتبه بانتمائهم للقاعدة فالدولة تملك اجهزتها الامنية الخاصة التي يمكن ان تؤدي هذه المهمة».

ويتركز حضور قبيلته، وهي قبيلة دهم المنتمية الى قبائل بكيل، في شمال اليمن بما في ذلك في محافظتي الجوف وصعدة حيث اودت غارة جوية الجمعة بحسب صنعاء، بحياة ستة عناصر من القاعدة بينهم القائد العسكري للتنظيم في اليمن.

واذ يتفاخر بان قبيلته التي تشكل غالبية السكان في الجوف «تحظى بمئتي الف مقاتل مدججين بشتى انواع الاسلحة الثقيلة ما عد الدبابات والطائرات»، حذر الشيخ عرفج من ان قبيلة دهم «ترفض تسليم اي مشتبه به لم تتأكد ادانته».

وقال «اذا ما ثبت ان احدهم من القاعدة سنحرص على ان يتم تسليمه بطريقة سلمية، والا نقوم بطرده من القبيلة لان قضية القاعدة دولية وهي خارجة عن نطاق العرف القبلي».

واعتبر الشيخ عرفج ان «القبيلة قد ترفض تسليم متهم ترى ان جرمه لا يقتضي تسليمه».

وتتحكم العادات القبلية بالشاردة والواردة في المناطق التي تسيطر عليها القبائل، والحكومة «لا تطبق قوانينها الا في صنعاء والمدن الكبرى» على حد قول الشيخ عرفج الذي كان يشرح النفوذ الذي تتمتع به القبائل اليمنية، واكبرها قبائل بكيل وقبائل حاشد التي ينتمي اليها الرئيس علي عبدالله صالح.

لكن الشيخ عرفج قال ان القبائل «ستقوم بما تراه مناسبا اذا ما تقدمت الحكومة بطلب محدد» مؤكدا ان منطقته ليس فيها «الا عشرات المقاتلين في تنظيم القاعدة وهم يظهرون بين الحين والاخر بشكل مقتضب قبل ان يغيبوا لفترات طويلة».

وقال «نحن لا نقبل بهم» في اشارة الى عناصر تنظيم القاعدة، ولو انه يحمل بقوة على «عنف» الحملة العسكرية التي شنتها القوات اليمنية على مقاتلي القاعدة منذ 17 كانون الاول/ديسمبر والتي اسفرت عن مقتل حوالى 70 عنصرا مفترضا في تنظيم اسامة بن لادن.

ورأى الشيخ عرفج ان «الحملة تنمي القاعدة الشعبية للقاعدة. التصعيد العسكري من الدولة يكسبهم تعاطفا وهذا التعاطف ينمو عندما تطال الضربات المدنيين والاحياء السكنية».

كما اعتبر ان «القاعدة تتحصن كذلك بالقضية الفلسطينية. سياسة الكيل بالمكيالين في الغرب هي السبب في بروز القاعدة والتعاطف معها».

وتتمتع القاعدة بحضور في عدة مناطق قبلية يمنية بما في ذلك محافظة صعدة في شمال اليمن، وهي المحافظة التي تعد معقل التمرد الحوثي الزيدي الشيعي.

وقال الشيخ عرفج ان «القاعدة عندها ملتقى في وادي آل ابو جبارة بصعدة منذ سنوات. عناصرها يلتقون هناك لفترة ثم يختفون. نحن على علم بذلك ونوصي وجهاء قبائلهم بالتدخل لاعادتهم الى جادة الصواب».

الا ان الشيخ عرفج يؤكد ان «قبائل بكيل التي توجد على ثلثي الاراضي اليمنية ويشكل ابناؤها اكثر من 60 % من سكان اليمن» البالغ عددهم 23 مليون نسمة، قادرة على تشكيل جيش من مئات الاف المقاتلين عند الحاجة.

الحوثيون يقولون ان الطيران السعودي شن عشرات الغارات على الأراضي اليمنية

صنعاء – يو بي اي: أعلن المتمردون الحوثيون امس ان الطيران السعودي شن عشرات الغارات على الأراضي اليمنية .

وقال بيان للمتمردين الحوثيين وزع امس عبر البريد الالكتروني «شن الطيران السعودي 22غارة جوية، كما قصف طيران الأباتشي مركز الجابري بالصواريخ والرشاشات الثقيلة، وتواصل القصف الصاروخي والمدفعي بأكثر من 2140 صاروخاً وقذيفة».

من جهة أخرى اتهم المتمردون الجيش السعودي بقلب الحقائق إزاء «الاعتداء» على المدنيين اليمنيين من خلال إسقاط مناشير على 3 محافظات يمنية في شمال وشرق اليمن.

وأوضح بيان الحوثيين أن «الأوراق التي أسقطها الطيران السعودي عبارة عن صورة مرسوم فيها الحرم المكي وعليها عبارة « إنكم تعتدون على دولة الإسلام والمسلمين مأوى الحرمين ومحط حجاج بيت الله».

وأضاف «هذه الأوراق تكشف إلى مدى بعيد محاولة النظام السعودي قلب الحقائق والتغطية على الواقع خاصة بعد ارتكابه جرائم ومجازر لا يمكن أن تمحى بمثل هذه العبارات البراقة التي وراءها الزيف والباطل».

وقال البيان «بينما يتسابق الوعاظ والدعاة في السعودية للإفتاء بجواز قتال أبناء اليمن ووصفهم بالردة والكفر والفسوق يحاول النظام السعودي بهذه المنشورات التنبيه لأبناء اليمن أنهم يواجهون دولة الإسلام والمسلمين».

وخلص إلى «إن أبناء اليمن لا تؤثر فيهم هذه العبارات الجوفاء لأن القصف الجوي والصاروخي المتواصل من قبل الجيش السعودي يؤكد عدوانيتهم وإصرارهم على الحرب، وإنما تكشف هذه الأوراق حقيقة التدخل السافر في شؤون اليمن الداخلية إضافة إلى نظرة الاستعلاء والتكبر على الشعب اليمني».

وبدأت المواجهات بين الحوثيين والجيش السعودي في الثالث من تشرين الثاني/نوفمبر الماضي وخلفت العشرات من القتلى والجرحى من الجانبين.

المانحون يطالبون اليمن باصلاحات اقتصادية ومحاربة الفساد

صنعاء – من اولف ليسينج:

يقول دبلوماسيون ومحللون إن مانحين غربيين وخليجيين يريدون مساعدة اليمن على التخلص من الفقر الذي يغذي تنظيم القاعدة ولكنه لن يحصل على مساعدات جديدة ما لم يسن الرئيس علي عبد الله صالح اصلاحات ويحارب الفساد.

وتنامى قلق الولايات المتحدة والسعودية من أن تكون للقاعدة ملاذات امنة في اليمن حيث يجري التخطيط لشن هجمات بعدما اعلن جناح تنظيم القاعدة في جزيرة العرب بالبلاد أنه وراء محاولة فاشلة لتفجير طائرة امريكية في 25 كانون الأول/ديسمبر.

ويناقش مؤتمر تستضيفه بريطانيا في السابع والعشرين من الشهر الجاري كيف يمكن للعالم الخارجي مساعدة اليمن على مواجهة التطرف وتعزيز الاصلاح غير أن المشاركين يدركون أن الحكومة لم تنفق بعد معظم تعهدات المانحين في عام 2006 والبالغة 4.7 مليار دولار.

وقال وزير النقل خالد الوزير ان 617 مليون دولار من المبلغ الاجمالي سيخصص لمشروعات نقل في العام الجاري وعزا التأخير لدراسات الجدوى التي تستغرق وقتا طويلا ومعوقات تؤجل العطاءات.

غير أن دبلوماسيين يقولون إن البيروقراطية وعدم شفافية العطاءات ساهما في تعثر المساعدات.

وقال دبلوماسي غربي في العاصمة صنعاء «هذه المرة نحتاج آلية لضمان أن يوجه المال لمشروعات وأن تنفذ اصلاحات اقتصادية لخفض الاعتماد على المعونات الاجنبية بشكل تدريجي».

ويواجه اليمن تحديات صعبة من بينها تمرد الحوثيين في الشمال واضطرابات انفصالية في الجنوب، كما أن سيطرة الحكومة ضعيفة في أجزاء من البلاد التي يقطنها 23 مليون نسمة نصفهم تقريبا دون الخامسة عشرة.

وفي الاسبوع الماضي قال وزير الخارجية ابو بكر القربي إن اليمن يحتاج مساعدات قدرها حوالى أربعة مليارات دولار سنويا لاحياء اقتصاده وتحسين مستوى معيشة السكان الذي يتوقع ان يزيد عددهم إلى المثلين في غضون 20 عاما.

وتفيد أرقام رسمية أن ايرادات الحكومة من صادرات النفط المحدودة انخفضت بنسبة 70 في المئة في أول عشرة أشهر من 2009 ولا يمكن ان تعوض صادرات الغاز الجديدة هذا التراجع بالكامل.

والرئيس اليمني هو الشريك الرئيسي للغرب في الحرب ضد القاعدة باليمن رغم ان دبلوماسيين يقولون إن حكمه يشوبه فساد ويواجه انتقادات من يمنيين ساخطين.

ويقول علي يعقوب (31 عاما) «انظر لهذا المسجد.. تكلف 60 مليون دولار أو نحو ذلك» مشيرا لمسجد عملاق يسع 40 ألف مصل افتتح في عام 2008 وأطلق عليه اسم الرئيس.

ويضيف يعقوب الذي يعمل في عدة أماكن ليكسب ما يكفي احتياجاته «أنا مسلم ولكن أعتقد أن هذا المال كان ينبغي أن يذهب لاسر فقيرة». وتغرق مساحات شاسعة من صنعاء في الظلام نتيجة انقطاع الكهرباء في المساء ولكن اضواء المسجد الساطعة لا تنطفىء.

وأدان صالح الفساد في السابق ولكنه قاد على مدى ثلاثة عقود نظاما يقوم على المحسوبية لتحقيق توازن في القوى بين العشائر والفصائل داخل الصفوة من الجيش وأجهزة الامن.

وأقرت بولين بيكر رئيسة صندوق السلام ومقره واشنطن بأن النظام المبهم في اليمن يمثل مشكلة للمانحين ولكنها أشارت لوجود حكومة في البلاد يجري التعامل معها على عكس الصومال.

ويعطي الصندوق الذي يقوم بأبحاث على الدول التي تفتقر لإدارة كفء تقدير ضعيف لقيادة اليمن ونظامه القضائي وخدماته المدنية. والمحت بيكر إلى أن المانحين قد يجرون عمليات تفتيش للتحقق من وصول المعونات الاجنبية للمشروعات المعنية.

وقالت «البديل الاخر الا تنفذ هذه المشروعات من خلال الحكومة بل عن طريق القطاع الخاص أو المنظمات الأهلية». واعدت الحكومة اليمنية خطة اصلاح من عشر نقاط لمعالجة قضايا مثل اصلاح الخدمات العامة والخصخصة وتعزيز حكم القانون في دولة تهيمن عليها العشائرية.

وقال جلال عمر يعقوب نائب وزير المالية الذي أعد الخطة «أهم شيء هو تحديد الاولويات والتركيز عليها». واشار لاحراز قدر من التقدم مثل حل الخلافات على الاراضي في منطقة معينة كي لا تمتد لباقي البلاد. غير ان دبلوماسيين ومحللين يشككون في ان تعالج الحكومة أصعب القضايا مثل دعم وقود الديزل الذي يتوقع ان يتكلف مليارى دولار هذا العام وهو عبء ضخم على الميزانية.

وقادت اخر محاولة لخفض الدعم على وقود الديزل لاحتجاجات في عام 2005.

وقال يعقوب إن الحكومة ستخفض الميزانية من خلال استخدام الغاز بدلا من وقود الديزل أو السولار في محطات الكهرباء.

وإلى جانب المعونات يأمل اليمن ان تستقبل دول خليجية منتجة للنفط مثل السعودية عمالا يمنيين للمساعدة في انقاذ الاقتصاد.

وقال اسماعيل السعيدي عميد كلية العلوم السياسية في جامعة الايمان بصنعاء «نعاني من مشكلة الفقر ولا يجد الكثير من الشبان عملا. سيكون فتح السعودية سوق العمل امرا طيبا».

وطردت السعودية والكويت ودول خليجية اخرى ملايين اليمنيين عقب الغزو العراقي للكويت في عام 1990 بعدما احجم صالح عن الانضمام للائتلاف الذي قادته الولايات المتحدة ضد الرئيس العراقي آنذاك صدام حسين. ولكن الوقت ليس في صالح اليمن في صراعه من أجل البقاء.

وقال الدبلوماسي الغربي «ينمو عدد السكان 700 ألف كل عام بينما تستنفد مستودعات المياه الجوفية بسرعة وتتراجع ايرادات النفط. انا متشائم جدا».

كتلة علاوي تهدد بعرقلة الموازنة في البرلمان وزعيمها يكشف عن دور امريكي لمنع اجتثاث المرشحين

بغداد – «القدس العربي»:

من هاني عاشور:

هددت القائمة العراقية التي يتزعمها علاوي بعدم التصويت على الموازنة الاتحادية للعام الحالي 2010 في حال عدم تضمنها الحسابات الختامية، فيما رفض قيادي في حزب الدعوة الإسلامي ربط قانون السلوك الانتخابي بالتصويت على الموازنة.

وجاءت تهديدات القائمة بعد ان شكك إياد علاوي، امس الأحد، بالعملية السياسية الحالية ودعا إلى إعادة النظر فيها بعد سعي أطراف إلى «خلق أجواء متوترة في البلاد»، فيما كشف عن وعود أمريكية ودولية وعربية بعدم تطبيق قرارات هيئة المساءلة والعدالة.

وقال علاوي: علينا مراجعة أصل العملية السياسية وتعديلها برمتها قبل الانتخابات، إذا كانت مستمرة في المضي بهذا الاتجاه، متهما بعض الأطراف السياسية بأنها «تسعى لخلق أجواء متوترة في العراق من خلال إقصاء مجموعة كبيرة من الشخصيات المشاركة في تلك العملية». واعتبر رئيس الحركة العراقية الوطنية رئيس الوزراء العراقي الاسبق اياد علاوي قرارات هيئة المساءلة والعدالة هي وسيلة للتخلص من الخصوم السياسيين، موضحا أن السياق القانوني يجب أن يعتبر هؤلاء أبرياء لحين إبراز الأدلة الثبوتية ضدهم مع السماح لهم بالدفاع عن انفسهم .

وأوضح علاوي عندما تقوم مجموعة من الأشخاص باجتثاث 500 مرشح للانتخابات، فإن ذلك موضوع يبعث على الاستغراب ويبعث على ضرورة إعادة النظر بمجمل العملية السياسية. وتابع علاوي نحن مع إنزال العقاب بالذين ارتكبوا جرائم بحق الشعب، إما أن تطلق التهم جزافا من غير مراجعة قانونية فإن هذا لا يليق بما دعونا له من قبل»، مبينا أن «السياق القانوني يؤكد على أن المشمولين بقرار هيئة المساءلة والعدالة لا يحرموا من أن يصبحوا برلمانيين فقط لكونهم متهمين».

وكشف علاوي عن وجود وعود دولية وأمريكية ومن الاتحاد الأوروبي ومن دول أخرى، والجامعة العربية بعدم تطبيق قرارات هيئة المساءلة والعدالة. وبين أنه اجتمع مع مجموعة من السفراء الأجانب ومن بينهم السفير الأمريكي، كما تكلم مع الجامعة العربية، بخصوص الموضوع، لافتا بالقول «لم نسمع صوتا واحدا مؤيدا لإجراءات الهيئة».

وكانت هيئة المساءلة والعدالة، نددت خلال بيان لها صدر امس الأحد، بدعوة مبعوث الأمم المتحدة أد ملكارد لمفوضية الانتخابات بعدم شطب أسماء المرشحين المشمولين بقانون المساءلة والعدالة، من القوائم الانتخابية، مهددة أنها «تحتفظ بحقها القانوني في الرد على أي تدخل في الشأن العراقي».

اياد علاوي

بايدن لا يثق في قرارات هيئة المساءلة والعدالة بمنع مرشحين للانتخابات العراقية

بغداد – «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

اعرب جوزيف بايدن نائب الرئيس الامريكي الامريكي قبيل اعلان المفوضية العليا المستقلة للانتخابات اسماء المشمولين باجراءات هيئة المساءلة والعدالة الثلاثاء، عن عدم ثقته في قرارات هيئة المساءلة والعدالة (اجتثاث البعث)، بشطب نحو 500 مرشح ومنعهم من المشاركة في الانتخابات المقبلة التي ستجرى في السابع من آذار/مارس المقبل.

فبعد دعوة مبعوث الامم المتحدة في العراق اد ملكيرت مفوضية الانتخابات الى عدم شطب اسماء المشمولين باجتثاث البعث من المرشحين في الانتخابات سُجل في الساعات القليلة الماضية موقف امريكي من الجدل الدائر في البلاد حول هذه القضية.

وبحسب بيان صادر عن مكتب اياد السامرائي رئيس مجلس النواب العراقي، تلقى الاخير مساء امس اتصالا هاتفيا من نائب الرئيس الأمريكي، بحثا خلاله مجمل العملية السياسية في البلاد، والأجواء التي تسبق الانتخابات التشريعية المقبلة.

وقال البيان إن بايدن اعرب خلال الاتصال عن عدم ثقته في هيئة الاجتثاث وقراراتها، مقترحا «أن تكون عملية الاجتثاث بعد الانتخابات لا قبلها على أن يقدم المرشحون تعهدات بالبراءة من حزب البعث وإدانة كافة جرائمه السابقة».

بدوره، اكد السامرائي حرصه على تفعيل عمل اللجنة البرلمانية المختصة بالتدقيق، وتفعيل الهيئة التمييزية المشكلة من القضاة السبعة للنظر بالطعون المقدمة، حسب البيان.

وقال «إن هناك جهودا حثيثة تبذل في الإطار القانوني»، مشيرا الى «أهمية وجود أساس قانوني في التعامل مع هذا الملف الحساس».

وشدد السامرائي على ان هيئة المساءلة والعدالة ومفوضية الانتخابات هي من الهيئات المستقلة التي لا يمكن التدخل في عملها إلا وفق الضوابط القانونية.

وكان السامرائي قد التقى في وقت سابق امس كريستوفر هيل سفير الولايات المتحدة الأمريكية في العراق، وبحث معه الأزمة الحاصلة في إطار قرارات هيئة المساءلة والعدالة الخاصة بشطب نحو 500 مرشح عن المشاركة في الانتخابات المقبلة.

واعرب هيل عن قلقه من تأثير ذلك على الأجواء السياسية في البلاد، وجدولة الانسحاب الأمريكي من العراق، المقرر نهاية عام 2011، معتبرا ان استبعاد كيانات جماهيرية يؤجج الموقف.

وفي الموضوع نفسه كشفت مصادر مطلعة ان الاتحاد الأوروبي يتداول عدم الاعتراف بشرعية الانتخابات العراقية ، فيما لو تم اقصاء كيانات عراقية واسعة.

جوزيف بايدن

محللون اكدوا ان العرب السنة سيشعرون بالخديعة لموافقتهم على شروط اللعبة

استبعاد المرشحين يهدف لتقليل فرص المنافسين للمالكي في الانتخابات

لندن – «القدس العربي»:

لم يصدر عن الحكومة العراقية برئاسة نوري المالكي اي رد حول الازمة الاخيرة التي قامت بها لجنة باستبعاد عدد من المرشحين لانتخابات اذار (مارس) القادم (15 كتلة) فيما منعت مفوضية الانتخابات 500 من المرشحين معظمهم من العرب السنة، في مقدمتهم صالح المطلك المتحالف مع رئيس الوزراء السابق اياد علاوي في كتلة «العراقية» ووزير الدفاع الحالي عبدالقادر جاسم العبيدي.

وظلت حكومة المالكي صامتة ازاء الوضع ولكنها عندما تدخلت حاولت التأكيد على ان المتحدث باسمها ليس من ضمن المنوعين، فيما لا يزال وضع العبيدي ووزير الداخلية جواد بولاني غير واضح. وتسببت بالازمة مفوضية العدالة والمساءلة وهي لجنة ظلت بعيدة عن الاضواء وورثت اللجنة المعروفة باجتثاث البعث ويترأسها مسؤول كان سجينا لدى الامريكيين. ويصور نواب عراقيون الازمة بأنها فيلم هندي وتهدد بقتل المصالحة ودفع الكثير من الجماعات لخيار العنف.

وتم التركيز على استبعاد صالح المطلك الذي تحالف مع اياد علاوي رئيس الوزراء السابق تحت كتلة جديدة اسمها العراقية ويتوقع الكثيرون ان المطلك سيحقق الكثير من النجاحات بين الناخبين السنة الذين قاطعوا الانتخابات عام 2005.

ويرى محلل ان الاستبعاد يقصد منه شق التحالف وسيكون مدعاة للعنف الطائفي حسب جوست هيلترمان من مجموعة الازمات الدولية الذي نقلت عن «نيويورك تايمز».

وجاءت الازمة الجديدة في وقت فتحت فيه ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما جبهة رابعة او خامسة في حروبها المتعددة حول العالم، وعليه تبدو ازمة الانتخابات بعيدة عن مدار الاهتمام داخل الادارة او في مجال الرأي العام.

ويرى مراقبون ان المشكلة التي تتخمر نتيجة الاحتراب حول من يحق او لا تحق له المشاركة في الانتخابات تمثل عقبة امام خطط الحكومة الامريكية سحب قواتها بحلول عام 2011 بعد ان سحبت قواتها من المدن العراقية العام الماضي. ويخشى ان تؤدي هذه العمليات الى اشعال الحرب الطائفية من جديد اذا ان غالبية المستبعدين هم من العرب السنة.

ويعتقد ان عمليات المنع مسيسة من ناحية تقليل عدد الرموز القوية التي تشكل تهديدا لرئيس الوزراء العراقي الحالي نوري المالكي.

فبحسب مقال كتبه الباحثان في معهد بروكينغز الامريكي، كينيث بولاك ومايكل اوهالان فان اللجنتين اللتين اعلنتا عن الاسماء المحرومة مفوضية الانتخابات المستقلة والمساءلة والعدالة يسيطر عليهما مسؤولون مرتبطون بالمالكي، ومن هنا فمما لا شك فيه ان الكثير من العراقيين يعتقدون ان المالكي وحكومته التي يسيطر عليها الشيعة يحاولون حرمان سياسيين خاصة المطلك المتحالف مع اياد علاوي، رئيس الوزراء المؤقت السابق والذي يعتبر من اشد المنافسين للمالكي.

ويرى الكاتبان انه وان لم توجد ادلة على هذا الا انه اعتقاد منتشر بين العراقيين، وان لم يكن المالكي وراء عملية الاستبعاد فمن يكون وراءها؟ وهنا يشير الكثيرون الى احمد الجلبي، الذي كان مقربا من امريكا والذي يقولون انه يعمل على التحكم بالانتخابات وكيف يستفيد من نتائجها ليصبح رئيس الوزراء الفعلي للبلاد.

ومع اعتراف الكاتبين ان عددا من الممنوعين كانوا بعثيين سابقين الا ان العراق بحاجة الى المصالحة وليس المعاقبة. وان كان هناك منع فيجب ان يتم بعناية وبطريقة مختارة مع الاخذ بعين الاعتبار توضيح اسباب الحرمان.

ويضيف الكاتبان في مقالهما المعنون «الحظر العراقي للديمقراطية» بصحيفة «نيويورك تايمز»انه يجب عدم منع وزير الدفاع العراقي الذي كان بعثيا ولكنه انشق على النظام وسجن وعذب، وفي الاعوام الاخيرة خدم الحكومة العراقية بصدق واخلاص. واشارا الى الحرب التي شهدها العراق بعد الانتخابات عام 2005 ولم يشارك فيها العرب السنة وانتجت تلك الانتخابات حكومة سيطر عليها الاكراد والشيعة.

ولكن التغييرات في مواقف السنة ومشاركتهم في انتخابات عام 2009 المحلية اضافة لظهور الصحوات اضافة الى زيادة عدد القوات الامريكية عام 2007 اقنعت السنة انهم سيكونون شركاء في الحكم وادى هذا الاعتقاد الى نهاية الحرب الطائفية التي ادت لمقتل مئات الالوف وتشريد مثلهم او اكثر.

وادت نهاية الحرب الطائفية الى اعادة تشكيل للخارطة السياسية، اذ كشف الوضع الجديد عن الخلاف الشيعي– الشيعي والشيعي – الكردي وظهور احزاب سنية مختلفة المواقف والاتجاهات. ومن مظاهر هذه الخريطة التحالفات الجديدة غير الطائفية حيث حاولت الاحزاب الشيعية التقرب من السنة.

ويقول الكاتبان انه في حالة تثبيت المنع على الاسماء والكتل فانه سيؤثر على كل الانجازات التي تمت. وستؤكد قناعات الكثير من العراقيين من ان المالكي والجلبي يحاولان وضع سدادة على تحركات وفرص منافسيهم. وقد تقنع العرب السنة انه لا فرصة لهم في العملية السياسية حتى لو التزموا بشروط اللعبة وان البندقية هي الخيار الوحيد لديهم.

ويحذر الكاتبان من اثر المنع ان ثبت على خطط امريكا لسحب قواتها وتحويل مهام 50 الف جندي سيبقون في العراق من العمليات القتالية الى مهام التدريب وتقديم الاستشارة. ويتوقعان زيادة العنف وتصاعد العمليات مما يعني عودة الجيش الامريكي للشوارع.

ويقرأ الكاتبان في الحالة السياسية انها قابلة للتغير في اللحظة الاخيرة حيث يتم تقديم تنازلات التي تحدث بسبب الضغوط الامريكية وعليه فالسفارة الامريكية تعمل بشكل جاد على حل الازمة لانه لو ثبت المنع فسيصبح الوضع صعبا.

ويرى الباحثان ان التهديد للعملية السياسية حقيقي ويحتاج لدعم من نائب الرئيس الامريكي جوزيف بايدن وربما من اوباما نفسه.

النزاهة: الفساد الإداري تحول إلى فساد سياسي

بغداد – «القدس العربي»:

قال رئيس هيئة النزاهة في مجلس النواب العراقي صباح الساعدي إن الفساد الإداري تحول إلى فساد سياسي، ونتخوف من أن يتحول إلى نمط اجتماعي، خاصة مع وجود حواضن لمنظومة المفسدين تهدد بانهيار القيم، وقد عملنا خلال الفترة الماضية على محاسبة المفسدين وسنرفع شعار محاكمتهم في الفترة المقبلة.

وأضاف الساعدي أن أية استراتيجية رقابية لا بد من توفر إرادتين لتحقيقها، الأولى هي الإرادة السياسية القائمة والمشاركة في إدارة الدولة، والجدية في مكافحة الفساد، وعدم التستر على المفسدين وضمان استقلال القضاء وعدم التدخل في مكافحة الفساد، ومحاكمة المفسدين وترك الهيئات الرقابية، وهي ديوان الرقابة المالية وهيئة النزاهة ودوائر المفتشين العموميين ولجنة النزاهة البرلمانية لأداء عملها من دون ضغوط واستقلالها إدارياً ومهنياً.

وأوضح أن الإرادة الثانية هي جدية حكومية لمكافحة الفساد، فلم نشهد خلال السنوات الأربع الماضية الجدية في العمل من جانب اخر، قال رئيس مجلس محافظة بابل ان المجلس استنكر في بيان له، صدر الأحد، قيام جندي أمريكي بـ»تمزيق العلم العراقي وسحقه بقدميه»، مبينا انه طالب الجانب الأمريكي بالاعتذار للشعب العراقي.

وأوضح كاظم مجيد تومان ان «مجلس محافظة بابل ناقش في جلسة استثنائية قيام احد الجنود الأمريكيين بالترجل من عربته التي كانت في مؤخرة رتل أمريكي كان يمر بمنطقة الخط السريع بالقرب من سيطرة رقم 5 (40 كم شمالي الحلة) والاقدام على تمزيق علم عراقي وسحقه بقدميه امام السيطرة»، مبينا أن «بيانا صدر عن الاجتماع تضمن استنكارا وشجبا لما قام به الجندي الامريكي، وعد ما حدث مسا بالسيادة العراقية».

وأشار توما ن الى ان «المجلس طالب من خلال بيانه القوات الأمريكية في المحافظة بتقديم اعتذار رسمي للشعب العراقي»، لافتا الى انه اتصل هاتفيا بالقنصل الامريكي في منطقة جنوب الوسط بوب يوونغ وابلغه «استنكار المجلس لما حدث»، مبينا ان القنصل اخبره «بعدم علمه بالواقعة حيث كان الرتل قادما من الكويت ولا يعرف وجهته او مهمته».

من جانبه، قال المحامي علي عباس ان «قانون العقوبات العراقي الرقم 111 لسنة 1969 النافذ وفي مادته 202 يقضي بفرض عقوبة السجن بمدة لا تزيد على عشرة سنوات او الحبس لكل من اعتدى على علم العراق»، مشددا على ان «الجنود الأمريكيين يجب ان يخضعوا لقانون العقوبات العراقي في حالة ارتكابهم جريمة بموجب الاتفاقية الأمنية التي تم ابرامها بين الحكومة العراقية وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية».

كوسوفو تطلب دعم الجامعة العربية في الحصول على الاعتراف باستقلالها

■ القاهرة ـ د ب أ: طلبت كوسوفو من الجامعة العربية دعمها في الحصول على اعتراف الدول العربية باستقلالها، وذلك خلال لقاء الأمين العام للجامعة عمرو موسى مع وزير خارجية كوسوفو اسكندر حسيني امس الاثنين.

وأعرب حسيني عن رغبة بلاده في إقامة علاقات طبيعية وثيقة مع الجامعة العربية والدول العربية، مشيرا إلى أن هناك ست دول عربية فقط تعترف بكوسوفو من بين 65 دولة في العالم تعترف بها. وأضاف أننا نتطلع ونعمل على الحصول على اعتراف الدول العربية بكوسوفو كدولة مستقلة، موضحا أنه اطلع الأمين العام للجامعة العربية في أول لقاء يجمعهما على التقدم الذي تحققه كوسوفو كدولة مستقلة حيث مر على استقلالها نحو عامين.

ورداً على سؤال حول مدى الشعور بالإحباط نظرا لعدم اعتراف أغلب الدول العربية بكوسوفو كدولة مستقلة رغم أنها دولة مسلمة، قال حسيني «لا أقول إنني محبط ولكنني بالتأكيد غير سعيد». وأضاف أننا بالتأكيد نسعى للحصول على دعم المزيد من الدول العربية والإسلامية واعترافها باستقلال كوسوفو، لأن هذا الاعتراف هو اعتراف بحق 2.5 مليون في الاستقلال والحرية ككل الأمم الأخرى.

وأوضح أن أغلبية سكان كوسوفو من المسلمين ومن الطبيعي أنهم يتوقعون مزيدا من الدعم من العالم الإسلامي. وأشار إلى أن الدول العربية التي تعترف بكوسوفو هي السعودية والأردن والإمارات والبحرين وجزر القمر وموريتانيا.

وردا على سؤال حول مدى إدراك كوسوفو للمخاوف العربية من نموذجها في ظل وجود العديد من حركات التمرد في العالم العربي التي يمكن أن تتأثر بحالتها، قال حسيني «لا توجد مقارنه بين حالتنا وأي حالة أخرى في العالم لأن كوسوفو حالة فريدة نتجت عن انهيار يوغوسلافيا الاتحادية، وصربيا لم تعد تريد أن تبقى يوغوسلافيا السابقة، ولذلك بدأت سلسلة من الحروب في كل يوغوسلافيا، مما أدى إلى سقوط مئات الآلاف من الأرواح خاصة في البوسنة والهرسك وكوسوفو».

وأوضح أن حوالى 50 نحو ألف ضحية سقطت في كوسوفو وحدها بسبب الحرب التي شنها الجيش الصربي ضدهم.

بريطانيا تشن حربا سرية لمنع تعرضها لهجوم بالقنبلة القذرة

■ لندن ـ يو بي اي: كشف وزير الأمن ومكافحة الإرهاب البريطاني اللورد ألن ويست أن بلاده تشن حرباً سرية لمنع الإرهابيين من تهريب القنابل القذرة الفتاكة لشن هجوم على أراضيها.

وقال في مقابلة مع صحيفة «صن» نشرت امس الاثنين إن أجهزة إلكترونية متقدمة تم تركيبها في الموانئ الرئيسية لكشف المواد التي يمكن استخدامها في بناء القنابل القذرة «لأن الإرهابيين ما زالوا عازمين على شن هجوم ضخم بواسطة الطائرات أو القنابل القذرة».

وكشف ويست، أيضاً أن الشرطة والأجهزة الأمنية البريطانية «ستزيد وعلى نحو كبير من استخدام الكلاب المدرّبة على شم المتفجرات، والتي كان بإمكانها لو استُخدمت من قبل، ضبط الشاب النيجيري الذي حاول أواخر العام الماضي تفجير طائرة امريكية في ديترويت بواسطة عبوة ناسفة سائلة أخفاها في سرواله الداخلي».

وأضاف الوزير البريطاني «وضعنا مجموعة كاملة من التدابير الأمنية لوقف الإرهابيين وأطلقنا عملية أمنية تحت اسم (مشروع سيكامين) لرصد المواد القادمة إلى المملكة المتحدة، بعد أن بحثنا وعن كثب في طرق منع دخول الأسلحة الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية والمواد النووية التي يمكن استخدامها لصنع قنابل قذرة».

وأشار إلى أن التدابير الأمنية الجديدة يجري تطبيقها الآن في عدد من الموانئ والأماكن الأخرى في بريطانيا، وستشمل مواقع أخرى في المرحلة المقبلة.

وقال اللورد ويست القائد السابق للبحرية الملكية البريطانية «هناك أشخاص يرغبون في إلحاق مقدار كبير من الأذى بنا، وما زال تنظيم القاعدة يمثل الخطر الأكبر من بؤرته داخل حدود باكستان وسيستمر في البحث والمراقبة، وكما كان يقول الجيش الجمهوري الايرلندي: الإرهابيون لا يملكون فرصة الحصول على الحظ إلا مرة واحدة وعلينا أن نكون محظوظين في جميع الأوقات».

احزاب مؤتمر جوبا تقر خوض الانتخابات والترابي يغادر قبل نهاية الاجتماع

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال بخيت:

أكدت قوى الإجماع الوطني – إعلان جوبا – أمس مشاركتها في الانتخابات المقبلة عدا حزب البعث العربي الإشتراكي، فيما رجّحت تبني خيار تأجيل الانتخابات الى تشرين الثاني/نوفمبر المقبل في حال عدم إجراء ما أسمتها بالإصلاحات في السجل الانتخابي وقوانين التحول الديمقراطي. وشهد اجتماع قادة أحزاب جوبا الذي تغيّبت عنه الحركة الشعبية واكتفت بالمهاتفة، نقاشات حَادّة حول موقفها النهائي من المشاركة في الانتخابات المقبلة من عدمها، وغادر حسن عبد الله الترابي الأمين العام للمؤتمر الشعبي من الاجتماع قبل نهايته، إلاّ أنّ د. مريم الصادق المهدي، وصفت خروجه بالأمر الطبيعي، وقالت للصحافيين إنّ الترابي مرتبط بموعدٍ آخر، فيما قال فاروق أبو عيسى رئيس هيئة قيادة قوى الإجماع عقب نهاية الاجتماع (انه لم يفهم شيئاً). ووصف أبو عيسى في مؤتمر صحافي عقب الاجتماع، لقاء قادة الأحزاب بالمفصلي، وأشار إلى أنّه ناقش محاور مؤتمر جوبا الستة كخلفية للوصول إلى موقف نهائي من الانتخابات، وأوضح أن الاجتماع انقسم الى مجموعتين رأت الغالبية فيه ضرورة المشاركة في الانتخابات، بينما رأت الأقلية خلاف ذلك.

واكتفت منصة المؤتمر الصحافي بتلاوة بيان قادة الأحزاب، رافضة تلقي أي أسئلة من الصحافيين، وأكدت الأحزاب أنها ستواصل عملها من أجل خوض الانتخابات بموجب برنامج يدعم استحقاقات اتفاقيات السلام والإصلاحات المطلوبة، ودعا البيان لتكوين آلية عليا لمتابعة خوض الانتخابات ولتحقيق أعلى درجة من التعاون من أجل الإصلاحات الانتخابية المطلوبة. وأشار البيان إلى أنّ هنالك بعض الفصائل قَرّرت مقاطعة الانتخابات في حال اليأس من اجرائها في اجواء ديمقراطية، واعتبرت قيادات الأحزاب المشاركة – بحسب البيان – خوض الانتخابات فرصة تعبوية كبيرة لتحقيق أعلى درجة من المكاسب الوطنية، واكدت انه في حال عدم تحقيق هذه المكاسب فإنّ خوض الانتخابات يقوي حيثيات الطعن في نزاهتها وما سَيترتّب على ذلك من تعبئة شعبية.

على صعيد متصل قال باقان أموم الأمين العام للحركة، إن اختيار مرشحي الحركة للانتخابات المقبلة تم بشكل مدروس وممنهج عبر لجان مختصة وبموافقة ومباركة قواعد الحزب بمختلف مناطق السودان. وأكد أموم في مؤتمر صحفي بجوبا أمس، قوة وجاهزية الحركة للفوز بالانتخابات في أعقد الظروف، وجدّد تمسك الحركة بالتنفيذ الكامل للاتفاقية.

وفي الخرطوم انتقدت الحركة في مؤتمر صحفي بقطاع الشمال أمس، تدشين حملة مرشحي المؤتمر الوطني لولايتي الخرطوم وسنار واعتبرتها مخالفة للقانون، وقال ياسر جعفر السكرتير السياسي لقطاع الشمال، إن ابتداء حملة مبكرة للدكتور عبد الرحمن الخضر مرشح الخرطوم يعتبر استغلالاً لإمكانيات الدولة لصالح حملة الوطني الانتخابية.إلى ذلك اعتبر جعفر ترشح ياسر عرمان لرئاسة الجمهورية بأنه سيمنح الحركة فرصاً أوسع لجعل خيار الوحدة جاذباً، وتوقع أن تحدث الانتخابات المقبلة تغييرات كبيرة في عمليات البناء السياسي.

الى ذلك شكّلت حكومة الجنوب فريقاً لمتابعة تنفيذ إجراءات الاستفتاء على تقرير المصير برئاسة رياك مشار نائب رئيس حكومة الجنوب. وقال لوكا بيونق وزير شؤون رئاسة حكومة الجنوب، إن عمل الفريق سيمتد الى ما بعد الاستفتاء لبحث الترتيبات اللازمة لتلك المرحلة، لا سيما في حال ترجيح خيار الانفصال.

وأوضح بيونق أن الفريق سيراعي فيه تمثيل القوى السياسية كافة في الجنوب.

6 فصائل دارفورية تتوحد قبل مؤتمر الدوحة

■ الخرطوم – «القدس العربي»: أعلنت (6) فصائل مسلحة من دارفور توحيدها في حركة جديدة في الإقليم تمهيداً للمشاركة في مباحثات الدوحة من أجل السلام في دارفور. وأوضح موسى كوسة أمين اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي بليبيا خلال جلسة ختامية في طرابلس برعاية ليبية، بحضور سفراء الاتحاد الأفريقي والأوروبي وهولندا وأمريكا والفصائل المسلحة خلال إعلان هذه الفصائل عن تشكيل «جيش تحرير السودان القوى الثورية» ان هذه المبادرة خطوة صحيحة من أجل إحلال السلام في الإقليم. وأكدت الحركة الجديدة على وحدة السودان أرضاً وشعباً وفق معايير موضوعية جديدة تعبر عن الماهية الحقيقية لشعب السودان.

معارض جنوبي يعتبر الدعوات الى انفصال جنوب السودان «انتحارا»

■ الخرطوم – ا ف ب : اعتبر لام اكول، المرشح الى الانتخابات الرئاسية في جنوب السودان ضد سالفا كير، ان الدعوات الى انفصال جنوب السودان هي «انتحار» سيضع هذه المنطقة الشاسعة والتي تشهد تناميا متجددا للعنف القبلي امام خطر «الصوملة».

وقال اكول مساء الاحد لمجموعة من الصحافيين في الخرطوم انه «بالنظر الى الضعف الراهن لحكومة الجنوب فان اي دعوة للانفصال ستكون بمثابة انتحار».

وانشق اكول عن الحركة الشعبية لتحرير السودان (متمردون جنوبيون سابقون) في 2009، واسس حركة خاصة به تحت اسم «الحركة الشعبية لتحرير السودان–التغيير الديموقراطي».

وانهى اتفاق سلام في اواخر 2005 حربا اهلية استمرت 21 عاما بين الشمال، ذي الاكثرية المسلمة والجنوب ذي الاكثرية المسيحية والارواحية، كما نص على اجراء انتخابات رئاسية وتشريعية ومحلية، اتفق على موعدها في نيسان/ابريل 2011، وعلى استفتاء لتحديد مصير الجنوب في كانون الثاني/يناير 2011.

واضاف اكول «في الوقت الراهن، وفي ظل وجود الاعمال العدائية في الجنوب، والنزاعات بين القبائل، والنزاعات حتى ضمن القبيلة الواحدة، فان اي دعوة للانفصال ستكون دعوة لصوملة جنوب السودان».

وقتل حوالى 2500 شخص ونزح اكثر من 350 الفا في 2009 جراء نزاعات قبلية في جنوب السودان، المنطقة الشاسعة والمتخلفة التي تزخر بالثروات الطبيعية وبينها احتياطات نفطية ضخمة.

ويقود اكول ائتلافا يضم عددا من الاحزاب الجنوبية الصغيرة، في وجه سالفا كير، مرشح الحركة الشعبية لتحرير السودان الى الانتخابات الرئاسية الجنوبية. وكان كير اعلن تأييده استقلال جنوب السودان الذي يتمتع حاليا بحكم شبه ذاتي.

والعلاقات بين حزب اكول وحزب كير متوترة للغاية، حيث منعت الحركة الشعبية لتحرير السودان اكول من ممارسة اي نشاط سياسي في الجنوب متهمة اياه بقيادة حزب لا يعدو كونه فصيلا مسلحا مدعوما من الخرطوم هدفه الوحيد زعزعة الاستقرار في الجنوب.

غير ان المحكمة الدستورية، وهي اعلى هيئة قضائية في السودان، سمحت لاكول ولحزبه الاحد بممارسة الانشطة السياسية في الجنوب.

ولن ترشح «الحركة الشعبية لتحرير السودان–التغيير الديموقراطي» احدا الى الانتخابات الرئاسية السودانية، وقد سبق لها وان اعلنت دعمها للرئيس عمر البشير، الملاحق بموجب مذكرة توقيف دولية اصدرتها بحقه المحكمة الجنائية الدولية بتهم ارتكاب جرائم حرب واخرى ضد الانسانية في اقليم دارفور (غرب).

مستشار عباس لـ«القدس العربي»: المصالحة الفلسطينية مرتبطة بالمصالحات العربية

ترحيل المصالحة الفلسطينية الى القمة العربية و70 منظمة اهلية تطالب حماس وفتح بانهاء الانقسام

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

فلسطينيون في غزة يطالبون بوقف بناء الجدار الفولاذي على حدود القطاع

علمت «القدس العربي» من مصادر فلسطينية مطلعة جدا بان ملف المصالحة الفلسطينية تقرر ترحيله من جميع الاطراف بدون اتفاق بينهم الى القمة العربية المقررة في شهر اذار (مارس) المقبل في ليبيا.

وحسب المصادر فان رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل اكد لجميع قادة الدول العربية التي زارها مؤخرا بان حركته ترحب برعاية القمة العربية القادمة للمصالحة الفلسطينية في حين ستطرح مصر ملف المصالحة على زعماء العالم العربي في قمتهم القادمة فيما يعتزم الرئيس الفلسطيني محمود عباس مطالبة القمة العربية باتخاذ قرارات بشان الجهة المعطلة للمصالحة الفلسطينية.

وحسب المصادر فان جميع الاطراف سواء حماس او فتح او مصر باتت تنتظر القمة العربية القادمة لبحث ملف المصالحة الفلسطينية.

ومن جهته اكد نمر حماد المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني محمود عباس لـ«القدس العربي» الاثنين بان ملف المصالحة الفلسطينية سيطرح من قبل اكثر من جهة في القمة القادمة، مشددا على ان المصالحة الفلسطينية مرتبطة بمدى التقدم الحاصل في المصالحات العربية.

واضاف حماد قائلا لـ«القدس العربي» «ارجو ان تحدث قبل 28 اذار (مارس) القادم – موعد انعقاد القمة – بعض المصالحات العربية لان المصالحة الفلسطينية مرتبطة بالمصالحات العربية».

واستبعد حماد امكانية ان تقدم القمة العربية القادمة على اتخاذ قرارات ضد الجهة المعطلة لإتمام المصالحة الفلسطينية، وقال «هناك دول عربية ترفض تسمية حماس كجهة معطلة لإتمام المصالحة»، مضيفا «اذا تحسن الجو العربي فان ذلك سينعكس على الفلسطينيين».

واشار حماد الى ان اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب الاخير رحب بتوقيع فتح على ورقة المصالحة المصرية في حين طالب غير الموقعين – في اشارة لحماس – بالتوقيع، منوها الى أن بعض وزراء الخارجية العرب رفضوا اتهام حماس بانها الجهة المعرقلة لانهاء الانقسام الفلسطيني.

وفي ظل ترحيل ملف المصالحة الفلسطينية للقمة العربية طالبت 70 منظمة من المنظمات الاهلية الفلسطينية، حركتي حماس وفتح بالاستجابة لجهود المصالحة المصرية والاسراع في انهاء الانقسام والعمل الجاد والحثيث لاستعادة الوحدة الوطنية وانهاء الانعكاسات المباشرة للانقسام.

واكدت شبكة المنظمات الاهلية الفلسطينية ان اصدار هذا النداء يأتي في اطار جهودها المستمره لتعزيز الوحدة الوطنية وانهاء الانقسام السياسي والدفاع عن الحريات وحماية مكتسبات الشعب الفلسطيني وحقوقه وفي الذكرى الاولى للعدوان الاسرائيلي على قطاع غزة.

وفي ما يلي نص النداء الذي وقعت عليه اكثر من 70 منظمة اهلية في قطاع غزة:

«نحن المؤسسات الاهلية الفلسطينية الموقعة ادناه وفي الذكرى الاولى للعدوان «الهمجي» الذي شنته قوات الاحتلال الاسرائيلي على قطاع غزة؛ وفي ظل استمرار الحصار وتداعياته التي نعيشها؛ واكراما لشهدائنا وجرحانا واسرانا، وعلى ضوء تصاعد الاعتداءات الاسرائيلية بحق شعبنا فاننا:

نطالب الاخوة في حركتي حماس وفتح بالاستجابة لجهود المصالحة المصرية والاسراع في انهاء الانقسام والعمل الجاد والحثيث لاستعادة الوحدة الوطنية.

ونرى ان ابلغ رد على العدوان والحصار؛ وان الوفاء لدماء شهداء شعبنا وعذابات اسراه وجرحاه يكمن في تحقيق الوحدة الوطنية وتقوية البيت الفلسطيني الداخلي.

ونطالب حركتي فتح وحماس بوقف كل الانتهاكات التي شهدها مجتمعنا كتداعيات وانعكاسات مباشرة للانقسام الداخلي وفي مقدمة ذلك انهاء اشكال التعدي على الحريات وحقوق الانسان كافة بما يشمل اغلاق ملف الاعتقال السياسي».

اسرائيل ابعدت 75 معتقلا فلسطينيا الى الخارج خلال انتفاضة الاقصى

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلن باحث مختص في شؤون الاسرى الفلسطينيين في سجون اسرائيل امس، ان قوات الاحتلال ابعدت 75 اسيرا واسيرة من الضفة الغربية الى الخارج منذ اندلاع انتفاضة الاقصى الحالية في ايلول (سبتمبر) من العام 2000.

وقال الباحث المختص بشؤون الاسرى عبد الناصر فروانة في تقرير احصائي اصدره ان سلطات الاحتلال ابعدت هؤلاء الاسرى من الضفة الغربية الى غزة او الاردن الى دول اوروبية منذ اندلاع انتفاضة الاقصى، لافتا الى ان هذا العدد قابل للارتفاع.

وحذر فروانة من مخاطر القبول الفلسطيني باستمرار «الابعاد» وتكريسه والتسليم به كـ«امر واقعي»، من خلال الموافقة الضمنية على ابعاد بعض المواطنين والاسرى وعدم الحزم في التصدي لذلك، او من خلال الموافقة الصريحة بإبعاد العشرات من الاسرى في اطار صفقة التبادل التي تدور المفاوضات بشأنها.

واعتبر فروانة ان ابعاد محاصري كنيسة المهد في أيار (مايو) 2002 الى غزة ودول اوروبية «شكل سابقة خطيرة وبداية مؤلمة لمرحلة جديدة شهدت تصاعدا في قرارات الابعاد».

ورأى ان الموافقة على الابعاد «طواعية او ضمن اتفاق بين الطرفين» لا يمنحه الشرعية على الاطلاق، مناشدا كافة الجهات المعنية تدارس الامر والبحث عن اساليب قانونية ونضالية مشروعة للتصدي لسياسة الإبعاد.

يشار الى ان اسرائيل تشترط ابعاد عدد كبير من اسرى الضفة الغربية الى قطاع غزة والخارج، ضمن صفقة تبادل الاسرى التي تدور بينها وبين حماس بوساطة مصر والمانيا.

واكد فروانة ان سلطات الاحتلال ترفض الافراج عن 14 اسيرا انتهت محكومياتهم منذ فترة، وتصر على ابعادهم الى خارج الاراضي الفلسطينية بحجة انهم قدموا اليها من عدة دول عربية بتصاريح زيارة ولم يسمح لهم بالاقامة الدائمة في الضفة الغربية. ولفت فروانة الى ان بعضهم حصل على هوية مواطنة في المناطق الفلسطينية اثناء فترة وجوده في السجن، واشار الى ان الحكومة الاسرائيلية قامت بالغاء هذه الهويات بعد صدورها.

واوضح فروانة ان اسرائيل لم تجد اي دولة تستقبل هؤلاء الاسرى، او حتى اوروبية، وقال انها قررت ان تبقيهم رهن الاعتقال الاداري، حتى ايجاد دول تقبل استضافتهم.

واشار الى ان عقوبة الابعاد جماعية كانت ام فردية «لا يجوز اللجوء لممارستها، وانها تعتبر من اقسى العقوبات غير المشروعة وغير القانونية، ومن الجرائم الانسانية».

خلفت 1500 شهيدا و5000 مصاب غالبيتهم من المدنيين

مرور عام على انتهاء حرب «الرصاص المصبوب» ضد غزة والفلسطينيون بانتظار محاكمات دولية لقادة اسرائيل

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

صادف يوم امس الاثنين الثامن عشر من كانون الثاني (يناير) مرور عام على انتهاء حرب اسرائيل الشرسة ضد قطاع غزة (الرصاص المصبوب)، والتي لم يشهد القطاع مثلها منذ بدء الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، حيث اودت على مدار 22 يوما بحياة 1500 شهيد وتسببت باصابة 5000 آخرين، علاوة عن تدمير آلاف المنازل وتشريد اسرها.

بدأت الحرب يوم 27 كانون الاول (ديسمبر) من العام 2008، حين بدأت عشرات المقاتلات الحربية الاسرائيلية غارات دامت لدقيقتين ادت الى استشهاد 250 فلسطينيا، كانت مقدمة لهجوم عنيف دام لثلاثة اسابيع.

وفور بدء اولى المجازر ضد سكان غزة المحاصرين، اطلق قادة اسرائيل اسم (الرصاص المصبوب)، على العملية العسكرية، في اشارة منهم لشدة الهجمات التي ستوجه من السماء.

خلال تلك الحرب التي طالت كل مخيمات وقرى ومدن القطاع شنت الطائرات الحربية غارات على دور عبادة، ومنازل ومدارس ومؤسسات حكومية، ما الحق دمارا هائلا.

بعد اسبوع من بدء الهجوم الجوي، تلقت القوات البرية اذنا من قادة تل ابيب بالتوغل في الاحياء السكنية، خاصة القريبة من مناطق الحدود والتماس، وزعمت وقتها ان الهدف من التوغل هو القضاء على عمليات اطلاق الرشقات الصاروخية غير ان نشطاء المقاومة استمروا في اطلاق الصواريخ.

ومع بدء التوغلات البرية، زادت اعداد الضحايا الفلسطينيين، خاصة الاطفال والنساء، الذين قضوا تحت ركام المنازل التي دمرها الجيش الاسرائيلي. وشهدت بعض العائلات الفلسطينية مثل عائلات السموني، والداية وبعلوشة مجازر، حيث قتل الجيش الاسرائيلي خلال التوغل غالبية افرادها، بما فيهم الاطفال وكبار السن عمدا، كما اكدته تقارير حقوقية دولية.

ومع اشتداد وطيس هذه الحرب المدمرة، اخذت قوات الاحتلال باستخدام اسلحة محرمة دوليا كان اشهرها «قنابل الفسفور الابيض»، التي ادت وقتها الى تفتيت اجساد المصابين، واسفرت عن مقتل عدد كبير من الشهداء.

ولم تفلح المناشدات الدولية في ثني اسرائيل عن وقف حربها ضد القطاع، بل استمرت وبشكل اعنف في توجيه الضربات التي بدات تشارك فيها المدمرات التي تجوب شواطئ غزة.

ومع تزايد الهجمات الاسرائيلية الجوية والبحرية والبرية، كان اعداد الشهداء يرتفع، وتفيد الاحصائيات ان نحو 1500 فلسطيني سقطوا خلال تلك الحرب، عدد كبير منهم كان من الاطفال والنساء، كذلك سقط اكثر من خمسة آلاف جريح، نحو 600 منهم اصبحوا معاقين بعد ان فقدوا اطرافهم.

وخلال تلك الحرب المدمرة هدمت اسرائيل نحو 14 الف منزل ومنشأة، بينها عدد من المدارس ودور العبادة، ومع منع اسرائيل بسبب الحصار دخول المواد الخام ومواد البناء، اضطرت الأسر التي فقدت منازلها للاقامة في خيام ايواء، تعيد للذاكرة مشاهد عاشها الفلسطينيون في العام 1948.

وفي اليوم الـ22 للحرب الذي صادف الثامن عشر من كانون الثاني (يناير) من العام 2009، اعلن قادة تل ابيب عن وقف العمليات بعد ان اصبحت غزة غارقة في برك من الدماء.

وتفيد احصائيات محلية ان 82 % من الشهداء كانوا مدنيين، و35 % منهم كانوا من النساء والاطفال، و16 % كانوا يعملون في الطواقم الطبية، وذكرت ايضا ان عدد الجرحى بلغ 5303 جرحى، نصفهم نساء واطفال.

وعقب انتهاء الحرب قدمت الى قطاع غزة لجنة دولية من الامم المتحدة لتقصي الحقائق، رأسها القاضي الجنوب افريقي ريتشارد غولدستون، وهو يهودي الديانة، ورفضت اسرائيل التعاون مع هذه اللجنة، التي استمعت لشهادات ناجين، وزارت مناطق الحرب، وخلصت في تقرير لها الى التاكيد ان القوات الاسرائيلية ارتكبت مجازر حرب، واستخدمت اسلحة محرمة دوليا، وهو امر اكدته من قبل منظمة «هيومن رايتس ووتش».

وصوت مجلس حقوق الانسان في جنيف على قبول تقرير غولدستون، والذي يأمل خلاله الفلسطينيون رؤية مسؤولين اسرائيليين في محاكم الجنايات.

وعلى مدار الايام الماضية، احيا الفلسطينيون في غزة عبر سلسلة فعاليات جماهيرية ذكرى مرور عام على الحرب، كان من بينها مسيرة شارك فيها نشطاء اجانب قدموا الى غزة، ومسيرات شموع ومهرجانات خطابية.

حماس تمتلك مخزونا كبيرا من القذائف تجاوز العدد الذي كانت تمتلكه عشية العدوان كما ونوعا

مسؤول اسرائيلي: الخيار العسكري الطريقة الوحيدة لارجاع شليط والهجوم على غزة بات قريبا بسبب تعاظم قوة المقاومة في القطاع

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

دعا النائب السابق لرئيس هيئة الاركان في جيش الاحتلال الاسرائيلي، الجنرال المتقاعد، عوزي ديان، الى التفكير جديا وفي كل الاوقات بالخيار العسكري لاطلاق سراح شليط، لانه قد يكون الخيار الوحيد في المستقبل.

كما دعا ديان الى نشر العملاء بصورة افضل في القطاع للحصول على معلومات جيدة ودقيقة، وحتى تكون العملية العسكرية لاطلاق سراح شليط سهلة. ولام دايان، وفق ما اوردت امس صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية جيش الاحتلال لانه لم يأسر عددا كبيرا من الفلسطينيين خلال عملية (الرصاص المصبوب) ضد القطاع، قبل نحو عام، ولو فعل ذلك لكان بامكانه استخدامهم في صفقة التبادل لاطلاق سراح شليط، وتعزيز الموقف الاسرائيلي في المفاوضات غير المباشرة مع حركة المقاومة الاسلامية (حماس) لتحرير الجندي المأسور منذ الخامس والعشرين من شهر حزيران (يونيو) من العام 2006.

في سياق ذي صلة، رجّحت تقديرات امنية ان تشن الدولة العبرية حربا على قطاع غزة، مشيرة الى ان الصهاينة لن يلجأوا الى حرب واسعة على غرار الحرب السابقة، انما الى عملية عسكرية او عمليات مركزة.

وقال مراقبون ومحللون عسكريون انّ الدولة العبرية قد تقوم بسيناريو ضربات مكثفة عن طريق الجو، مع عمليات محدودة في البر، تستهدف تدمير البنية التحتية ومفاصل حركة المقاومة مع استهداف لقادة المقاومة الميدانيين والسياسيين. وبحسب صحيفة «معاريف» العبرية، بخصوص متى سيحدث ذلك، فقد اوضحت التقديرات انه ليس بعيدا، وهو يقترب كلما استشعرت حكومة بنيامين نتنياهو مأزق تعاظم امر المقاومة في القطاع، وقد يقترب التوقيت اكثر كلما نظر نتنياهو الى الامس القريب وشاهد فشل العدوان الاخير على غزة والمسمى اسرائيليا بعملية (الرصاص المصبوب)، على حد تعبير الخبراء والمسؤولين.

وبحسب المحللين، فبعد تجاوز مرحلة تنفيذ صفقة تبادل الاسرى بكامل مراحلها، فانّ الجانبين حماس واسرائيل معنيان بانهاء هذا الملف وبسرعة، ومع اختفاء هذا الملف واغلاقه تعود الامور الى سابق عهدها، وحالة الضغط التي ستتعرض لها حماس سواء بفعل ازمتها الداخلية او بفعل مواجهتها الامنية مع اسرائيل ستدفعها في حال لم تتحقق امانيها في فتح المعابر وانهاء الحصار الى تنفيس الضغط الداخلي في القطاع، عبر عمليات عسكرية باتجاه اسرائيل، والعودة الى اطلاق القذائف.

لكن حماس، بحسب المحللين الاسرائيليين، بعد عملية (الرصاص المصبوب) تختلف عن حماس ما قبل هذه الحملة العسكرية وحماس لن تقدم على تصعيد لا يمكن السيطرة عليه والتحكم بنتائجه، ولن تدخل في مواجهة جديدة مع اسرائيل.

وقال الخبراء ايضا انّ حماس التي تسيطر اليوم بقوة على جوانب الحياة في قطاع غزة في حال تحققت امانيها بفتح المعابر وتخفيف الحصار او كسره فاننا سنشهد مرحلة من الهدوء الامني غير المسبوق. ويعترف الخبراء بان حماس اعادت بناء قوتها، بل وتجاوزت الحد الذي كانت عليه عشية حملة (الرصاص المصبوب)، وتمتلك الحركة اليوم مخزونا كبيرا من القذائف تجاوز العدد الذي كانت تمتلكه عشية الحملة العسكرية من حيث الكمية والنوعية. ويوردون ما يصفونه بحقائق يجب ادراكها، وهي، ان معظم التمويل العسكري لحركة حماس يصل اليها عبر القنوات الخارجية، والانخفاض الكبير في العمليات العسكرية، بسبب رغبة الحركة في الحفاظ على استقرار نظامها في القطاع، حيث تفضل الهدوء على الازمات. لكن الشيء الذي يجب الالتفات اليه وتناقشه اسرائيل في لقاءاتها مع بعض الاطراف، وهي لقاءات في غالبيتها امنية، يتمثل في استغلال بعض العناصر الجهادية العالمية مناطق القطاع للاختباء وادارة اتصالات لتنفيذ هجمات في ساحات مجاورة.

تقول الدراسة: صحيح ان هذه المسألة تؤثر بشكل كبير على الهدوء الامني على الحدود مع القطاع، الا انها تؤثر بصورة كبيرة على استقرار بعض الساحات في المنطقة والذي يؤدي في النهاية الى زعزعة الاستقرار الداخلي، وهذا نتائجه سلبية على اسرائيل. ويوصي الخبراء بعدم السماح بالتنازل لحركة حماس وضرورة الرد على اية عملية قد تقوم بها الحركة في المرحلة المقبلة، لان هذه هي الطريقة الوحيدة لتحديد الثمن الباهظ الذي لن تقبل حماس بدفعه. جدير بالذكر انّ نائب وزير الامن الاسرائيلي كان قد صرح بانّ الدولة العبرية ستحول غزة الى محرقة كبيرة، اذا لم يتوقف اطلاق الصواريخ من القطاع.

وقال ماتان فيلناي لراديو الجيش الاسرائيلي كلما اشتدت الهجمات بصواريخ القسام وزاد المدى الذي تصل اليه الصواريخ جلبوا على انفسهم هولوكوست (محرقة) اكبر لاننا سنستخدم كل قوتنا للدفاع عن انفسنا، واضاف فيلناي انه لا يوجد مفر من غزو غزة، اذا واصل المسلحون الفلسطينيون اطلاق الصواريخ على المدن الجنوبية لاسرائيل. ويقول مراسلون انّ كلمة (هولوكوست) او (محرقة) نادرا ما تستخدم في اسرائيل خارج سياق مناقشة المحارق النازية بحق اليهود خلال الحرب العالمية الثانية.

غزة: فلسطينيون يحتجون على تقليص خدمات «اونروا» والوكالة الدولية تنفي

■ غزة ـ د ب ا: تظاهر عشرات الفلسطينيين امس الاثنين قبالة مقر وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) احتجاجا على تقليص الوكالة الدولية خدماتها المقدمة لهم في ضوء ازمتها المالية.

ورفع المشاركون في الاعتصام الذي نظمه مركز اللاجئين للتنمية المجتمعية بالتعاون مع كتلة الوحدة العمالية في الجبهة الديمقراطية لافتات تطالب «اونروا» بتكثيف مساعداتها لا تقليصها في ظل الحصار الاسرائيلي.

وشارك في الاعتصام ممثلون عن فصائل فلسطينية يسارية.

وقال متحدثون في الاعتصام ان تقليص الخدمات التي تقدمها «اونروا» من شأنه ان يجرد الوكالة من جوهرها المتمثل بتقديم الخدمات للاجئين، مطالبين بمواصلة التحرك بالتعاون مع القوى والفعاليات للضغط على الجهات المانحة للالتزام بواجباتها نحو وكالة الغوث والايفاء بالتزاماتها المالية.

وحذر هؤلاء من مساعي للمس بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين عبر المس بخدمات «اونروا» وتقليص خدماتها.

ودعا مدير مركز اللاجئين للتنمية المجتمعية في غزة سمير مدللة الدول العربية الى دعم مؤسسات القطاع الخاص في الاراضي الفلسطينية بدلا من دعم «اونروا» والابقاء على دعم الدول الغربية والاوروبية لمؤسسات «اونروا». قال مدللة ان هذا الاعتصام جاء للضغط على الدول المانحة لـ«اونروا» للايفاء بالتزاماتها والضغط ايضا على الوكالة الدولية لعدم تقليص خدماتها المقدمة للاجئين.

وقال قائمون على الاعتصام ان ادارة «اونروا» رفضت تسلم رسالة بمطالبهم.

من جهته نفى عدنان ابو حسنة المتحدث باسم «اونروا» الاتهامات للوكالة الدولية بتقليص خدماتها للاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، مؤكدا ان ما جرى ليس تقليصا للخدمات بل ان «اونروا» ضاعفت خدماتها. وذكر ابو حسنة ان الحديث عن تصفية «اونروا» او تعريبها لا مجال له وان الوكالة الدولية صرفت اكثر من مليار دولا في قطاع غزة خلال العام الماضي باعتباره منطقة منكوبة بفعل الحرب والحصار الاسرائيلي.

فتح تسعى لاجراء انتخابات بلدية منفصلة في الضفة الغربية

■ رام الله ـ د ب ا: قالت مصادر في حركة فتح ان اتصالات تجرى لاجراء الانتخابات البلدية والمجالس المحلية في الضفة الغربية في شهر ايار (مايو) المقبل.

وذكرت صحيفة (الايام) المحلية في عددها الصادر امس الاثنين ان اتصالات بعيدا عن الاضواء تجري حاليا بين فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في محاولة لخوض هذه الانتخابات في اطار تحالفات، فيما تم الطلب من الحكومة الاستعداد لاجراء هذه الانتخابات.

وقالت مصادر في فتح ان هناك قرارا بالانتخابات البلدية والتوقع هو ان تبدأ الانتخابات تدريجيا ابتداء من شهر ايار (مايو)، مضيفا ان فتح طالبت الحكومة بالتحضير للانتخابات والفصائل جميعا اجمعت في اجتماعاتها على ضرورة اجرائها.

وكانت ولاية البلديات والمجالس المحلية قد انتهت منذ العام الماضي الا ان الانقسام الفلسطيني والخلاف السياسي بين حركتي فتح وحماس وتعطيل الانتخابات الرئاسية والتشريعية دفعا الى تعطيل اجراء انتخابات هيئات محلية جديدة.

وتقول مصادر في فتح ان كل انتخابات ستجري في منطقتها وستتم بالتقسيط وليس دفعة واحدة وانه لا يؤثر الانقسام الفلسطيني وتعطيل الانتخابات في قطاع غزة على عدم اجرائها في الضفة الغربية.

وكانت حركة حماس حققت نتائج جيدة في الانتخابات البلدية السابقة، غير انه من غير الواضح ان كانت ستشارك في الانتخابات البلدية والمجالس المحلية المقبلة كونها تصر على تحقيق التوافق الفلسطيني قبل اجراء اي انتخابات.

واكدت المصادر في فتح ان الباب مفتوح امام حركة حماس للمشاركة في الانتخابات كما هو الامر بالنسبة الى جميع الفصائل والمستقلين.

وكانت الحكومة الفلسطينية في رام الله قررت قبل شهرين حل المجالس المحلية في الضفة الغربية واعتبارها لجان تسيير اعمال لحين اجراء انتخابات جديدة.

لجنة مناهضة الجدار الفولاذي تدعو لـ«انتفاضة شعبية» امام سفارات مصر

حماس ترحب بموقف «امنستي» المطالب برفع الحصار الاسرائيلي عن غزة بوصفه «عقابا جماعيا»

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

رحبت حركة حماس بموقف منظمة العفو الدولية «امنستي» والتي طالبت في تقرير لها امس اسرائيل بوقف «سياسة العقاب الجماعي» ضد غزة، في الوقت الذي دعت فيه لجنة مناهضة الجدار الفولاذي الذي تبنيه مصر على حدود غزة الى «انتفاضة شعبية» امام السفارات المصرية في العالم رفضا للجدار، الذي قالت انه يشدد الحصار.

وقال الدكتور صلاح البردويل القيادي في حماس ان موقف «امنستي» يعد موقفا متقدما «يعكس مدى الملل الذي بدأ ينتاب العالم من الجرائم المتكررة التي ترتكبها اسرائيل بحق ابناء الشعب الفلسطيني العزل».

واشار الى ان هذا التطور في خطاب «امنستي» تجاه الاحتلال لم يكن «لولا صمود الشعب الفلسطيني الذي قدم بدمائه نموذجا على انه شعب يستحق الحرية والكرامة»، واكد ان الشعب الفلسطيني سيتصدى لكل ممارسات اسرائيل العدوانية. ويوم امس طالب منظمة العفو الدولية اسرائيل برفع الحصار المفروض على غزة، معتبرة ان هذا الاجراء الذي يصيب نحو 1.5 مليون فلسطيني يشكل «عقابا جماعيا غير مقبول».

واكدت «امنستي» على ضرورة رفع الحصار الاسرائيلي المفروض على غزة منذ اكثر من عامين ونصف العام، مع نشر تقرير باسم «اختناق غزة تحت الحصار الاسرائيلي»، الذي احتوى على شهادات لفلسطينيين يعملون على اعادة بناء حياتهم بعد الحرب الاسرائيلية الاخيرة على غزة (الرصاص المصبوب)، التي اودت بحياة نحو 1500 فلسطيني.

ونقل التقرير عن مالكولم سمارت مدير برنامج منظمة العفو الدولية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا قوله «ان هذا الحصار يشكل عقابا جماعيا في نظر القانون الدولي، ويجب ان يرفع فورا».

واضاف ان «اسرائيل تعتبر الحصار ردا على اطلاق الصواريخ من دون تمييز من قبل فصائل فلسطينية مسلحة، غير ان هذا الحصار لا يستهدفهم بقدر ما يعاقب كل سكان غزة».

واعتبر سمارت ان هذا الحصار المفروض منذ 2006 والذي اشتد بعد سيطرة حماس على القطاع «يفرض قيودا على المواد الغذائية والادوية واللوازم الدراسية وادوات البناء».

يشار الى ان حرب (الرصاص المصبوب) ادت علاوة على مقتل مئات الفلسطينيين غالبيتهم من المدنيين، الى تدمير نحو 14 الف منزل ومنشأة مما شرد آلاف الأسر في العراء، وفرض عليهم السكن في خيام، بسبب رفض اسرائيل ادخال مواد البناء منذ فرضها للحصار.

واشارت «امنستي» الى ان اسرائيل باعتبارها قوة احتلال، يتعين عليها بموجب القانون الدولي ان «تسهر على نوعية حياة سكان قطاع غزة، بما في ذلك احترام حقوقهم في الصحة والتعليم والغذاء والسكن المناسب».

وذكرت المنظمة الحقوقية الدولية ان 280 مدرسة من اصل 641 في قطاع غزة اصيبت باضرار وان 18 منها دمرت تماما، لافتة الى ان تعطيل الدراسة بسبب الحرب ادى الى انعكاسات وخيمة.

ونددت المنظمة بمنع السلطات الاسرائيلية اشخاصا يعانون من حالات صحية خطرة لا يمكن علاجها في غزة، من مغادرة القطاع. وشدد القيادي في حماس صلاح البردويل على ان كل الانتهاكات التي ينفذها الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني «تندرج تحت اطار جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية».

وقال «وما الحصار الا شكلا من اشكالها المتعددة ولا بد ان يأتي اليوم الذي نلاحق فيه قادة الاحتلال ونسوقهم الى محاكم جرائم الحرب».

وثمن القيادي في حركة حماس موقف منظمة العفو الدولية وطالبها بـ«تفعيل هذه المواقف والعمل على فك الحصار عن قطاع غزة».

يشار الى ان الحصار ادى الى تعطيل كافة مناحي الحياة في غزة، خاصة وانه رفع من معدلات الفقر والبطالة.

وفي سياق قريب طالبت لجنة مناهضة الجدار الفولاذي الذي تبنيه مصر على طول حدودها مع غزة الجماهير العربية والاسلامية والمتضامنين الاوروبيين بـ«انتفاضة شعبية» امام السفارات المصرية في العالم رفضا لإقامة للجدار، وقالت في بيان هو الاول لها وتلقت «القدس العربي» نسخة منه «ان احرار العالم اليوم مطالبون بالوقوف في وجه كل المخططات التي تحيكها مصر بالتعاون مع امريكا والاحتلال الاسرائيلي لتضييق الخناق على اكثر من مليون ونصف المليون مواطن في قطاع غزة محاصرين منذ ما يزيد على ثلاثة اعوام».

وشددت اللجنة في بيانها على ضرورة تنظيم الفعاليات والاعتصامات المستمرة امام السفارات المصرية لـ«الضغط على الحكومة المصرية بوقف اعمال البناء على الحدود مع غزة».

تحذير من تحويل مصلى رابعة العدوية في القدس الى كنيس يهودي

المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية يؤكد على ضرورة القيام بتحرك عاجل لوقف الحفريات الاسرائيلية اسفل المسجد الاقصى والبلدة القديمة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

حذّرت مؤسسة الاقصى للوقف والتراث امس من محاولات جهات يهودية اسرائيلية الاستيلاء على مصلى رابعة العدوية الواقع على جبل الطور في مدينة القدس قبالة المسجد الاقصى المبارك، وقالت انّ هذه الجهات اليهودية تسعى الى تحويل مصلى رابعة العدوية الى كنيس ومزار يهودي، ضمن خطوات اسرائيلية متواصلة لتهويد القدس، واشارت الى انها كشفت عن مخططات الاحتلال هذه خلال زيارة تفقدية قام بها وفد من المؤسسة بحث سبل المحافظة على مصلى رابعة العدوية، مؤكدة انها ستواصل فعالياتها لحفظ مقدسات القدس بالتعاون والتنسيق مع اهل القدس ودائرة الاوقاف في القدس، وانها ستعمل على احباط مخططات الاحتلال المستهدفة لمصلى رابعة العدوية.

وقام وفد المؤسسة بازالة كل الموجودات اليهودية من داخل المصلى، ومن خلال تحقيقات ومتابعة لهذا الملف وجمع لبعض الشهادات من قبل جيران المصلى، علمت ان هناك محاولات متكررة من قبل جهات اسرائيلية للاستيلاء المتدرج على المصلى الاسلامي وتحويله الى مزار وكنيس يهودي، وان جماعات يهودية تتعمّد جلب مجموعات يهودية واستيطانية الى داخل المصلى ومحاولة ادائهم بعض الطقوس الدينية والتلمودية واليهودية، كما علمت ان القائمين على المصلى ومتولي الوقف فيه من آل العلمي يسعون بكل جهد لمنع واحباط مخططات الاعتداء او الاستيلاء على مصلى رابعة العدوية.

اتساع نطاق الانهيار الارضي في سلوان بسبب الحفريات والتحذير من انهيارات اخرى

على صلة بما سلف، ذكرت لجنة الدفاع عن اراضي وعقارات بلدة سلوان ان الانهيار الارضي الذي وقع اليوم في الشارع الرئيسي بحي وادي حلوة ببلدة سلوان اتسع قطره وامتد لمسافات اضافية وسط استمرار هطول الامطار في المدينة. وحذر سكان المنطقة من اتساع نطاق واطار الانهيار ليشمل اجزاء كبيرة وهامة من الشارع الذي لا يبعد عن جدار المسجد الاقصى من جهته الجنوبية سوى عشرات الامتار، بالاضافة الى ما يمكن ان يحدث للعديد من العقارات والمباني في المنطقة والتي تعاني اصلا من تشققات وتصدعات نتيجة الحفريات المتواصلة لسلطات الاحتلال وجمعياتها اليهودية في المنطقة لشق شبكة من الانفاق التي تتجه جميعها الى الجدار الجنوبي للمسجد الاقصى واسفله.

وجاء بان شرطة الاحتلال اضطرت لاغلاق الشارع الرئيسي امام حركة المواطنين القاطنين في بلدة سلوان واحيائها وبلدة السواحرة واحياء الثوري وجبل المكبر ووادي قدوم. كما انّ الحي شهد تجمعا للمواطنين الذين اعربوا عن غضبهم واستيائهم من استمرار هذه الانهيارات، واكدوا انها ستتواصل ما دام هناك حفريات متواصلة في المنطقة.

من جهة ثانية، افاد شهود عيان بأنهم رأوا فراغات كبيرة تحت الشارع نتيجة ازالة اتربة الحفريات وشق الانفاق التشعبية في المنطقة؛ الامر الذي ينذر بكوارث كبيرة تنتظر المنطقة.

وطالب السكان كافة الجهات المعنية والمؤسسات الحقوقية المحلية والدولية بالضغط على حكومة الاحتلال لوقف سياسة الحفريات التي تستهدف اولا واخيرا المسجد الاقصى ومكانته وتستهدف تهويد المنطقة بالكامل. ويقع الانهيار الارضي الجديد في الشارع الرئيسي الواقع بين حي البستان ومنطقة باب المغاربة والجدار الجنوبي للمسجد الاقصى وهو قريب من منطقة الانهيار الاخيرة. وقد وقع في ساعة مبكرة من صباح الاثنين انهيار ارضي بعرض 3 امتار وطول 4 امتار وسط شارع واد حلوة في سلوان جنوب المسجد الاقصى بمدينة القدس.

ودعا المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية وخطيب المسجد الاقصى المبارك الشيخ محمد حسين العالم الى ضرورة القيام بتحرك عاجل لوقف الحفريات التي تقوم بها سلطات الاحتلال ومستوطنوها اسفل المسجد الاقصى المبارك والبلدة القديمة بالقدس. واشار المفتي في بيان اصدره امس الى ان هذا مؤشر واضح على ما يجري في الخفاء من تلك الحفريات التي تشكل خطرا حقيقيا محدقا يتهدد المسجد الاقصى المبارك واروقته وجدرانه، كما انها تشكل خطرا على منازل المواطنين الموجودة في تلك المنطقة، مبينا ان هذا الحادث ليس الاول من نوعه بل سبقه العديد من الانهيارات كالتي حدثت في نفس الشارع قبل فترة قصيرة جدا، وفي مدرسة الوكالة وغيرها، محملا سلطات الاحتلال عواقب هذه الحفريات والانهيارات.

من جهته، قال مدير مركز معلومات واد حلوة جواد صيام ان الانهيار الجديد وقع فوق نفق بعمق عشرة امتار، ولا يبعد سوى امتار قليلة عن انهيار آخر وقع في ذات المكان قبل نحو اسبوع بسبب الحفريات الاسرائيلية المستمرة. واشار الى ان شاحنة صغيرة كانت متوقفة في المكان سقطت في الحفرة التي نجمت عن الانهيار، كما اصيب في وقت لاحق طفل بجروح طفيفة عولج في المكان جراء سقوطه بالقرب منها، في حين تدفقت مياه الامطار الى مسجد العين المجاور حيث تتركز اعمال الحفر الاسرائيلية.

الغواصات الجديدة قادرة على العمل في كل مكان وبدون قيود وتتحرك بواسطة الطاقة الكهربائية

حكومة نتنياهو ستحصل على غواصات جديدة ومتطورة جدا تحمل رؤوسا نووية سترابط في الخليج العربي لتهديد ايران

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت صحيفة «معاريف» العبرية في عددها الصادر امس الاثنين النقاب عن انّ الدولة العبرية تجري مفاوضات متقدمة للحصول على غواصة اخرى من طراز (دولفين) من المانيا.

وقال المحلل السياسي في الصحيفة، بن كاسبيت، نقلا عن مصادر عالية المستوى في تل ابيب، انّ المفاوضات بين الطرفين وصلت الى درجة متقدمة للغاية. جدير بالذكر في هذا السياق ان التقارير العبرية نشرت مؤخرا انباء عن انّ اسرائيل وقعت عقدا مع المانيا لشراء غواصتين من نوع دولفين، وتشير التقارير الغربية ان بامكانها التسلح بسلاح نووي.

وقال التقرير ان الغواصتين ستزودان بمحركات تمكنهما من البقاء تحت الماء لفترة اطول من باقي الغواصات التي يستخدمها سلاح البحرية الاسرائيلي. وقد جاء في التقرير ان تكلفة الغواصتين وصلت الى 1.17 مليار دولار وبحسب العقد الموقع فان الحكومة الالمانية ستشارك بثلث المبلغ كي تحصل اسرائيل على الغواصتين بسعر مخفض.

يذكر ان سلاح البحرية الاسرائيلي يستخدم ثلاث غواصات من هذا النوع. فقد تلقت اسرائيل اثنتين منها هدية من المانيا لقاء ما اسمته المانيا آنذاك تعقل اسرائيل في حرب الخليج الثانية، بهدف تعزيز السلاح الاسرائيلي الاستراتيجي، والغواصة الثالثة ابتاعتها اسرائيل بمشاركة الحكومة الالمانية، بسعر مخفض بتكلفة 350 مليون دولار. وقد طلبت اسرائيل اجراء تغييرات على محرك الغواصة بحيث تتمكن من البقاء لفترة اطول تحت الماء.

وقد تسلمت اسرائيل الغواصتين مؤخرا. يذكر انه يمكن لهذه الغواصة السفر لمسافة 4500 ميل بحري بسرعة 20 عقدة وتحمل اجهزة الكترونية واسلحة متطورة، وتحمل عشرات الجنود. ووفق التقارير الاجنبية فانّ حصول الدولة العبرية على الغواصات، التي بامكانها ان تحمل رؤوسا نووية، يغير ميزان القوى في الشرق الاوسط لصالح الدولة العبرية، ووفق المصادر الاجنبية فانّ اسرائيل قامت في الفترة الاخيرة بارسال الغواصتين الجديدتين الى الخليج العربي لمراقبة التحركات الايرانية، ومن غير المستبعد ان تقوم بتشغيلهما في حال قررت شن هجوم على الجمهورية الاسلامية الايرانية للقضاء على برنامجها النووي، كما اشارت المصادر الى انّ الغواصات الاسرائيلية تمر عبر قناة السويس، التي تديرها مصر.

واقتبست الصحيفة الاسرائيلية ما اوردته صحيفة المانية، والتي قالت انّ الحكومة الاسرائيلية ستطلب من نظيرتها الالمانية ان تتحمل نفقات انشاء الغواصة السادسة، والتي ستنتج في المانيا بحلول العام القادم، حيث ستتسلم الدولة العبرية غواصات (دولفين) جديدة من المانيا تتحرك بدون بنزين، انّما بواسطة الطاقة الكهربائية التي يتم انتاجها من الماء، وهذه الغواصات باستطاعتها العمل في كل مكان في انحاء العالم بدون قيود.

وبحسب الصحيفة الالمانية (تانس شبيغل) فانّ الدولة العبرية ستقوم بوضع الغواصات الالمانية الجديدة بشكل دائم في الخليج العربي، وذلك لتوجيه رسالة حادة لايران حول قوتها العسكرية النووية، وفق الصحيفة.

وزاد المحلل الاسرائيلي قائلا انّ رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، كان سيتوصل الى اتفاق نهائي مع المستشارة الالمانية، انجيل ميركيل، خلال زيارته الى المانيا في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي، ولكنّه تمّ الغاء الزيارة في اللحظة الاخيرة بعد ان شعر نتنياهو بوعكة صحية، وقد تقرر ان يقوم بها رئيس الوزراء الاسرائيلي اليوم (امس الاثنين)، وحسب المصادر السياسية في تل ابيب، فانّه خلال الزيارة سيتم التوقيع النهائي على الصفقة بين اسرائيل والمانيا.

واشار المحلل الاسرائيلي ايضا الى انّ الغواصات الالمانية من طراز (دولفين) قادرة على حمل رؤوس نووية، وبالتالي، وفق المصادر الاجنبية فانّها تمنح الدولة العبرية فرصة الضربة الثانية، اي ان ترد وبقوة بعد ان تتعرض لعدوان بأسلحة نووية من ايّ دولة، وهو الامر غير القائم في ايّ دولة عربية في منطقة الشرق الاوسط، وهذا الامر يزيد من قوة الردع الاسرائيلية ومن تعاظم ترسانتها العسكرية غير التقليدية، لانّ هذه الغواصات قادرة على صد الهجوم النووي، وايضا لانّ الاسلحة النووية غير قادرة على اختراقها، بحسب المصادر العسكرية الاجنبية.

ولفت المحلل الاسرائيلي الى انّ غواصة (دولفين) هي اغلى عتاد عسكري تملكه الدولة العبرية، مؤكدا على انّ الغواصات الخمس التي حصلت عليها اسرائيل في الماضي من المانيا، كانت بدون ثمن، انّما تبرعا من الدولة الالمانية لاسرائيل.

وتابع قائلا انّ مصادر امنية رفيعة المستوى في تل ابيب والتي سئلت عن الثمن الذي ستدفعه اسرائيل مقابل الغواصة الجديدة تملصت من الرد على السؤال، ولكن وفق الترجيحات، اضافت الصحيفة العبرية، فانّ الالمان سيقومون بقبض ثمن مقابل الغواصة الجديدة من اسرائيل. وشددت الصحيفة انّ الرقابة العسكرية الاسرائيلية لا تسمح لوسائل الاعلام في الدولة العبرية بنشر تفاصيل اكثر عن الغواصات الالمانية وعن الاسلحة التي بامكانها حملها، لانّ ذلك يسبب اضرارا لأمن اسرائيل.

واصبحت اسرائيل تملك بذلك خمسا من هذه الغواصات المتطورة من طراز (يو 212) وذكرت وسائل الاعلام العبرية انّ واحدة من هذه الغواصات الاسرائيلية تتمركز بشكل دائم في الخليج العربي، قبالة السواحل الايرانية، والثانية في المتوسط والثالثة قبالة سواحل الدولة العبرية.

اعتبر ان ما يجري لعبة رجال السياسة في رجال الدين

مفتي سورية: لو طلب مني النبي محمد ان اكفر بالمسيحية واليهودية لكفرت به

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

قبيل وصول المبعوث الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط السناتور جورج ميتشل الى دمشق، ولقائه القيادة السورية في ثالث زيارة له الى سورية ضمن ما يسمى خطة الرئيس باراك اوباما لتحقيق السلام الشامل على جميع المسارات بما فيها المسار السوري، التقى مفتي سورية الشيخ احمد حسون في مقر وزارة الاوقاف السورية وفدا اكاديميا امريكيا من جامعة جورج ميسون يرأسه البروفيسور والناشط مارك غوبن رئيس المركز العالمي للاديان والدبلوماسية وفض النزاعات بواشنطن.

وخاطب مفتي سورية الوفد الامريكي بالقول: «حملنا المسيحية للعالم وحافظنا على اليهودية في العالم، امرنا الاسلام بالمحافظة على المسيحية واليهودية»، واضاف: لو طلب مني نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)، ان اكفر بالمسيحية او باليهودية لكفرت بمحمد.

وتابع المفتي حسون: لو ان محمدا امرني بقتل الناس لقلت له انت لست نبيا، واعتبر ان الفرقة بين البشر جاءت عندما «حولنا الدين الى مذاهب سياسية»، وتساءل المفتي: هل كان النبي موسى اشكنازيا او شرقيا وهل كان عيسى المسيح بروتستانتيا او كاثوليكيا، وهل كان محمد النبي شيعيا او سنيا، مشيرا الى ان ما يجري هو لعبة رجال السياسة في رجال الدين.

ورأى مفتي سورية الذي صلى في كنيسة بيت لحم بفلسطين في العام 1966م ان حرب العرب ضد اسرائيل ليست حرب الاسلام ضد اليهودية، وعرف عن مفتي سورية توجهه المعتدل والتسامحي وقبوله للآخر والحوار مع مختلف الثقافات.

وقال المفتي للوفد الامريكي: قبل ان تاخذوا الجنسية الامريكية وقبل ان اخذ انا جنسيتي السورية نحن اخوة تحت قبة الله، وهاجم ما سمي بعنصرية العرق واشاد بما اعلنه علماء امريكيون عن خطأ نظرية داروين حول اصل الانسان مشددا على ان الانسان خلق منذ البداية انسانا وان ادم كان من اجمل الرجال وحواء كانت من اجمل النساء، متحدثا عن وحدة الانسان ووحدة الدين ووحدة الحضارة التي تفضي بمجموعها نحو وحدة الله وفق ما قاله مفتي سورية.

وأكد المفتي ان اليهود عاشوا في سورية وما زالت دورهم فيها، واضاف ان يهوديا كان شريكا تجاريا لجده (لجد المفتي). من جهته

الشيخ احمد حسون

قال البروفيسور مارك غوبن ان الامريكيين يبكون اطفال العراق وغزة وهاييتي واعرب عن يقينه بيوم تكون فيه حكمة اكبر من قبل السياسيين تفضي لحالة سلام. ومن المفترض ان تتزامن زيارة الوفد الامريكي مع زيارة المبعوث جورج ميتشل وسيشارك الوفد بورشات عمل في السياسة والاقتصاد واستطلاعات الرأي العام ويُجري لقاءات مع شخصيات سورية رفيعة. ويختتم الوفد زيارته في مدينة تدمر السياحية شرقي العاصمة دمشق، باللقاء الذي نظمته الاكاديمية السورية الدولية ويشارك فيه ايضا رجال دين سوريون ابرزهم مفتي مدينة دمشق عبد الفتاح البزم الذي كان قد انتقد في وقت سابق بناء الجدار الفولاذي بين غزة ومصر واعتبر ان مَن افتى بأن الجدار «حلال شرعا» لم يستند الى اي نص شرعي.

المستوطنات والاقتصاد وايران أبرز مواضيع البحث

نتنياهو يصل الى برلين لاجتماع تاريخي مشترك بين الحكومتين

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

وصل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس الاثنين الى برلين برفقة عدد من ابرز اعضاء حكومته وذلك للمشاركة في اجتماع تاريخي مشترك للحكومتين الاسرائيلية والالمانية، حيث جرى خلال اجتماع الحكومتين والذي يعد الثاني من نوعه بعد اجتماع في اسرائيل قبل عامين، مناقشة عدد من المسائل الهامة مثل المسألة الايرانية، كما تهدف الى التاكيد على متانة العلاقات بين البلدين.

وشملت الزيارة محادثات ثنائية بين نتنياهو والمستشارة الالمانية انغيلا ميركل ركزت على جهود احياء محادثات السلام في الشرق الاوسط ومواجهة «التهديدات الامنية في المنطقة وحظيت الزيارة باهتمام الماني واسع، وزار نتنياهو وميركل اضافة الى الوزراء الاسرائيليين الخمسة ونظرائهم الالمان، نصب المحرقة اليهودية (هولوكوست) قرب بوابة براندينبرغ خلال زيارة الوفد الاسرائيلي لبرلين والتي تستمر يوما واحدا.

ومن بين الوزراء المرافقين لنتنياهو وزيرا الدفاع ايهود باراك والخارجية افيغدور ليبرمان والسفير الاسرائيلي السابق في المانيا.

وعكست المحادثات بين الجانبين خلافا على قضايا المستوطنات الاسرائيلية الموجودة على أراضي الضفة الغربية كما شملت المحادثات عددا واسعا من القضايا من بينها التعاون الدفاعي والبيئة وتهديدات ايران النووية بحسب القناة الاخبارية الالمانية (ن 24).

وتقوم المانيا بدور كبير في جهود التوسط لاجراء صفقة تبادل اسرى بين اسرائيل وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تسيطر على قطاع غزة. وكان من المقرر عقد اللقاء المشترك بين الحكومتين في تشرين الثاني (نوفمبر)، الا انه تأجل بسبب اصابة نتنياهو بوعكة صحية.

وقامت ميركل وعدد من وزرائها بزيارة مماثلة الى القدس في اذار (مارس) 2008.

ونقلا عن محطة «فوكس» الاخبارية فان الجانبين الألماني والإسرائيلي ينظران باهتمام كبير لاجتماع برلين، ويسعيان لتتجاوز محادثاته الطابع «الروتيني» للاجتماعات الثنائية، وتركز على قضايا ذات طابع «مستقبلي وإستراتيجي». ويتزامن الاجتماع مع التوتر المتزايد في العلاقات بين الغرب وإيران بسبب برنامجها النووي، كما يأتي عشية إطلاق إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما مبادرة جديدة لتحريك ملف مفاوضات السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ويطرح المراقبون تساؤلات حول مدى تأثير العلاقات الخاصة بين ألمانيا وإسرائيل في مسار السلام بالشرق الأوسط.

وبموجب اتفاقية الوكسمبورغ الموقعة بين إسرائيل وألمانيا عام 1952 التزمت ألمانيا بدفع تعويضات مالية سنوية لضحايا الهولوكوست، وشهدت العلاقات الثنائية خلال العقود الأربعة الماضية بعد إقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين، تدرجا ملحوظا لتكتسي طابع «علاقات طبيعية ذات خلفية خاصة» كما وصفها المستشار الألماني الأسبق فيلي برانت، ومن بعده أيضا الرئيس الحالي هورست كولر في أول خطاب يلقيه رئيس ألماني أمام الكنيست الإسرائيلي عام 2005، حيث قال «إن مسؤولية ألمانيا عن المحرقة تشكل جزءا لا يتجزأ من هويتها».

ويشكل «الحفاظ على كيان دولة إسرائيل والمساهمة في حماية حقها في العيش بأمن وسلام» احد ثوابت السياسة الخارجية الألمانية، واقتصاديا تعتبر ألمانيا أول شريك تجاري أوروبي لإسرائيل وثالث اكبر شريك تجاري بعد الولايات المتحدة والصين، وتحصل إسرائيل على مساعدات عسكرية ألمانية.

وحسب أحد مساعدي وزير الدفاع الاسرائيلي إيهود باراك، فإن إسرائيل تسعى حاليا لإقناع برلين بمدها بالمزيد من أحدث الغواصات الألمانية من طراز» دولفين» التي تصنعها شركة «اتش دي دبليو» الألمانية، وتملك إسرائيل ثلاث غواصات منها، وهي قادرة على حمل صواريخ نووية مثلا من نوع «كروز» الأمريكية، وتعتبر إسرائيل تعزيز ترسانتها العسكرية في الوقت الراهن أمرا «ضروريا في مواجهة التحدي الإيراني».

وذكرت وسائل الاعلام ان اسرائيل تقدمت بطلب شراء ست غواصات من طراز دولفين تعمل على الديزل من المانيا. وتمتلك اسرائيل حاليا ثلاثا من هذه الغواصات واكدت التقدم بطلب لشراء اثنتين اخرين.

ويبلغ مدى هذه الغواصات 4500 كلم وهي قادرة على اطلاق صواريخ كروز يمكنها حمل رؤوس نووية.

وكان نتنياهو قد صرح قبيل الزيارة للصحافيين «نحن نولي اهمية كبيرة لعلاقاتنا مع المانيا بسبب انعكاساتها الاقتصادية والسياسية وخاصة على امن اسرائيل».

الاردن: مؤسسة القصر تدشن مرحلة جديدة باسم المساءلة والمحاسبة.. دعم غير مسبوق لوزارة الرفاعي وملفات فساد ستنتهي بسقوط رؤوس كبيرة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

صدى ملامح المرحلة التي حددها العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني امس الاول في البحر الميت عندما تحدث عن المساءلة والمحاسبة تردد فورا عند بعض الخائفين من وصول حملة مكافحة الفساد الى اثوابهم من سياسيين او رجال اعمال او وسطاء تحوم حولهم الشبهات في اكثر من قضية فساد اعلنت عنها حكومة الرئيس سمير الرفاعي وتعهدت بمتابعتها حتى النهاية.

وهذا الصدى لم يعد يقلق احدا على ارض الواقع فشعار الحفاظ على السمعة الاستثمارية للبلاد عبر التغطية على الفساد او تجاهله لم يعد صالحا للاستهلاك المحلي بعد تقارير المتابعة التي تبحثها ارفع مؤسسات القرار في البلاد، وهي تقدر بأن الوسيلة الافضل في مرحلة الضائقة المالية والاقتصادية لجذب الاستثمارات تفعيل منطق الجدية في محاربة الفساد وبشفافية لا يناهزها الا وضوح بعض التعبيرات الاعلامية المغمورة وهي تحاول تضليل الرأي العام بخصوص ملفات اساسية قيد البحث.

في هيئات الرقابة مثل البنك المركزي ولجان مكافحة الفساد وفي اوساط الفريق الاقتصادي الوزاري الذي يقوده المخضرم رجائي المعشر يتحدث المعنيون عن ضجر الهرم القيادي ومطبخ الدولة من تقاعس الحكومات في الماضي عن معالجة حقيقية لملفات الفساد.

وفي نفس الاوساط يبلغ كبار المسؤولين صغارهم بأن الغطاء السياسي الحامي لتحقيقات الفساد متوفر هذه المرة وتوجيهات الرفاعي لوزرائه اعتبرت بأن الاجندة المطلوبة مرحليا هي الذهاب لأي مدى تتطلبه تحقيقات الفساد في عدة اتجاهات بشرط واحد فقط وضعه صانع القرار المركزي وهو الجدية والشفافية والتاكد من الحيثيات والتفاصيل وتجنب اغتيال الشخصية واحكام الاعلام والرأي العام. ما دون ذلك لا يوجد كبير يمكن ان تستثنيه تدقيقات الشفافية المالية للدولة ومراكزها- قالها الرفاعي لعدة هيئات تتولى الرقابة والتحقيق قبل ان يلمح في حديث علني الى ان السماح لاستمرار الفساد بالافلات بدون عقاب يعني ان شيئا لا يمكن ان يتقدم.

وفي دوائر اضيق قيل للمسؤولين عن التحقيق في عدة جبهات بأن عليهم المضي قدما بدون تردد ما دامت الخطوات القضائية مستكملة في الملفات التي تخضع للتدقيق، وفي دوائر مختصة اكثر يقال الآن بان الاوضاع المالية والاقتصادية لا تسمح بالتراخي في مسألة الفساد ما دامت البلاد بصدد اجواء تعبوية تحاول حشد الرأي العام خلف متطلبات التقشف الاقتصادي وارتفاع اسعار المحروقات او بمزاج التصدي لاكثر من معركة وجبهة مفتوحة من طراز التحرش الاسرائيلي او الحملة على الارهاب وقواعد الاشتباك مع تنظيم القاعدة.

لذلك.. ولذلك فقط يعتقد ان واحدة من الرسائل الضمنية المهمة التي بثها الملك شخصيا قبل يومين تتعلق بالتعبئة ضد الفساد وبتقديم دعم مباشر وشخصي لجهود مكافحة الفساد الحكومية، وهي ايضا رسالة يمكن ان يفهم منها اطلاق تحذير نهائي لمن يحاول الترويج لثقافة الفساد او التوسع فيها او الافلات من عواقبها، الامر الذي يفسر تركيز الملك في خطابه الاخير على ابلاغ الجميع بان المرحلة الحالية والمقبلة هي مرحلة المساءلة والمحاسبة.

والقصد هنا واضح وهو دعم وحماية خطاب ومشاريع وزارة الرفاعي في هذا الاتجاه خصوصا وان الوزارة تهيء الرأي العام لمشاهد من طراز خاص قد تنتهي برؤية رؤوس كبيرة قريبا قيد التحقيق او خلف القضبان، وهو ما يمكن اشتمامه من داخل المطبخ الحكومي المصغر وعلى اساسه يمكن استعراض بعض المعلبات التي يرددها البعض كلما حلم الاردنيون بمكافحة جذرية للفساد وتحديدا من طراز التخويف على مستقبل جذب الاستثمارات.

ويمكن القول ان القرار الاستراتيجي لحكومة الرفاعي يبدو واضحا في السياق وهو الحفاظ على سمعة البلاد الاقتصادية عبر تدقيق فعلي وحقيقي في ملفات الفساد وليس العكس ولذلك كانت اول زيارات ميدانية للرفاعي بعد تشكيل حكومته للمؤسسات الرقابية والقضائية المعنية بالحرب على الفساد.

الجديد الآن الذي اتضح من تحشد مثير في البحر الميت بدعوة شخصية من الملك يشير الى ان خطاب حكومة الرفاعي ليس مفتعلا او استعراضيا او نكائيا كما يعتقد البعض بل يشكل خطة عمل مقررة كلفت الحكومة بتنفيذها.. هذا على الاقل الانطباع الذي خرجت به شخصيات تقرا المحي حضرت مأدبة الغداء التي اقامها الملك لما لا يقل عن 2000 شخصية وطنية ومحلية من مختلف المحافظات.

وفي هذا التحشد المسيس يمكن تجاهل الاعتبارات العادية مثل التواصل الموسمي المعتاد بين القمة والقاعدة النخبوية او اجواء التعبئة الوطنية التي تتطلبها المرحلة لصالح التوقف عند الحدود التي رسمت لمرحلة المساءلة، وهي حدود ربطها النص الملكي مباشرة بوجود فريق جديد الآن لا بد من تعاون الجميع معه والمقصود فريق وزارة الرفاعي الذي حصل في البحر الميت امس الاول على جرعة دعم ملكية لم يحظى بها اقرانه في الماضي.

بطبيعة الحال خطبة الملك لم تقف عند حدود هذا الدعم فقد رتبت مأدبة الغداء الحاشدة في البحر الميت تحديدا وبعد ثلاثة ايام من انفجار العدسية التي تشكل الطريق الاساسي لمنطقة البحر الميت في رسالة ثقة بالنفس واضحة للجميع لان المناسبة عقدت باقل اجراءات امنية ممكنة وحتى باقل من الاجراءات المعتادة في مثل هذه المناسبات.

داخل اجواء المدعوين توافق الحضور على ان التوقيت والمكان والترتيبات الامنية المتقلصة وعدد الحضور وتجنب الغاء المناسبة رسائل لمن يهمه الامر سواء في واشنطن او اسرائيل التي تشكك بالامن الاردني، او للبعض في الداخل من الذين يتحدثون عن خطأ حسابات النظام في ما يتعلق بتنظيم القاعدة وهي رسائل ختمها الملك بعبارة قال فيها بان الاردن سيبقى مرفوع الرأس كما كان دوما.

نواب رأوا في موقفه رسالة سورية وتهربا من الالتزامات

رفض ابو موسى نزع السلاح الفلسطيني خارج المخيمات يفتح سجالا حول مصير مقررات طاولة الحوار في لبنان

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في وقت يصل الى بيروت اليوم المبعوث الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط جورج ميتشل، وفي وقت ينهمك مجلس الوزراء ببحث الموقف من آلية التعيينات الادارية والانتخابات البلدية، فان التركيز لم يغب عن الموقف الذي اعلنه امين سر حركة «فتح الانتفاضة» العقيد سعيد موسى الملقّب ابو موسى والذي رفض الغاء السلاح الفلسطيني بالمطلق خارج المخيمات الفلسطينية في لبنان، واعلن من صيدا «رفض القبول بادخال هذا السلاح الى داخل المخيمات»، معتبرا ان «للسلاح الفلسطيني خارج المخيمات اهدافا ورؤية تختلف عن وجوده داخل المخيمات، وهو يتعلق بمواجهة العدو الصهيوني في حال كان هناك عدوان جديد على الجنوب اللبناني».

وقد توقفت اوساط نيابية عند هذا الموقف المستجد، ورأت انه قد يمهّد لفتح سجال حول تنفيذ بنود طاولة الحوار بشأن نزع السلاح الفلسطيني خارج المخيمات. ولاحظت ان اطلالة ابو موسى للمرة الاولى منذ الاجتياح الاسرائيلي في العام 1982 تقاطعت مع جملة مؤشرات ترتبط بتعزيز حضور القوى الفلسطينية المناوئة للسلطة الفلسطينية وحركة «فتح» في المخيمات وخارجها. ولم تستبعد الاوساط عينها ان يكون في موقف ابو موسى رسالة سورية مفادها ان ملف السلاح الفلسطيني خارج المخيمات لم يحن اوانه بعد.

وقد صدرت امس ردود فعل على موقف ابو موسى لوحظ ان ابرزها جاء من نواب «تيار المستقبل» الذي يرأسه رئيس الحكومة سعد الحريري خصوصا ان مسؤول «فتح الانتفاضة» زار في صيدا الخصم السياسي لعائلة الحريري رئيس بلدية صيدا عبد الرحمن البزري ثم زار امس الرئيس سليم الحص. وتعليقا على كلام ابو موسى شدد النائب عاصم عراجي على ان «هذا الكلام مرفوض»، مؤكدا ان «طاولة الحوار بحثت عدة بنود ومن ابرزها سحب السلاح الفلسطيني من خارج المخيمات وقد وافق عليه الجميع، وبالتالي قرار سحب السلاح من خارج المخيمات قرار تأخذه الدولة اللبنانية وليس ابو موسى». وتابع «لا اعرف ماذا سيكون موقف الفصائل الفلسطينية الاخرى، والذي من الممكن ان يكون مغايرا لموقف ابو موسى»، مضيفا انه «يجب ان يكون هناك توضيح لكلام ابو موسى من قبل قوى المعارضة لا سيما «حزب الله» وحركة «امل» والقومي والفصائل الفلسطينية».

من جهته، اوضح النائب جمال الجراح «ان القرار الفلسطيني هو على الارض الفلسطينية ولكن على الاراضي اللبنانية فالقرار هو للدولة اللبنانية»، معتبرا ان «لا فعالية للسلاح الفلسطيني ولا مبرر لوجوده واللبنانيون على طاولة الحوار اجمعوا على نزع السلاح خارج المخيمات وتنظيمه داخلها»، وقال «ان استمرار المخيمات بالطريقة الموجودة فيها وكانها دعوة للارهاب بان هناك مكانا آمنا له، فالسلاح الفلسطيني هويته فلسطينية وقراره اقليمي». واذ رأى الجراح انه «علينا ان لا نعطي فرصة لاسرائيل للعدوان على لبنان»، دعا الى «العمل على تحصين وضعنا الداخلي لان العدوان مكلف وسيستهدف الدولة والبنية التحتية».

ورأى عضو الامانة العامة لقوى 14 اذار نوفل ضو ان ما اعلنه مسؤول «فتح -الانتفاضة» ابو موسى عن رفضه ازالة السلاح الفلسطيني من خارج المخيمات في لبنان، انما «هو اعتداء على السيادة اللبنانية، ورفض للاجماع اللبناني حول هذه المسالة من خلال قرار طاولة الحوار الاولى في هذا الشأن».

واعتبر «ان موقف ابو موسى يستدعي ردا سريعا وحاسما من الحكومة اللبنانية صاحبة السيادة على الاراضي اللبنانية، ومن فرقاء 8 اذار وفي مقدّمهم رئيس مجلس النواب نبيه بري صاحب الدعوة الى طاولة الحوار الاولى التي اقرّت بالاجماع نزع السلاح الفلسطيني من خارج المخيمات، ومن «حزب الله» الذي شارك في هذه الطاولة بشخص امينه العام السيد حسن نصرالله والذي اقر هذا البند».

كما طالب ضو الحكومة السورية «صاحبة السيادة على الاراضي السورية التي يتّخذ منها ابو موسى مقرّا لقيادته، والتي يستعملها طريقا الى المعسكرات الفلسطينية التي تشرف عليها الفصائل الفلسطينية المتمركزة خارج المخيمات، بموقف واضح وباجراءات عملية من الاعتداء الجديد على السيادة اللبنانية». وابدى ضو مخاوفه من ان «يكون موقف ابو موسى ستارا لمواقف اقليمية تسعى الى التهرب من الالتزامات التي قطعتها القيادة السورية للمملكة العربية خلال القمم السورية ـ السعودية الاخيرة، وللدولة اللبنانية خلال زيارة رئيس الحكومة سعد الحريري الى دمشق في شأن معالجة موضوع السلاح الفلسطيني خارج المخيمات».

وتعقيبا على ردود الفعل الصادرة، اعلن ابو موسى الذي يواصل لقاءاته في لبنان انه لم يعط «اي تصريح تصعيدي»، موضحا «ان سلاح «فتح الانتفاضة» لم يوجد في يوم من الايام ليكون عقبة او اساءة للامن الوطني اللبناني»، وقال: «نحن مستعدون للحوار اذا رات الحكومة او الدولة ان هناك ضرورة للحوار على مواقع محددة، فنحن مستعدون للحوار لنرى اين يمكن ان يكون هذا السلاح في خدمة الطرفين».

وخلال زيارته العلامة الشيخ عفيف النابلسي قال «ان السلاح الفلسطيني سواء كان خارج المخيمات الفلسطينية ام في داخلها هو جزء من المقاومة ضد العدو الصهيوني»، متسائلا عن «الدافع للمطالبة والدعوة لنزع هذا السلاح الذي هو في خدمة الامة والمقاومين وفي خدمة حماية امن لبنان». وقال: «هذا السلاح في مواقعه الحالية في الجنوب بالنسبة لنا كحركة «فتح الانتفاضة» لن يؤثر على الامن والنظام في لبنان». وتابع: «نحن لسنا جزرا امنية، ولن نقيم نظاما ولا معسكرات اعتقال، ولن نمنع احدا من المرور من خلال المواقع المتواجدين فيها. ولكن اذا تمّ عدوان ضمن المناطق المتواجدين فيها، فلن ننتظر العدو حتى ياتي الينا بل سنذهب اليه وسنواجهه قبل ان يصل الينا لان هذا هو دورنا في مقاتلة العدو».

ونفى أبو موسى «وجود اي قواعد او عناصر لقوى معادية للبنان في المخيمات الفلسطينية وبالتحديد في مخيمات الشمال وبيروت سواء كانت من القاعدة او غيرها»، وقال «في الجنوب، هناك فصائل فلسطينية خيّرة تمنع وصول او تسلل اي قوى معادية». كما نفى «اي صلة» لحركته بـ«فتح الاسلام»، واضاف: «نحن من اشد الناس ملاحقة لتنظيم فتح الاسلام لانهم اساؤوا الى الحركة، قبل ان يسيئوا الى لبنان. ونحن نتابع هذه المجموعة وعلى استعداد لملاحقتها في اي موقع كانت فيه».

وكان ابو موسى اكد «ان قرار السلاح الفلسطيني داخل لبنان هو قرار فلسطيني داخلي لا علاقة له بأي قوى، حتى وان صح الحديث عن وجود اشارة سورية لرئيس الحكومة سعد الحريري لنزع السلاح الفلسطيني خارج المخيمات في لبنان». وعن امكانية ادخال السلاح الى داخل المخيمات قال «لا، لا نقبل، لان سلاحنا في المخيمات موجود، ونعترف ان لنا سلاحا في المخيمات، ولا نرى ضرورة لمزيد من السلاح في المخيمات لان الموجود يكفي، هذا الوجود خارج المخيمات له رؤية وله اهداف غير الموجود في داخل المخيمات».

وفي موقف متناغم مع ابو موسى، دعا مسؤول «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة» رامز مصطفى الى «عدم الدخول في سجال حول السلاح الفلسطيني، والذهاب الى طاولة الحوار من دون تصريحات تستفز الفلسطينيين واللبنانيين»، مشددا في هذا الاطار على ان «المكان الصالح لهذه المسألة هو طاولة الحوار».

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم خلال اجتماعه مع رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري

مفاوضات بين اسرائيل والفاتيكان بشان مواقع مقدسة

■ القدس-رويترز: تجري اسرائيل والفاتيكان محادثات لانهاء نزاع مستمر منذ فترة طويلة بشأن ملكية مواقع دينية بالاراضي المقدسة ووضعها الضريبي بما في ذلك مكان يجله المسيحيون بوصفه الموقع الذي شهد العشاء الاخير للمسيح.

وحصلت الكنائس على مساحات كبيرة من الاراضي حول القدس مع افول نجم الامبراطورية العثمانية منذ اوائل القرن التاسع عشر اي قبل انشاء اسرائيل عام 1948 بفترة طويلة.

وهناك اليوم الكثير من المباني الاسرائيلية الرسمية على اراضي كنائس مؤجرة. لكن لم تتمكن الحكومات والبابوات على مر العقود من الاتفاق على الوضع القانوني لهذه الممتلكات القديمة.

وقال خبير كاثوليكي في العلاقات الكنسية مع اسرائيل طلب عدم نشر اسمه «الدولة الجديدة ورثت بطبيعة الحال الالتزام باحترام ورعاية تلك الحقوق التي تم الحصول عليها قبل ان تظهر هي نفسها على حيز الوجود».

واضاف ان الفاتيكان يبحث عن ضمان لحقوقه بموجب معاهدات واعراف دولية ترجع الى ما قبل انشاء الدولة اليهودية الحديثة.

ويوجد احد المباني محل النزاع في القدس بزقاق ضيق خارج اسوار البلدة القديمة. وفي طابقه الثاني المكان الذي يعتقد المسيحيون ان المسيح اقام به العشاء الاخير. اما الطابق الموجود اسفله فيعتقد اليهود ان الملك داود مدفون فيه.

وقال داني ايالون نائب وزير الخارجية ورئيس فريق التفاوض الاسرائيلي ان الفاتيكان يود السيطرة على المبنى الذي يرجع الى الحقبة الصليبية والذي زاره البابا بنديكت السادس عشر خلال جولته بالارض المقدسة العام الماضي.

وتريد اسرائيل الاحتفاظ «بالوضع الراهن» فيما يتعلق بالملكية والذي يضمن سيادتها وذلك مع التوصل الى تسوية بشان الديون المستحقة التي تدين بها الكنيسة للحدولة نتيجة تراكم الضرائب لسنوات.

وقال ايالون «نرغب بشدة في طمانة الكنيسة باننا سنحافظ على جميع الممتلكات سليمة ومحمية».

واضاف في مقابلة مع رويترز «انها مسالة ثقة وعلاقة... واعتقد ان هذه هي القضية الرئيسية».

ويسعى الفاتيكان الى الاعتراف «بحقوقه التاريخية» في الاعفاء من الضرائب ووضع قواعد لحماية المواقع الدينية واعادة ما يصفه بممتلكات الكنيسة المفقودة.

واجتمع المفاوضون هذا الشهر للتوصل الى اتفاق لكنهم لم يتمكنوا من هذا واتفقوا على الاجتماع مجددا.

وعلى الرغم من ان المفاوضات تدور حول حفنة من المواقع فان النتيجة ربما يكون لها اثر على صفقات مستقبلية خاصة في القدس حيث تعد المؤسسات الدينية من كبار ملاك الاراضي.

وقال مسؤول اسرائيلي مطلع على المحادثات ان اسرائيل تشعر بالقلق من ان تمثل اي تنازلات واسعة سابقة يقاس عليها.

والعلاقات بين اليهود والكنيسة الكاثوليكية مضطربة. واثارت زيارة قام بها البابا بنديكت في ايار (مايو) الماضي قدرا من الجدل فضلا عن ان قراره الشهر الماضي رفع البابا بيوس الثاني عشر الى درجة اقرب الى القداسة اغضب اليهود الذين يعتقدون ان بيوس لم يبذل ما يكفي من الجهد لمساعدتهم في الفترة التي شهدت محارق النازي.

وفي لفتة للمصالحة قام بنديكت باول زيارة للمعبد اليهودي في روما الاحد. لكن العلاقات تاثرت بمعاداة السامية التي اظهرتها الكنيسة فيما مضى ولا يزال الجانبان حذرين.

وضمنت اسرائيل للكنيسة حرية العبادة بموقع العشاء الاخير وستبحث عرض دور اكبر عليها لكن ايالون قال ان الملكية ليست محل مناقشة.

واحتفظت اسرائيل بحق ادخال تعديلات على الممتلكات خاصة لانشاء البنية التحتية من اجل السلامة العامة مع ضمان الا تضر بالمواقع المقدسة. ويريد الفاتيكان منع هذا.

وقال الخبير الكاثوليكي «تريد الكنيسة ضمانات تمنع الدولة من اخذ ممتلكات الكنيسة في المستقبل فضلا عن رد ممتلكات معينة اخذت فيما مضى».

واضاف ان هذه العبارة تشير لكنيسة ازيلت في مدينة قيسارية بشمال اسرائيل في الخمسينات.

بدأت حوارا مع «الجهاديين السلفيين» بتزكية من الرئيس

الحكومة الموريتانية تسعى لـ«احتواء الارهاب» وحديث عن «طبخة» لتحرير الرهائن الاسبان

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله بن مولود:

بدأ أمس الاثنين بالسجن المركزي في نواكشوط، أول حوار بين الحكومة الموريتانية ومجموعة السلفيين المتشددين المحسوبين على تنظيم القاعدة في المغرب الاسلامي والمعتقلين منذ أكثر من سنتين وعددهم خمسة وسبعون ناشطا.

وهذا أول حوار معلن تنظمه حكومة مهددة بالمد الاصولي مع متشددين لدرء خطرهم.

ويفاوض عن الجانب الرسمي في هذه المناظرة وفد من العلماء الموريتانيين يترأسه العالم الشاب محمد الحسن ولد الددو، بينما انتدب المعتقلون السلفيون عشرة منهم أبرزهم الطاهر ولد بي، وهو أحد كبار قادة التنظيم المعتقلين حاليا، وعبد الله ولد سيديا وهو معتقل ومطلوب للأمن السعودي بتهم لها صلة بتنظيم القاعدة، والخديم ولد السمان وهو قيادي بارز، والمجلسي وهو المرجعية العلمية لعناصر «أنصار الله» في موريتانيا وأحد المتهمين في مقتل الرعايا الفرنسيين «بوصفه كان على علم بالحادث» الذي سقط فيه أربعة فرنسيين بموريتانيا سنة 2007 وكان على علاقة بمنفذي الهجوم.

وأبلغ مندوبو السلطات الموريتانية في الاجتماع التمهيدي، محاوريهم من عناصر التيار السلفي الموريتاني برغبة السلطات في فتح حوار موسع وجاد معهم للتوصل إلى رؤية مشتركة للقضايا الخلافية ورغبتها في احتواء العناصر الراغبة في العيش بهدوء داخل الوطن.

وحسب مصادر قريبة من الموضوع، فإن السلطات أبلغت السلفيين بأن اللقاء يدخل ضمن عرض موضوع الحوار عليهم من أجل الاستماع إلى وجهات نظرهم قبل عرضها في تقرير على القيادة العليا للبلد (إشارة للرئيس محمد ولد عبد العزيز) «الراغبة في حوار يدفع نحو طي الملف».

ويحتار المراقبون في الأسباب التي دفعت الرئيس ولد عبد العزيز المعروف بتصلبه، للتفاوض مع السلفيين.

ويرى البعض أن الرئيس ولد عبد العزيز استشعر خطر الجهاديين على نظامه بحيث لم يبق أمامه إلا مهادنتهم والتفاوض معهم، فيما يرى البعض الآخر أن الحكومة الاسبانية هي من دفع الرئيس الموريتاني للتفاوض مع السلفيين لتسهيل إطلاق سراح رعاياها المخطوفين والذين اشترط السلفيون إطلاق سراح عشرة من قيادييهم (معتقلين بموريتانيا) مقابل النظر في الإفراج عنهم.

ومعلوم أن العلاقات بين الحكومة الاسبانية ونظام الرئيس الموريتاني قوية لأن إسبانيا كانت ضمن البلدان القليلة التي ساندت انقلاب السادس من آب/أغسطس 2008 الذي أوصل ولد عبد العزيز للحكم، يضاف لهذا أن ولد عبد العزيز يتحمل دينا في عملية خطف الرعايا الإسبانيين كونهم خُطفوا على التراب الموريتاني ما يعني أنه لم يضمن لهم الأمان رغم أن البعد الأمني هو أساس الدعم الإسباني لنظامه.

ووسط هذه التفاعلات يجري في نواكشوط تداول وثيقة فقهية حررها عبد الله بن عبد الرحمن الشنقيطي القيادي البارز في تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي ردا على مناصحة وجهها القيادي السلفي المعتدل الدكتور محمد بن أحمد «الشاعر» مؤخرا للسلفيين الجهاديين وانتقد فيها «خروجهم عن الإجماع واختطافهم للذمين والمعاهدين».

وأكد عبد الله الشنقيطي في رده أن «المجاهدين لا يثقون إلا بنصيحة العلماء المتجردين الصادعين بالحق المتمسكين بالكتاب والسنة الذين لم يتلبسوا بالعصبية الحزبية ولم يخضعوا لجبروت الحكام من أمثال الشيخ أبي قتادة الفلسطيني وأبي محمد المقدسي وسليمان بن ناصر العلوان وعمر عبد الرحمن وغيرهم من العلماء الذين أثبتوا بمواقفهم العملية تمسكهم بقناعاتهم الدينية».

واشار الشنقيطي في تضاعيف رده إلى أن «المجاهدين يسعون إلي توسيع دائرة الحرب ضد أعدائهم الصليبيين حتى تشمل كل زمان ومكان، مضيفا أن الرعايا الغربيين الذين يختطفهم «المجاهدون» هم رعايا دول «محاربة للإسلام ينطبق عليهم وصف الحربيين، وقتلهم واختطافهم هو جزء من عملية الصراع الكبرى مع الغرب الذي بدأ بتدويل هذا الصراع عن طريق استخدام الحكام المرتدين في محاربة الجهاد والمجاهدين ، وليس للأمر علاقة بتطبيق الأحكام على الزناة واللصوص وغيرهم».

أما على مستوى النتائج السياسية، فأكد عبد الله الشنقيطي أن المجاهدين نجحوا في تحقيق أهداف منها عملية المغيطي (هجوم على حامية عسكرية انتهى بقتلى واستيلاء عل أسلحة وذخيرة) التي كانت المسمار الأخير في نعش نظام الرئيس الأسبق ولد الطايع فحولت العسكر من التحضير للرد على عملية المغيطي إلى التحضير للانقلاب على ولد الطايع!

وقال إن عملية «لبيك غزة» التي قام بها «المجاهدون» ضد السفارة الإسرائيلية كانت «صافرة الإنذار التي جعلت السفير الإسرائيلي يقتنع بأنه شخص غير مرغوب فيه، واضطر ولد عبد العزيز إلى قطع العلاقات مع اليهود بعد أن لاحظ ترحيب الناس بهذه العملية، وبعدما اشتدت المطالبة بقطع هذه العلاقات أثناء الحرب على غزة».

فكانت العملية إقناعا للحكومة الإسرائيلية والحكومة الموريتانية، يضيف الشنقيطي، باستحالة هذه العلاقة.

وقال إن «الاعمال الجهادية» هي التي شجعت الحكومة الموريتانية بضغط من أمريكا على الترخيص لحزب إسلامي في موريتانيا هو حزب (تواصل)».

القضاء الاسباني يحقق مع قاض طرد محامية مسلمة من الجلسات بسبب ارتدائها الحجاب

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

المحامية زبيدة بارك التي تعرضت للطرد بسبب الحجاب

قرر القضاء الإسباني فتح تحقيق ضد أحد أبرز القضاة بسبب طرده محامية من أصل مغربي لارتدائها الحجاب في قاعة المحكمة، وينتظر أن تربح المحامية الدعوى في ظل غياب قانون يمنع المحاميات من ارتداء الحجاب.

وكان القاضي غوميث بيرموديث قد طرد يوم 29 تشرين الأول/أكتوبر الماضي المحامية زبيدة بارك من قاعة المحكمة عندما كانت تنوب عن زميل لها، بحجة أن ارتداءها للحجاب يخالف القوانين الجاري بها العمل في مهنة المحاماة والقضاء. وحثها على نزع الحجاب إن هي أرادت الاستمرار في حضور الجلسات التي يديرها. وخاطب القاضي المحامية بالقول: هذه القاعة أتحكم فيها أنا.

وتقدمت المحامية بدعوى ضد القاضي بيرموديث وهو المعروف بترؤسه المحاكمات المتعلقة بالإرهاب مثل تفجيرات 11 آذار/مارس الإرهابية أو ما يعرف بخلية القاعدة في اسبانيا التي جرى اعتقال أفرادها في تشرين الثاني/نوفمبر 2001. من جهتها اعتبرت المحامية أن القضاء الإسباني لا يمنع لبس الحجاب أثناء الجلسات، خاصة وأنها تمارس مهنة المحاماة في مدريد منذ مدة ليست بالقصيرة ولم يسبق تعرضها لحادث مماثل.

وفي الدعوى التي تقدمت بها، قالت بارك ان قرار القاضي بطردها «يشكل تمييزا لأسباب دينية» ويعتبر خرقا لحقوقها التي يكفلها القانون والدستور.

وكانت المحامية في البدء قد لجأت إلى المجلس العام للقضاء، لكنه لم يبت في هذه الدعوى في ظرف عشرين يوما في دول أخرى مثل بريطانيا تجيز ارتداء الحجاب في مهنة المحاماة ومهن أخرى.

وتتجنب القوى السياسية الإسبانية الخوض في موضوع الحجاب حتى لا يتحول إلى عنوان من عناوين الاندماج الخاص بالمهاجرين، وتفضل قيام القضاء بالبتّ في هذه الدعوى. لكن هذا لم يمنع الكثير من الإسبان من التعبير عن موقفهم ورأيهم في مواقع الجرائد في شبكات الإنترنت، وكالعادة فمعظم التعليقات تندرج ضمن التهجم والتخويف من الإسلام، في حين هناك أصوات عاقلة تدعو إلى أخذ الثقافات والديانات الأخرى بعين الاعتبار.

الرئيس التونسي يعين وزير خارجيته السابق مستشارا سياسيا

■ تونس ـ د ب أ: عين الرئيس التونسي زين العابدين بن علي وزير خارجيته السابق عبد الوهاب عبد الله (70 عاما) الذي عزله من هذا المنصب في 14 كانون الثاني/يناير الجاري «وزيرا مستشارا لدى رئيس الجمهورية مكلفا بالشؤون السياسية». أعلنت ذلك وكالة الأنباء التونسية أمس الاثنين.

وعين بن علي وزير الدفاع السابق كمال مرجان (62 عاما)، الذي يقول مهتمون بالشأن التونسي إن لديه علاقات جدية بالإدارة الأمريكية، وزيرا للخارجية خلفا لعبد الله الذي شغل هذا المنصب منذ عام 2005.

واعتبر مراقبون أن عزل عبد الله جاء إثر التأزم غير المسبوق عام 2009 في العلاقات الدبلوماسية بين تونس وفرنسا (شريكها الاقتصادي الأول) بسبب ملفي حرية التعبير والصحافة وحقوق الإنسان وانتقاد الإدارة الأمريكية لسير الانتخابات الرئاسية التونسية التي جرت في 25 تشرين الأول/أكتوبر الماضي وفاز فيها بن علي (73 عاما) بغالبية الأصوات.

وشغل عبد الله الذي يوصف بأنه «من أقرب المقربين» من بن علي منصب الناطق الرسمي باسم الرئيس التونسي من 1990 إلى 2003 ثم تولى منذ 2005 حقيبة الخارجية.

وقد تم اعتباره طوال هذه المدة «مهندس» المشهد الإعلامي في تونس التي تواجه سلطاتها منذ أكثر من عقدين انتقادات كبيرة في مجال حرية الصحافة والتعبير.

والتقط معارضون تعيين عبد الوهاب عبد الله «وزيرا مستشارا لدى رئيس الجمهورية مكلفا بالشؤون السياسية» بشكل سلبي.

عبد الوهاب عبد الله

واعتبر رشيد خشانة رئيس تحرير جريدة «الموقف» الناطقة باسم الحزب الديمقراطي التقدمي (معارضة مشروعة) في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) أن تعيين عبد الله في المنصب الجديد «يعكس رغبة الحكومة في المواصلة على نفس نهج الانغلاق في المجالين السياسي والإعلامي»، مؤكدا «الدور السلبي الذي لعبه عبد الوهاب عبد الله في المجالين طوال السنوات الماضية».

من جانبه قال سفيان الشورابي الصحافي بجريدة «الطريق الجديد» الناطقة باسم «حركة التجديد» (معارضة مشروعة) «إن في هذا التعيين تأكيد على عدم رغبة السلطات في إحداث تغييرات جوهرية في سياسة الحكومة في المجالين السياسي والإعلامي».

يذكر أن الرئيس التونسي تعهد في برنامجه الانتخابي بالنهوض بأوضاع الصحافة والإعلام في بلاده.

مقتل ثلاثة مسلحين اسلاميين برصاص الجيش في الجزائر

■ الجزائر ـ ا ف ب: نقلت وكالة الانباء الجزائرية عن مصدر امني ان القوى الامنية الجزائرية قتلت ثلاثة مسلحين اسلاميين متشددين ليل السبت الاحد في منطقة بومرداس (50 كلم شرق العاصمة).

وقتل الرجال الثلاثة في سي مصطفى في ظروف لم يتم الكشف عنها. ومن بينهم قائد محلي لتنظيم اسلامي متشدد مسؤول عن هجمات كثيرة وقعت في السنوات الاخيرة في هذه المنطقة بحسب المصدر نفسه، وقد جرت مصادرة رشاشات وذخائر.

وقتل في الاسابيع الاخيرة في نواح عديدة من الجزائر نحو اربعين مسلحا اسلاميا متشددا بحسب المصادر الامنية والصحافية.

الحكومة الليبية بدأت تطبيق الاجراءات الجديدة لدخول المصريين إليها

■ القاهرة ـ د ب أ: بدأت شركات الطيران العاملة بمطار القاهرة أمس الاثنين تطبيق الإجراءات الجديدة لدخول المصريين إلى ليبيا مما أدى إلى انخفاض حركة المسافرين إليها بنسبة 80 بالمئة.

وصرح حمدي الشرقاوي مدير محطة مصر للطيران: «تلقينا في الساعات المبكرة من صباح أمس تعليمات من السلطات الليبية بضرورة تطبيق الشروط الجديدة للسفر إليها وتشمل حصول العمال على عقد عمل موثق ولرجال الأعمال دعوة رسمية حيث أقلعت طائرة الشركة إلى طرابلس وعليها 43 راكبا بدلا من 200 راكب حيث تم منع حوالي 160 راكبا من السفر لعدم انطباق شروط السفر عليهم».

المغرب: 14 محافظة و6 قنصليات بدأت اصدار جواز السفر البيرومتري

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قال بلاغ لوزارة الداخلية المغربية ارسل لـ«القدس العربي» ان الادارات المعنية في 14 عمالة (محافظة) و6 قنصليات بدأت اصدار جواز السفر المغربي البيرومتري. وقال البلاغ «شرعت وزارتا الداخلية والخارجية في تسليم جواز السفر البيومتري على مستوى 14 عمالة وإقليماً و 6 قنصليات وهي القنصليات العامة في باريس وتولوز و أوتريخت و ليج و باليرم بيليلبو.

وقال البلاغ ان هذه الخطوة تندرج في إطار استراتيجية تروم تعميم تسليم جواز السفر البيومتري على مستوى مجموع العمالات والأقاليم وسفارات وقنصليات المغرب تدريجيا قبل نهاية شهر آذار/مارس 2010.

واعلنت وزارة الداخلية منتصف كانون الاول/ديسمبر الماضي عن بدء إصدار جوازات سفر بيومترية، على صعيد عمالتي سلا والصخيرات تمارة والقنصلية العامة بكولمب (فرنسا).

إحصائيات رسمية: وتيرة النمو الديمغرافي بالمغرب في «انخفاض متسارع»

■ الرباط ـ «القدس العربي»: كشفت إحصائيات رسمية مغربية أن وتيرة النمو الديمغرافي في البلاد في انخفاض متسارع حيث أنه في ظرف ساعة واحدة ينمو سكان المغرب بـ39 نسمة سنة 2008 مقابل 55 في 1998 أي بانخفاض يبلغ 30 بالمئة .

وقالت المندوبية السامية للتخطيط حول تطور السكان في المجال الحضري إن حوالي 3 ملايين نسمة جديدة بين سنتي 1998 و2008 أي أقل خمس مراتب النسبة للسكان القرويين الجدد مما يعني أن حصيلة الهجرة الحضرية في انخفاض ملحوظ .

وكشفت الإحصائيات أنه خلال 20 سنة تناقص عدد الأطفال لكل امرأة بطفلين على الصعيد الوطني وطفل واحد بالوسط الحضري، وثلاثة أطفال بالوسط القروي.

وقالت ان عدد الشباب في سن النشاط وعدد الأشخاص المسنين يسير نحو الارتفاع ، كما تزايد عدد السكان النشيطين بـ10.2 بالمئة على المستوى الوطني حيث أن 13 بالمئة بالوسط الحضري و6.8 بالمئة بالوسط القروي، وساهم طول التمدرس جزئيا في الانخفاض الكبير للنشاط في صفوف من تقل أعمارهم عن 25 سنة .

وأضافت الإحصائيات أن نسبة الحاصلين على الشهادات في تزايد مستمر، كما انخفضت البطالة سنتي 1999 و2008 بأكثر من 7 نقاط بالوسط الحضري وبـ1.4 نقطة بالوسط القروي، غير أن هذا لا ينفي أن البطالة منتشرة بشكل كبير بين الشباب. وقالت ان الدخل الإجمالي المتاح للأسر ينمو بـ5.3 بالمئة سنويا في المتوسط والادخار الإجمالي للأسر ينمو بـ7.7 في المئة مما يعني أن ادخار الأسر في ارتفاع لكنه يجد صعوبة في تعزيز موقعه . وأظهرت الإحصائيات أن 200 ألف شخص تخلصوا سنويا من الفقر حيث انخفض الفقر في الجماعات القروية المستهدفة من طرف المبادرة الوطنية للتنمية البشرية كما خرج ما يقرب عن 1.3 مليون شخص من وضعية الهشاشة.

الجزائر: انتقال شرارة الاضرابات الى قطاع الصحة والحكومة تلعب دور رجل الاطفاء

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

قرر الاتحاد الوطني لموظفي الصحة الدخول في إضراب لمدة 3 أيام بداية الشهر القادم، في انتظار معرفة موقف الوزارة الوصية، مع التهديد بالدخول في إضراب مفتوح بعد ذلك في حالة عدم الاستجابة لمطالبه، معتبرا أن المسؤولين بوزارة الصحة غير جادين، ولا يبالون بمطالب عمال القطاع، وأنهم يمارسون سياسة الهروب إلى الأمام.

وذكر بيان صدر عن اجتماع المجلس الوطني لنقابة موظفي الصحة أن وزير الصحة السعيد بركات تعهد رسميا بأن يتكفل بمطالب موظفي القطاع، ولكن الوزارة تنصلت من مسؤولياتها، ولم تنفذ تعليمات الوزير، رغم مرور أكثر من شهرين على اللقاء الذي تم بين الوزير وممثلي العمال.

وتتمثل مطالب موظفي الصحة في إصدار القوانين الأساسية التي تسير القطاع وفق المقترحات التي سبق وأن تقدمت بها النقابة، خاصة فيما يتعلق بتصنيف الأسلاك الطبية، وتحقيق توازن بين مختلف الرتب فيما يخص الترقيات، وتنصيب لجنة مختلطة للفصل في نظام المنح والعلاوات.

من جهة أخرى لا يزال إضراب عمال مركب الحجار الواقع بولاية «عنابة» (650 كيلومتراً شرق العاصمة) مستمرا، رغم إقدام إدارة الشركة الأجنبية المسيرة للمجمع برفع دعوى قضائية لإيقاف الإضراب المفتوح الذي تسعى لتوقيفه بدعوى عدم شرعيته.

ويصر عمال الحجار على مواصلة إضرابهم حتى تستجيب إدارة الشركة لمطالبهم، وفي مقدمتها ترميم المفحمة، التي تشغل حوالي 320 عاملا، مستغربين صمت الحكومة تجاه ما يعتبرونه تجاوزات في حق الاقتصاد الوطني، على اعتبار أن الشركة المسيرة استوردت ما قيمته 4 مليارات دولار من الحديد، في حين أن ترميم المفحمة لا يتجاوز 40 مليون دولار.

وقال ممثلو العمال أنهم سيقومون بمظاهرة إلى غاية قصر الرئاسة بالعاصمة، ومطالبة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بالتدخل لوضع حد لما يعتبرونه مؤامرة مبرمجة من أجل تصفية هذا المركب الصناعي، الذي كان مفخرة للجزائر في سبعينات القرن الماضي، بما يهدد بإحالة أكثر من 3200 عامل على البطالة.

جدير بالذكر أن عمال شركة «سوناكوم» السيارات الصناعية بمنطقة الرويبة ضواحي العاصمة دخلوا قبل أيام في إضراب احتجاجا على تردي أوضاعهم الاجتماعية، قبل أن تقرر نقابة العمال وقف الإضراب، في انتظار تنفيذ الحكومة لوعودها التي أطلقتها في أعقاب اندلاع الحركة الاحتجاجية لعمال مركب الرويبة.

ويرى الباحث في علم الاجتماع ناصر جابي أن هذه الإضرابات كانت متوقعة، لأن الجزائر خرجت من مرحلة ضغط الهاجس الأمني، مشيرا إلى أن المواطن لم يعد منشغلا بالوضع الأمني الذي تحسن كثيرا، بل أصبح مهموما بالمشاكل الاجتماعية التي كانت مؤجلة في الماضي. واعتبر أنه بين العوامل التي حركت الإضرابات في عدة قطاعات نجد السياسات الاقتصادية التي أنتجت استقطابا اجتماعيا، مشيرا إلى أن علامات الثراء الفاحش عند طبقة معينة أضحت ظاهرة بشكل صارخ، في حين أن طبقة الأجراء التي تمثل الأغلبية تتخبط في مشاكل اقتصادية واجتماعية.

وقال ان الأجراء لم يستفيدوا من السياسات التي انتهجتها الحكومة، بالعكس فإنها هي من تدفع ثمنها، خاصة فيما يتعلق بعدم التحكم في التضخم الذي التهم الزيادات في الأجور التي أعلنت عنها الحكومة في وقت سابق.

وتوقع جابي أن تستمر الإضرابات في مختلف القطاعات خلال السنة الحالية والقادمة، التي ستكون للمطالب الاجتماعية والاقتصادية، مشيرا إلى أن الجزائريين تعودوا على مطالبة الحكومة بطريقة مستمرة، على اعتبار أن العمل النقابي يسري في عروقهم.

واعتبر المصدر ذاته أن النقابات المستقلة بما فيها تلك غير المعتمدة سيكون لها دور كبير في هذه الحركات الاحتجاجية، خاصة في ظل تراجع دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين (النقابة المركزية) علما بأنه من جملة المطالب التي رفعها عمال شركة «سوناكوم» بالرويبة نجد المطالبة برأس قيادة النقابة المركزية.

مسؤول حزبي مغربي يهدد بمقاضاة صحيفة تحدثت عن «نفوذه المستمر» في اجهزة الدولة

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال فؤاد عالي الهمة الوزير المغربي السابق في الداخلية وصديق الملك محمد السادس انه يحتفظ بحقه في اتخاذ الاجراءات القانونية ضد صحيفة قال محاميه انها تنشر معلومات مغلوطة حول علاقته بأجهزة الدولة وادارتها.

واستنكر كريم طيب بصفته محاميا لفؤاد عالي الهمة بشدة «المعلومات المغلوطة العارية من الصحة» التي نشرتها مؤخرا أسبوعية «ماروك إيبدو» حول «علاقة مزعومة بين السيد الهمة وبعض أجهزة الدولة».

وأوضح بيان حقيقة أصدره مكتب كريم طيب أن موكله «المتمسك بمبادئ حرية الرأي والتعبير، والمؤمن بالدور الهام للصحافة الجادة والمسؤولة في تدعيم المسار الديمقراطي وجو الانفتاح السياسي الذي تعرفه بلادنا، الضامن لممارسة الحقوق والحريات، يستنكر بشدة ما صدر عن المنبر الصحافي المذكور من خروج عن كل القيم المؤسسة لنبل وسمو العمل الصحافي».

وخرج فؤاد عالي الهمة رسميا في تموز/يوليو 2007 من المهام الرسمية التي كان يتولاها ليخوض غمار الانتخابات التشريعية ثم تأسيس جمعية للديمقراطيين قبل ان يؤسس في آب/اغسطس 2008 حزب الاصالة والمعاصرة الذي احتل المرتبة الاولى في الانتخابات البلدية التي جرت في حزيران/يونيو 2009.

وتتحدث الاوساط السياسية والصحافية عن دور لا زال عالي الهمة يلعبه في اروقة القصر الملكي ويوصف دائما بانه صديق للملك.

وشدد كريم طيب، حسب وكالة الانباء المغربية الرسمية، على «إخبار الرأي العام الوطني، أن بعض وسائل الإعلام المكتوبة تنشر منذ مدة معلومات مغلوطة عارية عن الصحة، غير مستندة على وقائع ولا مصادر عليمة، حول علاقة مزعومة بين السيد الهمة وبعض أجهزة الدولة» وبالتالي تعمد، عن قصد وسوء نية، إلى خلق لبس حول «إشرافه» على بعض «أجهزة الدولة وإداراتها»، الأمر الذي يلحق ضررا بها وبه أيضا.

وذكر البيان ان أسبوعية (ماروك إيبدو) نشرت يوم الجمعة الماضي «معلومات زائفة ووقائع غير حقيقية، فاقدة للحجج التي تثبت صحتها، مما يعد خروجا عن المهنية والموضوعية، والصدق في نقل الخبر، والتحري والدقة التي يجب أن يتميز بها العمل الصحافي الجاد والمسؤول المراعي لقيم أخلاقيات المهنة والقانون المنظم لها» وأن عالي الهمة «يحتفظ بحقه في اتخاذ الاجراءات اللازمة طبقا للقوانين الجاري بها العمل.»

عبد العزيز: المعارضة تتحمل مسؤولية كبح التقدم بالبلاد

■ نواكشوط ـ دب أ: حمل الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز المعارضة مسؤولية مقاطعتها للحوار وما ينجم عن ذلك من «كبح مسيرة التقدم والحوار» في البلاد. وقال في خطاب ألقاه مساء الاحد في انطلاق الأيام التفكيرية حول مستقبل موريتانيا والحكمة السياسية والاقتصادية والمحلية ان «أي طرف يمتنع عن المشاركة في الحوار، يساهم بشكل أو بآخر في كبح مسيرة التقدم والحوار».

وقال «مهما كانت تبريرات المعارضة في عدم المشاركة، فيبقى الحوار هو الأسلوب الأمثل للتقدم.»

واعتبر الرئيس الموريتاني في جلسة الافتتاح التي قاطعتها أبرز أحزاب المعارضة أن «أقل ما يمكن أن تساهم به المعارضة هو مشاركتها في الحوار والتشاور حول القضايا الوطنية المقدمة للنقاش لإسماع رأيها وللاضطلاع بدورها التقليدي كأية معارضة في أي نظام ديمقراطي».

وأكد ولد عبد العزيز أن التوصيات التي ستخرج بها هذه الأيام ستأخذها الحكومة بعين الاعتبار.

وكانت منسقية المعارضة الديمقراطية بزعامة أحمد ولد داداه قد قررت مقاطعة الحوار الذي دعت إليه الأكثرية النيابية والرئاسية وطالبت بالتشاور حول ما سيتناوله التشاور المرتقب طبقا لاتفاق داكار الذي أنهى الأزمة السياسية في موريتانيا في حزيران/يونيو الماضي.

سبتيرو يقول ان القمة المغربية الاوروبية المقبلة «ينبغي ان تعزز مسلسل التحديث بالمغرب»

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قال رئيس الحكومة الاسبانية ان قمة مغربية اوروبية تعقد في الربيع القادم ينبغي ان تنشط وتعزز مسلسل التحديث بالمغرب.

وأكد رئيس الحكومة الاسبانية خوسي لويس رودريغيث سبتيرو الذي تترأس بلاده الاتحاد الاوروبي أن انعقاد القمة الاولى للاتحاد الأوروبي – المغرب في إطار الرئاسة الاسبانية للاتحاد الأوروبي تشكل فرصة لتعزيز مسلسل التحديث في المغرب.

وقال رئيس الحكومة الإسبانية في حديث نشرته صحيفة «إيل باييس» الاسبانية بمناسبة الرئاسة الاسبانية للاتحاد الأوروبي أن قمة الاتحاد الأوروبي – المغرب المزمع عقدها في شهر آذار/مارس المقبل في إطار الرئاسة الدورية لاسبانيا للاتحاد منذ الفاتح من كانون الثاني/يناير الجاري «ينبغي أن تعمل على تنشيط وتعزيز وتحسين مجمل مسلسل التحديث في المغرب» الذي «يتمتع بوضع متقدم، الاكثر تقدما في العلاقات مع الاتحاد الاوروبي».

وقال سبتيرو ان قممنا ثلاثاً تعقد في ظل الرئاسة الاسبانية للاتحاد تكتسي اهمية خاصة في اشارة الى قمة الاتحاد الاوروبي – أمريكا اللاتينية والاتحاد الأوروبي – المغرب والاتحاد الأوروبي – الولايات المتحدة. وواوضح رئيس الحكومة الاسبانية ان قمة الاتحاد الأوروبي – أمريكا اللاتينية ستشهد التوقيع على اتفاق بين الاتحاد والسوق المشتركة لامريكا اللاتينية (ميركوسور).

وأضاف أن «الامر يتعلق بأكبر اتفاق تجاري مع الاتحاد الاوروبي. لان ذلك يهم 300 مليون من المواطنين والمستهلكين . لن يكون الامر سهلا ولكن هذا هو هدفنا». وفي ما يتعلق بقمة الاتحاد الاوروبي – الولايات المتحدة أبرز خوسي لويس رودريغيث سبتيرو أنه يتم حاليا تجديد جدول الأعمال مع الولايات المتحدة بغض النظر عن قضايا الامن الكلاسيكية، مشيرا إلى أنه يتم الاشتغال على توسيع مجالات التعاون لتشمل قطاعات أخرى مثل الطاقة وتعزيز التعاون في مجالات الابحاث والتجديد والابتكار.

وزير الثقافة يؤكد وجود تدخلات أجنبية لإثارة الفتنة مع الاقباط.. ومعارك بين الأقباط بسبب مطران نجع حمادي وتصريحاته

مبارك يقول لحماس «ان كان حبيبك عسل ما تلحسوش كله».. ويوجه ضربة لوزير المالية

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن زيارة الرئيس مبارك لمحافظ كفر الشيخ وافتتاحه عددا من المشروعات الصغيرة، واعتقد – وقد أكون مخطئاً – ان الرئيس أراد توضيح عدد من المواقف ردا على ما تتعرض له مصر والنظام من هجمات وانتقادات أساءت كثيرا لموقفها، بدلا من عقد مؤتمر صحافي قد يثير التساؤلات حول ما إذا كان النظام يتعرض لمشاكل خطيرة. والقضايا التي أراد مبارك الرد عليها، هي، قضية الأنفاق مع غزة وإن كان لم يشر إلى بناء الجدار، واتهامات حماس لمصر بأنها أدخلت تعديلات على ورقة المصالحة التي تم الاتفاق عليها، والتدهور الشديد الذي أصاب سمعة الحزب الوطني مع اقتراب موعد انتخابات مجلس الشعب في شهر نوفمبر – تشرين الثاني – القادم، بسبب قانون الضريبة العقارية، وأحداث الفتنة الطائفية في نجع حمادي – وقد أحرج الرئيس الحكومة ووزير المالية وأغلبية الحزب الوطني الحاكم في مجلس الشعب بانفراده بالإعلان بنفسه عن عدم رضاه عن القانون، وابتداء من الآن سوف تتوالى القرارات والإجراءات التي ترضي قطاعات واسعة من المواطنين ولو مؤقتا الى أن تنتهي الانتخابات، لأن هذه ظاهرة تتكرر باستمرار مع الانتخابات، كما لوحظ تخفيف كبير من إجبار الطالبات المنتقبات على خلع النقاب في الامتحانات، وتحديد يوم الثالث والعشرين من الشهر القادم موعدا لبدء محاكمة المتهمين في مجزرة نجع حمادي، واستمرار المعارك الكلامية في مجلس الشعب بسبب الحادث، جنائي، أم طائفي، وكان كاريكاتير – بدون تعليق – ورسم يشبه الرئيس نائما على السرير محتضنا كرسي الحكم، ونيران الفساد والفتنة الطائفية والفقر والبطالة تشتعل حوله. وإلى بعض مما عندنا:

الفتنة الطائفية: جهات مشبوهة استغلت اغتصاب فتاة للتحريض ضد الاقباط

ونبدأ بما يوجع القلب ويكسر روحنا الوطنية وحديث وزير الثقافة فاروق حسني مع زميلتنا بمجلة «روزاليوسف» أسماء نصار، وهي جميلة، لأن اسمها مثل اسم ابنتي، قال لها: «– هناك أصابع خفية، وتلك قناعة شخصية لأنه بعد الحادث، ظهرت على الموبايلات صورة للفتاة المغتصبة، ولو حدث هذا فمعناه أن هناك أيادي دبرت الخطة وتريد تسخين المشكلة أكثر حتى يحترق البلد، فمصر مستهدفة بالفعل، فهي بؤرة الأحداث في المنطقة وجزء من الأحداث العالمية ودولة مستقرة، ولا بد أن نتوقع أن هناك من يسعى لزعزعة الاستقرار، ونحن الآن في مرحلة حساسة جدا من تاريخنا يجب أن يعي كل مصري ومصرية هذه الحقائق، وهناك – أيضا – سوء استغلال لوسائل الميديا والإنترنت وغرف الباك توك وغيرها التي تشعل الفتنة ويتصفحها كل الناس، ونحن في وزارة الثقافة لا نهدأ في إقامة مشروعات، ولكننا لا نستطيع أن نعمل أكثر من ذلك، فأنا لا أستطيع أن أذهب بالأوبرا والمسرح والمكتبات إلى كل بيت، ولكن لا بد أن يأتوا لنا، ولكي يأتوا لا بد أن يكونوا على تربية جيدة وتأسيس واع ومتحضر، ونحن لو اتهمنا الثقافة بأنها غير متواجدة، فنحن نتهم الشعب المصري بالعقم الإبداعي، والحقيقة أن هناك أدباء وفنانين ومفكرين موجودين بقوة على الساحة».

عبدالرحمن الأبنودي: مصر لم تعتد مثل هذه الحزازيات الدخيلة

كما أجرت أسماء حديثا آخر مع صديقنا الشاعر الكبير عبدالرحمن الأبنودي قال فيه وهو في حالة ذهول: «مصر لم تكن بها مثل هذه الحزازيات من قبل، ولم يكن هناك احتقان والأمر لم يكن بهذه الصورة في طفولتنا أو شبابنا وعندما أتأمل هذه الحال أسأل نفسي بجنون كيف تغيرت مصر إلى هذا الحد، ونحن نشاهد كأن هذا يحدث في بلد آخر! وعندما كنا صغارا لم نكن فقط نشارك المسيحيين أعيادهم ولكننا كنا نستولى على تلك الأعياد، مثل أعياد الغطاس وسبت النور ودميانة، وكنا نسبقهم إلى الأديرة والكنائس في تلك الأماكن التي يحدث فيها الآن قتل، فكيف أصبح الطفل بفضل فضائيات الفتنة يربى على أن الآخر «كافر» وأنه سوف يدخل النار ويتحدث علماؤنا بقضايا مثل الجزية وتعود كلمات مثل أهل الكتاب وأهل الذمة وتصبح المواطنة التي وردت في أول مواد «الدستور» ليس لها مضمون أو معنى.

– يكفي أن أقول إنني عندما نزلت إلى قريتي منذ عشر سنوات، قال لي الحاج حمزة أبو يوسف نريدك أن تكتب لنا طلبا كي يرمموا مسجد العمري بقوص الذي يعد من أقدم المساجد وكذلك طلباً آخر لترميم «كنيسة أبنود» التي صار منظرها يثير الرثاء ولا يليق بها هذا الشكل، وقال لي هذه كنيسة قديمة وعريقة ولا يمكن أن نتركها بهذا الشكل، فأين تلك الرؤية الآن؟! فمؤخرا عندما زرت قريتي والقرى المجاورة وجدت الأحوال تبدلت ولا أظن أننا قد نجد مثل سماحة الحاج حمزة! والحق لم نتخيل في يوم من الأيام أن يكون هذا هو حال البلد فعندما كتبت أغنية المسيح عام 1968 بعد النكسة ولحنها بليغ حمدي وتغنى بها عبدالحليم كانت كالنور في ظلام النكسة، لم أكن أتصور لحظة سنة 68 أني لا أستطيع أن أكتب مثل هذه الأغنية في 2010 في ظل هذا التطرف والحصار الغبي على الأفكار والإبداع».

«روز اليوسف»: هل يهجر الاقباط من مصر كي يريحوا الآخرين؟

وهكذا، ذكرنا الابنودي بما كان أيام خالد الذكر، وهو نفس ما فعله زميلنا وصديقنا والكاتب الساخر بمجلة «روز» عاصم حنفي، الذي استخدم سخريته لدفعنا للبكاء على أحوال مصر هي أمي، قال: «الهجرة هي الحل، هجرة الأقباط لخارج مصر، ولو كانوا يحبونها بحق وحقيقي – لقاموا بالهجرة الجماعية إلى بلاد الله لخلق الله، وحتى ينصلح الحال المائل، وعلى اعتبار أنهم السبب المباشر في الأزمة الاقتصادية، وندرة المساكن وتكدس المواصلات وبطالة الشباب وطفح المجاري وانقطاع المياه وفساد الضمير وضعف الإدارة وتدهور الإنتاج ورداءه رغيف العيش! وتعظيم سلام للإخوة المجاهدين الذين قاموا بعملياتهم الانتحارية في نجع حمادي، والذين تميزوا بالحس الوطني والضمير الإنساني والتفكير الاستراتيجي وتسلحوا بالرجولة والنخوة، علينا إذن أن نواجه الأقباط بصراحة، أنهم دخلاء على مصر، وبالتالي فهم غير مرغوب فيهم.

وزمان وفي العهد الشمولي لم نعرف الصراع بين عنصري الأمة، لأن جمال عبدالناصر شغلنا بكلام فارغ عن المشروع القومي والأحلام العبيطة، مثل الإصلاح الزراعي وتسليح الجيش وتأميم القناة وبناء السد والتصنيع الثقيل والوحدة العربية، فنسينا المواجهة مع الأقباط خوفا من بطش الحاكم الذي كان يكره تلك المواجهات العرقية الآن وقد تخلصنا من العهد الشمولي وتوقف المشروع الحضاري القومي لم تعد هناك حاجة، ومن الواجب وأصول الجهاد أن نبدأ المواجهة الشاملة مع العدو القبطي».

كاتب يرد رواسب الحقد الى عهد عبدالناصر

وإيه، إيه، مرة ثانية، لأن عاصم ذكرنا بالذي كان يا ما كان، في عهد خالد الذكر وسالف العصر والأوان، الذي اتضح وبالأدلة والشواهد وشهادات الشهود، انه السبب في المذبحة وهي شهادة حاسمة لأن صاحبها أستاذ صحافة بجامعة القاهرة هو الدكتور محمود خليل الذي قال يوم الأحد في ثقة العالم: «الجريمة التي شهدها شارع حسني مبارك بمدينة نجع حمادي ليلة عيد الميلاد وقعت في لحظة، لكنها تخفي وراءها هرما ضخماً من الحقد الذي أفلحت ثورة يوليو في بنائه عبر سنين طويلة، فالرصاصات التي ثقبت أجساد الشباب القبطي الذي كان خارجاً لتوه من قداس الميلاد هي رصاصات «الحقد» وليست رصاصات الإسلام، وإذا كانت هذه الجريمة قد جاءت كرد فعل لقيام شاب مسيحي باغتصاب طفلة مسلمة واتهام مسيحيين آخرين بتداول صورة مخلة على «الموبايلات» لسلمات فإن هؤلاء المتهمين لم يكونوا مدفوعين برغباتهم الدنيئة بقدر ما كانوا يمارسون الحقد.

فمنذ عام 1952 تعتمد الأنظمة الحاكمة المتتالية على تثبيت أوضاعها من خلال شغل القوى والطبقات والفئات الاجتماعية المختلفة ببعضها البعض، فالفقير ينشغل بالغني الذي يسرق حقه، والغني ينشغل بالفقير الحاقد الذي يريد أن يسرق ملكه وممتلكاته، والمرأة تنشغل بالرجل الذي يرفض مساواتها به والرجل ينشغل بالمرأة التي تريد أن تركبه والمسلم ينشغل بالمسيحي الذي جعلت الدولة عيده إجازة رسمية، والمسيحي ينشغل بالمسلم الذي يريد أن يسلبه حقوقه و«الأهلاوي» ينشغل بـ«الزملكاوي» و«المصراوي» ينشغل بـ«الجزائري».

المسألة ببساطة في نظام الحكم الذي افرزته الثورة والذي سحر عقل ووجدان المصريين «بكل فئاتهم» بالحقد، وبث بينهم روح الكراهية والبعد عن التسامح لكي يقتلوا بعضهم ويعيش هو! لكنه ينسى دائما حقيقة أن من يزرع الحقد يحصد الفتنة وأن السحر يمكن أن ينقلب في لحظة على الساحر!».

مسكين يا خليل، ما الذي كنت ستقوله لو كان اسم الشارع جمال عبدالناصر، أو ثورة يوليو؟ المشكلة أن معلوماته ناقصة، وأنا أذكره بها، مثل أن عبدالناصر أمر بتأميم مصالح كبار رجال الأعمال الأقباط فقط، وجعل التعليم الجامعي مجانا للمسلمين وحدهم، وكذلك التأمينات الاجتماعية، وتعيين الخريجين، والإصلاح الزراعي، وهلم جرا، ما فعله كان هدفه إثارة الأحقاد بين المصريين بما فيه الوقيعة بين الزوج وزوجته.

اعتقال المتضامنين مع القتلى في نجع حمادي

أما ما نسيه أستاذ الجامعة ايضا، فهو أن عبدالناصر أصدر تعليمات للقبض على الشباب الذي ذهب لنجع حمادي لتقديم التعازي لأهالي الضحايا وقالت عنهم في نفس اليوم أستاذة الجامعة الجميلة الدكتورة هبة رؤوف في «الدستور»: «القبض على المجموعة، فور وصولها محطة نجع حمادي في الساعة الثامنة من صباح الجمعة وتم اعتقال 30 شابا وفتاة مثل الورد من حزب الغد وحزب الجبهة وشباب المدونين، كل جريمتهم أنهم فكروا وقرروا التضامن الشعبي وأداء واجب العزاء في ضحايا مذبحة عيد الميلاد وتم إعلام أسر الضحايا بذلك فقد قامت السلطات الأمنية بنشر عدد من أفراد الشرطة السرية على محطة سكك حديد نجع حمادي وفوجىء «أحمد فتحي و»بولا عبده» وهما من شباب قنا أثناء انتظارهما لزملائهما على محطة نجع حمادي بقيام أفراد من الأجهزة الأمنية بإلقاء القبض على جميع القافلة ونقلهم بسيارة الترحيلات الى مديرية أمن قنا بعد الاستيلاء على بطاقاتهم وتليفوناتهم المحمولة للتحقيق معهم في سبب زيارتهم لنجع حمادي، التي تزامنت مع زيارة الإمام الأكبر الشيخ محمد سيد طنطاوي والدكتور حمدي زقزوق وزير الأوقاف والتي شهدت إجراءات أمنية مكثفة.

ما الذي سيحدث في الدنيا لو أنه بدلا من أن يقوم الخمسة آلاف عسكري وضابط وعميد وعقيد ولواء ومخبر وفرق كراتيه بإهانة الناس وسحلهم أن يكونوا لهم كظلهم يصحبوهم ويؤمنوهم؟! المتظاهرون يتم عمل كردون حولهم لعدة ساعات حتى تفرض عليهم الحاجة البيولوجية الانصراف جوعاً وعطشاً أو تعباً أو لقضاء الحاجة، وخلاص!».

الأقباط: لماذا لم نسمع من الرئيس مبارك شيئا بعد؟

والغريب أن زميلنا يوسف سيدهم رئيس تحرير «وطني» حمل الرئيس مبارك المسؤولية بدلا من تحميلها لخالد الذكر، بقوله الذي أغضب أستاذ الإعلام، وهو يناقش توصيات المجلس القومي لحقوق الإنسان: «كل الكلام السابق عظيم وينطوي على قدر كبير من المكاشفة والمصارحة، وسبق للمجلس القومي لحقوق الإنسان تسجيله وتضمينه تقاريره السنوية والدعوة له، لكن شيئاً منه لم يتحقق وبقيت الأوضاع المعوجة المختلفة على ما هي عليه وسط انفجار الساحة الوطنية بين الحين والآخر، الآن المجلس يصرح بأن ما تضمنه بيانه سيتم رفعه للرئيس مبارك، والحقيقة المسكوت عنها أن سائر الأمور المرتبطة بالقرارات الواجب اتخاذها في مجال المواطنة والمساواة وحقوق الأقباط وما إلى ذلك، مما جاء ذكره في توصيات بيان المجلس القومي لحقوق الإنسان طالما بقيت بلا حراك لغياب توجيهات رئيس الجمهورية، وكثيرا ما تساءل الأقباط لماذا لا نسمع من الرئيس مبارك؟ إنه دائما يؤكد أن لا فرق عنده بين مسلم وقبطي، هل يرضي سيادته على ما يحدث؟ وكثيرا ما سمعنا عن عدم توفر الإرادة السياسية، وكثيرا ما تذرع المسؤولون، بحجة عدم وجود ضوء أخضر لانتهاج سياسيات إصلاحية أو لطرح مشروع قانون في مجلس الشعب، الآن بعد كارثة نجع حمادي وبعد بيان المجلس القومي لحقوق الإنسان، وبعد وبعد الاستنكار الشعبي لاستمرار هذه الأوضاع أقول: مصر بأقباطها ومسلميها تتطلع الى الرئيس مبارك، فلا يتبقى شيء سوى توجيهاته».

«اكتوبر»: هناك احتقان وتفسير كل شيء على اساس طائفي

ثم نتوجه إلى مجلة «أكتوبر» لنكون مع رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا وعضو أمانة الإعلام بالحزب الوطني الحاكم مجدي الدقاق وقوله: «علينا أن نعترف بعد أن تفاقمت ظاهرة الاحتقان الديني وتفسير كل شيء على أساس طائفي أننا مسؤولون جميعا عن تفاقم المشكلة، فقد تركنا الأمر في الإعلام وفي المدارس، في المساجد والكنائس، لهواة الفرقة ولم نرسخ فكر وتراث الوطنية المصرية في المواطنة والشراكة في الوطن الواحد. لقد كان جميلا وعظيما أن تتحرك كل الأجهزة الوطنية وكل المؤسسات في البلاد تقديرا منها لخطورة الوضع الذي يحتاج منا كمجتمع لمعالجة كافة الآثار الناجمة ليس فقط عن حادث نجع حمادي بل كل الحوادث التي سبقته لمنع تكرارها، وفي يقيني أن الخطوة الأولى التي يجب الانتباه إليها هي تكريس فكرة المساواة والعدل أمام القانون، فسرعة القبض على الجناة باعتبارهم مواطنين متساوين أمام القانون وليسوا شيئاً آخر وتقديمهم لمحاكمة عادلة يكرس ويؤكد فكرة سيادة القانون، وتكريس ثقافة المواطنة والدولة المدنية هو المدخل الطبيعي للحفاظ على وحدة الوطن وأبنائه. إننا نعرف أن محاولات تقسيم مصر على أساس طائفي قديمة وحاول الكثيرون تحقيقها لكن وحدة أبناء الوطن كانت هي السد المنيع التي صدت ومنعت حدوثها، واليوم نحن في حاجة لاستلهام تاريخنا الوطني الذي يجسد مراحل مضيئة في وحدتنا وتماسكنا أمام أعدائنا الذين لن يكفوا عن المحاولة لتمزيق شعبنا، والذي نؤمن ونقطع بأنه قادر على تجاوز كل المحن والأزمات».

ومن جهة أخرى استمرت المعارك الكلامية حول حقيقة مواقف وتصريحات الأنبا كيرلس، وموقفه من المتهم الأول حمام الكموني، وما قيل انه كان يدفع له اتاوة مقابل ان لا يتعرض لأصحاب الصيدليات الأقباط، وقد نشرت له «الأهرام المسائي» يوم الأحد تصريحات أدلى بها لزميلنا حامد محمد حامد قال فيها: «أكد انه التقى حمام الكموني مرتين أو ثلاثا في عام 2004 ولم يحدث أن حصل منه على مليم واحد وأن الكموني عندما يقع في مشكلة كنت أقول له، ابعد، فيبعد بالفعل لأنه كان يخاف مني أن أبلغ الأمن لأنه كان يعرف علاقاتي الطيبة مع مدير أمن قنا ومع جميع أجهزة الامن، وأكد عدم صحة ما قالته النائبة ابتسام حبيب من انه قال لها، انني كنت أقوم بمنح الكموني إتاوة شهرية حتى لا يبتز الصيادلة الأقباط».

جورجيت قللييني تهاجم مجلس الشعب ومحافظ قنا

ومن معركة عضو مجلس الشعب القبطية ابتسام حبيب، الى معركة زميلتها الجميلة جورجيت قللييني المتواصلة، مع أعضاء حزبها الوطني الحاكم، وضد محافظ قنا القبطي مجدي أيوب، فأثناء مناقشة مجلس الشعب تقرير وتوصيات اللجنة المشتركة التي ضمت أعضاء من لجنتي حقوق الإنسان والأمن والدفاع، حدثت المصادمات التي وصفتها صحيفة «الأهرام المسائي» في عنوانها أمس بالقول – احباط فتنة جورجيت في البرلمان – وقد أعطى زميلنا في «الدستور» جمال عصام الدين وصفا لما ورد في الجلسة فقال: «قالت: ما كانش ينفع أن أخاف من مواجهة هذا المحافظ القبطي لمجرد انني قبطية، وأنا حلفت أن أرعى مصالح الشعب وليس مصالح هذا المحافظ، وأهالي نجع حمادي حملوني مسؤولية ما يتعرضون له من قهر وخوف، ونقله الى المجلس، وذلك بعد أن طلع المحافظ الساعة الثامنة صباحا ليقول كل شيء تمام، بينما بهجورة تحترق، وهنا، هاج نواب الحزب الوطني وصاح فيها النائب عبدالرحيم الغول، نائب نجع حمادي، احترمي نفسك، وصاح الدكتور فتحي سرور رئيس المجلس في جورجيت قائلا: انت لا تتحدثين وحدك عن نجع حمادي، ولكن كل المجلس، وأرجوكي لا تصطنعي بطولة زائفة وكل هؤلاء النواب أبطال مثلك.

وسألها: أليس حادث نجع حمادي حادثا فرديا انتقاميا، وردت قللييني، مش فردي، إزاي يبقى فردي وهو واقع بجوار المطرانية!

وصاح سرور، أليس حادث اعتداء مسيحي على طفلة مسلمة حادثا أم لا؟ وردت جورجيت، هو حادث زي كل حوادث الاغتصاب التي تحدث للمصريات، ولكن حادث يقتل فيه ستة مسيحيين إزاي يبقى حادث فردي؟ وصاح سرور مرة أخرى، لما واحد مجنون يعمل كده مش دي تبقى حادثة فردية، الحادث فردي أيا كان مرتكبه وأيا كانت دوافعه سواء كانت جنائية أو عقائدية، وعندما نقول إن هذا الحادث حادث فردي فإنه يعبر عن رأي صاحبه وليس عن رأي المجتمع وأيا كانت بواعثه».

الغول يدافع عن نفسه ويكشف قصة البلطجي

ونقفز بسرعة من «الدستور» الى الصفحة الثانية والعشرين في «الأخبار» المخصصة للحوادث، بعد أن عثرنا على عبدالرحيم الغول، الذي قال للجميلة جورجيت، احترمي نفسك، لأنه أدلى بحديث لزميلنا جمال حسين، دافع فيه عن نفسه أمام الاتهامات بحماية الكموني التي تنهال عليه لا من الأقباط وإنما من مسلمين يعتبرهم منافسين له، قال: «قلت، وأظل أقول، حسبي الله ونعم الوكيل لقد ذقت مرارة الظلم، قلت للجميع عندما سمعت بهذه الاتهامات لو ثبت تورطي في هذه الجريمة سوف أعتزل العمل السياسي، هل يعقل أن أحرض شخصا على قتل المسيحيين، هل يحدث ذلك من رجل في مثل عمري ومكانتي؟ ويأتي عاقل ويفتح خصومة مع جبهة قوية حتى يخسرها الكموني لم يكن يتمتع بحمايتي بدليل انه تم القبض عليه واعتقاله اكثر من مرة.

وهو بلطجي معروف في نجع حمادي يستأجره البعض مقابل المال للقيام بأعمال الحراسة وغيرها وكان يقضي وقتا طويلا بالسجن ويخرج والجميع يحضرون لي لتقديم طلبات لحل مشاكلهم والكموني واحد منهم، لكن السؤال، من الذي أظهر هذه الصور ولحساب من؟ عموما الصور كانت خلال لقاءات واحتفالات ثم ان الكموني خرج من السجن عام 2004 ولم أكن وقتها نائبا بالبرلمان، والمشكلة تكمن في أن الإخوة المسيحيين يرغبون في بناء كنائس أو ترميمها وهذا الأمر يحتاج الى موافقات أمنية وغيرها، وبسبب هذا اصطدم بعضهم بالمحافظ المحترم المسيحي مجدي أيوب، واتهموه بتعطيل ذلك رغم ان الرجل ينفذ القانون، واتهمني خصومي انني ضدهم في ذلك على عكس الحقيقة، حتى لا يعطوني أصواتهم في الانتخابات الماضية والقادمة». وغدا بإذن الله ومشيئته لدينا المزيد والمزيد.

مبارك الرئيس الوحيد الذي يمارس العناد مع شعبه

وإلى رئيسنا بارك ربك لنا فيه أكثر وأكثر، بفضل دعواتنا له، بدوام الصحة، وراحة البال لنستمتع معه، بالاستقرار والهدوء والحكمة، والتي لا تعجب طبعا مثيري الشغب وضرب الاستقرار، مثل زميلنا وكاتب «صوت الأمة» الساخر والموهوب محمد الرفاعي، الذي وصل به الغرور إلى درجة اننا سوف نتسامح معه ما دمنا نشيد بخفة ظله فنشير لهجومه المفاجىء والعنيف ضد رئيسنا، لكننا رفضنا حتى قراءته بعد أول سطر، طبعا، وكيف نقرأ له قوله – وبئس القول – «لا يوجد في الدنيا كلها رئيس دولة يمارس العند مع شعبه مثل سيادة الرئيس جايز عشان العند بيعلم الشعب البلطجي اللي عمال يبرطع في الدنيا، وينطح في الدولة ولا الخروف الأعمى، الأدب، بالإضافة الى فوائده الطبية، التي ذكرت في تذكرة داود، فهو يجلي صدر الشعب البايظ من الحشيش والهباب اللي بيطفحه طول الليل، ويمنع الكحة والسعال الديكي، اللي أقلق منام الحكومة لحد ما جالها العصبي، عشان كده، الشعب المنحوس الفقري اللي ما يلقيش رئيس يعند معاه، يا طول عذابه وضربه على قفاه والأحسن، يلم بعضه ويطلع على ترب الغفير بدل العيشة الهباب اللي من غير عند يرد الروح خاصة أن العند تراث فرعوني من أيام الحاج اخناتون الذي عند مع الفراعنة كلهم وأولهم الحاجة نفرتيتي، يعني العند من ضمن السبع آلاف سنة حضارة، وإذا كان الحاج أبو القاسم الشابي قد ضحك علينا زمان عندما اطلق حكمته الخايبة بتاعة، إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر، فإن السيد الرئيس بحكمته قد رفع الشعار الجديد، إذا الشعب يوما أراد الحياة فلابد من رئيس يعند معاه، فإذا طالب الشعب بتغيير الحكومة بعد الفقر اللي حط على دماغه والكوارث اللي سابت الدنيا كلها ولبدت في جتتنا، أصر سيادته على أهمية استقرار الوضع خصوصا والوزراء شاحين السوق اليومين دول وإذا تحدثت الصحافة عن فساد أحد المسؤولين في الحكومة، أصر سيادته على بقائه في منصبه حتى يغيره ربنا بمعرفته، أشهرها على الإطلاق حكاية الوزير محمد إبراهيم سليمان.

أصر سيادة الرئيس على بقائه في الوزارة رغم كل شيء، بل منحه وساماً رفيعا عند خروجه من الوزارة وهو ما لم يحدث مع أي وزير قبله، ولا بعده، وأخيرا، بدأت نيابة الأموال العامة التحقيق في المخالفات التي ارتكبها وتخصيص أراضي الدولة لرجال الأعمال والأهل والأقارب والحبايب والخلان بالهبل، فماذا لو أدانت النيابة الوزير السابق؟! هل يعتذر السيد الرئيس ويسحب منه الوسام؟! أم سيمنحه وساما جديدا لأنه فك زنقة رجال الأعمال الغلابة؟!».

وهذه هي المرة الأولى في حياتي التي أقرأ فيها أن اخناتون ونفرتيتي قاما بالحج، واستحق كل منهما لقب حاج، وحاجة، ومطلوب على الفور، رأي الدكتور زاهي حواس الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار وجميع علماء التاريخ الفرعوني للبحث في هذا الاكتشاف.

«الدستور»: سر ان العلاقات مع امريكا في افضل احوالها!

ومن الذين ضايقوني يوم الأحد، كان للأسف الشديد زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى، الذي استخدم وزير الخارجية قنطرة يمر فوقها ليصل إلى رئيسنا بقوله: «أصدق تماما أحمد أبو الغيط – وزير الخارجية – حين صرح بأن العلاقات المصرية الأمريكية الآن أقوى مما كانت، حقيقي، صدقوا الرجل، فهي من المرات النادرة التي يمكن أن تصدقوه فيها، فالعلاقات المصرية – الأمريكية الآن – والإسرائيلية أيضا – قوية فولاذية متينة عميقة حارة وثيقة، وإذا لم تكن هكذا الآن فمتى تكون كذلك؟ حيثما لا شاردة ولا واردة تهب من البيت الأبيض والخارجية الأمريكية إلا وتجد في مصر نعم الصديق الموافق المطيع المنفذ التحالف المتفاني! وتبقى إدارة أوباما مغفلة بنت إدارة مغفلة لو لم تضع النظام المصري هذه الأيام في حباب عيونها، وفي بطين قلبها الأيسر، فالسياسة المصرية الخارجية في خدمة أهداف ومساعي ومرامي المتطلبات الأمريكية دون تردد ولا تباطؤ، فالنظام المصري الذي هو أذكى من البيت الأبيض مليون مرة في أصول وقواعد البقاء في الحكم إلى الأبد والاستفراد بالبلد أوصل الأمريكان الى القبول الكامل غير المشروط بمعادلة العلاقة بين الحكم في مصر والإدارة الأمريكية، وتقضي هذه المعادلة بأن يسكت الأمريكان عن أي كلام في أي حاجة اسمها ديمقراطية وإصلاح سياسي.

فنظامنا العظيم الحكيم مبدؤه في الحياة «شعبي وأنا حر فيه، أفرده وأتنيه، أكرمشه وأكويه» وقد تسلم أوباما الرئاسة وهو حالف على مصحف وإنجيل وعهد قديم وعهد جديد إنه ما يقرب من موضوع الإصلاح السياسي، حتى صارت السفيرة الأمريكية في القاهرة مرغريت سكوبي وكأنها موظفة في مكتب أحمد أبو الغيط مزنوقة في ترقية وتتملق رئيسها حتى يختار لها سفارة حلوة على مزاجها».

«الشروق»: ترشح مبارك للرئاسة مجددا فكرة غير صائبة

وبينما أنا أقلب صفحات «الشروق» في نفس اليوم – الأحد – فوجئت بأنها تنشر ملخصا لما قالته الجميلة زميلة الدراسة والأديبة سكينة فؤاد، في برنامج مانشيت الذي يقدمه في قناة – اون، تي، في زميلنا بـ«الأهرام» وزوج ابنة شقيقتي جابر القرموطي وهي تخاطب بارك الله لنا فيه: «صعب أن يكون الحكم في مصر الى أبد الآبدين لتكون النهاية على يد الخالق، وأحوال مصر الحالية لا تجعل من ترشيح الرئيس مبارك لفترة حكم جديدة فكرة صائبة لأن الأحوال الآن تدعو للتغيير، كابن لحرب أكتوبر وابن لتراب البلد أناشده بحق حبه لهذا البلد أن يدفع بدماء جديدة لأن من حقه أن يرتاح من الرئاسة، وأطالبه ألا يستمع لمن يوسوسون له باستمراره في الحكم، لأننا سمعنا كلاما عن التغيير المقبل لكن فين من 30 سنة هل هنغير الآن التعليم والصحة أم أن الوقت حان أن يأتي مصري آخر ليصحح ويطور وينمي ما لم يتم في 30 سنة؟».

ولا أعرف كيف سمح لها جابر أن تقول هذا الكلام مثلما لا أعرف كيف تجرأ زميلنا وصديقنا بـ«الوفد» محمد أمين في نفس اليوم على قول: «لا يريدون الإفراج عن مصر، فبقيت الاعتقالات وبقي حبيب العادلي في الوزارة فترة جديدة ليضرب الرقم القياسي ويؤكد أن هناك حاجة في نفس يعقوب تستدعي بقاء وزير الداخلية هذا العام والذي يليه.

فيعتقل المعارضين ولا يعتقل أحمد عز ولا رجاله، والخوف أن يصبح نصف مصر في المعتقلات، عندما تأتي انتخابات الرئاسة!!».

مبارك يطمئن المواطنين حول سياساته

لا، لا، هذا تجاوز، ومن أثار الديمقراطية التي يعالجها بارك الله لنا فيه بالمزيد منها.

وبينما هؤلاء غارقون في أحقادهم ضده كان رئيسنا غارقا حتى أذنيه في الاهتمام بمشاكلنا وتحقيق المزيد من الانجازات، وشرح المواقف لنا، فقد قام بزيارة لمحافظة كفر الشيخ وافتتح فيها عددا من المشروعات، وأدلى بتصريحات أسعدت الناس، بقوله إن قانون الضرائب العقارية لن يطبق بصوره الحالية، وانما بشكل متدرج ومد فترة تقدير قيمة العقار والضرائب المستحقة عليه لتصبح عشر سنوات بدلا من خمس سنوات كما هو في القانون الحالي، وأن بنك التنمية الزراعية لن يتحول الى بنك تجاري، وإنما سيظل لخدمة الفلاحين، مع تطويره، وقال بارك الله لنا فيه: «ان مصر تعمل من أجل القضية الفلسطينية رغم كل الإساءات التي توجه إليها من قبل البعض ومستمرة في أداء واجبها ومسؤولياتها تجاه عملية السلام من أجل استئناف المفاوضات، وأرسلت وفدا الى واشنطن بتلك المقترحات حيث تدرسها الإدارة الأمريكية حاليا، والسلام يحتاج الى صبر ومثابرة لأن البديل هو الحرب لأنه كفانا حروبا وخسائر مادية، ولولا الحروب التي خاضتها مصر لكانت الآن من أكبر الدول المتقدمة في المنطقة، ولن يتمكن أحد من استفزاز مصر للدخول في حرب جديدة، ولكنها ستخوض هذه الحرب في حالة الاعتداء على أراضيها، وهناك قانون يفرض عقوبات مشددة على هذه الأنفاق بشكل غير شرعي والأنفاق تلحق بمصر أضرارا بالغة على أكثر من مستوى من أهمها المستوى الأمني، حيث كانت سببا في تفجيرات شرم الشيخ وطابا، بالإضافة الى خطورة عمليات التهريب، وتهريب الأسلحة، وقد تحولت الأنفاق الى مصدر للتجارة من الجانب الفلسطيني، وما يهمنا نحن في مصر هو اننا نفتح معبر رفح لدخول الأفراد فيما تصل المساعدات والاحتياجات الأخرى عبر معابر أخرى، والهدف في النهاية تلبية احتياجات الشعب الفلسطيني، وإننا لا يمكن أن نمنع دخول شيء من الاحتياجات اليومية للشعب الفلسطيني من غذاء ودواء، لماذا يوجه اللوم الى مصر التي تقوم بكل ذلك في الوقت الذي لا يجرؤ أحد على الذهاب الى المعابر الستة الأخرى بين غزة والضفة الغربية التي تسيطر عليها إسرائيل، وأنه حزن كثيرا على الجندي المصري أحمد شعبان الذي استشهد مؤخرا، وإذا كان حبيبك عسل ما تلحسوش كله، ومصر لا تفرض شيئا على أحد، وأن الفلسطينيين هم الذين صاغوا ورقة المصالحة وأن ما يتردد عن أن مصر أدخلت تغييرات على ما اتفقت عليه فتح وحماس، هو كذب في كذب وانهم وافقوا جميعا على ما جاء في هذه الورقة، وتمت الموافقة على مطلب حماس بإرجاء موعد الانتخابات من كانون الثاني (يناير) الى حزيران (يونيو) القادم».

مشكلة الضريبة العقارية مع وزير المالية

طبعا، طبعا، وهكذا أوضح بارك الله لنا فيه الحقيقة، ولا مكان للمزايدين والذين نسميهم (الحنجوريون) أي أصحاب الشعارات إياها، ثم نتوجه لزميلنا سمير رجب رئيس تحرير «الجمهورية» السابق، وقوله أمس في عموده – خطوط فاصلة – وهو في قمة الشماتة في وزيري المالية والزراعة: «حتى أول أمس كان د. يوسف بطرس غالي يبعث بتحذيراته للناس بشأن الضريبة العقارية مؤكدا أنه لا رجعة عن تطبيقها ولا مهلة بعد يوم 31 آذار (مارس) القادم ولينتظر كل متخلف عن تقديم إقرار تلك الضريبة مصيره المحتوم، ثم يجيء الرئيس ليقلب الموازين ويعلن للجماهير ما كانت تتمنى أن تسمعه.

يا سلام، لقد عبر الرئيس عما يجيش بالفعل في صدور المواطنين، أيضا أراد من أراد القضاء على هوية بنك التنمية والائتمان الزراعي، بل بدأ بالفعل في اتخاذ الإجراءات الكفيلة بتحويله إلى بنك تجاري يبحث عن الربح ولتذهب مصالح أهلينا وإخواننا وأعزائنا في الريف إلى الجحيم، لا، وألف لا، هكذا أعلنها حسني مبارك صريحة، مدوية من إحدى محافظات مصر، ألا وهي محافظة كفر الشيخ مؤكدا على ان الفلاح سوف يبقى دائما وأبدا محل اهتمام الدولة».

طبعاً، طبعاً، البنك سيظل لخدمة أهلنا، وليخسأ الخاسئون في حكومة ما أشبه، لكن الحقيقة أن سمير تجاهل انه منذ شهور وحكومة الشؤم والنحس تنفي انه سيتم خصخصة البنك، وأن ما يحدث هو إعادة هيكلة، اللهم إلا إذا كانت تنوي شرا.

ولم يكن سمير الوحيد الشامت في وزير المالية خفيف الظل يوسف بطرس غالي، إنما انضم إليه زميلنا بـ«الأخبار» الرسام الكبير والموهوب مصطفى حسين بأن رسم يوسف في صورة فتوة له تكشيرة ويمسك بعصا غليظة هي الضريبة العقارية، ومواطنان يقول احدهما للآخر.

مسارعة اسرائيل الى ارسال مساعدات الى هاييتي لا تغطي على وجهها القبيح في غزة التي اصبحت اكبر سجن في العالم

بين اسطنبول والقدس

يرون لندن

■ ايتمار بن آفي توجه الى فندق كمينتس. صاحب الفندق، اليعيزر ليفمن كمينتس، اشار الى ضابط تركي كان يجلس في الرواق يحتسي العرق ونظر اليهما بعينيه الخضراوين. «ضابط مهم جدا»، همس كمينتس. هكذا، قبل نحو مئة سنة، في القدس، التقى «الصبي العبري الاول» مؤسس تركيا الحديثة، مصطفى كمال، الذي سيسمى لاحقا «اتاتورك»، كان في حينه ضابطا برتبة متوسطة، وبن آفي كان صحافيا ومفكرا سياسيا جريئا. وناشد كمال محادثه ان يشاركه احتساء كأس. ولاحقا سيكتب بان الكحول قصرت عمر «ابو الاتراك».

في السيرة التي كتبها بن آفي قال ان كمال تحدث معه «الفرنسية الدقيقة» وأذهله بصراحته. فقد هاجم حكومة «تركيا الفتاة» التي حكمت في حينه بلاده وقال لمحادثه ان في نيته العودة الى اسطنبول كي يؤثر على ما يجري. وتباهى بكر عائلة آفي في أن أبيه اليعيزر بن يهودا، كان أول المتعثمنين – أصحاب الجنسية الاجنبية الذين طواعية اخذوا على أنفسهم الجنسية العثمانية. وحاول ان يقنع الضابط بان دولة يهودية مستقلة فقط يمكنها أن تكون صديقة للامبراطورية العثمانية.

بعد بضعة ايام التقيا مرة اخرى. هذه المرة اضيفت فناجين قهوة عديدة لكؤوس العرق التي احتساها الضابط. وقد حاضر على مسمع بن آفي عن مشكلة شكل الكتابة: «لو كتبت كل شعوب المنطقة بالحرف اللاتيني، لكان بوسعها أن تتحدث بسهولة أكبر». ووافقه بن آفي قائلا: «الحرف اللاتيني هو من نسل الحرف العبري القديم، وكتبة العبرية ينبغي ان يتبنوه أيضا».

«ليتون» الحرف العبري كان أحد الاشواق الرائعة لبن آفي. المتحدثون بالعبرية لم يستجيبوا لاقتراحه، فيما اطاع الاتراك مصطفى كمال. في ختام الحرب العالمية الاولى حين صعد الى سدة الحكم في بلاده، استبدل الحرف العربي بالحرف اللاتيني. وشطبت من اللغة كلمات عربية لتحل محلها كلمات من جذر تركي. كان هذا احد السياقات التي انقذت تركيا من تخلفها العنيد.

تذكرت قصة اللقاء في فندق كمينتس في ظل اللقاء في وزارة الخارجية، التي تقع على مسافة بضعة أمتار من هناك. أسفت لان تكون اللقاءات بين الاتراك والاسرائيليين لا تجري على مستوى أعلى من المستوى الذي أنزلها اليه داني ايالون. لنا وللاتراك مصالح عديدة مشتركة، بل ووجه شبه يوجد بيننا. وجه الشبه هو في ترددات الهوية. الشعبان يعيشان عملية العثور على ذاتيهما. هم ونحن نتردد بين الغرب والشرق.

هذا بدأ في نهاية القرن التاسع عشر، حين اخترع بعض من المثقفين اليهود من اوروبا الامة العبرية. وفي نفس الوقت اخترع بعض المثقفين الاتراك امتهم. وهذا يجب أن نعرفه بانه حتى موعد قريب من الحرب العالمية الاولى كانت ترن كلمة «تركي» كتعبير شجب في آذان سكان المدن في البلاد التي تسمى الان تركيا. «الاتراك كانوا فلاحين ورعاة جهلة، يعيشون في الجبال النائية. اما الباقون فقد كانوا «عثمانيين» من مواطني الامبراطورية الهائلة التي امتدت في ذروة امتدادها في الشرق الاوسط افريقيا الشمالية وثلث الاراضي الاوروبية تقريبا.

عندما جردوا من امبراطوريتهم ركز الاتراك على اعادة بناء قوميتهم الجريحة التي تعود جذورها الى آسيا الوسطى. وفي ظل ذلك حلوا بالسيف مشكلة الاقليات الكبرى التي كانت تعيش في بلادهم. فقد نفوا اليونانيين، قتلوا الارمن ورفضوا الاعتراف بتميز الاكراد. اما نحن، الذين تلقينا من الامم المتحدة قطعة ارض مقصوصة فيها نسبة عالية من العرب، فقد استغلينا حرب الانبعاث كي ننفي الجماهير، ولكننا لا نعرف بعد ماذا نفعل بمن تبقوا. ومثل الاتراك، نحن ايضا نتردد بين الصلة بالغرب وبين الصلة بالشرق. شرقهم هو سهول طوران، صحارى آسيا الوسطى، مكان أصل الشعوب التركية. شرقنا هو الهلال الخصيب.

زيارته الى تركيا بدأها ايهود باراك بزيارة لقبر أتاتورك. التاريخ، بقدر ما نرغب في التخلص من اثقاله يوجد دوما في جذور العلاقات بين الشعوب المجاورة.

يديعوت - 18 / 1 / 2010

منطقة كارثة على بعد ساعة من تل ابيب

عكيفا الدار

■ من قال اننا ننطوي على انفسنا داخل فقاعة تل ابيب؟ كم من الدول الصغيرة المحاطة بالاعداء أرسلت مستشفيات ميدانية الى طرف الكرة الارضية الثاني؟ امنحونا زلزالا في هاييتي، وتسونامي في تايلند، وعملية تفجيرية في كينيا وسينتصر متحدث الجيش الاسرائيلي. سيوجد دائما في طائرة النقل مكان لمراسلين عسكريين يقدمون تقارير عن شباننا النشطاء من قيادة الجبهة الداخلية. الجميع يقومون في الحقيقة بعمل ممتاز: المخلصون الذين يتتبعون أثر الناجين، والاطباء الذين ينقذون الحياة والصحافيون الذين يربتون وبحق على أكتافهم. بعد أن جعلوا نائب وزير الخارجية داني أيالون وجها لنا، أصبح العالم كله يرى وجه اسرائيل الجميل.

العطف المدهش على ضحايا الكارثة الشديدة التي اصابت هاييتي البعيدة، يؤكد عدم الاكتراث بمعاناة سكان قطاع غزة المستمرة. فعلى مبعدة أقل من ساعة سفر عن دور الصحف الكبيرة، ما يزال يحصر 1.5 مليون شخص منذ سنتين ونصف سنة في جزيرة معزولة. من يهمه ان 80 في المئة من النساء والاولاد والرجال الذين يعيشون بجوارنا حقا قد نزلوا تحت خط الفقر؟ كم من الاسرائيليين يعلمون ان كل واحد من اثنين من أهل غزة يعيش على التبرعات، وأنه منذ عملية «الرصاص المصبوب» يجول في شوارع غزة مئات ممن قطعت أرجلهم، وأن مياه المجاري تتدفق طوفانا من الشوارع الى البحر؟

يعلم قارىء الصحف الاسرائيلي بقصة الطفل الذي أنقذ من بين الانقاض في بور أو برنس.

سمع القليلون عن الأطفال الذين ينامون بين أنقاض بيوتهم في غزة. ان الحظر الذي فرضه الجيش الاسرائيلي على دخول الصحافيين قطاع غزة حجة ممتازة لدفن الرأس في رمال شاطىء تل أبيب؛ في يوم جيد تدفع التقارير الشديدة عن منظمات حقوق الانسان مثل «غيشاه»، و«اطباء من اجل حقوق الانسان»، و«بتسيلم» عن الوضع في غزة الى صفحات الصحف الخلفية.

للحصول على صورة للحياة في أكبر سجن في العالم يجب التخلي عن مشاهدة برنامج «الأخ الأكبر» والانتقال الى احدى الشبكات الاجنبية.

الكارثة في هاييتي ضربة من الطبيعة. اما الكارثة في غزة فهي من صنع يد الانسان ولا فخر. صنع أيدينا. لا يرسل الجيش الاسرائيلي الى غزة طائرات نقل محملة بالادوية والمعدات الطبية. ان الصواريخ التي أرسلتها الطائرات الحربية لسلاح الجو الى هناك قبل سنة أصابت 60 ألف بيت ومصنع تقريبا، وجعلت 3500 منها أنقاضا. ويعيش 10 آلاف شخص منذ ذلك الحين بلا ماء جار ويعيش 40 ألفا بلا ربط للكهرباء. وقد تعطل 97 في المئة من المصانع بسبب القيود التي فرضتها حكومة اسرائيل على استيراد المواد الخام للصناعة. سيكون قد مر هذه السنة سنة على التزام الجماعة الدولية في المؤتمر الطارىء في شرم الشيخ أن تتبرع بـ4.5 مليار دولار لاعادة بناء قطاع غزة. يفقد هذا المال قيمته بسبب الحظر الذي فرضته اسرائيل على ادخال مواد البناء المنطقة.

قبل أيام من مبادرة أطباء اسرائيليين الى انقاذ حياة جرحى في هاييتي، منعت السلطات في معبر ايرز 17 مريضاً بالأعين من الوصول الى مستشفى في رام الله من أجل زرع عاجل لشبكيات العين. ربما يفعل هذا بمن صوتوا من أجل حماس. وفي حين يعالج أطباء نفسيون من اسرائيل أيتام هاييتي باخلاص، تمنع اسرائيل ادخال دمية او دفتر او رزمة شوكولاطة في حاوية الى غزة. ماذا يعني ان طلبت لجنة غولدستون الى اسرائيل ان تزيل الحصار عن القطاع وان تنهي العقاب الجماعي لسكانها؟ ان كارهي اسرائيل فقط يستطيعون انشاء محكمة ميدانية لأول دولة انشأت مستشفى ميدانيا في هاييتي.

صحيح ان عصابات هاييتي المسلحة لا تطلق قذائف صاروخية على اسرائيل. لكن حصار غزة لم ينه اطلاق صواريخ القسام. ان حظر ادخال الكزبرة والخل والزنجبيل منذ حزيران (يونيو)2007 كان يرمي الى التعجيل باطلاق غلعاد شليط والاسراع باسقاط نظام حكم حماس. وتعلمون أنه برغم ان هاتين المهمتين لم تحظيا بنجاح زائد، وبرغم النقد الدولي، ما تزال اسرائيل تغلق أبواب القطاع. لم تطمس صور اطبائنا الممتازين في هاييتي ايضا وجهنا القبيح في غزة.

هآرتس 2010/1/18

مفاوضات: دون الانتصار على الاخر

يوسي بيلين

■ ظاهرا يوجد قاسم مشترك بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس وبين رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو: كلاهما معنيان بالوصول الى تسوية دائمة بين الطرفين وليس تسوية انتقالية رغم ان مستشارين مجربين، براغماتيين ومتهكمين، يقولون لهما بان ليس لذلك أمل وان من الافضل لهما الاكتفاء بتسوية انتقالية. عباس يخشى من أن تتحول كل تسوية انتقالية الى تسوية دائمة لا توفر الحد الادنى من مطالب الفلسطينيين. اما نتنياهو فيخشى من أن يكون مضطرا في التسوية الانتقالية للتنازل عن ارض ذات مغزى دون أن يتلقى مقابلا فلسطينيا مناسبا، ولا حتى مقابلا عربيا عاما ملائما.

غير أنه لا يكفي هذا القاسم المشترك، ولا الاتفاق المبدئي على حل الدولتين طالما يرى الطرفان في المفاوضات بينهما لعبة نهايتها الصفر، يكون فيها كل ما أخسره تربحه أنت. التقدم سيأتي عبر التفكير الذي يرى في اتفاق حل ليس فيه سوى منتصرين. يخيل لي اننا أثبتنا امكانية الانتصار المتبادل في مبادرة جنيف التي اتفق عليها قبل ست سنوات ونشرت مؤخرا كل ملاحقها المفصلة، التي تقع في نحو 500 صفحة. ما كنت أوصي بقراءة الملاحق للجمهور بأسره، وهذا ايضا هو السبب في أنه خلافا لما فعلناه في 2003، حين بعثنا المبادرة الاصلية لكل بيت في اسرائيل هذه المرة لم نكبد الكثير من الناس العناء. ولكن كان بالتأكيد مرغوبا فيه ان يقرأ الزعماء بعناية الاقتراحات المفصلة.

لا. فهم ليسوا مطالبين بان يتبنوا كل كلمة. يدور الحديث الان عن مفاوضات لسنتين، وان شاؤوا يمكنهم ان يقصروها لاشهر قليلة. واضح أن نتيجة المفاوضات ستكون مختلفة عن نتيجة المفاوضات التي أدرناها مع مسؤولين فلسطينيين كبار في العقد الماضي، ولكن هذا دليل على ما يمكن الوصول اليه اذا ما اراد الطرفان النجاح حقا، وليس فقط الكشف عن رفض الاخر. في مثل هذه المفاوضات يمكن للطرفين ان يحققا انجازات ذات مغزى تنبع فقط من وجود التعاون. هكذا مثلا ملحق جودة البيئة يعرض امكانية العمل المشترك لتحقيق بيئة انظف غربي نهر الاردن، مكافحة المخاطر البيئية والتمتع بالطاقة المتجددة. ملحق المياه يشير الى امكانيات زيادة مخزون المياه من خلال التنسيق والاستخدام الانجع للمياه الموجودة. باختصار، بدلا من الانشغال بالتقسيم والمحاسبة للماضي يمكن العمل معا من اجل مستقبل اكثر نجاحا.

القدس، التي توصف في الملاحق بتفاصيل التفاصيل حتى مستوى دقة البيت، ستكون العاصمة اليهودية الاكبر في تاريخنا، وستتضمن المدينة الغربية، الاحياء التي اقيمت خلف الخط الاخضر حتى 2003، الحي اليهودي وحائط المبكى. المناطق الاخرى في شرقي المدينة ستشكل عاصمة فلسطين. الترتيبات الامنية ستضمن للدولة التي الى جانبنا ان تكون غير مسلحة، وان قوة متعددة الجنسيات ستنتشر في اراضيها. اللاجئون الفلسطينيون سيحظون بحل لن يثقل على المشكلة الديمغرافية في اسرائيل اما الطرفان فسيعترفان بان اسرائيل وفلسطين هما الوطنان القوميان للشعب اليهودي والشعب الفلسطيني.

مبادرة جنيف، بوثيقة 2003 والملاحق التي اضيفت اليها الان، هي المحاولة الوحيدة التي قام بها اناس مركزيون من اسرائيل ومن م.ت.ف لعرض حل مفصل. وهو لن يكون قائما الى الابد. فالواقع من شأنه أن يؤدي حتى بهذه الورقة، التي تعتبر في نظر الصقور بعيدة الاثر جدا، الى أن تتحول بعد وقت ما الى مصدر للاشتياق. قبل الدخول في خطوة سياسية – اذا كانت مثل هذه الخطوة عملية قريبا – يجدر بالطرفين ان يدرساها وان يفهما جيدا ماذا يمكن ان يقترحه التيار المركزي في الطرفين كي تكون نتيجة المفاوضات هي نتيجة منتصرين اثنين.

اسرائيل اليوم 2010/1/18

المصريون يتحدثون الى حماس بلغات عدة احداها سلسلة الاسوار التي تبنى على الحدود ومعنى ذلك بسيط: ستختنقون اذا لم ترضخوا

أجل هكذا يبنى السور

اليكس فيشمان

■ في يوم الثلاثاء صباحا، عندما خرج اللواء (احتياط) أودي شني من مكتب وزير الدفاع التركي في أنقرة، كان شعوره بأن السماء ما تزال زرقاء. الأبخرة التي صعدت من السقف الدبلوماسي مع سفير تركيا في اسرائيل ما زالت لم تشعل حرائق. شني، الذي يفترض ان يتولى اليوم منصب المدير العام لوزارة الدفاع، شخص الى هناك لحل مشكلة تتصل بصفقة الطائرات بلا طيار التي تصنعها اسرائيل للجيش التركي. الحديث عن صفقة تجارية غير ناجحة، زاد تسارعا وأصبحت مع الزمن جزءا من تدهور العلاقات بين الدولتين.

عندما هبط شني في اسرائيل كان ما زال يعتقد أنه أطفأ النار، لكنه في ذلك الوقت تماما اشتعلت شعلة السفير حتى بلغت كارثة. ان زيارة وزير الدفاع ايهود باراك لتركيا ليوم واحد في يوم الاحد أخذت تبدو كوفد انقاذ من قيادة الجبهة الداخلية، يبحث عن بقايا علاقات تحت المبنى المهدوم.

في يوم الثلاثاء مساء صدع رئيس الحكومة والوزراء السبعة رؤوسهم يفكرون كيف يخرجون من هذه الورطة. فمن جهة يجب تأييد ليبرمان، ومن جهة ثانية لا يحل ترك القصة تخرج عن السيطرة. قيل هناك من جملة ما قيل انه يجب عليهم فعل كل شيء لاتمام زيارة وزير الدفاع.

بيد ان الامر ليس في أيدينا. فان الذي استخرج الدعوة لباراك وزير الخارجية التركي لا وزير الدفاع. ووزير الخارجية، فريدون سنرلاوغلو، يقود سياسة الاهانة الوطنية. وهو ايضا الذي وجه انذارا يقول انه اذا لم يوجد اعتذار رسمي، فان سفيرنا سيعاد الى أنقرة، وسيدرك نظيره الاسرائيلي أنه يجب عليه ان يعود الى بيته.

ليست المؤسسة الامنية التركية هي المشكلة. بين وزير الدفاع للمدير العام الجديد شني، انه يريد ان يرى وزيرنا في أنقرة. يفترض ان يضع الاثنان طاقة زهر على قبر أتاتورك، ويفترض ان يلتقي باراك رئيس هيئة الاركان التركي، وان تجرى مراسم عسكرية، وان يوجد الكثير من وسائل الاعلام، ووجبة احتفالية مع جميع الرموز والاداب. وخطط ايضا للقاء مع وزير الخارجية، بل اهتم الرئيس التركي أيستطيع باراك أن يأتيه في اسطنبول؟

يفترض ان يبث هذا الحدث الى العالم كله والى العالم العربي خاصة أن للاتراك بابا مفتوحا في اسرائيل والعكس. وفي الوقت الذي اصبحت فيه تركيا أكثر استجابة للصلة الايرانية، فان الابواب المفتوحة ليست أمرا لا اهمية له. صحيح ان الاتراك يوقعون على اتفاقات مع السوريين ومع الايرانيين، لكن وزير الدفاع الاسرائيلي ايضا يأتي وزارة الدفاع ومقر القيادة العامة في أنقرة.

كان يوجد لسنرلاوغلو، الذي هو العقائدي الاول في خط التوجه للعالم الاسلامي، وربما ما يزال يوجد اهتمام خاص بلقاء باراك. وهو يعلم انه اذا كان له احتمال أن يقنع أحدا ما اسرائيليا بتجديد المحادثة مع سورية، ان لم يكن ذلك بواسطة تركية مباشرة فبمشاركة تركية على الاقل فانه باراك. يوجد للاتراك كما يبدو معلومات حقيقية عن اجراءات قام بها باراك اخيرا ازاء الساحة السورية.

وبرغم كل ذلك، ستتم زيارة باراك لتركيا كما يبدو. بل استقر الرأي أمس على تبديل الطائرة لزيادة الوفد الذي سيصاحبه.

سلالم ورافعات

يوجد معنى كبير لعلاقة اسرائيل بتركيا لا بسبب حقيقة ان الحديث عن دولة مسلمة مهمة فقط. ان تركيا مكعب حيوي في المحاولة الامريكية الجديدة لبناء طراز ما من التسويات في الشرق الاوسط، يخفض التوتر بين اسرائيل وجاراتها. كان هدف واشنطن وما يزال كف جماح الجبهة الايرانية – الشيعية، كجزء من حرب عالمية للاصولية الاسلامية، واقامة تحالف موال للغرب مستقر في المنطقة قبيل خروجها من العراق. ان فصل سورية عن ايران رافعة مهمة في الطريق الى احراز هذا الهدف. وتجديد التفاوض والاتفاق بين اسرائيل والفلسطينيين سلم آخر. ان التفاوض بين اسرائيل وسورية قد يكون رافعة كهذه ايضا.

أنهى الامريكيون عطلة الاعياد، وهم يدخلون الشرق الاوسط في جري شديد، مع الدروس من اخفاقاتهم في 2009. هذا الاسبوع فقط أتى البلاد رئيس مجلس الامن القومي الجنرال جيم جونز، ومساعده دنيس روس وممثلو المبعوث الخاص جورج ميتشل. في الحديث الى باراك توقع جونز أن تجدد المحادثات مع الفلسطينيين في شباط. في المستقبل القريب سيزور سورية ميتشل نفسه، ونائب وزيرة الخارجية بيل برنس، ورجلا وزارة الخارجية ومجلس الامن القومي شابيرو وبالتمان. وهذا طرف الجبل الجليدي فقط من الجهد المجدد.

نثر الامريكيون على الطاولة اجزاء اللعبة المركبة، ولكي يكون من الممكن تركيبها فللاتراك دور رئيسي هو التأثير في سورية لتستعمل تأثيرها في حماس في دمشق وتقنعها بالتوصل الى تسوية مصالحة مع فتح. عند الأسد مفتاح ضبط حماس. ان مركز اتخاذ القرارات في المنظمة – من غلعاد شليط الى التهدئة في القطاع – هو حكومة ظلالها التي يديرها من دمشق خالد مشعل. من الواضح للجميع انه بغير مصالحة فلسطينية داخلية ربما يمكن البدء بتفاوض بين اسرائيل وأبي مازن لكن لا يمكن انهاؤه. ومن أجل جعل حماس تحادث فتح يجب أن تقبل على نفسها قواعد لعب جديدة، أو بعبارة أخرى ترويض حماس. بالمناسبة يوجد لحماس ولاسرائيل أحيانا مصالح مشتركة. في يوم الأحد من هذا الاسبوع اغتال سلاح الجو ناشطا من الجهاد الاسلامي يسمى نصيرا. وقف هذا الرجل وراء أكثر أحداث اطلاق قذائف الرجم والقذائف الصاروخية في الأسبوع الذي سبق موته، ومن المحقق أن حماس لم تعلن الحداد لذهابه. لقد حاولوا الحديث معه، واقناعه وتهديده ليكف عن اطلاق الصواريخ لكنه استهان بهم. ومنذ اغتيل يوجد هدوء على الحدود.

عند الاسد مفتاح ضبط حماس

نتنياهو وافق على التسوية

ميتشل: الغرب سيقدم هدايا للأسد اذا ترك محور الشر

حدد الرئيس أوباما سنتين لاحراز تسوية اقليمية، تشتمل على اتفاقات بين اسرائيل وسورية وبين اسرائيل والفلسطينيين وعلى اعتراف عربي عام باسرائيل. الحديث عن خطة طموح، يشك في أن تثبت لجدول العمل. فهي تتصل بعشرات الاجزاء التي يجب الربط بينها لنرى صورة. وإن جزءا يحرق كتركيا قد يشوش على الخطة. وثمة لاعب بارز آخر هو السعوديون الذين يفترض أن يحثوا العالم العربي، مع توكيد دول الخليج وشمال افريقيا، على تأييد التسوية الاقليمية. والاردن أيضا شخصية رئيسية لان له تأثيرا مباشراً في السلطة الفلسطينية. ومصر بطبيعة الامر التي اصبحت قد جندت نفسها بكامل قوتها للمسيرة.

أنابيب وجدران

ان الزيارة التي قام بها رئيس الحكومة نتنياهو قبل عدة أسابيع للقاهرة واجتماعه بالرئيس مبارك وحدهما أقنعا المصريين بأنه قد نشأت ها هنا فرصة تاريخية للتوصل الى تسوية اقليمية. وافق بيبي على المسيرة. على نحو عام بغير تطرق للتفصيلات. يشبه موظفون كبار مصريون هذه الموافقة بالتحول الذي طرأ على علاقة الولايات المتحدة بالصين في عصر نيكسون، لا اقل من ذلك.

أحد الادوار التي قبلها المصريون محاولة إلباس أبي مازن قدرا كافيا من الدروع تجيء به لمفاوضة اسرائيل. ومن اجل ذلك يتحدثون الى حماس بعدة لغات احداها سلسلة الاسوار التي تبنى على الحدود بين مصر وغزة. ومعنى ذلك بسيط ستختنقون حتى ترضخوا.

دهش خبراء اسرائيليون نظروا هذا الاسبوع الى الصور الجوية للخط الدفاعي الذي يبنيه المصريون ازاء القطاع. هدفه ايضا وقف انسراب التأثيرات الاصولية الى مصر، واظهار قطيعة واستعمال ضغط على حماس لتزيد مرونتها وللتوصل الى تسوية. وليس الحديث فقط عن حاجز مادي، حفر له عميقا وارتفع الى أعلى، مدعم بنظام مجسات الكترونية. يبني المصريون هناك «خط مجينو». هذه طريقتهم لترويض حماس.

بنت اسرائيل ايضا جدرا الكترونية ذكية ازاء غزة، وما تزال تنفق ملايين على تطوير رجال آليين يجرون على الحدود بدل الجنود، وتبدع تطويرات لجدار «يرى ويطلق النار». ليس محققا مبلغ ردع هذا لحفار الانفاق من حماس، لكنهم عندما يرون ما يعده لهم المصريون يصبحون في ذعر، بيقين. أجل هكذا يبنى السور. ينشىء المصريون في الحقيقة منطقة عسكرية تمتد عدة مئات من الامتار في عمق الارض المصرية، وهي مبنية من سلسلة عوائق مادية والكترونية. العائق الاول، على مبعدة 70 مترا عن الخط، هو في الواقع سور الحدود القديم وارتفاعه ثلاثة أمتار. بعده بثمانين مترا يبنى السور الجديد وهو جدار ارتفاعه أربعة أمتار. ستعمل على السورين نقط مراقبة فيها رجال شرطة مسلحون وهي مزودة بوسائل إنارة لكنهما لم يخصصا لوقف الانفاق. أنشئا لردع موجات الناس الذين سيحاولون اختراق غزة نحو مصر كما حدث في الماضي. من ينجح في اجتياز السور الاول يدفع الى منطقة إبادة السور الجديد.

نشر على مبعدة 150 مترا وراء هذا السور شريط مجسات تعمل من جملة ما تعمل عليه بحسب مبدأ الامواج الصوتية لتحديد مواقع نشاط تحت الأرض. المجسات مربوطة بغرف عمليات القوة المصرية في رفح وبمراكز المراقبة والسيطرة في الشركة المنتجة لها لمراقبة نوعية الالتقاط. وراء خط المجسات، في عمق بضع مئات من الامتار، حفر المصريون ما يزيد على 20 بئرا الى عمق بلغ 30 مترا. ترمي الآبار الى غرس الواح فولاذية أو أنابيب فولاذية في الأرض. من طريق الأنابيب الفولاذية، كما تقول نشرات اخبارية مختلفة، يمكن صب الماء في عمق الأرض لهدم الأنفاق. ويمكن في مقابلة ذلك ايضا ان تغرس فيها مواد تمنع استمرار عمل الحفار.

يرى في الصور الجوية أنه وراء الحفائر في العمق تتم أعمال ترابية واسعة. وهي ترمي كما يبدو الى زيادة عائق آخر ما زالت ماهيته غير واضحة.

يعمل المصريون الان ازاء الكتلة الضخمة للانفاق التي تحفر من اتجاه رفح، في شريط يمتد نحو أربعة كيلومترات. طول الحدود بينهم وبين غزة في الحصيلة العامة 14 كيلومتراً، لكن يشك في أن يقام عائق طويل بهذا القدر. على أية حال يسيطر على المنطقة نحو 1500 «شرطي» مصري. نصفهم على الاقل من جنود حرس الحدود، ومكنتهم اسرائيل من زيادة عدد ناقلات الجنود المدرعة.

يتم البناء على أيدي شركات مصرية كبيرة، بمراقبة مباشرة من مكتب وزير الدفاع الجنرال الطنطاوي، ويشارك في عدد من الخطوط ايضا مستشارون من سلاح الهندسة الامريكي. بالمناسبة، كان الحاكم الجديد لشمالي سيناء، الذي سيوكل اليه ايضا الاشراف على الحدود مع القطاع، كان حتى المدة الاخيرة ضابط الاستخبارات الرئيسي في الجيش المصري برتبة جنرال. يشير تعيينه الى مبلغ الاهمية التي توليها مصر هذه المنطقة. أو بعبارة أخرى، هكذا تعمل دولة عرفت أحد حدودها على أنه مشكلة بالنسبة للأمن القومي.

بحسب تقدير الخبراء الذين فحصوا الصور الجوية، من يرد اختراق المنطقة الجديدة سيضطر الى أن يحفر إلى عمق 70 – 80 مترا وعلى طول مئات الأمتار. صحيح، أن النفق الذي اختطف عن طريقه غلعاد شليط حفر على امتداد نحو 700 متر، لكن حفر نفق كهذا على عمق 80 مترا شيء آخر تماما. منذ اللحظة التي ينهي فيها المصريون المشروع، ستكون السبيل الوحيدة لادخال المدد الى غزة هي البحر او اسرائيل.

أحزمة وأوراق

يتحدث الهدف الامريكي عن دولة فلسطينية بعد سنتين، في حين سيتفق قبل ذلك في غضون عشرة أشهر على عناصر أمن اسرائيل والحدود الثابتة للدولة الآتية. ومن أجل الوفاء بهذه الأهداف يبني الامريكيون كما قلنا آنفا أحزمة أمنية لأبي مازن.

الحزام الأول هو اجماع الدول العربية المهمة على التفاوض مع اسرائيل. والثاني: صوغ جماعة مصاحبة عربية تساعد أبا مازن في مفاوضة اسرائيل والثالث: تفضلات اسرائيلية كتحرير السجناء ونقل مناطق اخرى في الضفة الى مسؤولية السلطة. ما زالت اسرائيل غير موافقة لكن الفلسطينيين سربوا أن هذه التفضلات شرط للتحادث. يحاول الامريكيون صوغ الاهداف والاحزمة واجراءات التفاوض في هذه الايام في ورقة عمل مشتركة – اسرائيلية فلسطينية امريكية – يقبلها المصريون والاردنيون والسعوديون والاوروبيون. المبعوث ميتشل موجود الان في اوروبا لتجنيد الرباعية. ومن أجل ذلك ايضا طار مبعوث رئيس الحكومة، المحامي مولخو، ومبعوث أبي مازن صائب عريقات، ذهابا وايابا في خط اسرائيل – واشنطن من أجل تحديد المواقف.

من الصحيح الى الان أن الفلسطينيين يحاولون ابراز عضلاتهم. فقد أبلغ عريقات الامريكيين بأنهم لن يأتوا للتحادث ما لم تجمد اسرائيل كل البناء في المناطق وفي القدس نصف سنة. ميتشل لا يتأثر. فقد قال، في مقابلة صحافية معلنة، إنه سمع في المحادثات في ايرلندا ايضا الكثير من الرفض في البدء. أيريد الطرفان أوراق ضمان؟ يصوغ الامريكيون هذه الاوراق ايضا الان وبحذر. في مقابلة ذلك يحاول مبعوثو أوباما احياء تصور محادثات متعددة الاطراف من أجل اقامة جماعات عمل مشتركة لدول المنطقة في موضوعات مشتركة مثل حماية البيئة والماء وغير ذلك. والقصد أن تتوسع الجماعات مع تطور التفاوض وأن تبحث موضوعات الأمن الاقليمي.

لكن كل ذلك حتى الان بالونات في الهواء. توجد نيات، ويوجد كلام، وتوجد ضغوط وكثير من الاتصالات. المحرك الامريكي النفاث يسخن لكن لا يوجد شق طريق ولا أوراق متفق عليها.

يأتي نائب وزير الخارجية برنز دمشق ليبين للسوريين لماذا تصر الولايات المتحدة على ابقائهم في قائمة الدول التي تؤيد الارهاب. واذا كان برنز هو الشرطي السيىء فان ميتشل سيصل دمشق مثل الشرطي الجيد. سيبين للاسد ما الذي سيحصل عليه اذا ترك محور الشر، في حين ان الحديث في الاساس عن دعم اقتصادي وسياسي من الدول الغربية.

بعد ذلك ستنتقل جوقة ميتشل الينا ايضا. انها تهيىء الجو. لكن القصة التركية فقط تعلق كحسك السمك في حلوق الجميع.

يديعوت 2010/1/18

بينما يعربد نشطاء اليمين في المناطق ضد تجميد الاستيطان فإن متظاهري اليسار يعتقلون بأعداد آخذة في الازدياد في الشيخ جراح

شرطة فوق القانون

تالي نير

■ ما يحصل في الاشهر الاخيرة في الشيخ جراح يجب أن يقلقنا جميعا. على مضمون المظاهرة يمكن الاختلاف، ولكن سلوك الشرطة علينا جميعا أن ندينه. هذه القصة لا تعود فقط لمجموعة صغيرة من المتظاهرين بل هي قصة تروي ما يحصل هذه الايام للقيم الديمقراطية في اسرائيل وتشير الى تدهور خطير في قدرة الاحتجاج السياسي لدينا جميعا.

يوم الجمعة الماضي اعتقل في حشد احتجاجي هادىء في الشيخ جراح 17 مشاركا، بينهم مدير عام جمعية حقوق المواطن حجاي العاد الذي جاء ليشاهد عن قرب سلوك الشرطة حيال المتظاهرين. ومثلما في الاسابيع السابقة، فرقت الشرطة بالقوة الحشد الهادىء والقانوني، بدعوى انه لم يصدر إذن للمسيرة.

هذا التعليل يشير اكثر من أي شيء آخر الى تجاهل شرطة القدس القانون الصريح الذي يقضي بان مسيرة من خمسين شخصا فأكثر فقط، او حشدا بمشاركة خمسين شخصا فأكثر وفيه خطابات في موضوع سياسي، ملزم بالترخيص. بتعبير آخر: المظاهرة غير ملزمة بالترخيص حتى لو شارك فيها اكثر من خمسين شخصا طالما لا توجد فيها خطابات سياسية او مسيرة.

في الدولة الديمقراطية يفترض بالشرطة أن تحافظ على القانون وان تسمح بامكانية الاحتجاج الجماهيري وعدم احباطه. وبدلا من ذلك، في الشيخ جراح اختارت حتى اليوم الخطوة المعاكسة. رغم انه لم يكن هناك أي سبب حقيقي للاعلان عن المظاهرة بانها غير قانونية، فعلت الشرطة ذلك، دون ان تعرض أي اثبات على أن المظاهرات من شأنها أن تعرض احدا للخطر. لشدة الاسف، ترافق هذا الاعلان في الاشهر الاخيرة مع وسائل عنيفة: المظاهرات الهادئة فرقت بقوة شديدة واكثر من سبعين مشاركا اعتقلوا. واستخدمت الشرطة غاز الفلفل الحارق، الكمامات السوداء، و«المستعربين» ووسائل اخرى لقمع احتجاج شرعي جرى في منطقة لا يوجد فيها أي ازعاج للجمهور.

الاحتجاج في الشيخ جراح يثير الخلاف، كونه يطرح مسألة عمق النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني. فقد بدأ قبل اكثر من خمسة اشهر بعد اخلاء عائلتين فلسطينيتين من منزليهما كانتا تسكنان في المكان منذ 1948، لادخال عائلتين يهوديتين مكانيهما. اخلاء عائلتي غاوي وحنون صادقت عليه المحكمة الاسرائيلية التي قبلت ادعاءات «لجنة طائفة الشرقيين» في ان المنزلين كانا يعودان اليها قبل 1948.

ظاهرا، يدور الحديث عن نزاع قضائي، حسم في المحكمة، ولا مجال لادعاءات العائلات التي خسرت القضية. ولكن الامور اكثر تعقيدا من ذلك: القانون الاسرائيلي يمنع الفلسطينيين الذين تركوا منازلهم في حربي 1948 و1967 من المطالبة بها مرة اخرى. بالمقابل، فهو يسمح للاسرائيليين، مثلما في هذه الحالة، بان يطالبوا باستعادة الاملاك. الاحتجاج هو على عدم التماثل القضائي هذا.

ابناء العائلات الفلسطينية لا يتنازلون. فمنذ اشهر وهم يسكنون في خيام امام منازلهم، المنازل التي اخلوا منها. الشجب الكبير الذي جاء من العالم بأسره، والاحتجاج الذي لا ينطفىء، يشيران الى أن هذه القضية فتحت فقط صندوق المفاسد لموضوع الاملاك الاسرائيلية والفلسطينية، والتي قد تحسم فقط بعد مفاوضات سياسية.

هذه الخلفية توضح لماذا تثير المسألة الخلاف. ولكن ما ينبغي أن يكون واضحا هو ان الاحتجاج لا يمكن اسكاته بالقوة. حرية التظاهر وحرية التعبير هما من المبادىء الاساسية للديمقراطية الاسرائيلية ولا مكان لايقافهما في الشيخ جراح.

محكمة الصلح، التي قررت امس الافراج عن المعتقلين دون شروط، انتقدت سلوك الشرطة، وحسنٌ أنها فعلت ذلك، ولكن لماذا ينبغي للامور أن تصل الى هذا المستوى؟ الشرطة ملزمة بان تجري مراجعة داخلية وان تتبنى سياسة مغايرة تماما تحترم حرية الرأي والديمقراطية لدينا.

محامية في جمعية حقوق المواطن في اسرائيل

يديعوت 2010/1/18

شرطة خطيرة

■ اعتقال 17 متظاهرا، من نشطاء اليسار، في حي الشيخ جراح في شرقي القدس يوم الجمعة، واحتجازهم قيد الاعتقال حتى منتهى السبت، يؤشر بمرحلة اخرى في اثقال يد شرطة اسرائيل ومسها بحرية التظاهر والاحتجاج والتعبير في اسرائيل. حق التظاهر هو جزء هام من حرية التعبير، الذي يعتبر في القرار القضائي «حقا أعلى».

المعتقلون، بمن فيهم مدير عام جمعية حقوق المواطن، حجاي العاد، لم يعرضوا احدا للخطر في وردية احتجاجهم ولم يرتكبوا أي جريمة، وعليه فان اعتقالهم ليس أقل من اعتقال عابث. كما أن زعم الشرطة بان المظاهرة لم تحصل على ترخيص، ردتها المحكمة التي قررت بان وردية الاحتجاج لا تحتاج على الاطلاق الى ترخيص، ولم يكن هناك مكان لتفريقها او اعتقال مشاركيها. وعليه، ليس هذا سوى أن شرطة اسرائيل التي قررت مكافحة المظاهرات في حي الشيخ جراح والعمل على انهائها بالقوة، الامر الذي ليس لها فيه أي حق او صلاحية لعمل ذلك.

نشطاء اليسار يتظاهرون في الشيخ جراح كل يوم جمعة منذ نحو ثلاثة اشهر ضد سيطرة اليمين المتطرف على منازل السكان الفلسطينيين. هذا حقهم الكامل بل وواجبهم المدني، كمن يقلقون مما يحصل في القدس. يدور الحديث عن مظاهرات غير عنيفة، وعليه فلا يوجد أي مجال لاعتقال احد فيها. دور شرطة اسرائيل هو فقط الحفاظ على النظام في المظاهرات، وفي حالات شاذة تفريقها، وليس منعها باي حال من الاحوال.

اعتقال المتظاهرين دون سبب يثير الاشتباه بان الشرطة ملت هذه المظاهرات. كما أنه يبين أنها تتصرف بمعايير مزدوجة بين متظاهري اليمين واليسار. بينما يعربد نشطاء اليمين في المناطق ضد التجميد ويكاد لا يعتقلون، فان متظاهري اليسار يعتقلون باعداد آخذة في الازدياد.

في اثناء «رصاص مصبوب» اعتقل قرابة 800 متظاهر من اليسار بل وفتحت ضد قرابة 700 منهم ملفات جنائية. وزير الامن الداخلي والمفتش العام للشرطة ملزمان بوقف التدهور الخطير للشرطة التي يقفان على رأسها. عليهم أن يعملا فورا على الحفاظ على حرية التظاهر من كل ضرر، وكي لا تتجرأ الشرطة على أن ترفع يدها للمس بها. فالمجتمع الذي لا يتظاهر هو مجتمع مريض، غاف وغير مكترث ينذر بالشر؛ والشرطة التي تجري اعتقالات عابثة في اوساط متظاهرين هي شرطة خطيرة تمس بالديمقراطية.

أسرة التحرير

هآرتس 2010/1/18

الانتفاضة الثالثة

عينات وايزمن

■ نحن في ذروة الانتفاضة الثالثة، وهي انتفاضة لا يعلم أكثر الاسرائيليين بوجودها. يصعب تعريف الانتفاضة الثالثة لأول نظرة، ولما كان يصعب تعرفها فان قمعها ايضا صعب. هذه انتفاضة تتنكر في زي المهرجان: ان المظاهرات في الشيخ جراح، وفي كل قرية اخرى ايضا تتم فيها مظاهرات في أيام الجمعة، قد تبدو أحيانا مثل احتفال ملون فهنالك عشرات المتظاهرين اليهود الفلسطينيين والدوليين المسلحين بالصفارات والطبول والاعلام. لا يمكن دائما التمييز بينهم فكثير من الدوليين واليهود مسلحون بكوفيات وبأعلام فلسطين وبهذا فان التجربة هي لجمع من الناس ملون مع صيحات وخطب وقرع طبول تصبح كتلة متجانسة واحدة للمقاومة.

كانت الانتفاضة الاولى مفاجئة. نشبت مقاومة لم يكن الجيش الاسرائيلي مستعدا لها بل لم يعلم اي الوسائل يتخذ لمواجهتها. ان جنود الجيش الاسرائيلي الذين رأوا أنفسهم مشابهين لداود دائما، ساروا فجأة ليصبحوا مثل جالوت ووجدوا أنفسهم يطاردون أولادا يرمون الحجارة. مع ذلك كان تقسيم الادوار على الاقل واضحا: فقد كان الفلسطينيون دائما في مواجهتنا نحن الاسرائيليين. أما الدوليون فراقبونا من مكان وجودهم في أوروبا، وفرقعوا بألسنتهم وصفقوا براحات أيديهم.

كانت الانتفاضة الثانية ارتفاع درجة للمقاومة العنيفة وتميزت بأعمال انتحارية وبإرهاب. وقد كف جماحها بعنف شديد – «الاغتيالات المركزة»، وعملية «السور الواقي» وبناء سوء الفصل. ان العطف الدولي الذي حظي به الفلسطينيون في الانتفاضة الاولى تصدع ازاء صور التفجيرات التي نشرت. في مقابلة هاتين الانتفاضتين، عمل الاعلام الاسرائيلي في الاستراتيجية الاهم وهي «انتاج الاخر» – الفلسطيني كعدو أزعر يهدد بالقضاء على الدولة اليهودية.

للانتفاضة الحالية وسائل اخرى: فهي تستعمل وسائل مقاومة شرعية، مظاهرات غير عنيفة، وأنباء الى وسائل الاعلام والقطيعة. لكن التهديد المركزي للدولة هو الائتلافات الجديدة والقوية التي تنسج بين اليهود والفلسطينيين والدوليين. لم يعد يوجد جواب واضح لسؤال من هو العدو، وأين يمر الخط الذي يفصل بين «نحن» و «هم». لم ينجح سور الفصل في تقسيم العداوة الى مناطق جغرافية – فالعدو اليوم في الداخل والخارج وهو متملص وأشد ثباتا. مع ذوبان العدو الواضح البارز، لم تعد وسائل القمع والحلول قاطعة، ويشهد بذلك نشاط الدولة الحائر في مواجهة النضال. فالمظاهرات تفرق باستعمال وسائل مختلفة عجيبة، لانه منذ انضم اليهود والدوليون لم يعد من الممكن استعمال النار الحية. ولذلك يجب الارتجال، فهنالك الغاز المسيل للدموع، ورصاص الملح، وبخاخ الفلفل، وأعمال الدهن الليلية والاعتقال الاداري، وتحقيقات الشاباك لا مع الفلسطينيين فقط. في يوم الجمعة الاخير اعتقل حجاي العاد، المدير العام لرابطة حقوق المواطن، ومعه 16 متظاهرا اسرائيليا آخر. من كان في المكان او رأى الافلام التي توثق الاعتقالات في النيو تيوب فسوف يرى ان الاعتقالات لم تأت ردا على أعمال الشغب. بل العكس هو الصحيح، فقد كان العنف الوحيد الذي استعمل هو هجوم افراد الشرطة وجنود حرس الحدود الذين جعلوا هدفهم كما يبدو تخويف وردع المتظاهرين المحتملين عن المشاركة في أعمال من هذا النوع. لان المعتقلين يهود، وخلافا لهم يطلق سراح الفلسطينيين بعد بضع ساعات.

لكن المشروع المشترك قد انطلق في سيره. ان التهديد الكبير هو الاعتراض على مشروع الفصل الكبير للدولة، الذي نجح في جعل أكثر الاسرائيليين لا يلقون فلسطينيا البتة، ولا علم لهم كيف يبدو الاحتلال. الانتفاضة الثالثة تحل عرى الاستقطاب، ولم يعد واضحا التفريق بين المشاركين: فاللجان الشعبية فلسطينية، لكن متحدثها الرئيسي يهودي، فمن ننتمي ولماذا وكيف نواجههم؟ اسهام وسائل الاعلام في مكافحة المقاومة هو الاسكات. فاذا استثنينا تقارير صحافية هنا وهناك عن المظاهرات، فان وسائل الاعلام تدع عنف قوات الأمن يُبتلع في روتين الاحتلال وروتين العنف اليومي.

(ممثلة وتنهي في هذه الأيام اللقب الثاني في الإعلام السياسي)

معاريف 2010/1/18

صدور ترجمة الديوان الوحيد لغوستافو أدولفو بكير:

كل الشعراء الاسبان الكبار مروا بـ «أشعار»!

القاهرة – «القدس العربي»:

أصدر المشروع القومي بالمجلس الأعلى للثقافة ترجمة لديوان الشاعر الإسباني جوستافو أدولفو بكير، قدمها الكاتب والمترجم ماهر البطوطي، وتتضمن الديوان الوحيد الذي أصدره بكير في حياته.

وفي مقدمته المكثفة والعميقة التي تصدرت الكتاب، يشير البطوطي إلى أن أدولفو واحد من رموز الرومانسية في الشعر العالمي، إلى جانب هؤلاء العظام الذي أسسوا ذلك الاتجاه في أوروبا.

وفي إطار التعريف بالشاعر يقول البطوطي، إنه ولد في مدينة أشبيلية في شباط/فبراير عام 1836، وقضى فيها طفولته وصباه، وقضي في سن مبكرة، حيث رحل ولم يكن قد تجاوز الرابعة والثلاثين، وخلف أثراً شعرياً يتضمن تسعين قصيدة طبعت بعد وفاته بعام واحد في الديوان الذي صدر مؤخرا تحت عنوان «أشعار» بترجمة البطوطي.

يقول المترجم إن الديوان تحول إلى إنجيل للشعراء منذ نشره وحتى الآن، ويؤكد أن كل شعراء اللغة الإسبانية الكبار تأثروا ببكير، قبل أن يتفردوا ويكشفوا عن أصواتهم الخاصة، ويشير المترجم الى أن أشعار بكير ترجمت إلى معظم اللغات الرئيسية في العالم، كما يشير إلى ذلك التأثير الواسع للرومانسية الإسبانية بمثيلتها في أوروبا، حيث سعت الى السمو بالذات الإنسانية للفنان، وتحولت الأنا الى نوع من عبادة الذات، وتحول العالم الخارجي إلى مجرد انعكاس حرفي لصورة تلك الذات، ويضيف أنه صاحب ذلك التصور رغبة في التحرر والانطلاق ضد عبودية التقاليد، والتمرد عليها، وإذكاء العواصف الجامحة والأهواء الطبيعية والهرب من الواقع والحقيقة.

ويرصد البطوطي أن نظر الرومانسيين الى الحياة كمشكلة ميتافيزيقية دفعهم الى الكثير من التشاؤم والكآبة في مواجهة ما يرون أنه فرضيات الواقع وحتميته، وهو جعل فكرة الموت تتأصل لديهم بطريقة وصلت إلى حافة المرض.

وحول أعلام الرومانسية الإسبان يقول ماهر البطوطي، إن أوج الإزدهار الرومانسي الإسباني بدأ في عام 1910 واكتمل في عام 1935، وكان من أعلام هذه الموجة: دوق ريفاس، وخوسيه ثوريا، وأمسبرو نثيراو وخوسيه دي لارا، ورامون سولير، هذا بالإضافة إلى الروايات التاريخية التي سعت نفس المسعى تأسيا بالانجليزي وولترسكوت.

ويقول البطوطي مردفا: ان قدر بكير أن يحيا طفولته وصباه في ذلك التيار العام ويتأثر به أيما تأثر، بالإضافة الى إسهام الظروف التي أحاطت بحياته بنصيب وافر في تشكيل روحه بالطريقة التي مالت به إلى هذا المنحى، فكما فتح بكير عينيه على النور الدافق والشمس الساطعة التي تتميز بها إشبيلية، فقد فتحها أيضا على الشقاء وطعم المأساة في المذاق.

وكان بداية ذلك وفاة الأب، ولما يتجاوز الابن خمس سنوات من عمره، مخلفا وراءه أسرة كبيرة، ويضيف البطوطي حول حياة الشاعر أنه لم يكد يكمل الحادية عشرة حتى توفت أمه في عام 1847، فتشتت الأسرة نهائياً، إذ عاش إخوته مع عم لهم، أما بكير فقد عاش مع واحدة من صديقات والدته كانت ميسورة الحال، ويرى البطوطي أن تلك الظروف أورثت الشاعر هماً وقلقاً روحياً متصلاً وخلعت على قصائده كآبة وتشاؤماً وينقل عنه في هذا السياق قوله:

أسدل الليل أستاره
ولم أجد لي ملاذا
كنت عطشاً
فشربت من دموعي
وكنت مسغبا
فأغلقت عيني المتورمتين
كيما أموت!
أكنت أحيا في صحراء؟
بل كان يصل إلى سمعي
لغط الناس وهمهماتهم.
كنت يتيما مسغبا
لذلك بدت الدنيا في عيني
صحراء مهجورة».

ثم يضيف البطوطي أن بكير انتقل إلى بيت عمه، في فترات تكوينه الفتي حتى عام 1854، وعكف على قراءة ما تحويه مكتبة «أشبينة» من ذخائر الآداب العالمية المترجمة الى اللغة الإسبانية، وأحب منها مؤلفات شاتو بريان ومدام ستايل وجورد وبلزاك، واشعار لورد بايرون الذي تأثر به، وكذلك موسيه وهوجو ولامارتين وهيزيش هانيه، بالإضافة إلى الاسبان، وبينهم ثربانتس وعدد من الشعراء مثل أسبونثيدا، ويشير المترجم إلى أن معرفة بكير باللاتينية التي درسها في طفولته، الى جانب الفرنسية، ساهم في قراءته لأناشيد هوراس الغنائية والتأثر بها في أشعاره اللاحقة، ويردف المترجم قائلا: عملت تلك السنوات، التي انكب فيها الشاعر على القراءة والتحصيل الذاتي، على الابتعاد به عن الحياة الطبيعية التي يعيشها أقرانه من الصبية، وإغراقه في عالم غريب تماما عن العالم الواقعي، كما أعانته قراءاته الرومانسية على تنمية ميله الطبيعي نحو التأمل في ذاته، وقدمت له عالماً من الأحلام والمغامرات عوضه عن غياب اتصاله بعالم اللهو واللعب الخاص بمن هم في مثل سنه.

ثم ينتقل البطوطي مع شاعره في انتقالته الجديدة الطموح الى مدريد، ليبدأ حياته العملية في الحقل الأدبي، وهي الحياة التي يصفها المترجم بالعاصفة بالآمال، ويقول هنا: لم يكن استقبال العاصمة لذلك العصفور الرقيق مثلما توقع، بل إنه اضطر إلى الجهاد والمجالدة من أجل الحصول على لقمة العيش، ولكنه حرص على أن يكون جهادا لا يبعد به عن أعتاب الأدب والكتابة، فعمل محررا في صحف مختلفة، يترجم لها من الصحافة الفرنسية، ويعلق فيها على بعض المسرحيات والأشعار، وساعده ذلك على الاتصال المستمر بالحركات الأدبية المتجددة في الخارج، ومتابعة كل جديد في عالم الفن والأدب بالداخل، ويردف البطوطي أن بكير بدأ في تلك الفترة نشر قصائده في تلك الصحف، وكذلك كتابة بعض الأعمال الأدبية مثل، التاريخ الفني للكنائس في إسبانيا، وكتابة كوميديا غنائية لم تتم، ويعلل البطوطي ذلك بالقلق الدائم والمستمر للشاعر، وأيضا تطلب مثل هذه الأعمال للمزيد من الوقت، لذلك لم يجد متنفسه الحقيقي سوى في الشعر الغنائي.

ويقول البطوطي إن بكير وجد – مثل كل رفاقه الرومانسيين مشكلة في التعبير، لأنهم كانوا يضطرمون بالخيال والأحاسيس، التي يتوقون لإخراجها سطورا على الورق، إلا أن اللغة لا تسعفهم، وتبدو لهم عرجاء لا تنقل عالمهم وتهويماتهم، وينقل عن الشاعر تلك المعاناة مع الصراع الداخلي في قوله:

«إني أعرف نشيدا هائلا وغريبا
يبشر بالفجر ظلام ليل الروح
وهذه الصفحات
هي إيقاعات من ذلك النشيد
ينشرها الهواء في أرجاء الظلال
لكن أحلم بأن أخطه سطوراً على الورق
وأتحدث فيه عن الإنسان
وهو يروض اللغة المتمردة الضحلة».

ينتقل البطوطي بعد ذلك إلى مناقشة العقيدة الفنية للشاعر جوستافو أدولفو بكير، ويقول إنه آمن بالميوز ربة للشعر وبأبولون إله الفن، وكان يتعلق بأستارهما كلما عصفت به حياة العاصمة التافهة القاسية، التي لا تأبه بالشعراء ولا ترحمهم.

ويضيف البطوطي أن بكير عرف حياة الفقر والجوع، ولم يكن أمامه من ملجأ سوى الكتابة والهرب من ابتذال الحياة الى عالم الشعر الطموح وينقل عنه ما يؤكد هذا المعنى:

«أنا ذلك الدرج الخفي
الذي يربط السماء بالأرض
أنا ذلك الخاتم المجهول
الذي يخضع عالم الصور
لعالم الأفكار
أنا في مجمل القول تلك الروح
ذلك الجوهر المجهول
العطر الغامض
الذي يحل في جسد الشاعر».

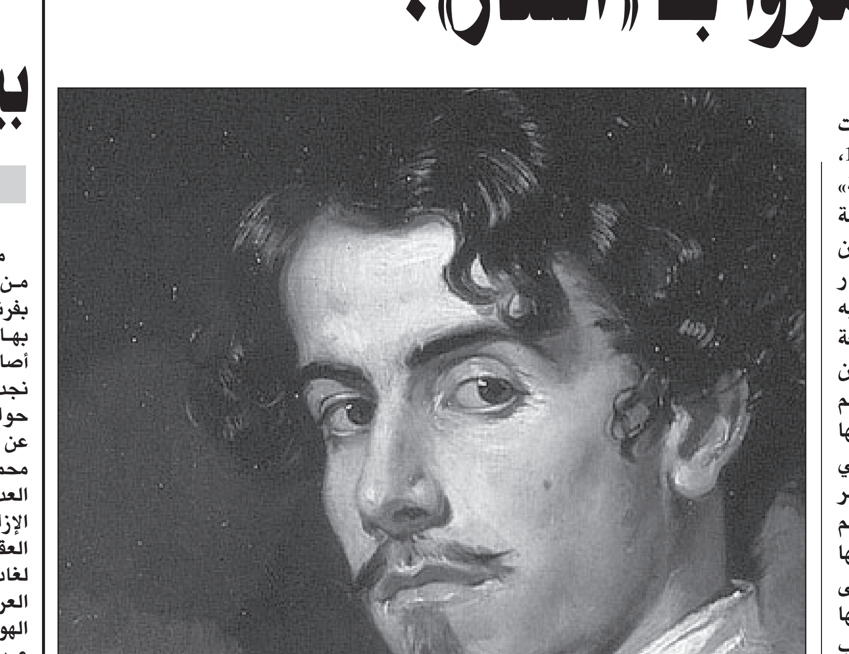
جوستافو أدولفو بكير

وعن الحب والمرأة في حياة الشاعر يشير البطوطي إلى أثر ذلك الإحساس بالخذلان، ومحاولة الهروب إلى عالم مثالي، وهو تصور أثر على علاقة الشاعر بالمرأة، حيث ظل تصوره يتمحور حول تلك المرأة المستحيلة، ويقول البطوطي هنا: إن الشاعر – لهذه الأسباب – كان هائما بالأشكال التي لا ملمس لها والنساء اللاتي لا يمكن الوصول إليهن، وتلك السلسلة من الأحلام المستحيلة، ويضيف البطوطي أن الشاعر رغم هيامه بالمرأة واعتبارها المثل العلوي للجمال، إلا أن حياته لم تشهد سوى تجربتين اسبانيتين،

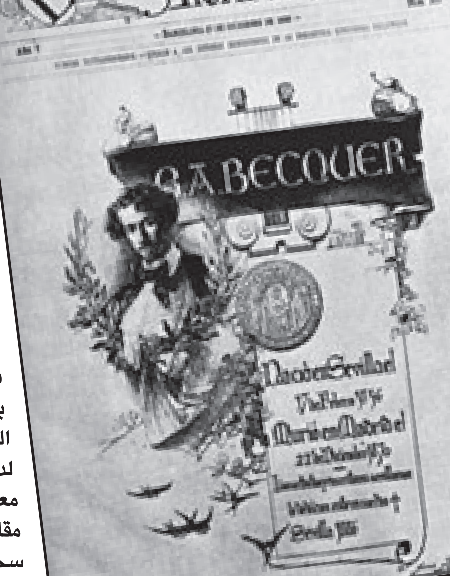

أولاهما كانت لفتاة من الطبقة الارستقراطية تدعى إليزاجيان، وهي التي تعلق بها الشاعر بين عامي 1859 و1860 وأحبها حبا جارفا، وكتب الشاعر قصيدة شهيرة عن ذكرى حبيبته التي لا تفارقه يقول عنها ماهر البطوطي إنها قصيدة يحفظها طلبة المدارس والشباب في اسبانيا وأمريكا اللاتينية عن ظهر قلب على مر العصور، وينقل في مقدمته جزءا من مطلعها يقول فيه الشاعر:

«مرة أخرى
ستبني البلابل السمراء أعشاشها على نافذتك،
وستضرب الزجاج بأجنحتها مرة أخرى.
ولكن تلك البلابل
التي كانت تتأنى في طيرانها
كيما تتأمل جمالك وتطالع سعادتي
تلك البلابل التي عرفت إسمينا..
هذه، لن تعود أبداً».

وتلك التجربة التي تحطمت دفعت الشاعر، حسبما يقول المترجم، لزواج مفاجئ عام 1861 من كاستا إستبان، وهي فتاة يصفها المترجم بأنها على النقيض تماما من إليزا، فهي تنتمي إلى الطبقة الدنيا، وايضا قليلة المحصول من الثقافة لا تتجاوز التاسعة عشرة من عمرها، إلا أنها كانت بارعة الجمال هي الأخرى، ويقول البطوطي إن الشاعر خلدها في أكثر من مقطوعة شعرية، غير أنه يعود ويقول إن هذه المقطوعات لا بد أن يكون الشاعر قد كتبها في بداية زواجه، لأنه اكتشف – بعد وقت قصير – مدى الخطأ الذي ارتكبه بسبب تلك الزيجة، بسبب الاختلاف العميق بينه وبين حبه الجديد، وحسب البطوطي، لم يعوض الشاعر عن ذلك القلق سوى التحاقه بالعمل في صحيفة شهيرة بالعاصمة هي «المعاصر» التي كتب فيها عددا من القصص الخيالي في سلسلة تحمل اسم «أساطير»، كذلك نشر فيها بعض قصائد ديوانه «أشعار» ويقول البطوطي:

إن الشاعر بدأ يقضي وقته بين الصحيفة ومطابعها وبين مقهى «سوثيو» حيث تنعقد ندوته الأدبية، ثم يتجول في طرقات مدريد زائر حلبة مصارعة الثيران، وأصبح يتجنب البقاء لفترات طويلة في منزله، ويضيف المترجم ان ما خفف من وحدة بكير وصول شقيقه فالريانو، الذي حاز شهرة في الرسم، الى مدريد، حيث أصبحا لا يفترقان، ورحلا معا في ديسمبر عام 1863 الى دير «فرويلا» في مدينة سرقسطة لدواعي الاستشفاء والعمل، ومكثا معا هناك فترة كتب فيها الشاعر عدة مقالات أدبية رائعة بعنوان «خطابات من سجني»، نشرها في جريدة المعاصر عام 1865، ويضيف البطوطي أن بكير تحقق له بعض الاستقرار المادي بعد أن حصل على وظيفة حكومية وفرها له وزير الداخلية في ذلك العهد وكان من أشد المعجبين بأدبه، وهي وظيفة يقول عنها المترجم، إنها تمثل وظيفة الرقيب على القصص في هذه الأيام.

ويضيف البطوطي أن تلك الأعوام المستقرة وفرت للشاعر وقتا لإكمال قصائد ديوانه، وأعد مخطوطا لصديقه الوزير ليقرأه، إلا أنه فقد إبان الاضطرابات التي اجتاحت مدريد أثناء ثورة 1868، التي أسقطت الملكة إيزابل الثانية عن العرش وأطاحت بالحكومة القائمة، وأطاحت معها بالوظيفة التي حصل عليها الشاعر، ويصف المترجم ضياع ذلك المخطوط بأنه ترك آثارا مريرة في حياة الشاعر، وضاعف من ذلك انفصاله عن زوجته كوستا قبل مولد ابنه الثالث، ثم رحيل أخاه فالريانو عام 1870، وأصيب هو الآخر بالتهاب رئوي حاد قضى عليه وأنهى حياته.

المفكر الجزائري محمد شوقي الزين:

ما الجدوى من الحفاظ على ماضٍ عريق بينما الحاضر في غاية التخلّف؟

حاوره: بشير مفتي

محمد شوقي الزين ظاهرة فكرية فريدة من نوعها بالجزائر رغم انه يقطن منذ سنوات بفرنسا إلا انه يمارس حبه للفلسفة وشغفه بها انطلاقا من وعي جزائري يتلمس من خلاله أصالة تلك الروح المتفتحة على العالم، ولهذا نجد الحوار بينه وبين جاك دريدا مثلا عبارة عن حوار ينطلق من المشترك/ الجزائر ليصل للبحث عن معنى الاختلاف الدريدي العالمي. والمؤسس محمد شوقي مفكر متمكن، وباحث متميز أصدر العديد من الكتب منها تأويلات وتفكيكات، الإزاحة والاحتمال، إزاحات فكرية، سياسة العقل، وله ترجمات منها «فلسفة التأويل» لغادامير، و«حديث النهايات» لعلي حرب من العربية للفرنسية، كما له كتاب بالفرنسية عن الهوية والغيرية، وآخر قيد الصدور عن ابن عربي وميشال دوسارتو بالفرنسية وكل مؤلفاته صادرة عن منشورات الاختلاف.

■ كيف يفكر المفكر في الشأن اليومي وما هي أدوات هذا التفكير؟

■ نفكّر أحياناً في أشياء غائبة: نفكّر مثلاً في الإنسان ونجد أنفسنا نتحدّث عن إنسان ميتافيزيقي في علاقة جوهرية بالكون أو ما وراء الطبيعة كما كان شائعاً في الفلسفات القديمة في نظامها الكوسمولوجي عندما كانت تربط النفس البشرية بالعقول المفارقة. كنّا نفكّر في الإنسان لكنّه كان غائباً وكان خطابنا حوله يتكلّم في مكانه وينوب عنه. التفكير اليوم هو في أساسه قراءة في الشأن اليومي لما ينطوي عليه من ذخائر وبصائر، لأنّه يمسّ الإنسان في حقيقته وواقعيته، أي ما يفعله من إجراءات أو ما يتّخذه من تدابير أو قرارات. فلا نتعامل بما هو عليه الإنسان من أحوال أو أطوار ولكن بما يؤدّيه من وظائف أو ما يبتكره من وقائع. والشأن اليومي يدلّ على الابتكار الخلّاق الذي لا ينضب، الكل في نطاقه وحسب قُدُراته، لا اختلاف في ذلك بين العمل اليدوي والتأمّل النظري. وأدوات هذا التفكير تكمن في استقراء الخطابات العادية كما فعلت الفلسفة اللغوية مع سيرل وأوستن (روّاد الأفعال الخطابية: speech acts) أو الفلسفة الاجتماعية مع إثنوميتودولوجيا غارفينكل أو تفاعلية غوفمان الرمزية. فالتراث اللغوي وأقصد به اللغة العادية (بما فيه العامية) تنطوي على مجازات أو أمثال أو إضمارات أو أساليب. لهذا السبب لم يفكّر أرسطو سوى بلغته العادية (الهلّينية) التي أتاحت له التفكير في الجنس والنوع والماهية وغيرها من المقولات الفلسفية، ولم يفكّر هايدغر سوى بلغته العادية (الجرمانية) وربطها بأصولها الإغريقية واللاتينية، ويمكننا التفكير بلغتنا العادية باستثمار أمّهات معاجمنا اللغوية مثل «لسان العرب» وأيضاً التأمّل في الابتكارات المعجمية. مثلاً مفردة «الحرة» في اللسان الجزائري هي أشدّ وطأً من الظلم أو اللا عدل رغم انحدارها من مفردة الاحتقار، لكن الواقع أو السياق يمنحها قوّة بلاغية، لأنّها ترتبط بالظروف المعيشية العسيرة وليست مفردة منمّقة منقطعة عن تربتها الواقعية.

■ هل يعني ذلك إنزال الفكر للواقع أم محاولة فهم الواقع من منظور مغاير يزيح حجب هذا اليومي؟

■ لقد كانت الحياة اليومية مغيّبة عن الدراسات الفلسفية نظراً لانغماس هذه الدراسات في المثاليات الأفلاطونية: كان الحديث عن الواقع حديثاً مثالياً أو لنقل مثال الواقع حجب الواقع، مثلما كان يهوى قيس مثال ليلى في خياله وكان يخشى مواجهة ليلى الواقعية. كان ولا يزال تعاملنا مع المقولات من هذا النمط، لهذا نُعلي من شأن (المرأة) رمزاً وديناً وشعراً ولكنها في القوانين والأعراف، أي في الواقع، هي دون ذلك، تواجه السطوة الذكورية والإكراهات الدينية والقانونية في الخضوع إلى زوجها مع مخاطر الضرب أو العقاب الذي تعانيه أو أعباء تربية الأولاد التي تتحمّلها. وأيضاً نُعلي من شأن (الإنسان) سياسةً وديناً وأدباً، بينما هو في الواقع سواء الجلّاد أو الطاغية المتألّه الذي يتناسى بشريته وجبلّته، أو الضحيّة والمنبوذ كما تدلّ على ذلك الاختراقات الفاضحة لحقوق الإنسان في أكثر من بلد. إنزال الفكر للواقع يتيح سبر الوقائع كما تتبدّى في عرائها أو تتجلّى في خصوصيتها دون خطاب التبجيل الذي يحجب قسوتها أو سطوتها، أو خطاب التهويل الذي يُخفي بهاءها أو جلالها. خاصية التعامل مع الواقع اليومي أنّنا إزاء الحياة في أبهى تجلّياتها وتكمن الحصافة في التعبير عنها أو الكتابة حولها كما تتبدّى للعيان، أي التفكير فيها من وجهة نظر معرفية أو أدبية (قصص أو روايات) وليس من خلفية إيديولوجية أو انتهازية.

■ كيف تقرأ ما حدث بيننا وبين مصر على لعبة كرة أنتجت حالة حرب وفي نفس الوقت عودة لوطنية كانت لوقت قريب عاجزة عن بعث نفسها بأي شكل؟

■ أظنّ أنها المرّة الأولى في دنيا الرياضة التي تُحدث فيها كرة القدم أزمة دبلوماسية بين بلدين. بينما عجزت المؤسّسات السياسية أو الدينية عن تعبئة الجماهير لأنها فقدت المصداقية في (سياسة) الأفراد بعدل وتوازن، قامت كرة القدم بشحذ الإرادات الجماهيرية لأنّها ليست مجرّد لعبة للظفر بالفوز، وإنّما أضحت مؤسّسة بشرية تعبّر فيها الجماهير عن تعاستها أو اعتزازها، بينما انعدمت الحرية على الصعيد السياسي (انعدام السلوك الديمقراطي أو المعارضة البنّاءة) وجدتها الجماهير في المؤسّسة الرياضية. لكن ردّ الفعل المصري كان غير متوازن واندهشتُ من وجود جماعات على الشبكة، في الفيس بوك مثلاً، أنشأت صفحات عنوانها (أكره الجزائر I hateAlgeria) وهو تعميم فاحش ولا مبرّر له انخرطت فيه النُخبة المثقّفة في مصر ممن تهوى السهرات والكاميرات للنّيل من كرامة بلد بأكمله بالاعتداء على رموزه والقدح في تاريخه دون تمييز أو تعقّل أو رويّة. والعجيب أنّ البلد الذي يختصر مصيره في كرة القدم يحيا بلا شكّ أزمة في الثقة بالنفس، لأنّ تاريخه أو تراثه أو ثقافته تغنيه عن السقوط في الانفعالات الصبيانية أو التنديدات الهستيرية. لا شكّ أنّ لمصر حضارة راقية ولكن هذا لا يبرّر النجاح في جميع الميادين. فلا بدّ من القبول بالفشل أو الإخفاق الذي هو جزء لا يتجزّأ من الحياة. أن تكون لمصر حضارة راقية، لا يعني أن تكون لها الأولوية على الجميع أو الأسبقية على الآخرين. مثلاً الولايات المتحدة الأمريكية هي في ريادة الأمم وتتحمّل اليوم مسؤولية فشلها في السياسة الخارجية كما فعل باراك أوباما بتصحيح الأخطاء الناتجة عن النزعة الوثوقية والاستعلائية للرئيس الأسبق جورج بوش.

على مصر والجزائر أن تتعلّما التواضع من مدرسة التاريخ لأنّ هناك حضارات أو إمبراطوريات سبقتنا (الصينية، الفرعونية، الحمورابية، الإغريقية، الرومانية، الإسلامية، العُثمانية) وهي اليوم مجرّد أحلام جماعية أو آثار معمارية أو نصوص أدبية وسياسية ودينية أو أفلام وثائقية أو سينمائية لا غير.

■ هل يمكن القول أن كرة القدم هي أفيون الشعوب كما قال ماركس عن الدين أم نحن أمام شيء آخر تنتج معه رؤية أخرى؟

■ كرة القدم هي أفيون الشعوب إذا كان استعمال رموزها موجّها نحو مطامع إيديولوجية أو أغراض سياسية. كرة القدم لا هي الداء ولا هي الدواء، إنّها لعبة مفتوحة على الرهانات وتتفصل بالإرادات، فلا يمكن نعتها بالخير أو الشرّ ولكن (استعمالها) يتأرجح بين هذا وذاك. مثلاً السكّين لا يحتمل في ذاته الخير أو الشرّ ولكن استعماله يحتمل أحدهما أو الآخر، إذا كان استعماله من أجل قطع الخبز أو إصلاح الآلة أو من أجل تهديد الآخر أو اغتيال الشخص. كرة القدم هي كذلك: يمكن اعتبارها كموعد جماهيري للتعارف والتعايش وتقاسم الأفراح والأنغام، وكفرصة اقتصادية في تسويق منتجات لها علاقة بالرموز الرياضية، ويمكن استغلالها لمرمى سياسي أو لغاية دينية، أي وسيلة في نفي الحريات أو قمع الأصوات.

تدخّل مثلا يوسف القرضاوي في أوج الأزمة بين مصر والجزائر للتنديد بهذه الفتنة وليقول بأنّ كرة القدم هي مجرّد لعبة. هذا غير صحيح، لأنّ كرة القدم لا تنعزل عن الرهانات السياسية أو المواقف الهويّاتية أو الدوافع الاقتصادية أو البواعث الاجتماعية. بوصفها مؤسّسة رياضية، لكرة القدم رموزها ومفاعيلها وأيضا روّادها وأعلامها: بالأمس كان الملك أو رجل الدين هو حارس الهوية أو الوصيّ على مصير الأمّة. أصبحت اليوم نجوم الرياضة والفنّ هي الأكثر شعبية والراعية لذخائر الأمّة والحاملة لآلامها وآمالها.

■ ما دور الفلسفة في إنارة المواطنين بهويتهم الجزائرية اليوم حيث كان الاتهام المباشر موجها لهذه الهوية وتاريخها وغير ذلك؟

■ أتعجّب أحياناً من الذين يُشهرون هويتهم الفرعونية في مصر كما يُشهر المحارب سلاحه ويستعملون هذا الإشهار في تنمية الحسّ الوطني ذي النزوع النرجسي بالنَّيْل من كرامة الآخرين ونَفي تاريخهم وتراثهم بشطحة صبيانية. أتساءل بحق: ما الجدوى من الحفاظ في المكتبات أو المتاحف أو الذاكرات على ماضي عريق بينما الحاضر هو في غاية التخلّف أو الطغيان أو الانهيار؟ للإغريق أيضاً تاريخ عريق ولكن اليونان هي اليوم في مؤخّرة الدول الأوروبية.

للولايات المتّحدة تاريخ حديث ابتدأ مع اكتشاف العالم الجديد وتعميره بالهجرة وهي اليوم في طليعة الأمم والحضارات. إذا كان الماضي فخر الأمّة وحاضرها مصيبة عليها من جرّاء الطغيان السياسي أو التخلّف الاجتماعي أو التدهور الاقتصادي، فلا كرامة لهذه الأمّة. لهذا من الأولى التعامل مع الهوية ليس فقط من خلفية تاريخية قائمة على تبجيل الماضي والعيش في مخيالاته وأحلامه، ولكن أيضاً انطلاقاً من الحاضر في تشكيل حياة معاصرة وراقية أو بناء واقع راهني لأبناء البلد. الهوية التي لا تُحسن التعامل مع حاضرها وبناء مستقبلها هي مجرّد نزوات صبيانية أو أوهام عابرة.

محمد شوقي الزين

الفلسفة بما هي ممارسة فكرية في التأمّل في رهانات الحاضر تتيح للمواطن في الجزائر التعامل مع هويته بكثير من التعقّل والتفاعل وبقليل من الاحتدام والانفعال، وألاّ يأخذ الهوية في معناها الضيّق كاكتفاء ذاتي أو انفعال نرجسي أو انغلاق فردي أو جماعي، ولكن كاختبار في مجاوزة عوائق الزمن ومصادفات الحياة وكخبرة في ابتكار الحاضر وصناعة الذات. هل يتعلّق الأمر هنا بطوبويات مستحيلة؟ لا إذا أحسن الجزائري استعمال هويته لأهداف براغماتية وجماعية وأن يذكّر مسؤوليه السياسيين بأنّ الهوية تُصرَّف بصيغة الجمع وبصيغ الحاضر والمستقبل وليس فقط الماضي، فهي ليست حكراً على أحد لأنّها ملكية الجميع.

■ ما هي الطريقة المثلى لتفعيل ديناميكية الجزائر الثقافية في الداخل والخارج؟

■ الأزمة اليوم هي في نبذ الثقافة أو استعمالها لغايات إشهارية أو إيديولوجية. لا أقصد بالثقافة المهرجانات أو الأداءات التقنية أو الفنية، فهذا فقط الشكل (البرّاني) وليس المحتوى (الجوّاني)، وأقصد بالمحتوى الحصافة والحذاقة، لأنّ الإنسان المثقّف هو الحاذق والمتبصّر بالشأن المعرفي واليومي، له باع في فحص الأمور بميزان الرويّة والتعقّل والتبحّر في المعارف والفنون، والأكثر من ذلك هو (التحلي) بما يتثقّفه، التحلي بالمعنى المزدوج: الجمالي (مثل ارتداء الحلي) والخُلُقي (الالتزام بما يفقهه من الشأن المعرفي). تفعيل الحركة الثقافية مرهون بهذا التحلي الجمالي والخُلُقي، لأنّ الثقافة هي أعمق من أن تنحصر في مناسبات مهرجانية أو بيانات مؤسساتية: إنّها نتاج ابتكار ذاتي أو صناعة فردية قابلة للتفاعل والتداول. للجزائر قوى فاعلة في الثقافة والأدب والفلسفة والفن.

من الأجدر بناء (الرصيد) في شكل مخزون فكري يعبّر عن تجارب في الحياة أو خبرات في التفكير، وأداء (الصفقات) بإزاحة هذا الرصيد الجزائري عن تربته وجذوره لينتقل من الصنف الجزائري إلى النوع البشري فيتعمّم أو يتعولم: والسبيل إلى ذلك هو التفكير بأدوات معرفية لغايات معرفية تخلو من أغراض إيديولوجية، والترجمة كمفتاح لأبواب العالمية، وإقامة الندوات والمؤتمرات والورشات كمحطّات للتلقّي والتلاقي، واستغلال الشبكة (الأنترنت) للاتّصال والتواصل. أتعجّب كيف نفتخر بأسماء لامعة وُلدت في أرض الجزائر مثل القدّيس أوغسطين أو الأمير عبد القادر أو جاك دريدا، تظهر بين الحين والآخر خلال مناسبات هي نتاج قرارات سياسية (فردية أو جماعية) لتختفي على التوّ، دون أن تكون لهذه الأسماء من آثار فاعلة في ترقية هويتنا من منغلقها التاريخي والديني إلى منفتحها العلماني والكوني. فهل تحتاج هويتنا للقدّيس أوغسطين لتتدعّم من الداخل وتنقطع عن الخارج؟ هل تخدم هذه الشخصية الفذّة باقتفاء أثرها أم تستخدمها لأغراض ضيّقة وقاتلة؟ إنّها إحدى مفارقات التعثّر الثقافي الذي نحياه ما دمنا نختزل الثقافة في مناسبات عابرة تشتهر فيها الأسماء أو تُوزّع فيها الألقاب أو الجوائز دون التحلّي بها على صعيد الفكرة والسلوك أو المنهج والرؤية.

أنا التي تستيقظُ في شِمالك

عشر قصائد للشّاعرة الرّوسية: فيرا بافلوفا

الترجمة من الإنجليزيّة: تحسين الخطيب

1

هَا قَدْ وُلِدَ شاعرٌ آخرُ
حينَ رأيتُ حياةَ الحياةِ،
وموتَ الموت:
الطّفلَ الذي وَلَدْتُهُ.
كانت تلكَ بدايتي:
الدّمُ يسفعُ أُرْبيَّتي،
الرّوحُ تُحوِّمُ، والطفلُ يصرخُ
بين ذراعيّ المُمرّضة.

2

فطرتُ فؤادكَ.
حافيةً أمشي الآنَ على
الكِسَرِ.

3

أبديّةٌ: لا حَيّةٌ ولا مَيّتةٌ.
قَدَريّةٌ هيَ الأبديّةُ.
لِنعانقْ بعضنا. ذراعيكَ
كُمَّا سُتْرَةِ مجانينَ،
حِزَام نجاةٍ كي نظلّ عائمين.

ملعونونَ الشّعراءُ الغنائيّونَ:
قلّما ينطقونَ
غير أنّ العِناقَ هوَ أوّل شيءٍ
يقومونَ بهِ، دوماً.

4

تعلّمَ أنْ تنظرَ إلى الأَبْعَدِ.
إنْ تكونَ أوّلَ مَنْ يَفْتَرِقَ.
لا تقدرُ الدّموعُ أنْ تُذيبَ العُزلة
لا الرُّضابُ، ولا السّائلُ المنويُّ.
وعلى طاسات العُرْسِ المُذَهَّبَة،
على الأكوابِ البلاستيكيّة التي
للبغايا،
تستطيعُ العَيْنُ، إنْ كانتْ حاذقةً،
رؤيةَ المُرِّ الذي تَبقّى مِنَ العُزْلَةِ.

5

بِرقّةٍ، على سطحٍ رقيقٍ،
كَتبتُ أفضلَ أبياتِ شِعْرِي:
بطَرَفِ لساني علىَ حَنَكِكَ،
بأحرفٍ بالغةِ الصِّغَرِ علَى صدرِكَ،
على بطْنِكَ . . .
ولكنّي كتبتها برِقّةٍ شديدةٍ
يا حبيبي!

فهل أمحو بشفتيَّ
علامةَ تعجُّبِك؟

6

للنّائمينَ في الأرضِ
حسُّ الطَّيْرِ بالطّريقِ.
موتى، ينامونَ وقد ارتدوا أحذيتهم،
على أُهْبَةٍ أن ينهضوا ويمضوا
إلى القَرَنفليّ وغير الضّروريِّ،
إلى الأرقينَ الحفاةَ
الذين عقدوا لهم
أربطة آخرِ زوجٍ من الأحذية.

7

لمَ أُرَتِّلُ قصائدي عن ظَهْرِ قلبٍ؟
لَأنّي كتبتها عنِ ظهرِ قلبْ،
لأنّي أعرفُ ذلكَ السَّأمَ
عن ظهرِ قلب. لكنّي أكذبُ على القَلَمِ،
هيّابةً أنْ أصفَ كيفَ رَهَوْتُ
على طولِ متاريسِ الحبِّ
القصيّةِ،
حافيةً، أرتدي بذلةَ يوم
ميلادي:
لِزوجةِ المشيمةِ والدّمِ.

8

وحينَ يُخفّفُ الأسى الأخيرُ
جميعَ آلامنا،
ألحقُ بكَ، إلى هناكَ،
في القطارِ التّالي،
ليس لِأنّني أفتقدُ
قوّةَ
تأمُّلِ ما آلَتْ إليه النّهايةُ،
ولكن، ربّما نسيتَ أن تُحضرَ
أقراصَ الدّواء، ربطةَ العنقِ،
وأمواس الحلاقةِ . . .

9

وَحْشَةٌ في الشّتاءِ،
نَبْتَةٌ في الرّبيعِ،
حشرةٌ في الصّيفِ،
عصفورةٌ في الخريفِ.
وفيما تبقّى من الوقتِ امرأةٌ أنا.

10

بورتريه بصورة جانبيّة

أنا
التي
تستيقظُ
في
شِمالِك.

تحت إشراف «الرابطة المحمدية للعلماء»
المغرب يؤسس «مركزا للدراسات القرآنية»

الرباط – «القدس العربي»

– من منتصر حمادة:

استحضرنا لائحة من الأسماء المعرفية، ونحن نتتبع ثنايا إعلان أحمد عبادي، أمين عام «الرابطة المحمدية للعلماء»، عن إطلاق أعمال مركز الدراسات القرآنية بالرابطة المحمدية للعلماء، بالرباط، زوال الجمعة 25 كانون الأول (ديسمبر) 2009.

استحضرنا محمد شحرور، نصر حامد أبو زيد، يوسف صديق، المنصف بن عبد الجليل، محمد أركون طبعا، عبد الوهاب المؤدب، عبد الكريم سوروش، حسن حنفي، مصطفى محمود، واللائحة تطول، على اعتبار أن الإعلان عن تأسيس المركز، يصُبُّ بشكل أو بآخر، في خوض معترك الاشتباك المعرفي مع اجتهادات جميع هؤلاء وغيرهم كثير، من باب تحمل مسؤولية أمانة التعامل مع النص المقدس/المؤسس للدين الخاتم، حيث اعتبر أمين عام الرابطة بهذه المناسبة، أنه «تمَّ التفكير في إنشاء هذا المركز، من أجل استئناف البحث المناهجي التدبيري للقرآن المجيد»، مبرزا أن هذه المؤسسة التي ستعمل على «إنماء الاهتمام البحثي بالدراسات القرآنية تتوخى، على وجه الخصوص، إبراز كونية القرآن الكريم» من منطلق أنه «يختص بنظام مفاهيمي فريد في دلالاته وسياقاته، كما يتفرّد برؤية شاملة مستوعبة للكون وللإنسان وللحياة والأحياء، فكلماته ومفاهيمه وإن أشبهت رسما تلك الكلمات والمفاهيم التي كانت مستخدمة قبل الإسلام فهي متميزة عنها، لأن القرآن المجيد قد أعاد استخدامها وأضفى عليها قيما جديدة من خلال سياقها القرآني، وبإدراك هذا التحول في الاستخدام اللغوي الفريد تفريغا وشحنا للمصطلحات يمكن الكشف عن جانب من معالم الرؤية الكونية للقرآن.

أُعلن إذا عن تأسيس المركز، مباشرة بعد إلقاء عبادي محاضرة في موضوع «نحو منهجية معرفية للدراسات القرآنية»، مؤكدا بداية أن الحرص واضح في القرآن الكريم على بناء مفاهيم نورانية انطلاقا من «البنائية القرآنية»، تأسيسا على حرض أولي وواضح في السنة النبوية، على تجلية كل ذلك فهما وتنزيلا، مبرزا أن القرآن الكريم يختص بنظام مفاهيمي فريد في دلالاته وسياقاته، وبرؤية شاملة مستوعبة للكون وللإنسان وللحياة والأحياء.

وتشير الورقة التعريفية بالمركز إلى أنه «يروم إعادة اكتشاف قيم الوحي التي كانت بمثابة المنطلق الأساسي لإبداعات وإنتاجات المسلمين، وكذلك اكتشاف المنهج الذي يضم كافة مفردات وجزئيات التراث، والمناقشة العلمية الرصينة لمختلف دعوات القراءات المعاصرة للقرآن الكريم، واستبانة قيمتها المعرفية من خلال عرضها على مقاصد الشريعة الإسلامية وعلى خصوصيات القرآن الكريم وقيمه الحاكمة. بالإضافة إلى العمل على إعداد موسوعة علمية تعنى بالدراسات القرآنية، وفق مقاربة منهجية معرفية»؛ ومن أهدافه أيضا، «إعادة المركزية للنص المرجعي؛ قرآنا وسنة صحيحة، وإعمال النظر فيهما في سبيل استيعاب الإشكالات الجديدة التي استجدت في أسيقة جديدة. وكذا الإسهام في استكمال المناهج العلمية المسعفة في مجالات تمكين المسلمين في العصر الحديث من فهم القرآن الكريم بشكل صحيح، والعمل على إعداد موسوعة علمية تعنى بالدراسات القرآنية».

بوتيتشيللي في فرانكفورت:

الجلال في لوحات مُعلم فلورنسا

أندلس الشيخ

■ تشهد مدينة فرانكفورت هذه الأيام ما قد يكون الحدث الفني الأهم في ألمانيا مطلع العام 2010، وهو معرض عن الرسام والمبدع الإيطالي، أليساندرو دي ماريانو فيلبيبي (1445 ــ 1510)، المعروف باسم بوتيتشيللي. ويأتي هذا المعرض إحياءً للذكرى المئوية الخامسة لرحيل مُعلم فلورنسا، الذي يُعتبر أحد أبرز رموز عصر النهضة في إيطاليا و في أوروبا على حد سواء.

وبالرغم من برد الشتاء القارس هذا العام، ومن طوابير الانتظار المصطفة أمام أبواب الشتيديل موزيوم «muesuM ledätS»، تتوافد الحشود يوماً بعد يوم من مختلف المدن الألمانية والأوروبية إلى فرانكفورت، للدخول إلى متحف المدينة ومن ثم الوقوف أمام بعض التحف الفنية للرسام الإيطالي، التي يُعرض عدد منها للمرة الأولى أمام الجمهور. وبمناسبة هذا المعرض الاستثنائي، قام الساهرون على هذه التظاهرة الثقافية الفريدة باستحضار، وذلك من شتى بلدان العالم، العديد من لوحات بوتيتشيللي، كلوحة «جوليانو دو ميديتشي» الشهيرة، التي تمت استعارتها من الناشيونال غاليري في واشنطن. وهكذا، تم جمع نحو ثلاثين لوحة من أصل الأربعين لوحة المعروفة لبوتيتشيللي، الذي يعتبره الإيطاليون واحداً من مبدعيهم العظماء إلى جانب، دافنشي، أنجلو ورفائيلو.

أول ما يشد انتباه الزائر لهذا المعرض لدى تأمله لوحات الفنان الإيطالي، هو تلك الدقة اللامتناهية في رسم الشخصيات، التي تبدو على درجة عالية من القدسية والبهاء، بحيث أنها تفقد هويتها البشرية « العادية»، لتكتسب ملامح جديدة في غاية الجلال. ولعل عمل بوتيتشيللي منذ سن الخامسة عشرة في ورشة صياغة عند أخيه أنتونيو في فلورنسا، وراء ذلك الاتقان اللامحدود الذي نجده في أعماله، مثل «فينوس»، «لوحة لامرأة مثالية» و « مينيرفا والقنطورس». وكأن صاحب « الربيع» يحتفظ في خلقه الفني بتقنية الصائغ، الذي يتوقف ملياً على أدق التفاصيل في زخارفه، من أجل التوصل إلى إنجاز عملٍ إبداعي ذو قيمة جمالية ما لها من نظير.

في صالات المعرض التي تغص بالمتفرجين وعشاق الفن، يكتشف المرء كذلك عدداً من الميزات الخاصة في الأسلوب الفني عند بوتيتشيللي، وبعضاً من مصادر وحيه وإبداعاته. فمع مسحة الميلانخوليا التي تكاد تكون السمة المشتركة لأغلب شخصياته، يحاول الفنان الإيطالي، ما استطاع إليه سبيلا، تجميل نماذجه ومخلوقاته المستقاة من قصص التوراة ومن أساطير اليونان القديم، وذلك من خلال الإضفاء عليها برونق وعذوبة فائقتين، بحيث تظهر تحت ريشته ككائنات مجردة، لاعلاقة لها بالواقع ولاصلة لها بالتاريخ.

وما يلفت النظر أيضاً في أعمال بوتيتشيللي التي تزين جدران المتحف، تمثيل جسد المرأة عارياً عبر إيقاع راقص شديد السحر، كما يمكن تأمُّل ذلك في لوحات مثل «فينوس» و «ولادة فينوس»، الأمر الذي يجعل من الرسام الفلورنسي، وذلك قبل غوستاف كوربيه بكثير، واحداً من أوائل المبدعين الذين مارسوا التصوير الإيروتيكي للجسد في رسوماتهم وتصاويريهم. وليس جسد المرأة فحسب هو الحاضر في جداريات بوتيتشيللي، بل جسد الرجل أيضاً، كما هو الحال في لوحة «القديس سباستيان»، التي أصبحت في أيامنا رمزاً لقداسة الإيروتيسم الرجولي في أدب و ثقافة المثليين الجنسيين.

وتجدر الإشارة إلى أن متحف الشتيديل موزيوم في مدينة فرانكفورت، الذي كان قد فتح أبوابه في الثالث عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي، يستمر في استقباله الزوار حتى آخر أيام شهر شباط (فبراير) المقبل، متيحاً بذلك الفرصة أمام أكبر عدد ممكن من الجمهور لاكتشاف وللتعرف عن قرب على التجربة الفنية عند ساندرو بوتيتشيللي، أحد أهم المبدعين والخلاقين في تاريخ فن الرسم على الإطلاق.

بريمافيرا

تداعيات

هل يصادرون رواية طه حسين «الايام»؟

صلاح سليمان *

■ اصيب المثقفون حول العالم بحالة من الذهول من جراء الانباء التي ترددت حول عزم الازهر مصادرة رواية «الايام» لطه حسين ومنع تدريسها لطلاب المرحلة الثانوية في مصر بحجة تطاولها على مشايخ وعلماء الازهر.

بالفعل يبدو ذلك امرا غريبا ،اذ كيف يجرؤ انسان على مصادرة مثل هذه الرواية الادبية الرائعة التي هي في الاصل تصوير لسيرة طه حسين الذاتية واحوال مصر في بداية القرن العشرين، وفيها من الاسلوب والبلاغة الادبية ما يجعلها واحدة من احسن روايات العصر .

صوّر طه حسين في « الايام» قصة تحديه ووقوفه امام اعاقته في فقدانه البصر وهو طفل صغير، غارق مع اسرته في براثن الجهل الذي كان يطبق على نواحي الحياة في مصر آنذاك..يقول طه حسين عن فقدانه البصر في رائعته: هل كنت لأكافح وأجاهد هذه الحياة وأرضي طموحي إذا فقدت بصري في يوم من الأيام؟ هل تظلم الحياة بذهاب نور البصر أم تنطفىء شمعتها بظلمة الإصرار والتحدي؟ ويجيب طه حسين عن تساؤلاته في سياق الرواية بشكل ادبي رائع مما يجعل قراء الرواية من طلاب المدارس والشباب بشكل عام مشحوذين بالهمة، راغبين في تحدي الاعاقة والكفاح من اجل حياة افضل وكما يقول في الرواية ايضا « انا اتمنى ان يجد الاصدقاء المكفوفون في قراءة هذا الحديث تسلية لهم عن اثقال الحياة كما وجدت في املائه، وأن يجدوا فيه بعد ذلك تشجيعا لهم على ان يستقبلوا الحياة مبتسمين لها كما تبتسم لهم و لغيرهم من الناس».

لا شك في ان طه حسين وجه انتقاده الى كثير من المشايخ والعاملين في الحقل الديني بشكل عام وهي جرأة منه لكنها صادقة وضعت طه حسين دائما موضع النقد والاتهام. هكذا اثير اللغط حول كتابة الشعر الجاهلي.

ومن مواضع انتقاده في الرواية للمشايخ كتب طه حسين « لما عاد الفتى الأزهري إلى القرية شاع أنه سيلقي خطبة الجمعة، وسمع الشيخ هذا الحديث ولم يقل شيئا. حتى إذا كان يوم الجمعة وامتلأ المسجد بالناس، وأقبل الفتى يريد أن يصعد المنبر، نهض الشيخ حتى انتهى إلى الإمام وقال في صوت سمعه الناس: إنّ هذا الشاب حديث السنّ وما ينبغي له أن يصعد المنبر ولا أن يخطب ولا أن يصلي بالناس.. فمن كان منكم حريصاً على ألاّ تبطل صلاته فليتبعني. سمع الناس هذا فاضطربوا، وكادت تقع بينهم الفتنة، لولا أن نهض الإمام فخطبهم وصلى بهم. فعل الشيخ هذا متأثراً بالحقد والموجدة على الشاب الأزهري. وغضب الوالد وراح يلعن هذا الرجل الذي أكل الحقد قلبه فحال بين ابنه وبين المنبر والصلاة».

وهو واقع حي يصور حقد ومحاربة المشايخ للنابغين والنابهين صغار السن في تلك المجتمعات، على سبيل المثال انتقد طه حسين ايضا «سيدنا «الذي تعلم على يديه حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية. تقول الرواية في هذا الشأن: كان أكثر الناس مقتاً للشيخ وسخطاً عليه أم الصبيّ، لأن الزيارة كانت ثقيلة على هذه الأسرة، فقد كانت تستهلك القمح والسمن والعسل وما إلى ذلك.. ولكن كانت أم الصبي وأبوه يجدان لذة في أن يتحدثا إلى أبنائهما بأخبار الزيارة تفاخراً.

لكنه يعود في موضع آخر من الرواية ليتحدث عن الشيوخ اهل الطرق الذين يصل في بعض الاحيان احترامهم الى حد التقديس في القرى المصرية. عن ذلك كتب طه حسين:

«.. ومنهم هذا الشيخ الذي كان في أول امره حمّارا ثم أصبح تاجراً واقتصرت حمره على نقل تجارته» «.. ومنهم هذا الشيخ الذي لم يكن يقرأ ولا يكتب ولا يحسن قراءة الفاتحة، ولكنه كان شاذلياً من أصحاب الطريق، وكان يجمع الناس إلى الذكر ويفتيهم في أمور دينهم. فلما سأله أحدهم عن تفسير قوله تعالى(وقد خلقكم أطوارا) قال الشيخ: خلقكم كالثيران لا تعقلون شيئا . وفي تفسيره لقوله تعالى (ومن الناس من يعبد الله على حرف) قال: أي على دكة. وشيوخ الطريق كانوا كثيرين منبثين في أقطار الأرض وكانوا قد تقسموا الناس فيما بينهم فجعلوهم شيعاً، يتسلطون على الأسر، فإذا نُصب المجلس واجتمع الناس إلى حلقة الذكر .. ذكروا الله قاعدين ساكنين ثم تتحرك رؤوسهم وترتفع أصواتهم ثم تتحرك أنصافهم ثم تنبث في أجسادهم رعدة فإذا هم جميعاً وقوف قد دفعوا في الهواء ينشدون.

فهل هذا ما يغيظ البعض، ام ان هناك ما لا نعرفه من وجهة نظر الذين يريدون منع الرواية؟

* اعلامي من مصر يقيم في المانيا

ذكرى المناضل الشيخ أحمد عارف الزين ومجلة «العرفان»

د. محمد المجذوب *

■ أعتقد أن المقصد الأساسي الذي حدا بأفراد أسرة العالم الجليل الراحل، الشيخ أحمد عارف الزين، مؤسس مجلة « العرفان»، إلى دعوتي للمشاركة في هذا المهرجان التكريمي، يكمن في عدة اعتبارات:

– منها أنني من أبناء صيدا، أي من المدينة التي عاش فيها شيخنا الجليل وحوّلها، في سنوات معدودات، إلى خليّة للعلم والثقافة وصرح للفكر التحرري التقدمي المقاوم.

– ومنها أن صيدًا كانت، في النصف الأول من القرن المنصرم، قبلة الأنظار والأفكار والأحبار والأخيار بفضل صاحب « العرفان» التي تفوّقت، بموضوعاتها وطباعتها ونفحاتها العلمية والقومية، على المجلات الكبرى في الوطن العربي.

– ومنها أن الكبار من أسرتي، وخصوصاً جدي ووالدي، كانوا من المقربين من شيخنا الجليل، ومن أشد المعجبين بعلمه وخلقه وجهاده وتفانيه من أجل النهضة والوحدة والحرية في الوطن العربي.

– ومنها أن مكتب الشيخ الجليل ومجلته ومطبعته كانت تقع في صيدا القديمة، في طابق أرضي مجاور لساحة (باب السراي)، وأن منزلنا الذي ترعرعنا فيه كان على بُعد أمتار من هذا الصرح الثقافي. وقد أتاح لنا هذا القرب الجغرافي الاقتراب من الشيخ الجليل ورؤيته وراء مكتبه، أكثر من مرة في اليوم، أثناء توجهنا إلى المدرسة وعودتنا منها، وأثناء ممارستنا، في أوقات الفراغ، لعبة الكرة قرب بركة (باب السراي).

– ومنها أن ظهور « العرفان» في بداية كل شهر كان يوم عيد وحركة وفرح في صيدا. ولأن التوزيع كان يتم آنذاك باليد، لا بالبريد، فقد كنا، نحن الفتيان، نتساءل دوماً عن سرّ التهافت على أبواب المطبعة في مطلع كل شهر. وكنا نسمع إجابة واحدة: لقد صدرت مجلة « العرفان».

– ومنها أن حصولنا بسهولة وسرعة على « العرفان»، في غياب المجلات الأخرى، أو لصعوبة اقتنائها أو تعذّر وصولها، قد جعل من جيلنا جيل « العرفان»، أي الجيل الذي استطاع، من مجلة واحدة جامعة، الإطلاع على شتى أنواع المعرفة، وشتى ضروب الأحداث والتطورات العالمية، وشتى مواقف التيارات والمذاهب السياسية والاجتماعية المتنافسة أو المتصادمة.

وكنا لشدة تأثرنا بالمجلة وصاحبها نجنح إلى إضفاء هالات من الاكبار عليهما والاعتزاز بهما. فالكبار من سكان صيدا كانوا يترنمون باسم الشيخ عارف عندما يضربون المثل بعالم كبير، أو ببطل قومي، أو بثائر على التقاليد والأعراف البالية، أو بمناضل من أجل التخلص من آفات الاستعمار والانتداب والتخلّف، أو بمنادٍ بالوحدة العربية والقضاء على الخطر الصهيوني.

ومن الذكريات العزيزة التي لا أنساها أن أستاذ مادة الإنشاء طلب منا يوماً كتابة موضوع في تمجيد قلعة صيدا البحرية التي تعتبر من الآثار التاريخية الباقية، فوجدت نفسي مدفوعاً إلى إجراء مقارنة، تتسم بالصدق والعفوية، بين تلك القلعة ومجلة « العرفان». وكتبت آنذاك، متأثراً وفخوراً بالمجلة: «إن القلعة حجر، والمجلة فكر. والحجر مادة والفكر روح. والروح أسمى من المادة وأخلد على الزمان. ومن المحتمل أن تنهار القلعة يوماً أو تفنى، أما تعاليم « العرفان» فستبقى راسخة في العقول والمكتبات، تتحدى الفناء وتغذّي الأجيال المتعاقبة بزبدة الفكر العلمي والثقافي والأخلاقي والوطني». وأنهيت موضوع الإنشاء الذي تُلي في الصف، بطلب من الأستاذ، عدة مرات، بالقول إن « العرفان» أصبحت، بالنسبة إلى تاريخ صيدا ولبنان، من المآثر والمفاخر الخالدة التي تضاهي قيمة القلعة.

وإلى جانب تلك الاعتبارات، فإن كل مطلع أو ناقد نزيه لا يسعه إلاّ الاعتراف بأن الشيخ عارف الزين ومجلته « العرفان» كانا صنوين أو توأمين عاشا وناضلا وخبرا معاً حلو الحياة الفكرية والسياسية ومرها، مدة نصف قرن، دون أن يُصابا بملل أو إحباط، ودون أن يتخليّا يوماً، رغم المغريات والتهديدات، عن مبدأ واحد من المبادئ القومية والأخلاقية التي آمنا بها، وكافحنا من أجلها، وتعرّضنا للسجن والتعطيل بسبب الدفاع عنها.

والحديث عن المجلة لا يصح ولا يستقيم من دون الحديث عن منشئها وصاحبها الوقور الذي كرّس وجوده وفكره وكتاباته (كما ذكر في أحد أعدادها) « لمحاربة الزعماء المستبدين، ونقد الموظفين الخائنين المرتشين، ونصرة القائمين بنشر الحرية والدستور».

وكلمة الدستور هنا تشير إلى الدستور العثماني الذي عطله السلطان عبد الحميد، فأدى ذلك إلى تحرك رجال الإصلاح، ومنهم شيخنا الجليل، لإعادة العمل بالحياة النيابية في العام 1908. ومع أن العرب استبشروا خيراً بالتغيّر الذي طرأ على أوضاع السلطنة العثمانية، ورفعوا شعارات الحرية والمساواة، وبادر المثقفون منهم إلى الانخراط في جمعية « الاتحاد والترقي»، فإنهم سرعان ما تبيّنوا أن أقطابها عنصريون حاقدون يسعون إلى تتريك العرب.

وفي هذا الخضم السياسي أنشأ شيخنا الجليل مجلة شهرية « العرفان»، فصدر العدد الأول منها في شباط (فبراير) 1909، وكان في 114 صفحة بحجم مجلة « الهلال» المصرية، وعلى غلافها من اليمين آية قرآنية (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)، ومن اليسار حكمة رفيعة (تعلم العلم من المهد إلى اللحد).

وفي العام 1910 كان للمجلة مطبعتها الخاصة التي كانت آنذاك من أهم مطابع الشرق. ولم يمض على صدورها عام حتى شرعت تنافس أشهر مجلات الوطن العربي من أمثال « الهلال» و« المقتطف» المصريتين، وحتى أصبحت من أعظم منابر الأدباء والشعراء والعلماء في أرجاء الوطن العربي.

وفي العام 1912، أصدر جريدة « جبل عامل» الأسبوعية. وفي العام 1913، نشر كتابه « تاريخ صيدا».

وتميّزت المجلة باتّباعها النهج الإصلاحي والأخلاقي في كل الشؤون السياسية والوطنية والعلمية. وبقي نهجها واحداً لم يتغير. ويتلخص في محاربة العبوديّة والتخلف، وتشجيع العلم والثقافة.

وكانت المجلة والمطبعة، في النصف الأول من القرن المنصرم، ظاهرة فريدة في مجال الحركات الفكرية والوطنية. والجدير بالإعجاب والإكبار أن رجلاً واحداً، هو صاحب « العرفان»، تمكّن بمفرده، ودون مساعدات خارجية، ولدة نصف قرن، من القيام بإدارة المجلة والمطبعة، والإنفاق عليهما، وتوفير أسباب الاستمرار والتطور والازدهار لهما. وبسبب صموده وثباته عاشت « العرفان»، طوال هذه الفترة، في رعايته معزّزة مكرّمة، في الوقت الذي تهاوت فيه صروح أعرق المجلات وأشهرها في الوطن العربي.

وحبّه العارم لوطنه جعله يُتوّج مجلته بشعار (حب الوطن من الإيمان). وإيمانه العميق بأمته العربية جعله يُقارع الاستعمار والانتداب، ويدعو إلى الوحدة العربية، ويُردّد في خطبه:

إن تَسَلْ عني فهذا نسبي
عربيّ عربيّ عربي

ومن خصاله وفضائله أنه لا يعرف الحلول الوسط في القضايا الوطنية والقومية، ولا يُتقن كغيره فن التزلّف والتملق للمستعمرين والفاسدين وأصحاب النفوذ، ولا يُلقي سلاحه أو ينقل البندقية من كتف إلى كتف مهما تكن المغريات والتهديدات. وبسبب هذا العنفوان حُكم عليه، في العام 1913، بالسجن لتهجّمه على السلطة الطاغية وجمعية (الاتحاد والترقّي) العنصرية. وسيق إلى السجن، مرة أخرى، في العام 1915، بتهمة تأليف جمعية سرية (جمعية فتاة العروبة).

وفي العام 1932، انتهت مدة امتياز (شركة التبغ والتنباك)، وكانت شركة فرنسية احتكارية. وعندما عزمت سلطة الانتداب على تجديد الامتياز، أعلن أهل الجنوب الإضراب احتجاجاً، فعمدت تلك السلطة إلى تعيين ضابط فرنسي بطّاش (اسمه بتشكوف) حاكماً بأمره في الجنوب، فاتخذ تدابير قمعية بحق مزارعي التبغ. وألقى شيخنا الجليل خطاباً نارياً ندّد فيه باستبداد الضابط، فكلّفه ذلك التعرّض لأحكام بالسجن.

وفي صيف العام 1936، قامت في صيدا تظاهرات تهدف إلى منع إدخال السلع اليهودية من فلسطين إلى لبنان، ومنع تهريب الخضر والفواكه اللبنانية إلى فلسطين، عبر الحدود الجنوبية. وكانت حركة المقاطعة بقيادة الزعيم الشهيد معروف سعد الذي أصيب، خلال اقتحامه البطولي قثلة الدرك، بجراح خطيرة. وعندها وقف شيخنا الجليل في جموع المتظاهرين وارتجل خطبة حماسية رائعة ندّد فيها بالاستعمار وعملائه، ودعا إلى إعلان إضراب مفتوح يستمر حتى الإفراج عن رفيق كفاحه، معروف سعد. وبعد أيام اعتقل شيخنا الجليل، فاستمر الإضراب وأمّت الجماهير منزله معلنةً تأييدها له وسخطها على سلطة الانتداب. وبعد أسابيع صدر حكم عليه بالسجن شهرين، وعلى معروف سعد بالسجن عشرة أشهر.

وفي العام 1937، عقد (المؤتمر القومي العربي) في بلودان (سورية)، وضمّ وفوداً وشخصيات متميزة ومعروفة من الأقطار العربية، كان من بينها شيخنا الجليل. وكان الهدف من عقد المؤتمر الدفاع عن عروبة فلسطين، ومقاومة الخطر الصهيوني الذي بدأ يستفحل بالتواطؤ مع بريطانيا والقوى الغربية الكبرى.

والحقيقة أنه لم يُعقد مؤتمر وطني أو قومي في أي مدينة عربية إلاّ كان شيخنا الجليل في طليعة المدعوين إليه والمشاركين فيه والمساهمين، بمداخلاتهم، في إيقاظ الشعور القومي وحثّ الحكام العرب على التآلف والتضامن للوقوف في وجه المستعمرين والمتآمرين.

وبالإضافة إلى النزعة الوطنية والقومية التي اشتهر بها شيخنا الجليل، فإن منزله في صيدا، المجاور لمنزل جدي، كان، لعدم وجود فنادق في المدينة، مضافة يومية للزوار والمدعوين من الشخصيات الوطنية والعلمية. وكانت أحاديثهم الأدبية والوطنية تطغى على كل حديث، وذلك على غرار ما كان يجري في الصالات (أو الصالونات، كما يقال) الأدبية التي نشأت في القرن السابع عشر في باريس، أو أُقيمت في القرن الماضي في القاهرة.

ومن خصاله الحميدة أنه كان يشجع العلم والمعرفة ويحثّ الناشئة من أصحاب المواهب على الكتابة في « العرفان». لقد جسّد في مواقفه العقيدة والجهاد ضد القوة والسلطان، فامتُحن بالسجن، وتعرّض للحرمان، وكوفئ بالجحود، فلم تهُن عزيمته، ولم يتخل عن مبادئه، ولم يغيّر مسلكه.

ولا يسعنا، في هذا الزمن الرديء الذي نشهد فيها انهياراً في القيم والمُثل، وتفسّخاً في المسالك والمناقب، وانقلاباً في المعايير والموازين، إلاّ أن نتذكر الأبطال الأشاوس الذين ناضلوا بالكلمات والمواقف الثابتة، وغمروا الوطن بالتضحيات، وكانوا قدوةً في التفاني من أجل المبادئ الرفيعة. وشيخنا الجليل من هؤلاء، بل في طليعة هؤلاء. وقد أتيح لنا يوماً أن نتحدث عن الخصال السامية التي أثرت عن هذا الشيخ الفاضل المفضال، والتي بتنا اليوم نفتقر إليها ونحلم بها. وقد لخصناها بالأمور الآتية:

1– الانسجام حتى الانصهار بين المبادئ التي نادى بها والأفعال التي أقدم عليها.

2– النضال المتواصل من أجل الأهداف والقيم القومية والإنسانية، الذي تجلّى في مقارعة الاستبداد العثماني عندما كان في جبروته، ومقاومة الانتداب الفرنسي عندما كان في عزّه، والتصدي للمفاسد والانحرافات عندما كان الاستقلال اللبناني في بدايته.

3– رفض إغراءات المال والجاه والوزارات والمناصب، وتفضيل مشقات الجهاد على ملذات الحياة.

4– الاعتزاز والاعتداد بالانتماء العربي، والإعلان في كل مناسبة « بأننا عرب قبل أن نكون مسلمين»، وبأننا « باسم العرب نحيا، وباسم العرب نموت»، وبأن « الوحدة العربية ضالة كل قومي عربيّ أبيّ»، وبأنها خفقة من خفقات قلب كل عربي».

5– التسامح الديني والمذهبي، ونبذ التعصب والتحاسد والتباغض، ودعوة المسلمين إلى توحيد مذاهبهم، وحثّ المسلمين والمسيحيين على اعتناق « دين الوطنية»، والتخلي عن رداء النفاق والشقاق و « الانضواء تحت علم الوطن المقدس» لأننا « بحاجة ماسة إلى الاقتداء بغيرنا من الشعوب والأمم».

6– اعتبار الأخلاق عماد كل إصلاح، لأن فسادها كان من أهم الأسباب التي أدّت إلى تخلف العرب، ولأن العودة إلى مكارم الأخلاق كفيلة بتحقيق النهوض واستعادة الأمجاد.

رحم الله شيخنا الفاضل الوقور الذي كان رائداً من رواد الإصلاح الديني والاجتماعي والسياسي، وفارساً من فرسان الثورة على المفاسد التي نخرت عظام الأمة، وعلماً من أعلام الفكر العربي المحرّك للضمائر النائمة أو الهائمة. وسامح الله المسؤولين عندنا، الذين لم يفكروا يوماً في إطلاق اسمه على مؤسسات أو معاهد أو مشاريع، ولم يعمدوا إلى إحياء ذكراه في يوم مولده، أو يوم رحيله، أو يوم تأسيس مجلته، أو يوم اضطرارها إلى التوقف عن الصدور. وعتبنا على المتمولين الكبار من أهل الجنوب الذين ينفقون المليارات على المشروعات الضخمة والقصور الفخمة ويحجمون عن إحياء مجلة كانت، حتى سنوات خلت، أضخم مشروع للنهضة الفكرية الثقافية، وأفخم قصر شُيّد لتعميم فكرة الوحدة والتوحيد.

* رئيس المنتدى القومي العربي في لبنان

وقفات مع تأملات هانز كونغ لعلاقة السياسية بالدين

السعيد الركراكي *

في إطار الترحال الاستطلاعي والنقدي مع أعمال وتأملات هانز كونغ في طرحه لمشكلة الدين في السياق الغربي، يعتبر كونغ أنه في هذه الفترة الصعبة من مأزق الحداثة، فإن المشكلة لا تكمن فقط في « نسيان الكينونة» كما توهم هيدغر، وإنما في نسيان الله. فالإنسان ذو البعد الواحد على حد تعبير ماركوز لا يستطيع أن يخلق لنفسه بعد التعالي، والأمل لا يمكن أن يتحقق في حالة انعدام أي تأسيس للوجود البشري أو في حالة انعدام المعنى المطلق الذي يشعر الإنسان بالطمأنينة. والمعنى المطلق عجزت الحداثة عن توفيره ووحده الدين إذا ما فهم بشكل صحيح قادر على ذلك.

إن الإنسان الغربي المعاصر الذي يعيش على فوهة العدمية أو العبثية لم يعد أمامه إلا خياران لا ثالث لهما: فإما أن ينتظر الله كمنقذ أو مخلص، وإما أن ينتظر غودو بحسب تعبير صموئيل بيكيت، ثم يسترسل هانز قائلا: إن الإنسان الأوروبي فقد الإيمان ولم يعد يعرف كيف يعود إليه. هنا تكمن الأزمة الحقيقية للحداثة. وقد أصبح حكماء الغرب وعقلاؤه يعترفون بذلك الآن. وعندما تسألهم يقولون لك: نعم إن الحضارة الغربية حققت تقدما كبيرا على المستوى التكنولوجي والعلمي والصناعي، ولكنها لم تحقق نفس التقدم على المستوى الأخلاقي والروحي.

هناك اختلال توازن في هذه الحضارة، والدليل على ذلك أنانيتها وجشعها الذي لا يشبع وتكالبها على أسواق العالم الثالث الفقير الذي يئن من الجوع. فما هي ملامح عالم ما بعد الحداثة الذي يدعو إليه هانز كونغ؟ يرى هذا المفكر أن فترة ما بعد الحداثة لا يمكن أن تكون مجرد انقلاب على الحداثة والتنوير وعودة إلى الوراء كما يحلم المحافظون والرجعيون. إنه لا يوافق على تقديس الحداثة ولا على إدانتها، وإنما يدعو إلى غربلتها لفرز الصالح عن الطالح فيها. وهو يختلف مع هابرماس الذي يدعو إلى مواصلة الحداثة على نفس الخط لأنها « مشروع لم يكتمل» في رأيه. ويرى هانز أن الحداثة مشروع شاخ واكتمل وقد آن الأوان لتجاوزه من خلال المراحل الثلاث التالية: ينبغي أن نحافظ على الحس النقدي لعصر التنوير من أجل أن نحمي أنفسنا من كل الانغلاقات العقائدية أو الأصوليات الظلامية أيا يكون مصدرها.

ولكن ينبغي في نفس الوقت أن نقول لا للنزعة الاختزالية التي تتميز بها الحداثة. فالحداثة الأوروبية أو الغربية بثرت الجوانب الروحية أو الدينية التي تشكل الطبقات العميقة من الواقع، واكتفت بدراسة الجوانب المادية أو الظاهرية من الواقع وقالت إنها هي وحدها الموجودة، وما عداها فخرافات وأوهام. وهنا تكمن النزعة الاختزالية للحداثة الوضعية التي سيطرت على القرنين التاسع عشر والعشرين. ولكن عصر ما بعد الحداثة يرهص بالعودة إلى الإيمان من جديد.

صحيح أن العقل والعلم والتقدم أشياء ممتازة بدون شك، ولكنها ليست كافية لوحدها وإنما ينبغي أن نضيف إليها البعد الإيماني والروحي. بعد أن نتجاوز مشروع الحداثة إلى ما بعد الحداثة نستطيع أن ننظر إلى الواقع في كليته المادية والروحية ولا نعود نهتم بأحد أبعاده ونهمل البعد الآخر. من هنا يتبين بجلاء واضح أن الرجل لا يدعو في تقدير هاشم صالح، للعودة إلى الوراء أي إلى العصور الوسطى، ولا إلى التخلي عن المكاسب الأساسية للحداثة والتنوير. كل ما يدعو إليه هو تحقيق المصالحة بين الأديان الكبرى للبشرية عن طريق التركيز على ما يجمع بينها: أي على الرسالة الجوهرية الروحية. فالقوالب والقشور الخارجية ليست هي الأساس على عكس ما يتوهم المتزمتون الأصوليون في كل الأديان والمذاهب.

وعلاوة على ما سبق، نجد أن مثل هذه الممارسات القرائية الجديدة هي وحدها الكفيلة باجتنابنا العودة إلى اشكال تدين السلف الصالح أو بالأحرى ما كان يتم اللجوء إليه من شعائر وطقوس باسم هذا الأخير شكلا لا روحا والتي شكلت حاجزا سميكا أمام اندراج مجتمعاتنا في سيرورة التقدم الاجتماعي المعاصر التي طبعت الزمن الحاضر، فضلا عن أنها الكفيلة أيضا بإخراجنا من أنساق القراءات المذهبية الماضية، ومن القنوات التقليدية المحددة قبلا، وعلى رأسها القواعد الشكلية للنحو القديم، وكذا القواميس اللغوية القديمة التي أنتجها العقل اللاهوتي، والتي هيمنت بشكل كبير، طوال حقب تاريخية مديدة، إذ تمكنت بلا منازع، من إرساء قواعد أنظمتها السياسية وأسس أنساقها الثقافية ومنظوماتها الفكرية، وأصول حكمها بشروطها التاريخية وبصراعاتها الموضوعية والذاتية في آن، من أجل تدعيم استمراريتها التاريخية وترسيخ مشروعيتها السياسية، لكي يظل دوما، استمرار مبدأ التغيير في أتون الاستمرارية بما هي تكريس لآليات إعادة الإنتاج الاجتماعي وتعميق للحضور الشمولي داخل كلية الحقل الاجتماعي العام.

* باحث من المغرب

أفلام تجسد واقع غزة في ذكرى عام على الحرب

■ عمان – (رويترز): بدأت في العاصمة الأردنية الأحد عروض أفلام لمخرجين عرب وأجانب عن التداعيات الإنسانية للعدوان الإسرائيلي على غزة في ذكرى مرور عام على انتهائه.

والعروض التي تنظمها الهيئة الملكية للأفلام بالتعاون مع حملة «أصوات من غزة» تستمر ثلاثة أيام ويتناول معظمها ظروف الحياة في القطاع وآثار الحملة العسكرية.

ومن أبرز الأفلام التي ستعرض الفيلم الوثائقي «إطلاق النار على فيل» من إخراج محمد رجيلة وآلبيرتو آرثي والذي حاز على جائزة أفضل مخرج في مهرجان الشعوب بإيطاليا ونال إعجاب الجمهور في مهرجان دبي السينمائي الدولي.

يضم الفيلم مشاهد تم تصويرها داخل قطاع غزة تحت نيران القصف الإسرائيلي وذلك على يد مجموعة من الصحافيين وشهود العيان وعمال الإغاثة.

ويعرض أيضا فيلم الدراما الوثائقية «مقتل ثوماس هيرندال» الحائز على جائزة البافتا البريطانية لعام 2009 والذي يروي القصة الحقيقية لحادثة إطلاق النار على ناشط السلام البريطاني الشاب وطالب التصوير الصحافي توماس هيرندال في قطاع غزة عام 2003 من قبل قناص إسرائيلي.

وتقام في عمان خلال الشهر الحالي عدة فعاليات ثقافية وفنية وحزبية في ذكرى مرور عام على حرب غزة التي حركت الشارع الأردني العام الماضي في عدد كبير من المظاهرات والمسيرات الشعبية الكبيرة.

تراجيديا موازية للكوميديا الالهية

أحلامنا وكوابيسنا في جدارية سينمائية بالألوان الطبيعية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

في تجربتهما السينمائية السابقة فيلم «بحب السيما»، أثار الأخوين هاني وأسامة جرجس فوزي جدلا واسعا، فالأول كاتب السيناريو والثاني مخرجا، وكلاهما يهوى السباحة ضد التيار والتفتيش فيما هو يختفي تحت السطح، ولم يكن فيلمهما المذكور السابقة الأولى والأخيرة التي تتميز بالجرأة في التناول والتحليل، وإنما جاء بعدها تجربة مماثلة إلى حد ما كان لها نفس الضجيج، كان فيلماً قرر الإثنان أن يتخليا فيه عن أي محظور فأسموه «بدون رقابة» ليكون التعبير مطلقاً والطرح على مسؤوليتهما وهذا بالطبع كمجاز تتخلق من معناه الحرية التي ينشدها الإثنان في كل أعمالهما، وهاهما الآن وبعد مضي نحو عام ونصف العام على الفيلم الهارب من الرقابة الاجتماعية والتقاليد المقيدة للحريات يأتيان بفيلم جديد تصطبغ أحداثه بكل ألوان الطيف الطبيعية ليتفق الإسم مع المسمى فيصبح الوضوح عنوانا لكل شيء والصراحة نوعا من الفضح بعدما صار التدليس سترا والجبن أدباً وحياء، فيما باتت البطولة ضربا من الجنون، هكذا اختلت المعايير حين تم تكييف الأديان والشرائع السماوية لخدمة الأغراض الشخصية وراق للبعض أن يتاجر بها ويطلق أحكام الحلال والحرام جزافا على كل شيء واي شيء في البيت والشارع والمدارس والجامعات وأماكن العمل، لم يبق شبر واحد لموضع قدم على مسطح الحرية خالياً من الغوغائية والغوغاء، لذا تحتم أن نرى أنفسنا على حقيقتها بـ«الألوان الطبيعية» وبكل ما نحمله من رتوش في وجوهنا وأجسامنا، وليس أنسب من كلية الفنون التطبيقية مكاناً ليكون مسرحاً للأحداث الدرامية الواقعية، فهي المجتمع المعني بالقضية الأساسية للفيلم، موقع الفن من الإعراب في حياتنا الاجتماعية والإنسانية، خاصة أن ذات القضية أثيرت بقوة منذ بضع سنوات عندما حطم مجموعة من طلاب الكلية الفنية التطبيقية التماثيل بحجة أنها أصنام تعيد زمن الجاهلية ويخشى على الناس من عبادتها والإفتتان بها!

تلك كانت الخلفية الدرامية أو الكوميدية السوداء التي بنى عليها السيناريست هاني فوزي فكرته مدققا ومحققا في الواقع الجامعي الذي يموج بالمتناقضات والنقائص ويحفل بالفساد، فيما يتنفس الموهوبون بالكلية الفنية المرموقة هواء ملوثاً وتدفن مواهبهم تحت أقدامهم فيقفون على رفات مستقبلهم عاجزين عن إحداث أي تغيير أو حتى مجرد الدفاع عن أنفسهم، غير أنه داخل المحيط الفني التربوي – التعليمي تسود البوهيمية وتتخلق علاقات عاطفية مشوشة تدفع الرغبة الجنسية بأطرافها نحو الهاوية فتسقط الضحية تلو الأخرى، فمن لم يسقط بالجنس والإنحراف سقط بسيف التطرف المسلط على الرقاب، فبين كل طالبة وأخرى فتاة ترتدي النقاب الأسود تواري به فصامها النفسي وانقسامها بين حبها الفطري للفن وصراع عقلها الذي يستجيب لدعاوى التحريم، ونفس الحال ينطبق على الطلاب الذكور يطلقون لحاهم ويرتدون سراويلهم القصيرة ويؤذنون للصلاة في مدرج الكلية، بينما هم يمارسون أداء نشاطهم الفني على استحياء مبررين ذلك بأنه ضرورة علمية خارجة عن إرادتهم.

إنقلابات وصراعات وتحولات وانهيارات يشهدها الحرم الجامعي وتدور رحاها خلف الأبواب المغلقة في غيبة تامة للأساتذة والمعيدين وحراس وحماة الحركة الفنية والتعليمية مكتفين بفضيلة الاعتراف بالخلل دون أن يتوقفوا عنه أو يحدوا منه، كل العناصر سلبية والجميع في حالة مواجهة شفاهية تجسدها مشاهد بديعة التكوين كتابة وإخراجا وتصويرا، وهي حالة فوضى متعمدة من السيناريست هاني فوزي يتوه فيها البطلان الرئيسيان، الوجه الجديد كريم قاسم والممثلة الشابة يسرا اللوزي ويكون قاسماً مشتركاً فيها الفنان القدير، ضيف الشرف سعيد صالح، فالأول شاب موهوب في الرسم ومتدين بالفطرة يسلك سلوكا مثاليا ويسعى لتحقيق ذاته من خلال قنوات الاجتهاد الشرعية برغم أنه يعيش صراعين، صراعا مع القيم والأخلاق التي يرى أنها تتنافى مع الظواهر السلبية بالكلية ومجتمع الفنانين ممن يجبرونه على القيام بأشياء منافية لطبيعته الرومانسية الحالمة، وصراعا آخر يعيشه على المستوى العائلي فهو الإبن الوحيد لأمه «انتصار» الأرملة المتمسكة بحلمها بأن يصبح إبنها طبيباً، بينما هو عاجز عن تلبية رغبتها، حالة من الشتات تجعله دائم التساؤل عن سر وجوده على هذه الطبيعة المختلفة والحكمة من سجنه داخل دوائر الصراع في موهبته ودراسته وعواطفه تجاه الحبيبة الأولى والعشيقة الثانية، نداء الرغبة المحرمة وطريدته في اليقظة والمنام والمثال الحي للنفعية والاستغلال وقانون تبادل المصالح، وهي الشخصية المحورية الملخصة لكثير من الأحداث وعلامة الاستفهام الباحثة عن إجابة في بنية السيناريو الاستفزازي المحكم، والاستفزاز هنا بالمعنى الايجابي فنحن أمام فيلم منشط للذهن والعقل والحواس، تجافي بعض مشاهدة الخجل الساذج، وتهدف لما هو أبعد من الإثارة الغريزية وقضية الحلال والحرام التي تضعنا بين خيارين لا ثالث لهما – إما الجنة وإما النار دون الإلتفات الى المنطقة الوسطى وهي منطقة التسامح والعفو، ولعلنا نستنتج من المشهد قبل الأخير عندما وقف البطل كريم قاسم أمام لوحته ومشروع تخرجه «الكوميديا الإلهية» يشرح مفهوم الثواب والعقاب موضحا أن هناك مستويات في التعذيب الإلهي وهي اللمحة الذكية من المخرج أسامة فوزي الذي جعل التمهيد لنهاية الفيلم يبدأ من هذه النقطة الجدلية في تزامن دقيق لخلاف الأساتذة على ما تستحقه اللوحة من درجات في التقدير النهائي وعندئذ تقترب عدسة مدير التصوير الرائع طارق التلمساني من مكونات اللوحة وشخوصها وتعلو تدريجيا موسيقى تامر كروان كنوع من التصعيد الدرامي لننتبه الى مواطن القوة في الجدارية المهمة مع قطع الديكور للمهندس الفنان صلاح مرعي فنتأمل بوضوح وتركيز الإبداع التاريخي في الكوميديا الإلهية ونربطه بإسقاطات ودلالات المخرج وما يحاول أن يقوله في فيلم جاءت أحداثه بالفعل مصورة ومجسدة بالألوان الطبيعية وإن غلب عليها اللون الأحمر الناري، جنون البطل الذي صعد إلى أعلى قمة النافورة في عمق النيل ينشد الحرية المفقودة في المشهد الأخير.

لقطة من فيلم «بدون رقابة»

بالألوان الطبيعية يثير غضب طلبة الفنون الجميلة الذين قاطعوا الفيلم وطالبوا بمنعه

القاهرة – «القدس العربي»

– من محمد نصر:

مازال الجدل الذي أثاره فيلم «بالألوان الطبيعية» مستمرا، فقد تم إنشاء «غروب» على «الفيس بوك» يدعو إلى مقاطعة الفيلم الذي تدور أحداثه داخل كلية الفنون الجميلة التي مضى على تأسيسها اكثر من قرن وشهدت صعود غالبية الفنانين التشكيليين المصريين والعرب والذين وصل بعضهم الى العالمية.

ويتناول الفيلم عقلية التحريم لدى المسلمين والمسيحيين تجاه الفن التشكيلي وتصور الجسد العاري كأساس لهذا الفن. ومن الجدير بالذكر أن كلية الفنون الجميلة ألغت في عهد الرئيس المصري الراحل أنور السادات استخدام الموديلات العارية وحتى الآن.

والفيلم من إخراج أسامة فوزي وتأليف هاني فوزي وكانا قد تعرضا ايضا في فيلمهما «بحب السيما» لانتقاد عقلية التحريم والتطرف لدى المسيحيين مما أدى إلى إثارة البعض ضدهما وتم رفع دعوى قضائية تطالب بمنع عرض الفيلم والتي تم رفضها وعرض الفيلم وحقق نجاحا كبيرا.

إلا أن فيلمهما «بالألوان الطبيعية» أثار ايضا غضب قطاع كبير خاصة من طلبة الفنون الجميلة مما دفعهم الى إنشاء «غروب» على «الفيس بوك» الموقع الالكتروني الأكثر انتشارا حول العالم، يتوعدون فيه بمقاطعة الفيلم ويدعون الناس الى ذلك، ويقولون إن أسرة الفيلم تتاجر بشرف أولاد الناس وبالحضارة المصرية وتكفر بالدين وأسرفت في المناظر العارية والخليعة نظرا لما يتطلبه السوق الفني التجاري والإساءة الى الكلية ومعيدها وطلبتها.

وأكدت أسرة «الغروب»، أن الفنون التشكيلية أهم مصدر من مصادر الحضارة المصرية فكيف يتم استخدامها بصورة مزيفة للكسب من وراءها ماديا، وأكدت ان ما جاء بالفيلم لا يحدث مطلقا في الحقيقة سواء في الكلية أو غيرها ويتعارض مع الدين والأخلاق والواقع وطالبت اصحاب القرار بمنع عرض الفيلم الذي يسيء للمجتمع والحضارة المصرية.

قصيدة «ونات» حول مباراة الجزائر ومصر نقلت الشاعرة حليمة العبادي لنهائيات مسابقة شاعر المليون

عمان – «القدس العربي»

– من منال الشملة

« ونات» قصيدة للشاعرة الأردنية حليمة العبادي أهلتها لنهائيات المسابقة الشعرية «شاعر المليون» الاماراتية .. تحكي وتحاكي فيها المباراة الشهيرة بين مصر والجزائر في تصفيات كأس العالم 2010 وما تبعها من احداث بين البلدين وتفوقت بتلك القصيدة على 6 شعراء رجال من الكويت والسعودية والبحرين واليمن واعتبرت الشاعرة حليمة العبادي في قصيدتها التي حملت عنوان «ونات» أن المباراة جرحت صوت المحبة وكسرت الصفا وحطمت جسر المودة بين الدولتين .

وحول قصيدتها قالت العبادي في تصريحات لها لم اتعمد اختيار موضوع القصيدة ولكن المباراة وما تبعها من ردود فعل أزعجني فكانت القصيدة وليدة اللحظة وأعتقد أن ردة الفعل بعد المباراة خطيرة ولم يلتفت إليها أحد من الشعراء مع أن الأمور في تزايد مستمر وتتضخم .

وتقول الشاعرة في قصيدتها:

ليه لعبة تشعل إفتيل التفكك والجفا... تخنق احساس الاخوة والجرح فينا يزيد

(الكرة) اللي بلانا وجهها وللا القفا.. دحرجتنا او دحرجت اوضاعنا عاللي تريد .. جرحت صوت المحبة وكسرت جو الصفا .. حطمت جسر المودة ونكتم فيه النشيد .. فرقتنا والحلم غاص افبحرنا ما طفا.. والأماني ودعتنا والامل اصبح طريد .

وقد نال النص الذي قدمته الشاعرة العبادي إشادة أعضاء لجنة التحكيم اذ وصفه الدكتور غسان الحسن بأنه يتناول قضية حسّاسة لامستها ملامسة جميلة وقال سلطان العميمي عضو اللجنة إن الشاعرة استطاعت تحويل موضوع بعيد عن الشعر إلى موضوع شعر.

ومن جانبها اشارت الشاعرة الأردنية الى إن المشاركة النسائية في هذه الدورة من المسابقة قوية جدا وفي المرحلة الثانية ستكون المشاركة النسائية أقوى بكثير وستصل إحدى الشاعرات إلى الحلقة الأخيرة بغض النظر عما إن كانت إحداهن ستفوز باللقب وتحصل على البيرق ولكن قوة الشاعرات وتمكنهن من اللغة تبشر بتنافسية عالية وحماس وأجواء مثيرة وقصائد قوية حتى الحلقات الأخيرة من البرنامج .

وبتأهل الشاعرة الأردنية حليمة العبادي للمراحل النهائية باتت المشاركة النسائية في الموسم الرابع هي الأقوى في تاريخ المسابقة حيث سبق وأن تأهلت في هذه الدورة مواطنتها الأردنية ربا الدويكات والسعودية حصة هلال (ريمية) وبانتظار مشاركة الشاعرة السعودية مستورة الأحمدي الحربي في الحلقة السادسة والأخيرة من المرحلة الأولى.

وانطلقت المسابقة الشهر الماضي في العاصمة الاماراتية ابوظبي بمشاركة 48 شاعرا من 12 دولة عربية، بينهم 4 شاعرات.

ويتصدر الشعراء السعوديين قائمة المشاركين اذ يتنافس 19 شاعرا من المملكة على اللقب يليهم شعراء الكويت بـ 8 متنافسين، و5 من الامارات و3 من قطر، اضافة الى شعراء من الاردن وعمان وتونس والسودان والبحرين والعراق واليمن وسورية.

وتهدف المسابقة التي تنظمها هيئة أبوظبي للثقافة والتراث للعام الرابع الى الكشف عن مواهب شعرية مُبدعة جديدة لم تأخذ حقها من الوصول لمتذوقي الشعر النبطي الأصيل.

ويقدم المهرجان للفائزين الخمسة الأوائل جوائز بقيمة 15 مليون درهم إماراتي اذ يحصل صاحب المركز الأول والفائز بلقب «شاعر المليون» على خمسة ملايين درهم بينما يحصل صاحب المركز الثاني على أربعة ملايين درهم، والثالث على ثلاثة ملايين درهم.

ويمنح الفائز الرابع مليوني درهم والخامس مليون درهم ويُضاف إلى ذلك جوائز ماديّة لجميع الشعراء المشاركين ويبلغ إجمالي الجوائز (22) مليون درهم إماراتي.

حليمة العبادي

سودوكو

		6		1				
5					9		8	4
		1					7	
		3	2					5
9								8
1					4	6		
	5					8		
7	4		5					9
				4		2		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من ١ الى ٩ شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	8	6	9	7	3	1	2	5
1	9	7	2	8	5	6	4	3
3	2	5	6	4	1	9	8	7
7	6	8	5	1	2	3	9	4
9	3	1	7	6	4	2	5	8
2	5	4	8	3	9	7	6	1
6	4	3	1	2	8	5	7	9
5	1	2	4	9	7	8	3	6
8	7	9	3	5	6	4	1	2

ابراج

الحمل

صحح الخطأ الذي ارتكبته في العمل في الفترة الأخيرة وكن حذراً من تكراره وأنت تحبّ المرح والضحك ولكن كن جدياً أكثر في علاقتك مع الحبيب.

الثور

اعمل بعزم وقوة لإثبات جدارتك في العمل والحفاظ على إنجازاتك وقد تشعر بالوحدة بسبب ابتعاد الحبيب المستمر عنك، وتفكّر بوضع حدّ لعلاقتكما.

الجوزاء

يساعدك تفهّمك لموقف الزملاء على تحسين أعمالك والمضي بها قدما إلى الأمام و لن يكون عنادك في مصلحتك كن أكثر ليونة في معاملتك للشريك.

السرطان

لا تكن عنيداً وعامل الزملاء والرؤساء بمنتهى اللباقة وقد تسترجع الودّ الذي غاب طويلاً وتعيش مع الشريك علاقة حب مثالية.

الأسد

تجد صعوبة في تنفيذ الواجبات المطلوبة منك بسبب ظروفك القاسية وتشعر بالفرح يملأ قلبك بعد لقائك الحبيب وتتمنى عدم فراقه لحظة واحدة.

العذراء

خبر سار في طريقه إليك وتحقق نجاحاً كبيراً فيه واطلب نصيحة ممن هم أكثر خبرة منك لتصحّح الأخطاء في علاقتك مع الشريك.

الميزان

التعب يفقدك القدرة على إنجاز أعمالك حاول أن تأخذ إجازة وقد يتركز اهتمامك على الحبيب وتشاركه في مناسبة سعيدة وتخطّطان لمستقبلكما.

العقرب

اجر تغييرات جذرية في طريقة أدائك لتتمكن من تطوير مهاراتك ويؤدي اندفاعك إلى فرض قراراتك على الشريك وهذا أمر يزعجه ويكبله.

القوس

ابحث عن عمل إضافي يمكن أن تجني منه المزيد من المال لتغطية خسارتك وأفصل بين علاقتك بالحبيب وبين مسؤولياتك العائلية لتصل إلى الاستقرار.

الجدي

تنهال عليك العروض بشكل كثيف لا تتسرع في اتخاذ القرار بشأنها واحترس من لسانك السليط، قد يوقعك في مطبات مهلكة مع الشريك.

الدلو

راجع حساباتك قد تكون فيها بعض الأخطاء وامض مع الشريك وقتاً في مكان هادئ ورومانسي وابحث معه مصير مستقبلكما.

الحوت

قدرتك على العمل في أوجها وتدهش الجميع بانجازاتك ومثابرتك وتفوّقك وقد تسمع أخباراً تخصّ الحبيب تزعجك كثيراً وتقلقك وتزيد من شكوكك به.

درست المسرح وتفوقت في «ستار اكاديمي» وانتهت مذيعة تلفزيون

سينتيا كمال كرم: المطلوب من المغنيات حاليا يتلخص بـ «هزي شوية... قصّري شوية»!

بيروت – «القدس العربي»

– من زهرة مرعي :

برزت في الدورة الأولى لبرنامج «ستار أكاديمي»، وصمدت حتى كانت من ضمن مجموعة الثمانية وحصدت مع زملائها ذلك النجاح الهائل الذي كان للخريجين عندما كان للبرنامج وهجه الساطع. لكن بعد «ستار أكاديمي» لم تتمكن سينتيا كرم من متابعة الصعود. وها هي اليوم مذيعة في تلفزيون «الآن» وتسعى لإثبات ذاتها كمغنية.
مع سينتيا كمال كرم كان هذا الحوار:

■ تتعدد مواهبك وإختصاصاتك لكن لا لمعان في أي منها؟

■ **دراستي الجامعية كانت في المسرح. وكانت طريقي في الحياة واضحة تمثيل وإخراج. وصدفة أردت خوض تجربة «ستار أكاديمي» في دورته الأولى لأني مغرمة بالغناء. وإن سألتني عن رغبة دفينة لديّ فأقول لك بأنها الحضور في المسرح الغنائي الإستعراضي. فهذا النوع من المسرح فيه تمثيل ورقص وغناء. أنا حاليا في مهنة المذيعة التلفزيونية وهي التي جاءتني على طبق من فضة ولم تكن يوماً في بالي.**

■ لو كان حضورك في الغناء أو التمثيل متقدماً هل كان التلفزيون سيحتل مكانة في حياتك؟

■ **بصراحة عروض التمثيل المتوافرة في لبنان لن تمكن الإنسان من العيش بكرامة. شاركت في «ستار أكاديمي» على أمل تحقيق حلمي، فوجدت وسطاً فنياً غير نظيف. فالإختيار بناء على الصوت زمنه ولّى. أول المطلوب من المغنية حالياً «هزّي شوية.. قصري شوية». صوتي هو ثروتي ولن أقدم غيره.**

■ هل كان مستحيلاً أن تشقي طريقك في الغناء إنطلاقاً من مسلماتك؟

■ **شركات الإنتاج تردد على الدوام «السوق هيك بدو». المطلوب هو غناء «تشيكي طم طم». والسؤال هنا عن الذوق الشعبي الرافض لموجة «تشيكي طم طم». فهل لأن هؤلاء قلة نتجاهلهم؟ العاملون في الوسط الفني يبحثون عن الربح السريع. قلة منهم تُحسن الإستثمار الفني. كنت من الدورة الأولى لبرنامج «ستار أكاديمي» تفرغت لنا مجموعة من العاملين في الفن، وقبل أن ينطلق إثنان من الثمانية الذين تخرجوا من البرنامج، جاء ثمانية آخرون من الدورة الثانية من «ستار أكاديمي» وهكذا دواليك. لم يعد المتفرغون للعمل مع الخريجين قادرين على التلبية.**

■ إنتظرت فرصتك في «ستار أكاديمي» طويلاً؟

■ **أني إنتظرت الفرصة ولم تأت. كنت صغيرة والفن علية مقفلة بالنسبة لي. ما أعرفه أنني بعد» ستار أكاديمي» سأجد من يتابع معي الطريق ولم يحصل. على سبيل المثال لوكنت في السابق بوعي الحالي لإحتفظت بالمال الذي حصلته من «ستار أكاديمي» بعد التخرج لأنفذ به عملاً فنياً خاصاً.**

■ وماذا سيفعل المال الذي حصلته من «ستار أكاديمي»؟

■ **كان قادراً أن ينتج لي سي دي.**

■ وهل هو مال كثير؟

■ **لماذا الكذب. أكيد هو مال كثير. قمنا بالكثير من الحفلات. كما نفذنا دعاية. جولاتنا المميزة على الدول العربية جميعها لم تكن على الإطلاق لأي من خريجي ستار أكاديمي اللاحقين.**

■ وما هو مخططك للمستقبل؟

■ **سأقدم أغنية منفردة. إخترتها وسجلتها وصورتها. ثمن الأغنيات باهظ.**

■ كم تكلف الأغنية بالحد الأدنى المتواضع؟

■ **تعاوني كان مع أصدقاء سعينا معاً لشق طريقنا، ولهذا كلفت أغنيتي أقل بكثير من التكلفة المتعارف عليها. الكلفة كاملة مع التصوير بحدود الـ10 آلاف دولار.**

■ شركات الإنتاج تحكي بالـ200 ألف دولار؟

■ **طبعاً. لكني بعد لم أحدد متى تكون الحملة الإعلانية لتنزل الأغنية على الشاشات الإذاعات. والمطلوب مني دعم نفسي.**

■ هل ستجدين الدعم من تلفزيون «ال بي سي» كونك خريجة «ستار أكاديمي»؟

■ **بإعتقادي نعم سيدعمني. وعلاقتي جيدة جداً مع مديرة الأكاديمية رولا سعد.**

■ عالم الغناء يزداد صعوبة حتى لمن هم مع كبار الشركات التي بدأت تقلص تقديماتها. هل لا تزالين مصرة على الغناء؟

■ **ليس جيداً أن أقول لا. سأبقى أغني بدون أصرار كبير في ظل الظروف الحالية. ساحة الغناء مفتوحة للأقوياء. قلة هي التي ستستمر.**

■ ما هو نوع الأغنية التي إخترتها؟

■ **قريبة من الناس وقريبة مني ورومانسية، عنوانها «قلبي بيحمل» من الحان وكلمات وتوزيع مايك ماسي. نحن معاً نشق الطريق ونتعرف إليها بهدف الوصول. لكن مايك وقع عقداً مع شركة عالمية ليغني ويؤلف ويوزع بالفرنسية والإنكليزية.**

■ ماذا يعني لك لقب الفتاة اللبنانية المهضومة والمشرفة الذي حظيت به في «ستار أكاديمي»؟

■ **أعتز به بالطبع. وبالنسبة للقب المشرفة سعيت بكل جهدي لمضاعفته مئات المرات. أعتز بهذا اللقب لأني تحت انظار جيل من الشباب وأرغب أن تكون صورته عني مُشرفة وأرغب بأن يتمثل بي سلوكيا.**

■ تسير حياتك وفق أطر محافظة خوفاً على الصورة؟

■ **هو ليس بسلوك مستجد خوفاً على الصورة بل أنا كذلك. لذلك أحسب ألف حساب للأماكن التي أرتادها في الليل أو في النهار. كذلك أحب لقب المهضومة الذي يعني لي إبعاد النكد عن الناس، بعد أن صار النكد موضة.**

■ حضورك في التلفزيون بدأ في التمثيل على شاشة المستقبل؟

■ **كنت حينها على مقاعد الجامعة. والمرة الأولى التي مثلت فيها كنت في المدرسة وظهرت في مسلسل «طالبين القرب». وفي سنتي الجامعية الأولى بدأت التمثيل في برامج عدة لتلفزيون «المستقبل» منها أحلى عالم وصولاً إلى لا يمل. جميعها تجارب أغنتني.**

■ مسرحياً كنت مع مسرحيين تجريبيين وجادين لماذا إخترت هذا النوع الذي لا يحقق الإنتشار؟

■ **عملت في المسرح مع أساتذتي غبريال يمين وجهاد الأندري. وكذلك مع جبار حسن في رباعيات الخيام. عندما إخترت هذه المهنة لم يجذبني إليها المال وهو قليل. هذه التجربة الفنية بحد ذاتها تجذبني. التمثيل هو شغفي. الله أنعم عليّ بالكفاية لتكون مهنتي هوايتي وليس مصدر عيشي.**

■ قلة تلمع من خريجي معهد الفنون لماذا؟

■ **الحقيقة أنه في الدفعة التي تخرجت منها لم الكثير منهم كارلوس عازار، عصام بريدي، شارل مارينا الذي إنتقل إلى هوليوود، جويل القاعي، أنا سعد. بعد التخرج عملت في أكثر من مسرحية وفي أدوار كبيرة.**

■ الدراما اللبنانية مزدهرة لماذا أنت بعيدة؟

■ **في الواقع أعرف بالعمل بعد وصوله إلى الهواء ولا يصلني خبر «الكاستينغ» في حينه. ربما هي مجموعات تعرف بعضها وتقدم أعمالها. بصراحة نحن نشاهد الكثير من الأعمال الجميلة التي أتمنى التمثيل فيها. لكني لست من النوع الذي يطرق الأبواب ليقول أنا هنا. وأنا بصدد عمل تلفزيوني مع مميزين وبظني أنه سيترك أثراً بنضجه وثقافته وهضامته.**

■ التمثيل مع نجدت أنزور في مسلسل «سقف العالم» وليد صدفة لم تتكرر؟

■ **الدراما السورية عظيمة والمخرجون يشددون على التعاون مع خريجي المعاهد الفنية ويرفضون الدخلاء. التجربة بمحدوديتها مع نجدت أنزور علمتني الكثير. وبمجرد أن يبدأ المخرج العد العكسي ينقطع النفس على «البلاتو» بما فيهم الحيوانات التي كانت معنا ضمن المشاهد. هي تجربة رائعة وأستاذي جهاد الأندري هو من رشحني للدور الذي ترك أثراً رغم صغره.**

■ وما هي مهماتك حالياً على شاشة تلفزيون الآن؟

■ **أقدم برنامجين معاً. أحدهما صباحي بعنوان «بيتي» بالتعاون مع الزميلة لارا إبراهيم ويتناول شؤون الأسرة وشجونها. هو برنامج عملي شامل مسجل. ومن ثم برنامج «جاهزة للجازة» الترفيهي ينطلق من أن مفتاح قلب الرجل بطنه. شعرت بإهانة قصوى للمرأة لأن الرجل حصرها بالطبخ ليقبل بها زوجة. وعندما تناولت الموضوع من جانبه المضحك قبلت به. وفي الأساس نحن لا نطبخ على الهواء ولا نعرف الطبخ. وبظني أني جئت إلى البرنامج لأني في حال صدمة دائمة من مسار الطبخ على الهواء. وفي آلية البرنامج نستقبل صبية بين الـ18 و35 سنة يشرف عليها شيف بالصوت فقط. ويُطلب منها تحضير طبخة بمكونات معينة في خلال نصف ساعة من الزمن.**

■ وماذا كانت النتيجة؟

■ **2بالمئة فقط من اللواتي إستقبلهن البرنامج طبخن. والباقيات لم تكن الطبخة التي حصلن عليها قريبة من الأصل إن لم تكن نيئة أو محروقة.**

■ في النهاية تمتهنين تقديم البرامج لكنك تدورين في فلك موهبتي التمثيل والغناء هل يؤذيك ذلك؟

■ **صحيح كبرت فجأة مع «ستار أكاديمي» وهبطت فجأة وهذا ما آذاني وحرق لي قلبي، وإستغرقت الكثير من الوقت لمغادرة هذا الأذى. ما لبث أن لحقه أذى آخر بعد أن تبنتني شركة عالمية في أوروبا وسجلت مع 80 عازفاً بقيادة بنوا كاوفمان. ومن تبرع لأخذي من لبنان إلى اوروبا إنسحب بعد ان أو وجد نفسه في عالم أكبر منه. وبعد ملامسة الحلم عدت لأهبط.**

■ وأين تعبرين عن ذاتك كمغنية؟

■ **أغني لدى أصدقاء لي نطمح معاً لتطوير المكان المحترم الذي نتواجد به، ولن أغني في مطاعم مطلقاً.**

■ هل تتقاضين مقابلاً؟

■ **هو ليس بمقابل يحكى فيه. أنا مسرورة في هذا المكان الراقي الذي أغني فيه.**

سينتيا كمال كرم (القدس العربي)

حفل مجاني للمغني الهندي الشهير رخا رحمن في استراليا

■ سيدني – رويترز: أقام المغني والمؤلف الموسيقي الهندي رخا رحمن حفلا مجانيا في مدينة سيدني الاسترالية السبت (16كانون الثاني/ يناير).
وهذا الحفل هو جزء من مبادرة تقوم بها حكومة ولاية نيو ساوث ويلز بهدف تخفيف التوتر في العلاقات بين الهند واستراليا في أعقاب الهجمات التي وقعت في الآونة الأخيرة على الهنود الذين يعيشون في استراليا.
وتحدث المغني والمؤلف الموسيقي الفائز بجائزة أوسكار إلى الجمهور عن التسامح قائلا «أريد من جميع الحاضرين هنا أن يعاملوا رعايا الهند بالحب وأريد من استراليا دعما غير مشروط».
وحضر الحفل زهاء 70 ألف شخص استمتعوا بالحفل المجاني الذي أقيم بمنتزه باراماتا بغربي سيدني.
وبدت أغنيته التي تحمل اسم «النصر لك» والتي ظهرت في فيلم «المليونير المتشرد» الأكثر ملاءمة لهذا الحدث.
وقال هارديب كوت وهو عضو باتحاد جمعية الطلبة الهنود «إنها خطوة إيجابية للغاية في خلق علاقة طيبة بين الهنود والمجتمع الاسترالي.»
واحتفلت الجاليات الهندية باستراليا باقتراب الاحتفال بيوم الجمهورية في 26 كانون الثاني/يناير غير أن بعض الذكريات الخاصة بالهجمات الأخيرة لا تغيب عن الذاكرة.
وقال أرونا شاندرالا المتحدث باسم جمعيات الهنود «إنها عملية جديدة لعلاج الجروح التي تعلمون أننا جميعا نسعى لتحقيقها».
وأصبح سائقا سيارات أجرة هنديان هم أحدث الضحايا في هجوم شهدته مدينة بولارات بولاية فيكتوريا يوم الجمعة الماضي (15 كانون الثاني/يناير).
وقام أربعة أشخاص بضرب أحد السائقين وعمره 29 عاما وسرقة سيارته.
وقال السائق الذي رفض نشر اسمه «استقل سيارتي بعض الركاب ثم بدأوا في البصق عليّ. ويبدأون في اللعب بعداد الأجرة وشيء من هذا القبيل». واضاف فر اثنان منهم وسرق الآخران السيارة قبل أن يتركوها فيما بعد على جانب الطريق.
وبعد ذلك بقرابة الساعة جرى تهديد سائق أخر بضربه بسكين.
وجرى أيضا القبض على رجل آخر بتهمة التعدي على سائق هندي في مدينة بولارات يوم الخميس (14 كانون الثاني/يناير).

«آفاتار» و«ذكريات بغيضة» يفوزان بجائزة «الكرة الذهبية» عن فئة أفضل فيلم

■ لوس أنجليس – (يو بي اي) فاز فيلما «آفاتار» و«ذكريات بغيضة» بجائزتي «غولدن غلوب» عن فئة «أفضل فيلم درامي»، وأفضل فيلم كوميدي في حفل أقيم في لوس أنجليس.
كما فاز المخرج الأمريكي جيمس كاميرون «بجائزة الكرة الذهبية» عن فئة «أفضل مخرج» تكريما له على عمله في «آفاتار»، واعترف بأنه لم يكن يتوقع الفوز ظناً منه ان مخرجة فيلم «خزانة الألم» كاثرين بيغلو ستكون الفائزة، لكنه أعرب عن امتنانه الكبير لهذا التقدير.
وحصلت النجمة الأمريكية «ميريل ستريب» على جائزة «أفضل ممثلة في فيلم كوميدي» عن دورها في «جوليا اند جولي».
وفاز الممثل الأمريكي أليك بالدوين بجائزة الكرة الذهبية عن فئة «أفضل ممثل في كوميديا أو فيلم موسيقي»، وذلك عن دوره في «شارلوك هولمز»، فيما حصلت الممثلة الأمريكية ساندرا بولوك على جائزة الكرة الذهبية عن فئة «أفضل ممثلة في فيلم درامي» عن دورها في فيلم «الطرف الأعمى».
وحصل الممثل النمساوي كريستوف فالس على جائزة الكرة الذهبية عن فئة «أفضل ممثل ثانوي» تكريماً له على أدائه دور الضابط النازي في فيلم «الاوغاد الاشرار».
وفاز الممثل جيف بريدجز بجائزة «أفضل ممثل في دراما» عن دوره في «قلب مجنون»، فيما فاز فيلم «عاليا في السماء» بجائزة «أفضل سيناريو»، و«فيلم «فوق» بجائزة «أفضل فيلم رسوم متحركة»،و«الشريط الأبيض» بجائزة «أفضل فيلم أجنبي».
وفازت الممثلة «مونيك» بجائزة الكرة الذهبية عن فئة «أفضل ممثلة ثانوية» عن دور الأم المستغلة في فيلم «قيم: مقتبس عن رواية».
وفي المجال التلفزيوني، فاز كل من «غلي» ،و«رجال مجانين» بجائزة «أفضل مسلسل تلفزيوني كوميدي « ،و«أفضل « مسلسل تلفزيوني درامي» على التوالي.
كما حصدت توني كوليت جائزة «أفضل ممثلة في مسلسل كوميدي أو موسيقي» عن دورها في «ولايات تارا المتحدة» ،فيما فازت جوليانا مارغيليس بجائزة «أفضل ممثلة في مسلسل درامي» عن دورها في «زوجة جيدة».
وفاز مايكل هال بجائزة «أفضل ممثل في مسلسل درامي» عن دوره في «ديكستر»، فيما فاز أليك بالدوين بجائزة أفضل ممثل في مسلسل كوميدي عن دوره في «30 روك»، فيما حصد جون ليتغو جائزة «أفضل ممثل ثانوي» في مسلسل تلفزيوني عن دوره في «ديكستر».
وفازت درو باريمور بجائزة «أفضل ممثلة» في فيلم تلفزيوني عن دورها في «حدائق رمادية»، وحصلت كلوي سيفني على جائزة «أفضل ممثلة ثانوية» في مسلسل أو فيلم تلفزيوني» عن دورها في «حب كبير».
وفاز «حدائق رمادية» بجائزة أفضل فيلم أو مسلسل تلفزيوني قصير.

القائمة الكاملة بأسماء الفائزين بجوائز غولدن غلوب لعام 2010

* أفضل فيلم درامي «آفاتار»
* أفضل فيلم كوميدي أو موسيقي «ذا هانغ أوفر »
* أفضل مخرج «جيمس كاميرون» عن فيلمه «آفاتار»
* أفضل ممثل في فيلم درامي «جيف بريدجيز» عن دوره في فيلم «كريزي هارت» (القلب المجنون)
* أفضل ممثلة في فيلم درامي «ساندرا بولوك» عن دورها في فيلم «ذا بلايند سايد»(الجانب المظلم)
*أفضل ممثل مساعد «كريستوف فالس» عن دوره في فيلم «إنجلوريوس باستردز»(الأوغاد الأشرار)
* أفضل ممثلة مساعدة «مونيك» عن دورها في فيلم «بريشس»
* أفضل ممثل في فيلم كوميدي «روبرت داوني» عن دوره في فيلم « جانيور شارلوك هولمز»(شارلوك هولمز الصغير)
* أفضل ممثلة في فيلم كوميدي «ميريل ستريب» عن دورها في فيلم «جولي آند جوليا»(جولي وجوليا)
* أفضل سيناريو «آب إن ذا آير»(عاليا في السماء) تأليف «جايسون رايتمان» و«شيلدون ترنر»
* أفضل فيلم رسوم متحركة «آب»(أعلى)
* أفضل فيلم أجنبي «ذا وايت ريبون»(الشريط الأبيض)
* أفضل مسلسل تليفزيوني درامي «ماد مين»(رجال مجانين)
* أفضل مسلسل تليفزيوني كوميدي أو موسيقي «جلي»
* أفضل ممثل في مسلسل تليفزيوني درامي « مايكل سي هول» عن دوره في مسلسل «ديكستر»
* أفضل ممثلة في مسلسل تليفزيوني درامي «جوليانا ماجوليس» عن دورها في مسلسل « الزوجة الطيبة»
* أفضل ممثل في مسلسل تلفزيوني كوميدي أو موسيقي «أليك بالدوين» عن دوره في مسلسل «30 روك»
* أفضل ممثلة في مسلسل تلفزيوني كوميدي أو موسيقي «توني كوليت» عن دورها في مسلسل «ولايات تارا المتحدة»
* أفضل مسلسل قصير أو فيلم تليفزيوني جري غاردنز
* أفضل ممثل في مسلسل قصير أو فيلم تليفزيوني كيفين باكون عن دوره في «تاكينج تشانس»(انتهاز الفرصة)
* أفضل ممثلة في مسلسل قصير أو فيلم تليفزيوني درو باريمور عن دورها في «تاكينج تشانس»(انتهاز الفرصة)
* أفضل ممثلة مساعدة في مسلسل أو مسلسل قصير أو فيلم تليفزيوني «شولي سيفيني» عن دورها في مسلسل «بيغ لاف»(حب كبير)
* أفضل ممثل مساعد في مسلسل أو مسلسل قصير أو فيلم تليفزيوني «جون ليثجو» عن دورف في مسلسل «ديكستر»
* أفضل أغنية أصلية في فيلم أغنية «ويري كايند» (نوع ممل) وهي أغنية فيلم «كريزي هارت» (القلب المجنون)
* أفضل موسيقى تصويرية المؤلف الموسيقي مايكل جاكينو عن موسيقى فيلم «آب»(أعلى)

فضائيات

حملة ضد «الجزيرة»... الرياضية و«الشقيقة الكبرى» تؤدب طارق دياب!

توفيق رباحي *

■ لا أفهم لماذا قامت القيامة حول قناة «الجزيرة» الرياضية بسبب مباريات كأس أمم إفريقيا التي تجري بأنغولا.
كان في فم الجميع ماء، لكن ما أن علّق مسؤولو التلفزيون المصري الجرس حتى فُكت عقدة الألسنة ليهاجم كل الناس «الجزيرة» الرياضية.
دعوني أوضح من البدء أنني لا أدافع هنا عن «الجزيرة» الرياضية، ولن أفعل، فأنا لا أشاهدها ولا مصلحة أو طموح لي معها، لكن النواح الذي رافق احتكارها لمباريات كأس أمم افريقيا في مصر وتونس والمغرب، وربما أماكن أخرى، يشبه صراع الحواري: ابن أغنى سكان الحارة اشترى شيئا يغري الجميع فهمّوا يريدون اقتسامه معه كأن ذنبه أن والده أغنى القوم!
تونس والمغرب ومصر تريد مشاهدة المباريات، وتريد لشعوبها أن تستمتع بالفرجة الكروية، لكنها تريدها مجانا أو بدفع الثمن الذي تريد وليس الذي يطلبه البائع أو السوق. بالعربي الفصيح، اشتر أنت وتعال نقتسم ما دفعت فيه أنت من مال أبيك! وإذا لم يناسبك هذا العرض، لدينا آخر: اشتر أنت ثم بعنا ما اشتريت (وما نحن بحاجته)، لكن «تع ببوبلاش» أو «تع باب ربي»، كما يقول التوانسة!
وعندما لا يتم التوصل الى اتفاق، يبدأ العويل والتشهير الذي يخفي في ثناياه خلافا سياسيا، وربما حقدا، مؤجلا منذ زمن وجد فرصته ليخرج للعلن (لاحظ أن المحتجين في هذه السوق هم الذين لهم مشاكل مزمنة مع «الجزيرة» الأم).
كانت «العافية والسماء صافية» كما نقول في الجزائر، والدنيا لا بأس وبخير قبل أن يبتلي الله هذه المنطقة بشيء اسمه «الجزيرة» و«إي ار تي» وما شابههما من تماسيح.
ميزة هذه التماسيح أنها ملك لأغنياء تكاد لا تعني لهم الأموال شيئا وكأنهم يغرفون من نهر دافق. وعيب الآخرين، الفقراء وحتى الذين ليسوا فقراء لكنهم يغلب عليهم الغباء أو قلة الحيلة، أنهم يرفضون استيعاب أن العالم تغيّر وأن صناعة التلفزيون لم تعد عملا خيريا، بل أقوى الصناعات وتدر أموالا طائلة، هي وكرة القدم، فما بالك وقد التقت الاثنتان بأنغولا (كما ستلتقيان الصيف المقبل بجنوب افريقيا والتقتا في السنوات الماضية بأكثر من مكان).
عجيب أمر وزير الإعلام المغربي (يسمونه وزير الاتصال) وهو يقول ان احتكار («الجزيرة» الرياضية) لمباريات أنغولا سيحرم الجماهير من الفرجة ويفقد اللعبة متعتها! ليأذن لي السيد الوزير القول ان مفهومه هذا للمتعة والفرجة أكل عليه الدهر وشرب. الجماهير؟ بح يا خويا! الأولوية الآن للربح والمال في كل أنحاء العالم. بالجزائري البسيط: طاق على من طاق.. حوت ياكل حوت. نهائيات كأس العالم يهم فيها أمران: كم ستدر من الأموال على الحيتان الكبرى، ثم ـ وهذا ترف الكلام ـ من سيفوز بالكأس. الباقي تفاصيل لا تهم سوى الذين ما زالوا يؤمنون بالمساواة في الفرجة وحق الجماهير في الاستمتاع بالمباريات، مثلما يحن بقايا الشيوعيين لمفاهيم العدالة الطبقية وغيرها من المفاهيم الطوباوية (والسيد الناصري، مثل سلفه، نبيل بن عبد الله، أحمر قان).
ثم ما بال الذين ابتزوا «الجزيرة» الرياضية أخلاقيا حتى اضطروها لتتصدق على شعوبهم ببعض الفتات، لا يعلمون أن قناة «يوروسبورت» الألمانية تبث كل المباريات مجانا ومباشرة وبدون ابتزاز؟
أنا شخصيا أتابع المباريات على هذه القناة عندما تسمح ظروفي.
وإذا كانت المشكلة في لغة التعليق، وهو بالألماني، فأنا شخصيا لا أجدها مشكلة بل حلا منقذا من المعلقين باللغة العربية وهياجهم المستمر وغير المبرر.
في أسوأ الأحوال، تفكر هذه الحكومات في تعليم شعوبها لغة ألمانية وتكون قد ضربت عصفورين بحجر واحد، والعصفور الثالث هي أن «الجزيرة» الرياضية وربيباتها سيأتين صاغرات طالبات الصفح ومستجديات أن تعالوا نبيعكم المباريات بنصف الثمن أو نهديكم إياها.

الضحية الجديدة

■ الشقيقة الكبرى مأزومة وتعاني. لست أبيح سرا أو أكتشف البارود، إنما أسجل واقعا يزيدني حزنا على حال بلد تصر نخبه الإعلامية والسياسية والثقافية والفنية على تمريغه في الوحل.
في البدء كانت الجزائر. ثم الشعب الفلسطيني. وها هو الدور يأتي على نجم الكرة التونسي السابق، طارق دياب، والشعب التونسي. أيها الاشقاء والشقيقات الصغار، استعدوا!
ذنب طارق دياب أنه أقر، بشجاعة، في برنامج بقناة «الجزيرة» الرياضية، بأن مقولة كل العرب سعداء لفوز الشقيقة الكبرى غير دقيقة.
الحقيقة ـ التي قالها اللاعب التونسي السابق بطريقته ـ هي أن جزءا من العرب ليسوا سعداء بفوز الشقيقة الكبرى، يقع أغلبيتهم، جغرافيا، في شمال افريقيا. ثم لماذا يقع على «كل الاشقاء» واجب الفرح لفوز الشقيقة الكبرى؟
كان هذا كافيا لتنطلق الجوقة إياها تغتاب الرجل وتنهش لحمه. الحكاية نفسها، الفرسان أنفسهم، البلاء نفسه.. «أوربت» وأخواتها. وكان مفيدا ـ لزوم الواجب الوطني ـ دهس الجزائر في الطريق.
اقترح أحدهم، وأتعفف عن ذكر اسمه، بإلحاح أن تأتي «الجزيرة» الرياضية بمحللين ومعلقين من الشقيقة الكبرى للتعليق على مبارياتها في انغولا. الطلب المقبل: لا تبثوا مباريات الشقيقة الكبرى. والذي بعده: لا تتكلموا عنها لو سمحتم.
وفي اليوم التالي للمناحة، جيء بطارق دياب على الهاتف لأحد هذه البرامج التي تقصّر العمر، وطلب منه أن يعتذر ويقول على الهواء في «الجزيرة» الرياضية ـ أثناء المباراة المقبلة ـ ان كل العرب فرحوا لفوز الشقيقة الكبرى، وانه لا يقصد ما قاله في «الجزيرة» الرياضية لأن الرأي العام (في الشقيقة الكبرى) غاضب منه.
هؤلاء أناس فقدوا القدرة على التمييز. باختصار، فلتوا.
أشعر بالأسى كلما شاهدت أو بلغني شيء من هذا ـ وما أكثره هذه الايام ـ من الشقيقة الكبرى، تماما مثلما حزنت في خريف 1998 عندما حدثت أزمة داخل نظام الحكم في الجزائر انتهت باستقالة الرئيس اليمين زروال.
كانت الصحف مسرحا لفصول الأزمة. بعض هذه الصحف ملك للعميد محمد بتشين وقد كان مديرا لجهاز المخابرات ثم مستشارا أمنيا للرئيس زروال، وفي الجهة المقابلة كانت صحف خاصة احداها يديرها محمد بن شيكو الذي وضع مانشيت في ذروة التأزم، مخاطبا بتشين: سيد بتشين، أمسك كلابك عنا!
رغم ما فيها من اساءة وبذاءة، ظلت هذه المانشيت خالدة. لست بصدد إعارتها أو إعادة استعمالها، لكنني أتذكرها كلما حل علينا بلاء من النوع المذكور آنفا.
كدت أقول: سيد أنس، سيد جمال، أمسكا فرسانكم عنا!

العمدة والتلفزيون

■ خبر متعدد الأبعاد (لمن أراد أن يستوعب): الرئيس التونسي يعفي عمدة مدينة تونس العاصمة من منصبه لأنه رفض تسهيل مهمة فريق تلفزيوني.
أتمنى أن يساعدني أحد على فهم كيف يعاقب رئيس الدولة مسؤولا منتخبا، بالإقالة بدل أن يعاقبه الناخبون أو المجلس البلدي.
لكن هذا ليس الموضوع، ولا داعي للخوض في التفاصيل. الأهم هو سبب الإقالة والذي يوحي بأن العمدة المسكين لم يستوعب، هو الآخر، قوة التلفزيون ـ مثله مثل الجماعة الذين يريدون مباريات كأس أمم افريقيا «تع ببوبلاش»! ربما فعلها مع مبعوثي صحف مكتوبة أو إذاعات فرفض استقبالهم ومرت الأمور بسلام. لكن أن يرفض استقبال فريق تلفزيوني فتلك خطيئة عليه أن يدفع ثمنها، وها هو يفعل.
كان على العمدة أن يتلقى تدريبا في الجزائر عن الحظوة التي تحظى بها الفرق التلفزيونية: اجتماعات وزارية، مؤتمرات، ندوات مهمة (أو هكذا يقال عنها) تتأخر ما شاء الله، لأن فريق التلفزيون لم يحضر بعد، فيرتبك المستشارون ويبدأون في الغدو والمجيء والوشوشة لبعضهم فنعرف أن فريق التلفزيون الموقر ضل الطريق أو تائه في زحمة السير!
يستوي هنا كل الناس، حكومة، معارضة، حيادا، قطاعا عاما، خاصا.. لا شيء يهم ولا أحد فيهم يجرؤ على بدء العمل في غياب الكاميرا.
كان على العمدة أن يتعلم من الجزائر كيف يركع مسؤولون كبار وينذل بعضهم ويتودد لفريق التلفزيون. ويرى أيضا أنه عندما يصل فريق التلفزيون يبدأ التمييز فتتراجع القيمة الأخلاقية والمهنية والمعنوية للصحافي أو الصحافية أمام ذلك الرجل الذي يمسك بيده تلك الآلة السحرية المسماة كاميرا. فالمصور هو أهم رجل من وجهة نظر أولئك المسؤولين الذين يذوبون أمام سحر الكاميرا (شاهدوا نشرة الأخبار بالتلفزيون الجزائري هذا المساء، مثلا، وسترون وزيرا يتحدث وشخصا آخر أو أشخاصا لا هوية لهم يقفون الى جانبه لا لشيء إلا لتلتقط الكاميرا طلتهم البهية).
ما بك يا عمدة؟ أين تعيش أنت يا حاج؟ ليتك ارتكبت ما يستحق الغضب الرئاسي.. على الأقل فيها شرف!

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

مساعدة أبوظبي لدبي هي خمسة مليارات دولار وليس عشرة

■ دبي ـ رويترز: قالت دبي امس الاثنين إن نصف مبلغ العشرة مليارات دولار الذي تعهدت أبوظبي بتقديمه لإنقاذها في كانون الاول/ديسمبر الماضي جاء من اتفاق مديونية قديم مما يؤكد ما يقوله المحللون عن الافتقار للشفافية والتواصل في السوق.

وقال محللون إن الأنباء بأن أبوظبي أقرضت بشكل مباشر مبلغا أقل مما كان معتقدا تنبئ أيضا بأن الإمارة الغنية تريد مزيدا من الأدلة على الانضباط المالي لدبي بعدما ساعدتها على تجنب تعثر محرج في سداد سندات شبه حكومية.

وقال خورام مقصود العضو المنتدب في الإمارات كابيتال «الحكومة تعمل في ظل افتقار كبير للشفافية وأعتقد أن اللاعبين في السوق استوعبوا ذلك بالفعل». وأضاف «الإمارات لا تشتهر بتمتعها بأفضل ممارسة للشفافية لكن ذلك لا يعني انهم لا يحاولون. ولكني لا أعتقد انهم وصلوا إلى ذلك بعد والناس يدركون ذلك».

وقالت متحدثة باسم حكومة دبي امس الاثنين إن حبل الانقاذ الذي قدم في اللحظات الأخيرة يوم 14 كانون الاول/ديسمبر تضمن خمسة مليارات دولار من مصرف الهلال وبنك أبوظبي الوطني كان قد أعلن عنها في 25 تشرين الثاني/نوفمبر.

وفي نفس اليوم أحدثت دبي هزة في الأسواق العالمية عندما قالت إنها ستطلب تجميد سداد ديون بقيمة 26 مليار دولار ترتبط بشركتها الرئيسية مجموعة دبي العالمية ووحدتيها العقاريتين نخيل وليمتلس.

وقال راج مادها المحلل المستقل المقيم في دبي «من الواضح أنها سيولة أقل بكثير مما كان مفترضا .. الشيء المثير للاهتمام هو ما تدل عليه بشأن سلوك أبوظبي.. هل يسارعون إلى إنفاق مبالغ كبيرة من المال أم أنهم يقدمون التمويل عند الحاجة».

وارتفعت عقود التأمين على ديون دبي إلى 426 نقطة أساس من 423 نقطة أساس يوم الجمعة.

وجاءت الخمسة مليارات دولار التي قدمها بنكا أبوظبي في إطار برنامج سندات بقيمة 20 مليار دولار أعلن عنه أوائل العام الماضي واكتتب مصرف الإمارات المركزي بما قيمته عشرة مليارات دولار في تلك السندات في شباط/فبراير.

ولم يكن واضحا ما إذا كانت العشرة مليارات دولار التي قدمتها أبوظبي في 14 كانون الاول/ديسمبر جديدة بالكامل أم شملت السندات التي اشترتها بنوك أبوظبي. وبمساعدة خط الإنقاذ هذا تمكنت دبي العالمية من سداد صكوك قيمتها 4.1 مليار دولار أصدرتها شركة نخيل العقارية.

وقالت المتحدثة التي اشترطت عدم نشر اسمها إن دبي سحبت بالفعل مليار دولار من التمويل المصرفي الذي جرى توفيره بموجب سندات لأجل خمسة أعوام بفائدة أربعة بالمئة. وأضافت أن بقية التمويل والبالغ نحو 4.9 مليار دولار قد يأتي من بنوك أو من حكومة أبوظبي مباشرة.

وقال مصرفي مقيم في الخليج «السؤال هو ما إذا كان سيتم تقديم المزيد من الأموال لأنه وكما يبدو الوضع اليوم فإن دبي ستجد صعوبة كبيرة في التفاوض مع دائنيها بدون مزيد من الدعم».

وامتنعت المتحدثة عن التعليق عندما سئلت عما إذا كانت دبي ستطلب المزيد من التمويل.

وجاء دعم أبوظبي في ديسمبر بعد نحو ثلاثة أسابيع من ظهور انباء عن طلب وقف المطالبة بسداد الديون ووسط افتقار للتواصل من جانب دبي التي هزت أسواق العالم وكان يمكن أن تلحق ضررا دائما بسمعة الدولة التي تعتبر مركزا للأعمال في الخليج.

وتجري دبي العالمية محادثات مع دائنيها لوضع اللمسات الأخيرة على اتفاق رسمي لتجميد مطالبات الديون لمدة ستة أشهر تواصل الشركة خلالها إعادة هيكلة ديونها الباقية والتي تقدر بنحو 22 مليار دولار.

وأكدت الشركة أن إعادة الهيكلة ستقتصر على وحدات بعينها ولن تشمل موانئ دبي العالمية أحد أكثر وحداتها ازدهارا.

وقال بنك يو.بي.اس في مذكرة بحثية إن هناك احتمالا كبيرا ان تضطر دبي العالمية لتقديم مزايا أفضل للدائنين لجذبهم لمحادثات بشأن الدين. وقد يشمل ذلك اسعار فائدة أعلى أو خيارات مبادلة أسهم لإقناع الدائنين بالتخلي عن المطالبة بأصول رئيسية مثل موانئ دبي العالمية.

وقال يو.بي.اس «من المستبعد أن تكون مساعدات أبوظبي قد بلغت ذروتها بالفعل واحتمالات تقديم المزيد من المساعدات مرتفعة». لكنه قال إن أبوظبي لا تريد العمل فقط «باعتبارها قناة لضخ السيولة» وستطالب بتغييرات تنظيمية.

وقالت دبي إن خطة الانقاذ التي عرضتها أبوظبي مشروطة بالاتفاق مع الدائنين على التوقف عن المطالبة بالسداد.

وأثر عدم التيقن بشأن إعادة الهيكلة على أسواق الإمارات مع قلق المستثمرين إزاء النتيجة في ظل شح المعلومات ونقص الشفافية.

كانت المجموعة قالت هذا الشهر إن «أمامها بعض الوقت» قبل أن تعرض خطتها الرسمية على الدائنين لكن من المتوقع حدوث ذلك في غضون الأسابيع القادمة.

وقال عبد القادر حسين الرئيس التنفيذي للمشرق كابيتال «من الواضح أنه كانت هناك مواعيد نهائية حاسمة العام الماضي تطلبت اجراءات استثنائية. لكن أيا كان الشكل المطلوب وسواء كان الاتحاد أو أبوظبي .. المهم الآن هو خطة موثقة على نحو جيد للسداد و ... استراتيجية تظهر كيف ستجري معالجة كل هذا».

وكانت صحيفة (فاينانشال تايمز) اللندنية قالت في وقت سابق امس إن بعض دائني دبي العالمية يسعون إلى التخلص من القروض للحد من تعرضهم للمجموعة.

العراق واكسون يوقعان قريبا اتفاقا نهائيا بشأن حقل غرب القرنة

■ بغداد ـ رويترز: قال مسؤول بوزارة النفط العراقية امس الاثنين إن العراق ومجموعة شركات تقودها اكسون موبيل الأمريكية للنفط سيوقعان اتفاقا نهائيا يوم 25 كانون الثاني/يناير لتطوير المرحلة الأولى من حقل غرب القرنة الذي تقدر احتياطياته بواقع 8.7 مليار برميل.

وفاز الكونسورتيوم الذي تقوده اكسون موبيل بحق تطوير الحقل العملاق في مفاوضات خلال العام الماضي مع الوزارة وذلك عقب المناقصة التي عقدتها البلاد لتطوير الحقول النفطية في حزيران/يونيو والتي كانت الأولى منذ الغزو الأمريكي عام 2003.

وقال صباح عبد الكاظم مدير القسم القانوني في دائرة العقود والتراخيص بوزارة النفط العراقية إن اكسون وشركاءها وافقت امس الاثنين على التعديلات المقترحة على العقد من جانب وزارة النفط الأمر الذي مهد الطريق أمام إبرام اتفاق نهائي.

وقال عبد الكاظم لرويترز «وقع كلانا على التعديلات وحددت وزارة النفط يوم 25 من الشهر الجاري لتوقيع العقد النهائي لتطوير المرحلة الأولى من حقل غرب القرنة مع اكسون موبيل».

ويأتي التقدم بشأن الاتفاق الذي يهدف لرفع انتاج الحقل العملاق إلى 2.325 مليون برميل يوميا من 279 ألف برميل يوميا بعد أن وقعت وزارة النفط عقدا نهائيا مع شركتي بتروناس الماليزية وشركة اليابان للتنقيب عن البترول (جابكس) لتطوير حقل غراف النفطي الأصغر حجما.

وفازت شركتا بتروناس وجابكس بعقد تطوير حقل غراف الذي تقدر احتياطياته عند 900 مليون برميل بعد منافسة شديدة في مناقصة عقدها العراق في كانون الاول/ديسمبر وهي المناقصة الثانية منذ الغزو الأمريكي للبلاد.

ومن المتوقع أن تؤدي الاتفاقات التي جرى ترسيتها خلال مناقصتين العام الماضي إلى رفع الطاقة الإنتاجية النفطية للعراق من 2.5 مليون برميل يوميا حاليا إلى 12 مليون برميل يوميا مما يتيح للعراق البلاد من منافسة السعودية وروسيا أكبر منتجين للنفط في العالم.

الاتحاد الاوروبي والعراق يوقعان شراكة استراتيجية في مجال الطاقة

■ بروكسل ـ اف ب: افاد بيان صادر عن المفوضية الاوروبية ان الاتحاد الاوروبي والعراق صادقا امس الاثنين في بغداد على «شراكة استراتيجية في مجال الطاقة» ستسمح بتطوير علاقاتهما مستقبلا في قطاعي الغاز والنفط.

وبحسب بروتوكول الاتفاق الموقع امس يتضمن هذا التعاون عدة اقسام منها «صياغة سياسة تتعلق بالطاقة لصالح الشعب العراقي» و«تأمين امدادات الطاقة بين العراق والاتحاد الاوروبي».

ونقل البيان عن المفوض الاوروبي لشؤون الطاقة اندريس بيابلغز قوله ان «العراق عنصر اساسي في تأمين امدادات الطاقة للاتحاد الاوروبي. انه بلد مهم لتأمين النفط قد يصبح مهما ايضا لتأمين الغاز بالنسبة الى انبوب الغاز الجنوبي» (خصوصا مشروع نابوكو لنقل الغاز).

واضاف بمناسبة حفل توقيع الاتفاق مع وزير النفط العراقي حسين شهرستاني «يمكن للاتحاد الاوروبي ان يساعد العراق على تطوير شبكة الكهرباء واستثمار موارده الكبيرة في مجال الطاقة المتجددة. ويرسي بروتوكول الاتفاق اسس علاقات ثنائية اكثر متانة بين الاتحاد الاوروبي والعراق».

ويبحث الاتحاد الاوروبي الراغب في تنويع مصادره من الطاقة مع الشرق الاوسط وشمال افريقيا، عن موارد لمشروع نابوكو لنقل الغاز وهو انبوب يمتد على 3300 كلم يمر عبر تركيا، ويلاقي صعوبات في بنائه.

وكالة الطاقة: إنهاء خطط التحفيز يهدد الطلب على النفط

■ أبوظبي ـ رويترز: قال مسؤول بوكالة الطاقة الدولية امس الاثنين إن إنهاء برامج التحفيز الاقتصادي الهائلة في مختلف أنحاء العالم يهدد الانتعاش المتواضع للطلب العالمي على النفط هذا العام.

وأنفقت الحكومات أموالا طائلة لانعاش الاقتصادات المتداعية في العام الماضي، ومن المتوقع انهاء هذه البرامج مع الخروج من حالة الركود. ومن شأن ذلك أن يؤثر على الطلب على النفط الذي ينتعش بعد عامين من الانكماش.

وقال ريتشارد جونز نائب المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية في مقابلة مع رويترز «هذا شيء نراقبه عن كثب. نعتقد أن ذلك سيشكل مخاطر نزولية على الطلب».

وفي الأسبوع الماضي هزت الصين ثاني أكبر مستهلك للطاقة الأسواق العالمية عندما رفعت الاحتياطي الالزامي للبنوك مما أثار المخاوف من أنها ستزيد من تشديد سياستها النقدية. وقد يتسبب ذلك في تباطؤ الطلب الصيني على الطاقة.

وتوقعت وكالة الطاقة الدولية نمو الطلب على الطاقة 1.4 مليون برميل يوميا في تقريرها الشهري الذي صدر الأسبوع الماضي على أن يبلغ اجمالي الطلب 86.3 مليون برميل يوميا في أعلى مستوى له منذ 2007.

وأضاف جونز أن سوق النفط «متخمة بالمعروض» لذا من المستبعد أن تغير منظمة أوبك إنتاج النفط خلال اجتماعها المزمع عقده في آذار/مارس.

وتابع جونز «(من المتوقع أن) نشهد موقفا مماثلا في آذار كما شهدناه في الاجتماعات القليلة الماضية وهو الإبقاء على الوضع دون تغيير».

تراجع سعر النفط باتجاه 77 دولارا للبرميل

■ لندن ـ رويترز: تراجع سعر النفط لليوم السادس على التوالي منخفضا عن مستوى 78 دولارا للبرميل امس الاثنين وسط تجدد المخاوف بشأن الطلب على الطاقة وتوقعات النمو الاقتصادي مما دفع المستثمرين لتصفية مراكز.

وتجاوزت أسعار النفط 80 دولارا للبرميل في بداية الأسبوع الماضي مدعومة بموجة برد في النصف الشمال من الكرة الأرضية وتدفقات أموال من صناديق استثمار ترغب في توجيه المزيد من الأموال للسلع الأولية هذا العام.

لكن نتائج الأعمال الضعيفة للبنوك والشركات ومنها نتائج جيه بي.مورغان التي صدرت يوم الجمعة الماضي أثارت الشكوك حول آفاق الاقتصاد الكلي والطلب على الطاقة في حين ارتفعت درجات الحرارة في أوروبا والولايات المتحدة مما دفع أسعار النفط للهبوط.

وفي معاملات قبل ظهر امس بلغ سعر النفط في عقود شباط/فبراير 77.80 دولار للبرميل منخفضا 20 سنتا بعد بلغ مستوى 77.07 دولار وهو أدنى مستوياته في ثلاثة أسابيع خلال الجلسة.

وبلغ سعر مزيج برنت خام القياس الأوروبي 76.83 دولار للبرميل منخفضا 28 سنتا.

وتراجعت أسعار النفط الخام باطراد منذ أن سجلت أعلى مستوياتها خلال 15 شهرا عند 83.95 دولار للبرميل يوم 11 كانون الثاني/يناير متأثرة ببيانات اقتصادية أمريكية ضعيفة ومخاوف من انتعاش محدود في الطلب على الطاقة في الولايات المتحدة أكبر مستهلك لها في العالم.

وسعر النفط حاليا أقل بنحو 50 بالمئة من أعلى مستوياته على الإطلاق الذي تجاوز 147 دولارا للبرميل في تموز/يوليو عام 2008.

التجار اعتادوا على الاسعار المرتفعة ولن يقبلوا بخفضها

المضاربات وليس نقص المعروض وراء تضخم أسعار الغذاء بالخليج

دبي ـ من آمنة بكر:

قال مسؤول تنفيذي في شركة تجارية في الخليج امس الاثنين إن تضخم أسعار الغذاء ظهر من جديد نتيجة للمضاربات في أسواق السلع وليس بسبب تراجع في انتاج الغذاء العالمي وإنه سيزداد سوءا.

وقال سودهاكار تومار مدير عام شركة هاكان أجرو أحد أكبر شركات تجارة السلع في منطقة الخليج «رصدنا ارتفاعا في أسعار منتجات الألبان واللحوم والزيوت وحتى الحبوب ويرجع ذلك إلى أن التجار اعتادوا على اسعار الغذاء عند مستويات مرتفعة ولن يقبلوا بخفض الأسعار».

واقتربت أسعار السكر المكرر في لندن من ذروتها في حين تراجعت قليلا أسعار القمح الأمريكي والذرة وفول الصويا في العقود الآجلة منذ بداية العام.

وقال تومار في حديث لرويترز إن هناك فائضا في المعروض من المواد الغذائية المنتجة على مستوى العالم وهو ما لا يبرر ارتفاع الأسعار. وأضاف «ما قد نبدأ في رؤيته هو ان التجار سيشرعون في تخزين الغذاء وهذا سيخلق نقصا مفتعلا في الغذاء في السوق وهذه هي طبيعة البشر. إذا شعر تاجر ان بامكانه تحقيق مكسب سريع فإنه سيبدأ في التخزين».

وتابع ان ارتفاع أسعار الغذاء يفيد الوسطاء التجاريين لكن هذه القيمة المضافة لا تعود إلى المزارعين أنفسهم. ومضى يقول «المزارعون في الدول النامية لا يستفيدون من ارتفاعات الأسعار هذه على الإطلاق إذ ان الأموال لا تتجه ابدا إلى المستويات المنخفضة التي تثنيهم عن زراعة المزيد من المواد الغذائية... انها دائرة مفرغة».

ومن أجل مواجهة آثار التضخم وعوامل أخرى قد تؤثر على كميات الغذاء أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة خطة الشهر الماضي لتكوين مخزونات تكفي ثلاثة أشهر من 15 سلعة.

وقال تومار «لا أعتقد أن هذا هو الأسلوب الأمثل لمعالجة التضخم لأن توزيع الغذاء سيكون صعبا وعند هذه المرحلة سيتعين على الحكومة اتخاذ قرار بشأن ما إذا كانت ستدعم الغذاء».

ولم يتسن الاتصال بأي مسؤول من وزارة الاقتصاد الإماراتية المسؤولة عن برنامج تخزين السلع للتعليق على كيفية توزيع هذه السلع أو أي منشآت التخزين سيتم استخدامها في ذلك.

وقبل نحو عام وقعت الوزارة اتفاقات تثبيت أسعار لمعالجة التضخم مع الجمعية التعاونية الاتحادية وسلسلة متاجر كارفور ومجموعة لولو هايبر ماركت وجمعية بني ياس التعاونية.

وقال تومار «السيطرة على الأسعار عن طريق المتاجر سبيل افضل لاحتواء التضخم لكن في الوقت نفسه عندما يكون التضخم ظاهرا يميل الناس لاستهلاك كميات أقل ومن شأن ذلك ابطاء عمليات الشراء في السوق».

قطر: من المستبعد أن تخفض أوبك إنتاج النفط في اجتماعها المقبل بآذار

■ أبوظبي ـ رويترز: قال عبد الله العطية وزير النفط القطري امس الاثنين إن من المستبعد أن تخفض منظمة أوبك إنتاج النفط خلال اجتماعها المزمع عقده في آذار/مارس المقبل.

وجري تداول النفط الخام الأمريكي عند 77.83 دولار للبرميل امس الاثنين في النطاق بين 75 و80 دولارا الذي قالت عنه السعودية أكبر مصدر للنفط وأعضاء أوبك الاخرين إنه سعر عادل لكل من المنتجين والمستهلكين.

وقال العطية لرويترز خلال مؤتمر عن صناعة النفط «لا أعتقد أن أوبك ستخفض إنتاج النفط في اجتماع آذار/مارس».

وقالت الكويت الاسبوع الماضي إنه لن تكون هناك حاجة لإجراء أي تغيير في مارس واصفا سعر النفط الذي كان يبلغ في ذلك الحين نحو 82 دولارا بأنه «رائع».

لكن وزير النفط الإماراتي قال كلمة تحمل مزيدا من الحذر امس الاثنين.

وقال محمد الهاملي للصحافيين «اعتقد أن السوق متخمة بالامدادات. واعتقد أن المخزونات مرتفعة وأن لدينا الآن ما يغطي احتياجات بين 58–59 يوما». ويزيد هذا المستوى بنحو ستة أيام عن النطاق الذي ترغبه أوبك بين 52 و53 يوما.

وتراكمت مخزونات النفط مع تراجع الطلب خلال التباطؤ الاقتصادي في 2008 و2009.

وتثير مستويات المخزونات المرتفعة قلق أعضاء أوبك منذ وقت طويل. لكن مع بلوغ أسعار النفط مستويات تعتبرها أوبك مقبولة قرر وزراء الدول الأعضاء في أوبك أنه لا ضرورة لخفض أكبر للانتاج من أجل تقليص المخزونات.

ولمست أسعار النفط الأمريكية أعلى مستوياتها عند 84 دولارا الاسبوع الماضي ارتفاعا من مستوياته المنخفضة قرب 32 دولارا للبرميل في كانون الاول/ديسمبر 2008.

وابقت المنظمة على أهداف انتاج النفط دون تغيير يذكر خلال عام 2009 بعد إجراء تخفيض قياسي في الانتاج في 2008 لمقابلة انخفاض في الطلب والأسعار مع بداية التباطؤ الاقتصادي العالمي وانخفاض مواز في الطلب على الطاقة.

وقال العطية إن قطر وتركيا تواصلان دراسة جدوى إقامة خط انابيب للغاز بين الدولتين مضيفا أن من السابق لأوانه الكشف عن أي تفاصيل أخرى عن المشروع.

وكانت الدولتين قالتا في ايلول/سبتمبر إنهما شكلتا فريقا لبداية العمل في المشروع لضخ الغاز القطري إلى تركيا.

وقطر أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم لكنها تملك خط أنابيب واحدا للتصدير يضخ الغاز إلى الإمارات. وتملك الدولة الصغيرة ثالث أكبر احتياطيات غاز في العالم.

وذكر العطية أن قطر مستعدة لامداد بريطانيا بمزيد من الغاز الطبيعي المسال إذا تأكد الطلب.

وكانت إمدادات الغاز في بريطانيا شحيحة في وقت سابق من هذا الاسبوع مع مواجهة البلاد لموجة من البرد القارس.

وأبرمت قطر بالفعل عقودا طويلة الأجل لامداد بريطانيا بالغاز من مشروعاتها الضخمة للغاز المسال التي بدأت العمل العام الماضي.

شركة مصدر الإماراتية ودويتشه بانك الألماني يطلقان صندوق استثمار في مجال الطاقة النظيفة

■ أبوظبي ـ د ب أ: أعلنت شركة أبوظبي لطاقة المستقبل (مصدر) الاماراتية و مصرف دويتشه بنك الألماني امس الاثنين إطلاق «صندوق دويتشه بانك مصدر للطاقة النظيفة» للاستثمار في أسهم مشروعات الطاقة النظيفة.

يسعى هذا الصندوق، ولأول مرة، إلى جمع الخبرات العلمية الهامة والمجالات التي تشملها مبادرات مصدر مع القدرات المتفوقة في مجال إدارة الأصول العالمية والأبحاث المتخصصة التي يتميز بها دويتشه بنك.

ويهدف «صندوق دويتشه بانك مصدر لتقنيات الطاقة النظيفة» إلى خلق شراكات استثمارية متنوعة ومحفظة للأسهم المالية تشمل عدداً من أفضل الشركات المتخصصة في تقنيات الطاقات النظيفة والمتجددة في العالم وأكثرها نجاحاً وريادة في هذا المجال.

كما سيعمل الصندوق على الاستثمار في توسيع نشاطاته، وفي مرحلة لاحقة في عدد من القطاعات الحيوية مثل شركات الطاقة النظيفة (توليد الكهرباء، والتخزين)، والموارد البيئية (الماء، وإدارة النفايات)، وكفاءة الطاقة والمواد المستخدمة (المواد المتطورة، وكفاءة استهلاك الطاقة في البنايات وشبكات توزيع الكهرباء، وتفعيل التقنيات).

وقال سلطان أحمد الجابر الرئيس التنفيذي لـ (مصدر) «إن إكمال عملية الاكتتاب الأولية لصندوق دويتشه بانك مصدر لتقنيات الطاقة النظيفة هو بمثابة تجسيد واضح لهذه الشراكة . فنحن نقدّر القيمة المالية والاجتماعية للشركات التي تحاول إيجاد الحلول للتحديات البيئية، وسنبقى ملتزمين بدعم هذه الشركات من خلال تزويدها برؤوس الأموال الاستثمارية والخبرات الإدارية».

وقد استقطب الصندوق استثمارات من كبرى المؤسسات العالمية الرائدة في مجال قضايا تغير المناخ، والتي تضم المجموعة الأولى من المستثمرين متمثلة بعدة شركات عالمية على رأسها شركة سيمنس الألمانية، بالإضافة إلى بنك اليابان للتعاون الدولي، شركة اليابان لتطوير النفط، وهي شركة مملوكة بالكامل لمؤسسة إينبكس، شركة نيبون أويل، بنك التنمية الياباني، وشركة جنرال إلكتريك.

يذكر أن فريق الاستثمار المشترك بين مجموعة دويتشه بانك الاستشارية في مجال تغير المناخ وشركة مصدر والذي يمتلك مكاتب له في كل من أبوظبي ونيويورك ولندن، يتمتع بخبرة في تقنيات الطاقة النظيفة والاستثمار الخاص في قطاع الطاقة المتجددة.

الاسد يعين سفيرة سورية في ماليزيا وزيرة للاقتصاد

■ دمشق – د ب أ: أجرى الرئيس السوري بشار الأسد تعديلا وزاريا أسند فيه حقيبة الاقتصاد والتجارة إلى لمياء عاصي، بينما أسند إلى وزير الاقتصاد الحالي عامر لطفي رئاسة هيئة التخطيط السورية.

وقالت وكالة الأنباء السورية (سانا) امس الاثنين إن الأسد أصدر المرسوم رقم 39 لعام 2010 القاضي بإنهاء تسمية الدكتور عامر حسني لطفي وزيرا للاقتصاد والتجارة وتسمية السيدة لمياء مرعي عاصي وزيرة للاقتصاد والتجارة.

كما أصدر الرئيس الأسد المرسوم رقم 40 لعام 2010 القاضي بتعيين الدكتور عامر حسني لطفي رئيسا لهيئة تخطيط الدولة.

يذكر أن عاصي هي سفيرة سورية في ماليزيا، وتحمل شهادة ماجستير في إدارة الأعمال. وهي على اطلاع كبير على التجربة الاقتصادية الماليزية.

ويخلف السيد حسني رئيس هيئة تخطيط الدولة السابق تيسير الرداوي الذي أقيل من منصبه في الأسبوع الماضي.

وجاء إعفاء الرداوي إثر محاضرة ألقاها في دمشق قبل أسبوعين انتقد فيها الأداء الحكومي في الخطة الخمسية العاشرة، التي يقودها نائب رئيس الوزراء عبد الله الدردري.

وبتعيين لمياء عاصي يكون عدد النساء في الحكومة السورية قد ارتفع إلى ثلاث سيدات.

ويرى مراقبون سوريون إن قرار الأسد يعني أنه لا يعتزم إجراء تغيير شامل لحكومة محمد ناجي العطري التي تشكلت عام 2003.

الازمة الإقتصادية العالمية تغلق 15 مؤسسة تونسية للنسيج

■ تونس – يو بي اي: إرتفع عدد المؤسسات التونسية التي إضطرت إلى غلق أبوابها بسبب تداعيات الأزمة الإقتصادية والمالية العالمية إلى 15 مؤسسة.

وذكرت صحيفة (المصور الأسبوعي) التونسية امس الإثنين أن جميع هذه المؤسسات ناشطة في قطاع النسيج، وقد إضطرت إلى غلق أبوابها خلال الفترة ما بين شهري ايلول/سبتمبر وكانون الأول/ديسمبر من العام 2009. وأشارت إلى أن غلق تلك المؤسسات أسفر عن فقدان نحو ألف فرصة عمل.

وكان عدد المؤسسات التونسية التي أغلقت أبوابها خلال الفترة المذكورة من العام 2008 في حدود 11 مؤسسة.

وسبق للسلطات التونسية ان أشارت في وقت سابق إلى أن تداعيات الأزمة المالية مست من قريب بعض القطاعات منها قطاع النسيج ،ولكنها إعتبرت أن تأثير تلك التداعيات يبقى متواضعا قياسا بما شهدته الدول الأورو متوسطية المجاورة.

يذكر ان بيانات إحصائية للمركز الفني التونسي للنسيج أشارت في وقت سابق إلى أن صادرات قطاع النسيج التونسي سجلت خلال كانون الأول/ديسمبر الماضي إرتفاعا بنسبة 16 % بالمقارنة مع النتائج المسجلة خلال نفس الفترة من العام 2008.

وإعتبر المركز الفني التونسي للنسيج أن تلك المؤشرات تدفع إلى التفاؤل بإمكانية إستعادة قطاع النسيج التونسي لعافيته خلال العام 2010 رغم أن صادرات هذا القطاع سجلت خلال العام 2009 تراجعا بنسبة 8.8 % .

مصر تحث فرنسا على المزيد من التنافسية في عروض القمح

■ باريس ـ سيدني ـ رويترز: قال فرانسوا جاتيل مدير رابطة تجار الحبوب الفرنسية امس الاثنين إن هيئة السلع التموينية المصرية وهي أكبر مشتر للقمح في العالم طلبت من فرنسا أن تكون أكثر تنافسية في الأسعار والجودة وذلك خلال زيارة الأسبوع الماضي.

وقال جاتيل خلال مقابلة مع رويترز ان الهيئة أشارت أيضا خلال الزيارة التي استمرت خمسة أيام لحاجة فرنسا الاستراتيجية لشحن القمح من ميناءين. والرابطة هي التي وجهت الدعوة للهيئة المصرية.

وقام نعماني نصر نعماني نائب رئيس هيئة السلع التموينية بزيارة منشآت ميناء روبن أكبر ميناء أوروبي لتصدير الحبوب وصومعة للحبوب ومطحن والتقى مسؤولين من الصناعة والحكومة.

وقال جاتيل «حاولنا أن نقوم بدور تعليمي.. حدد المصريون ما عرضناه عليهم (كيف تعمل الشحنات).. وأصروا (الهيئة) في المقابل على حاجة (فرنسا) لان تكون قادرة على المنافسة في السعر والجودة».

وأضحت العطاءات المصرية مسألة رئيسية لتجارة القمح العالمية منذ العام الماضي وشددت هيئة السلع التموينية المصرية شروطها بعد جدل العام الماضي حول جودة شحنات من القمح الروسي.

وثارت مخاوف في قطاع تجارة الحبوب الفرنسي من شرط جديد يتعلق بنقل شحنات لا يقل وزنها عن 60 ألف طن من القمح لمصر من ميناء واحد واستبعدت ميناء روبن الميناء الرئيسي لتصدير الحبوب الفرنسية إذ انه ضحل بصورة لا تسمح بشحن هذه الكمية بالكامل.

وقال جاتيل «لم يتخذ أي قرار لان هذا لم يكن الغرض من الزيارة. كانت هذه زيارة عمل وليس تفاوض» مؤكدا ما صرحت به مصادر لرويترز يوم الجمعة.

وكان مصدر قال يوم الجمعة الماضي ان القرار يرجع للجنة تابعة لهيئة السلع التموينية والتي تتمتع بالسيادة في قراراتها. وأضاف «اكدت مصر حاجتها لتنويع مصادر وارداتها من القمح. قالت مصر إن القمح الفرنسي يلائم كثيرا حاجات المطاحن المصرية».

واستوردت الهيئة نحو 789 ألف طن من القمح في العطاءات الثلاثة الماضية. وفازت فرنسا بأقل من عشرة في المئة من هذه الكمية بينما كانت 85 في المئة من نصيب روسيا التي اصبحت موردا مفضلا للقمح. ويعزى ذلك بانه للالتزام بقاعدة الميناء الواحد وتلقي المزيد من العروض الروسية القوية وسعر الصرف غير الموات لليورو مقابل الدولار.

على صعيد اخر قال مسؤول بإحدى شركات تجارة القمح الكبرى في أستراليا امس الاثنين إن بلاده ستبيع المزيد من القمح هذا العام لأسواق تقبل بجودة أقل مثل أسواق لإنتاج الخبز العربي في الشرق الأوسط.

ولا يحتاج الخبز غير المخمر وأنواع معينة من المعكرونة لمستويات البروتين المطلوبة لإنتاج الخبز الأبيض ومنتجات الخبيز الأخرى. والتحول إلى الشرق الأوسط سيدخل القمح الأسترالي في منافسة مع الحبوب الأوروبية.

وقال توم بودي مدير التسويق في شركة بي.سي.اتش غروب الأسترالية للقمح إن أستراليا تعدل خططها لتسويق القمح لعام 2010 بعد جني محصول يحتوي على مستويات أقل من المتوقع من البروتين.

وأضاف في اتصال هاتفي مع رويترز «جاءت نسبة البروتين أقل قليلا من المأمول فيه في غرب وجنوب أستراليا لذلك ... يتعين علينا تعديل خططنا التسويقية لاستهداف عملاء يتطلعون لقمح منخفض البروتين». وتابع «قدرتنا على توريد قمح مرتفع البروتين من غرب وجنوب أستراليا ستكون محدودة هذا العام بسبب محدودية المخزونات».

19 مليار دولار قيمة الرساميل الوافدة الى لبنان عام 2009

■ بيروت – يو بي اي: أظهر تقرير دوري نشر امس الاثنين ان الرساميل الوافدة الى لبنان خلال العام 2009 بلغت نحو 19 مليار دولار مقابل نحو 15 مليار دولار في العام 2008. وأشار التقرير الى ان المصارف العاملة في لبنان حققت في الأشهر الـ11 الأولى من عام 2009 أرباحا بحدود 1038 مليون دولار بزيادة 10 ملايين دولار عن الفترة عينها من عام 2008 حين سجلت 1028 مليون دولار.

وكانت أرباح المصارف عام 2008 بحدود 1.079 مليار دولار مقابل 846 مليون دولار عام 2007، و748 مليون دولار في العام 2006.

واظهر التقرير ان نسبة الدولرة في الودائع المصرفية تراجعت في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر الماضي الى 65.03 % . وكانت سجلت في نهاية تشرين الأول/اكتوبر الذي سبقه 65.39 % ، و 69.66 % في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر 2008.

وكانت نسبة الدولرة في الودائع المصرفية تراجعت عام 2008 الى 69.57 % بعدما كانت وصلت في نهاية عام 2007 الى 77.34 % . وأظهر التقرير ان الودائع المصرفية بلغت حتى نهاية تشرين الثاني الماضي 141799 مليار ليرة. وبلغت الودائع بالليرة اللبنانية 49578 مليار ليرة، بينما بلغت بالعملات الأجنبية 641149 مليون دولار.

وكانت هذه الودائع بلغت 77.7 مليار دولار في عام 2008 بزيادة عن العام السابق بلغت 10.8 مليار دولار وبنسبة 16.9 % .

القمة العالمية لطاقة المستقبل بابو ظبي: تحذيرات جديدة من مخاطر التغير المناخي ودعوات الى التزامات بيئية

■ ابوظبي ـ اف ب: وجه قادة دوليون امس الاثنين من ابوظبي تحذيرات جديدة من مخاطر التغير المناخي داعين الى تكثيف التحرك الدولي من اجل استخدام الطاقات النظيفة والمتجددة، وذلك في افتتاح مؤتمر حول الطاقات المتجددة.

وقال رئيس جزر المالديف محمد نشيد «اذا لم نتحرك اليوم، ستموت شعابنا المرجانية وغاباتنا الاستوائية، وستتحول الدول الصحراوية الى دول حارة بشكل لا يحتمل فيما ستغرق دول ارتفاعها ضئيل عن سطح المياه».

واضاف رئيس الدولة الارخبيل التي هي من ابرز الدول المهددة بالغرق بسبب ارتفاع مستوى البحر نتيجة للتغير المناخي ان «التعامل مع التغير المناخي لا يشبه التعامل مع المسائل الدولية الاخرى مثل التجارة والتسلح. نحن لا نملك الوقت الكافي لكي نلتقي سنة بعد سنة في اطار مفاوضات لا تنتهي».

وكان نشيد يشير في كلمته التي القاها في افتتاح القمة العالمية لطاقة المستقبل الى محادثات كوبنهاغن حول التغير المناخي والتي توصلت الى اتفاق غير ملزم من اجل الحد من ارتفاع حرارة الارض.

واعتبر نشيد ان «اتفاق كوبنهاغن في شكله الحالي لن يحول دون وقوع كارثة التغير المناخي. التحدي الذي نواجهه هذه السنة والسنة المقبلة هو ان نعزز هذا الاتفاق ليتحول الى مسودة لتحرك ينقذ كوكبنا».

من جهته اطلق رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان دعوات مماثلة مشددا على خطورة التحديات البيئية. وقال اردوغان في افتتاح المؤتمر ان «الحد من الانبعاثات الكربونية هي من اهم المصاعب امامنا».

والقى اردوغان الضوء على الجهود التي تبذلها بلاده من اجل الحد من استخدام الوقود الاحفوري مؤكدا ان الطاقة المتجددة تمثل 20 % من الطاقة التي تنتج في تركيا وان انقرة تسعى الى رفع هذه النسبة الى 30 % بحلول العام 23 % . كما ذكر اردوغان ان تركيا تريد ان تساهم في ضمان امن الطاقة في اوروبا عبر تصدير الغاز الذي يعد مصدرا للطاقة انظف من النفط والفحم. وقال اردوغان «ان بلدنا يسعى الى المشاركة في امن الطاقة الاوروبي» في اشارة الى اتفاق انبوب نابوكو للغاز الذي وقعته تركيا في تموز/يوليو الماضي مع اربع دول اوروبية ويهدف الى الحد من اعتماد اوروبا على روسيا في ما يتعلق بالغاز.

من جهته سجل وزير الطاقة القطري عبدالله بن حمد العطية الذي تعد بلاده اكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم، اعتراضا على تسمية «الطاقات البدلية».

وقال العطية امام المشاركين في المؤتمر «انا لست ضد الطاقات المتجددة، وانما لا استحب كلمة +بديلة+».واضاف «نحن بحاجة الى تنويع مصادر الطاقة ولكن لسنا بحاجة الى الغاء بعضنا البعض».

وتقدر احتياطات قطر من الغاز باكثر من 25 ترليون متر مكعب، اي حوالى 15 % من الاحتياطات العالمية. والثروة الغازية القطرية هي الثالثة في العالم بعد روسيا وايران.

وايضا وجه كل من الرئيس اليوناني كارولوس بابولياس ورئيس الوزراء الماليزي نجيب رزاق وولي عهد اسبانيا ونظيره الدنماركي، دعوات لتكثيف العمل الدولي لمكافحة التغير المناخي والاحتباس الحراري.

ونظم على هامش المؤتمر معرض حول احدث التقنيات في مجال الطاقات المتجددة.

وكانت ابوظبي اختيرت العام الماضي لتكون مقرا للوكالة الدولية للطاقة المتجددة.

وتملك ابوظبي 95 من النفط الاماراتي الذي يقدر بعشر الاحتياطي النفطي العالمي تقريبا، الا انها اطلقت مدينة مصدر التي ستكون اول مدينة في العالم خالية من الانبعاثات الكربونية. وستكون مدينة مصدر مقرا للوكالة الدولية للطاقة المتجددة (ايرينا).

استكمال مشروع محطة كهرباء وحبس الكربون في الإمارات في 2014

ابو ظبي – من ستانلي كارفالو:

قال مسؤول تنفيذي كبير بشركة تبني محطة توليد كهرباء ومشروعا لاحتجاز الكربون وتخزينه بتكلفة 2.2 مليار دولار إن المشروعين سيستكملان في عام 2014.

ومشروع محطة الكهرباء هو مشروع مشترك بين شركة أبوظبي لطاقة المستقبل (مصدر) وبي.بي البريطانية. وقد يكون المشروع هو أول مشروع لاحتجاز الكربون وتخزينه على نطاق واسع في العالم.

وستفصل المحطة الغاز الطبيعي إلى هيدروجين وغاز ثاني أكسيد الكربون. وسيستخدم الهيدروجين كوقود لتشغيل محطة لتوليد الكهرباء بطاقة تبلغ 500 ميجاوات بينما سيجري ضخ ثاني اكسيد الكربون في حقول نفطية. وستستهلك المحطة نفسها نحو 100 ميغاوات في حين ستباع الطاقة المتبقية البالغة 400 ميجاوات إلى شبكة الطاقة في الإمارات.

ومن شأن ضخ الغاز تحت حقل نفطي حبس الغاز المسبب لظاهرة الاحتباس الحراري فضلا عن المساعدة على زيادة انتاج النفط من خلال المحافظة على الضغط تحت الأرض.

وأبلغ ديفيد بيني المدير العام للمحطة رويترز أن شركة فوستر ويلر استكملت التصميم والهندسة المبدئيين العام الماضي.

واضاف بيني أن من المتوقع أن تطرح المحطة مناقصة بشأن عقود البناء والهندسة وأن تبحث عن تمويل هذا العام. وذكر المدير العام أن المشروع قد يكون الأول من نوعه الذي يفصل ثاني أكسيد الكربون قبل الاحتراق مما يولد الطاقة مع انبعاثات ضئيلة للكربون بالاضافة إلى حبس الكربون.

وسيجري حبس نحو 1.7 مليون طن من ثاني أكسيد الكربون كل عام.

وسيجري امداد المشروع بالغاز الطبيعي من خلال شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) المملوكة للدولة. وستباع الطاقة المولدة إلى هيئة مياه وكهرباء أبوظبي المملوكة للدولة. وسيمول المشروع عن طريق طرح أسهم وسندات.

وقال بيني دون ذكر تفاصيل «نبحث عن تمويل من بنك تجاري للجزء الخاص بطرح السندات». واضاف أن المشروع سيشمل ايضا محطة لتحلية المياه صغيرة الحجم لاستخدام المحطة نفسها.

وتملك شركة مصدر 60 بالمئة من مشروع المحطة في حين تملك شركة بي.بي حصة قدرها 40 بالمئة. وستقع المحطة في منطقة الشويهات في أبوظبي عاصمة الإمارات.

وأبوظبي هي ثالث أكبر مصدر للنفط في العالم. وشركة مصدر مبادرة تمولها الحكومة تهدف إلى تهيئة الإمارات لمستقبل ما بعد النفط.

اليمن يبحث ابرام عقود نفط طويلة الأجل

صنعاء – من أولف لاسنغ:

صنعاء ـ رويترز: قال مسؤول يمني امس الاثنين إن بلاده المنتج الصغير للنفط تبحث ابرام عقود لمدة تسعة أشهر أو عام لخاميها المسيلة ومأرب الخفيفين بدلا من ترسية العقود شهريا.

وقال جلال عمر يعقوب نائب وزير المالية اليمني لرويترز إنه إذا تقرر ذلك فسيطلق اليمن جولة لترسية العقود خلال شهرين.

وأضاف يعقوب وهو المسؤول عن تسعير النفط في اليمن أن «من بين المزايا وجود مشترين مضمونين طوال فترة العقد وكذلك امكانية التنبؤ بالسعر على نحو أكبر».

وتابع «يمكن أن يكون ذلك طريقة لتقليل مخاطر الاحتكار من مشتر واحد أو اثنين».

وقال إن إجمالي المبيعات الشهرية من النفط اليمني يبلغ نحو 4.5 مليون إلى خمسة ملايين برميل.

وقال مصدر في تجارة النفط إن انتاج خام المسيلة وهو خام التصدير الرئيسي يبلغ نحو 150 ألف برميل يوميا. وأضاف أن انتاج خام مأرب الذي يذهب للاستهلاك المحلي في الغالب يبلغ قرابة 135 ألف برميل يوميا.

ويبيع اليمن حاليا صادراته من الخام عن طريق تنظيم عطاءات شهرية. وقالت مصادر تجارية إن الصادرات تذهب عادة للهند والصين.

وقال تجار إن على اليمن أن يحدد مدة لعقود النفط مثل المنتجين الآخرين في الشرق الأوسط بحيث يمكن للمشترين الحصول على امدادات آمنة ومستقرة على نحو أكبر. وعلى عكس خامات الشرق الأوسط الأخرى عالية الكبريت والتي تستخدم خام دبي كمعيار للتسعير تقل نسبة الكبريت في الخام اليمني ويجري تسعيره استنادا إلى سعر خام برنت.

وعندما يقل فرق السعر بين نوعي الخام تزيد جاذبية الخام اليمني. وقال التاجر «مقارنة بخام غرب افريقيا قليل الكبريت فإن اليمن أقرب كثيرا لآسيا. لهذا يكون للخام اليمني دور في تحقيق التوازن بين النوعين».

فيما يلي بعض الحقائق عن انتاج اليمن من النفط والغاز..

* وفقا لادارة معلومات الطاقة الأمريكية يحتل اليمن المرتبة 36 في قائمة البلدان المنتجة للنفط بانتاج بلغ 281 ألف برميل يوميا في 2009 مقابل 300 ألف برميل في 2008 وبانخفاض من ذروة بلغت 457 ألفا في 2002. وينتج الشرق الأوسط ككل نحو 26 مليون برميل يوميا. وتقدر الادارة احتياطيات اليمن المؤكدة بنحو ثلاثة مليارات برميل.

* تمثل عائدات النفط ما بين 70 و75 في المئة من الايرادات العامة وأكثر من 90 في المئة من عائدات التصدير لكن من المتوقع ان ينخفض انتاج النفط إلى نحو 250 ألف برميل يوميا بحلول 2014.

* تعتبر عائدات النفط ضرورية للبلد الفقير لكن رجال القبائل المسلحين الذين فجروا خطوط أنابيب في منطقة مأرب هددوا صادرات الخام في العامين الماضيين ومن الممكن أن يستهدفوا مشروعات غاز جديدة.

ويرى بعض المحللين أن خطوط النفط والغاز في البلاد أكثر عرضة للهجمات عن منشآت التصدير مما يهدد بوقف تدفق الامدادات.

* يعد انتاج الغاز الطبيعي المسال أمرا حاسما لتخفيف آثار انخفاض انتاج النفط على ايرادات الحكومة ولدفع الاقتصاد للنمو.

* تأمل الحكومة أن يتمكن مشروع الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال المحدودة الذي تقوده توتال الفرنسية بتكلفة خمسة مليارات دولار من تعزيز النمو إلى نحو ثمانية في المئة أي مثلي معدل نمو اجمالي الناتج المحلي في العام الماضي.

* يمكن للشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال المحدودة انتاج 6.7 مليون طن سنويا للتصدير من ميناء بلحاف على خليج عدن. وصدرت الشركة أولى شحناتها إلى كوريا الجنوبية في تشرين الثاني/نوفمبر 2009.

* من المتوقع أن تبلغ عائدات الغاز ما مجمله 30 إلى 50 مليار دولار في الفترة من 2008 إلى 2028 لكن خبراء يقولون إن ذلك لن يعوض التراجع في انتاج النفط.

* أشار تقرير لشركة بي.بي للطاقة أنه بنهاية 2008 بلغت احتياطيات اليمن المؤكدة من الغاز 17.3 تريليون قدم مكعبة يتركز أغلبها في حقول مأرب والجوف شمال شرقي صنعاء.

خطط لإقامة محطات لتوليد الطاقة المتجددة

إيران تتوقع استثمارات أجنبية في قطاع الطاقة بقيمة 20 مليار دولار

■ طهران-ابو ظبي – رويترز: قال مسعود ميركاظمي وزير النفط الإيراني امس الاثنين إن إيران تدرس مقترحات لاستثمارات أجنبية في قطاع الطاقة بقيمة 20 مليار دولار.

ولم يذكر ميركاظمي أسم أي من الشركات الأجنبية التي قال عنها أنها اقترحت هذه الاستثمارات.

وتشعر الشركات الأجنبية بقلق متزايد إزاء الاستثمار في ايران بسبب نزاع دولي حول طموح طهران النووي ولكن شركات من اقتصادات اسيوية متعطشة للطاقة تعتبر أقل تأثرا بهذه الضغوط.

ويقول محللون إن إيران خامس أكبر مصدر للنفط في العالم تحتاج إلى رأس المال للمساعدة في توسيع وتحديث قطاع الطاقة. وتملك إيران ايضا ثاني أكبر احتياطيات للغاز في العالم ولكن عقوبات أجنبية أبطأت من نموها كمصدر في هذا القطاع.

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن مير كاظمي قوله «تجري حاليا دراسة مقترحات بشأن استثمار شركات أجنبية في قطاع النفط والغاز الإيراني والذي قد تصل قيمته عند الموافقة عليه 20 مليار دولار».

واضاف مير كاظمي أن متوسط سعر النفط الإيراني منذ بداية السنة الفارسية في مارس آذار 2009 بلغ نحو 63 دولارا للبرميل. وقال «بعنا نفطنا بسعر 35 دولارا للبرميل في بداية السنة ولكن السعر الآن يزيد عن 76 دولارا ونأمل أن يبلغ متوسط سعر نفطنا بين 67 و68 دولارا بنهاية العام».

كما اشار مير كاظمي إلى أن ميزانية الحكومة للسنة المالية 2010–2011 التي من المقرر أن تعرض على البرلمان قريبا قد تستند إلى سعر للنفط قدره 65 دولارا.

على صعيد آخر قال نائب وزير الكهرباء الإيراني إن إيران عضو أوبك تعتزم إقامة محطات جديدة لتوليد الطاقة المتجددة خلال السنوات الخمس المقبلة بطاقة إجمالية قدرها 2000 ميغاوات وذلك لتلبية الطلب على الطاقة.

واضاف عباس علي عبادي أن إيران لديها بالفعل محطات لتوليد الطاقة الكهرومائية تعمل بطاقة قدرها 8500 ميغاوات وقامت بتركيب توربينات لتوليد الطاقة من الرياح بطاقة تبلغ 130 ميجاوات.

وقال في اجتماع تحضيري للوكالة الدولية للطاقة المتجددة (ايرينا) «رغم أن إيران دولة مصدرة للنفط إلا أنها مصممة على أن تكون شريكا مهما في الجهود العالمية للمجتمعات البشرية لتحقيق أنظمة طاقة مستدامة». واضاف «مهدت حكومة إيران الطريق أمام مشاركة القطاع الخاص في تطوير أنظمة الطاقة المتجددة».

وتابع دون أن يسمي أي شركة أن القطاع الخاص وقع عقودا بالفعل لتركيب توربينات لتوليد الطاقة من الرياح وأنظمة حيوية بطاقة 600 ميغاوات وأن وزارة الطاقة تعكف على إقامة محولات لطاقة الرياح بطاقة 500 ميغاوات.

منظمة السياحة العالمية تتوقع انتعاشها في 2010

■ مدريد ـ اف ب: اعلنت منظمة السياحة العالمية امس الاثنين في مدريد ان السياحة في العالم ستشهد انتعاشا في 2010 بعد سنة صعبة جدا شهدها هذا القطاع بسبب الازمة الاقتصادية ووباء انفلونزا الخنازير، مراهنة على زيادة عدد السياح نسبتها 3 الى 4 % .

وذكرت المنظمة في تقريرها السنوي ان السياحة في العالم تراجعت بنحو 4 % في عام 2009 ولكنها ستنتعش بنسبة 3 الى 4 % في عام 2010.

وقالت ان النمو في قطاع السياحة عاد في الربع الاخير من عام 2009 مما اسهم في ظهور نتائج افضل مما كان متوقعا للعام باكمله.

وقال امين عام منظمة السياحة العالمية طلب رفاعي ان «الازمة الاقتصادية العالمية التي تفاقمت بسبب المخاوف من فيروس اتش1 ان1 جعلت 2009 من اسوأ السنوات التي شهدها قطاع السياحة». واضاف «ولكننا متفائلون بانه يتم تسجيل انتعاش .. والامور تستقر».

وجاء في التقرير ان توقعات النمو لعام 2010 «تاكدت بالارتفاع الكبير لمؤشر ثقة لجنة خبراء المنظمة».

وقال الرفاعي ان «نتائج الاشهر الاخيرة تشير الى ان هناك انتعاشا وحتى قبل الوقت المتوقع وبوتيرة اقوى من ما كان متوقعا في البداية».

الا انه قال ان عام 2010 لن يخلو من الصعوبات. واضاف «لقد كانت العديد من الدول سريعة في ردها على الازمة وطبقت مجموعة من الاجراءات لتخفيف تاثيرها وتحفيز الانتعاش».

وتابع «ورغم اننا نتوقع ان يعود الانتعاش في عام 2010، فان سحب اجراءات الحوافز هذه وفرض اية ضرائب اضافية يمكن ان يعوق وتيرة الانتعاش في السياحة».

واشار الى «نمو كبير» في السياحة الداخلية خاصة في عدد من البلاد الكبرى مثل الصين والبرازيل واسبانيا، نتيجة الازمة. الا انه قال ان قطاع السياحة «لم يغلب بعد» على تاثيرات وباء انفلونزا الخنازير.

واوضح «لقد تمكن المجتمع الدولي من التعامل مع الازمة بطريقة ناجحة نوعا ما. ولكن احتمال تكررها لا تزال قائمة».

وقال انه على المستوى الاقليمي فان «اوروبا واميركا الشمالية تتراجع كما ان اسيا والشرق الاوسط تتقدم». فقد اظهر التقرير ان اوروبا انهت عام 2009 على تراجع بنسبة 6 % «بعد ربع اول معقد للغاية حيث تضررت وجهات سياحية في وسط وشرق وشمال اوروبا بشكل خاص». الا ان اسيا ومنطقة المحيط الهادىء حيث تراجعت السياحة بنسبة 2 % ، «اظهرت انتعاشا استثنائيا» من المتوقع ان يستمر في العام 2010.

وفي الوقت الذي تراجعت فيه نسبة السياح القادمين الى تلك المنطقة بنسبة 7 % في الفترة من كانون الثاني/يناير حتى حزيران/يونيو، فان النصف الثاني من عام 2009 شهد نموا بنسبة 3 % «مما يعكس النتائج والتوقعات الاقتصادية في المنطقة».

وانخفضت نسبة السياح القادمين الى الشرق الاوسط بنسبة 6 % . الا ان المنطقة «ورغم انها لا تزال بعيدة عن مستويات النمو في السنوات الماضية، الا انه شهدت نموا ايجابيا في النصف الثاني من العام».

وقال التقرير ان افريقيا سجلت نموا بنسبة 5 % . اما في الامريكيتين، حيث انخفضت نسبة السياح 5 % ، فقد عادت منطقة الكاريبي الى النمو في الاشهر الاربع الاخيرة من عام 2009.

مشهد من حفل تسلم شركة الامارات طائرة إيه 380 من شركة ايرباص. وهذه الطائرة هي رقم 6000 من انتاج الشركة الاوروبية العملاقة

اياتا: الطلب على تذاكر الطيران الممتازة ما زال ضعيفا

■ جنيف – رويترز: قال الاتحاد الدولي لشركات الطيران (اياتا) امس الاثنين إن الطلب على تذاكر الطيران من الدرجتين الأولى ورجال الأعمال اللتين تسهمان بنحو ثلث إيرادات معظم شركات الطيران مازال ضعيفا وإن شهد تحسنا من المتوقع ألا يستمر في تشرين الثاني/نوفمبر.

وأضاف الاتحاد أن التذاكر الممتازة التي يشتريها رجال الأعمال على وجه الخصوص ترتبط بالتجارة العالمية ولذا قد يعزز التعافي الاقتصادي في آسيا وأمريكا اللاتينية وبعض المناطق الأخرى حركة السفر على الدرجات المتميزة في الأشهر المقبلة.

وقال الاتحاد في تقرير إن تراجع أعداد المسافرين على الدرجتين الأولى ورجال الأعمال تباطأ إلى 6.7 بالمئة على أساس سنوي في تشرين الثاني من 9.3 بالمئة في تشرين الأول/اكتوبر. وأضاف أن هذا التحسن الواضح يعود بالكامل إلى التراجع الحاد في رحلات العمل قبل ذلك بعام وأن هناك انخفاضا طفيفا في أعداد المسافرين على أساس شهري.

وقال الاتحاد «هناك زيادة طفيفة في السفر بتذاكر ممتازة في الأشهر الأخيرة والذي يزيد الآن نحو خمسة بالمئة عن أقل مستوياته في مايو لكن معظم هذه الزيادة حدثت في منتصف العام ومنذ ذلك الحين لم يحدث تقدم كبير لدى أخذ التقلبات الموسمية في الاعتبار».

وأضاف الاتحاد الذي من بين أعضائه الخطوط الجوية البريطانية وكاثاي باسيفيك وطيران الامارات «مازالت أعداد المسافرين بتذاكر ممتازة منخفضة بأكثر من 20 بالمئة مقارنة مع مستوياتها في أوائل 2008».

وأشار إلى أن السفر الاقتصادي ينمو على أساس سنوي إذ ارتفع 3.5 بالمئة في نوفمبر ولم ينخفض سوى أربعة بالمئة مقارنة مع المستويات المسجلة في أوائل 2008.

عودة السيولة الى البورصة المصرية

سوق الأسهم السعودية ترتفع لأعلى مستوى بـ12 اسبوعا ودبي وقطر تتعافيان من انخفاضات

■ دبي – القاهرة – رويترز: سجل المؤشر الرئيسي للسوق السعودية أعلى مستوى في 12 أسبوعا يوم الإثنين فيما تعافى مؤشرا قطر ودبي من أدنى مستويات خلال عدة أسابيع حيث دعمت الاستجابة القوية للنتائج في السعودية المعنويات في معظم بورصات المنطقة.

وهبط مؤشر سوق الكويت في ظل القلق حول القطاع المالي وتراجع مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية لليوم الرابع منذ أن سجل أعلى مستوى في 12 أسبوعا.

وواصلت أسهم البنوك السعودية مكاسبها مع رهان المستثمرين على تحسن أداء القطاع هذا العام بعد تجنيب مخصصات ضخمة في 2009 لاستقرار الميزانيات العمومية مما أدى لأن تأتي الأرباح الفصلية أقل من التوقعات.

وقال رامي سيداني رئيس الاستثمارات لدى شرودرز الشرق الأوسط «ينتعش قطاع البنوك رغم النتائج الضعيفة لأن السوق ترى أن الأسوأ قد ولى».

ونزل مؤشر البورصة الكويتية لأول مرة في ثلاث جلسات بعد أن قال بنك الكويت الوطني انه سيزيد رأسماله بنسبة عشرة بالمئة وبعد استقالة مجلس إدارة البنك التجاري الكويتي.

وقال متعامل في الكويت طلب عدم نشر اسمه «بنك الكويت الوطني هو ثالث أو رابع بنك يسعى لزيادة رأس المال. وتقوم البنوك بذلك لتجنب مشكلات كفاية رأس المال مما يثير قلقا حول المخصصات». ونزل سهم بنك الكويت الوطني 1.8 بالمئة والبنك التجاري الكويتي 3.1 بالمئة.

وقال شاهد حميد رئيس إدارة الأصول لمنطقة الخليج ببيت الاستثمار العالمي (غلوبل) «ستتحرك السوق في نطاق ضيق في 2010 لأن معظم النتائج من قطاع البنوك ستأتي محبطة خلال العام...أتوقع أن تؤدي المخصصات إلى تراجع أرباح البنوك لهذا العام بأكمله مما سيجعل أسهم البنوك تتحرك داخل نطاقها الضيق الحالي. وهذا يعني أن السوق من المنتظر أن تصعد نحو ما بين خمسة وعشرة في المئة في العام الحالي».

وأوقف مؤشر دبي موجة هبوط استمرت ست جلسات مع انتعاش الأسهم بعد انخفاضها إلى أدنى مستوى في خمسة أسابيع أمس الأول لكن ضغوط بيع في أواخر التعاملات بددت الكثير من هذه المكاسب فيما يشير إلى ضعف ثقة المستثمرين.

وقال مروان شراب نائب الرئيس وكبير المتعاملين بجلف مينا للاستثمارات البديلة «يحاول الناس الحصول على اتجاه استرشادي من السوق ولا تزال قيمة الأسهم المتداولة منخفضة... هناك اهتمام ضعيف من جانب المؤسسات لذا يحاول المتعاملون ليوم واحد الإستفادة من التقلبات أكثر من المستثمرين الذين يحاولون بناء مراكز».

وارتفع سهم ارابتك 4.3 بالمئة وإعمار العقارية 1.2 بالمئة وسوق دبي المالي 2.5 بالمئة. والشركات الثلاث كانت من أكبر المتضررين من تراجع الأسهم في دبي في الفترة الأخيرة فانخفض كل منها بنسبة 15 بالمئة أو أكثر منذ السابع من الشهر الحالي آخر يوم تداول قبل موافقة ارابتك على بيع حصة 70 بالمئة لآبار للاستثمار في صفقة من شأنها خفض قيمة الأسهم القائمة للشركة. وارتفع سهم أبار 2.2 بالمئة.

وقال سيداني "سوقا الإمارات شهدتا تراجعا وسط تعملات محدودة للغاية ولا أرى نشاطا كافيا لدعم أي ارتفاع." وتابع "السوق مازالت تنتظر توضيحا من دبي العالمية بشأن إعادة هيكلة ديونها".

وعوضت البنوك القطرية أغلب خسائرها امس مما دعم مؤشر الدوحة الذي ارتفع بنسبة واحد بالمئة.

وصعد سهم دبي العالمية 9.9 بالمئة إلى أعلى مستوياته في 14 اسبوعا لتبلغ مكاسبها 31 بالمئة منذ أن أعلنت خططا يوم السادس من يناير لادراج أسهمها في لندن.

وفي السعودية ارتفع المؤشر 0.2 بالمئة إلى 6409 نقاط. وفي دبي زاد المؤشر 0.9 بالمئة إلى 1688 نقطة. وفي أبوظبي ارتفع المؤشر 0.2 بالمئة إلى 2680 نقطة. ايضا في قطر ارتفع المؤشر واحدا بالمئة إلى 6755 نقطة.

وفي عمان نزل المؤشر 0.9 بالمئة إلى 6473 نقطة. وهبط المؤشر ايضا في الكويت 0.3 بالمئة إلى 6997 نقطة. كما نزل نزل مؤشر سوق البحرين 0.3 بالمئة إلى 1468 نقطة.

وانهت البورصة المصرية تعاملاتها امس على ارتفاع مؤشراتها مدفوعة بعمليات شراء المستثمرين المصريين والاجانب وصعود اداء الاسهم القيادية بالسوق وضح سيولة جديدة في السوق. وانهى المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية (إي جي إكس 30) الذي يقيس اداء اسهم انشط 30 شركة متداولة بالسوق تعاملات امس على ارتفاع بنسبة 0.42 % ليصل إلى مستوى 6725.28 نقطة. ووصلت القيمة الاجمالية للتداول بالسوق حوالي 1.5 مليار جنيه (حوالي 273 مليون دولار). وقال وسطاء في السوق ان عودة السيولة للسوق بشكل تدريجي ادى الى ارتفاع اداء السوق المصرية امس، مشيرين الى تنفيذ صفقة بيع المجموعة المصرية المالية هيرميس القابضة لحصتها في بنك عودة اللبناني التي تقدر بـ913 مليون دولار.

التعاون الماليزي الإندونيسي في قطاع الزراعة يدخل آفاقا واسعة

■ كوالالمبور/جاكرتا ـ د ب أ – تقدمت العلاقات الماليزية والإندونيسية خطوة نحو تقدم أكبر في قطاع الزراعة مع توسيع نطاق التعاون في المجالات الجديدة التي يمكن أن يستفيد منها كلا الطرفين.

وذكرت وكالة الأنباء الوطنية الماليزية «برناما» امس الاثنين أنه من بين آفاق التعاون هناك مجالات البحث والتطوير، والتكنولوجيا وبناء القدرات في مجال الصناعات القائمة على الزراعة، والصناعة النباتية، والمشاتل التي لها قدرة على الحفاظ علي جودة المنتجات الزراعية في كلا البلدين، إلى جانب مواصلة المنافسة على الصعيدين الإقليمي والعالمي.

وفضلا على ذلك اتفق البلدان على توسيع التعاون في مجال رعاية الصيادين الذين يواجهون مشكلات بسبب عبور الحدود البحرية في المياه الإقليمية لكلا الدولتين.

وأعرب وزير الزراعة والمنتجات الزراعية الماليزي نوح عمر الذي يقوم بزيارة لمدة أسبوع إلى إندونيسيا بدأت يوم الأربعاء الماضي، عن سعادته بنتائج المباحثات التي جرت مع الحكومة الإندونيسية على المستوى المركزي و المقاطعات والمناطق حول التعاون والاستثمار في مجال الزراعة.

وبهذا الصدد قال الوزير: «أرى أن هناك إمكانات فرص أعمال للشركات الماليزية للاستثمار في قطاع الزراعة بإندونيسيا».

قطبا مانشستر يتواجهان في الفصل الاول من موقعة نصف نهائي كأس رابطة الاندية الانكليزية

■ لندن ـ ا ف ب: تتوجه الانظار اليوم الثلاثاء الى ملعب «سيتي اوف مانشستر» الذي يستضيف مواجهة ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة كأس الانكليزية رابطة الاندية المحترفة بين مانشستر سيتي وجاره مانشستر يونايتد.

وكان من المفترض ان تقام هذه المباراة في السادس من الشهر الحالي لكن الاحوال المناخية الصعبة تسببت بتأجيلها كما كانت الحال بالنسبة للمواجهة الثانية في دور الاربعة بين بلاكبيرن روفرز واستون فيلا اللذين لعبا مباراة الذهاب الخميس الماضي وانتهت بعودة الاخير بفوز ثمين (1–صفر) خارج قواعده.

وتكتسي المباراة اهمية كبيرة بالنسبة الى الفريقين الساعيين الى الظفر بلقبها فمانشستر يونايتد يسعى الى الاحتفاظ باللقب الذي ناله الموسم الماضي بفوزه على توتنهام بركلات الجزاء وهو دائما ما يخوضها بالفريق الرديف، والامر ذاته بالنسبة الى مانشستر سيتي الطامح الى معانقة اللقب مجددا بعد ان توج به مرتين عامي 1970 و1976 اضافة الى وصوله لنهائي 1974.

وبلغ مانشستر يونايتد الدور نصف النهائي على حساب توتنهام بالفوز عليه 2–صفر، فيما تأهل مانشستر سيتي بفوز ساحق على ارسنال بثلاثية نظيفة.

وتعتبر المباراة اول اختبار حقيقي لمدرب مانشستر سيتي الجديد الايطالي روبرتو مانشيني منذ استلامه المهمة خلفا للويلزي مارك هيوز، وهو كان تلقى هزيمته الاولى مع ال»سيتيزنس» امس الاول السبت في الدوري المحلي امام ايفرتون (صفر–2).

ويبحث مانشستر سيتي عن التأهل الى النهائي الاول له في احدى المسابقات منذ عام 1981 عندما وصل الى نهائي مسابقة الكأس المحلية التي توج بلقبها اربع مرات اخرها عام 1969، علما بان الفريق الازرق توج بلقب الدوري المحلي في مناسبتين عامي 1937 و1968 وبلقب كأس الكؤوس الاوروبية عام 1970.

اما بالنسبة لمانشستر يونايتد الذي فاز السبت على بيرنلي 3–صفر في الدوري المحلي، فهو يبحث عن لقبه الرابع في هذه المسابقة بعد اعوام 1992 و2006 و2009، والتأهل الى النهائي للمرة الثامنة في تاريخه لانه خسر مواجهة اللقب في اربع مناسبات ايضا اخرها عام 2003 امام ليفربول الذي رفع كأس هذه المسابقة اكثر من اي فريق اخر (7 مناسبات)، لكنه ودع نسخة هذا الموسم من الدور الرابع على يد ارسنال (1–2).

وكان الفريقان التقيا ذهابا في الدوري المحلي هذا الموسم في مباراة مثيرة اسفرت عن فوز يونايتد 4–3 بهدف سجله مهاجمه مايكل اوين في الدقيقة 90+6.

بيليه يثق بقدرة البرازيل على الفوز بكأس العالم للمرة السادسة في جنوب أفريقيا

■ بوجوتا ـ د ب أ: أكد أسطورة الكرة البرازيلية بيليه ثقته بأن منتخب بلاده سيحصد سادس ألقابه في كأس العالم خلال البطولة التي تستضيفها جنوب أفريقيا صيف هذا العام، وأثنى على جهود المدير الفني للفريق كارلوس دونجا الذي صنع «فريقا قويا».

وقال بيليه في تصريحات خلال آخر أيام زيارة قام بها إلى العاصمة الكولومبية بوجوتا «دونجا تمكن من المزج بين لاعبين شباب وآخرين يتمتعون بالخبرة. إنني أثق كثيرا بمنتخب البرازيل».

رغم ذلك، قال بيليه إن على مواطنيه ألا يصابوا بالثقة الزائدة، حيث لم تكن الفرق الأفضل دوما هي التي تفوز بكأس العالم.

وضرب «ملك الكرة» مثالا على ذلك بمشاركات المنتخب البرازيلي في بطولة كأس العالم في أسبانيا عام 1982، والمنتخب الهولندي في بطولتي ألمانيا 1974 والأرجنتين 1978، دون أن يحقق أي منهما اللقب.

وأشار بيليه إلى التطور الكبير الذي شهدته كرة القدم الأفريقية مبرزا تمتع العديد من منتخبات القارة السمراء بلاعبين كبار في أوروبا، إلا أنه شكك بقدرة أحد هذه المنتخبات على حصد اللقب.

وقال بيليه في تصريحات لإذاعة «كاراكول»: «من الصعب أن يحدث ذلك... فكأس العالم بطولة قصيرة».

وكان بيليه قد أشار في مؤتمر صحافي إلى أن المرشحين للفوز ببطولة كأس العالم المقبلة «هم نفس الفرق المعتادة»، في إشارة إلى منتخبات الأرجنتين والبرازيل وإنجلترا وإيطاليا، قبل أن يذكر المنتخب الأسباني بين المرشحين أيضا هذه المرة.

وذكر أنه «لابد من احترام» الأرجنتين لتاريخها مع كرة القدم، رغم الصعوبات التي واجهها الفريق في تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة إلى جنوب أفريقيا فضلا عن قلة خبرة مديرها الفني دييجو مارادونا في عالم التدريب.

كان بيليه قد وصل يوم الجمعة الماضي إلى بوجوتا للقيام بحملة دعائية لبطولة كأس ليبرتادوريس.

نجم منتخب البرازيل ميشيل باستوس (يمين) في منافسة على الكرة مع محمد البلوشي لاعب منتخب عمان خلال مباراتهما الودية

رئيس اتحاد الكرة المصري يطالب الجماهير بمؤازرة الفراعنة في دور الثمانية بنهائيات كأس افريقيا

■ بينجيلا (أنغولا) ـ د ب أ: أكد سمير زاهر رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم أنه أجرى اتصالا هاتفيا بالمهندس حسن صقر رئيس المجلس القومي للرياضة في مصر وطالبه بضرورة توفير رحلات خاصة للجماهير من مصر إلى أنغولا لمؤازرة اللاعبين مع انطلاق منافسات دور الثمانية لبطولة كأس الأمم الأفريقية السابعة والعشرين المقامة حاليا في أنغولا.

وأضاف أن المنتخب المصري يعاني منذ انطلاق البطولة من ندرة جماهيره.

باستثناء بعض المساندة التي يجدها من قبل الجماهير اللبنانية والموريتانية التي دائما ما تحرص على مؤازرة المنتخب المصري في تلك البطولة.

وأوضح زاهر في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) أن صقر وعده بتذليل جميع العقبات أمام الجماهير وأنه سيرسل ما يقرب من 100 مشجع لمؤازرة الفراعنة بداية من دور الثمانية خاصة وأنها مباريات حساسة لا تقبل القسمة على اثنين.

وتأهل المنتخب المصري إلى دور الثمانية للبطولة بفوزه على نيجيريا وموزمبيق في المجموعة الثالثة كما تصدر المجموعة بغض النظر عن نتيجة مباراته أمام بنين في الجولة الثالثة والأخيرة من مباريات المجموعة.

ومن جهة أخرى قام لاعبو المنتخب المصري الاثنين بجولة ترفيهية في مدينة بينجيلا الأنغولية بعدما حجز الفريق بطاقة تأهله لدور الثمانية في بطولة كأس الأمم الأفريقية المقامة حاليا في أنجولا بغض النظر عن نتيجة مباراته الثالثة بالمجموعة والتي تقام غدا الأربعاء أمام منتخب بنين.

وحرص حسن شحاتة المدير الفني للمنتخب المصري على الاحتفال بالتأهل إلى دور الثمانية من خلال هذه الجولة السياحية والجلوس بأحد الأماكن المطلة على المحيط الأطلنطي لإخراج اللاعبين من حالة الشد العصبي.

هال سيتي الإنكليزي يطلب استعارة ميدو بعد ضم زكي والزمالك يرفض

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد القاعود:

رفض مجلس ادارة نادي الزمالك الاستغناء عن مهاجمه أحمد حسام «ميدو» رغم إصرار اللاعب على الرحيل خلال فترة الانتقالات الشتوية الحالية وقطع إعارته التي تنتهي بنهاية الموسم الحالي بعد ان تلقى اللاعب عرضا للانضمام لصفوف هال سيتي الانكليزي حتى نهاية الموسم الحالي وذلك بعد نجاح «هال سيتي» في ضم مواطنه عمرو زكي على سبيل الاعارة حتى نهاية الموسم الحالي مقابل 400 ألف جنيه استرليني .

ونشرت صحيفة «ديلي ميرور» الانكليزية أن فيل براون المدير الفني لهال سيتي يسعى لضم الثنائي ميدو وزكي ليقود خط هجوم النمور في الدور الثاني للدوري.

يذكر أن زكي وميدو لعبا سويا في صفوف ويغان أثلتيك الموسم الماضي، قبل أن يعودا معا للزمالك بداية الموسم الجاري. ولم ينضم الثنائي لقائمة منتخب مصر التي تخوض نهائيات كأس أمم إفريقيا في أنغولا.

وشهد معسكر الفريق بمدينة السادس من أكتوبر أكثر من جلسة بين المدير الفني للزمالك واللاعب بهدف اثنائه عن الرحيل في الوقت الحالي والاستمرار حتى نهاية الموسم نظرا لحاجة الفريق الى جهوده لكن الجلسات لم تسفر عن شيء، رغم تدخل رؤوف جاسر نائب رئيس النادي وحازم إمام عضو مجلس الادارة للضغط على اللاعب واقناعه بالبقاء .

وبرر اللاعب رغبته في عدم الاستمرار مع الزمالك بانتهاء المهمة التي حضر من اجلها وهي الانضمام لصفوف المنتخب الوطني بعد أن فوجئ باستبعاد حسن شحاتة له من القائمة النهائية ، وفي نفس الوقت وجد اللاعب صعوبة في الحصول على مستحقاته المالية المتأخرة لدى النادي بعد حرر له ممدوح عباس شيكات اكتشف اللاعب بأنها بدون رصيد وهو ما أثار ازمة كبرى.

وبدأ اللاعب في تلقي أكثر من عرض من أندية انجليزية بمجرد اعلان رغبته في العودة لانكلترا وأبدى هال سيتي رغبته في ضم اللاعب بعد استعارة عمرو زكي ، فيما يبقى عرض جالطة سراي التركي قائما لكن اللاعب لا يفضل الانتقال اليه لرغبته في البقاء بدائرة الضوء في أقوى دوري بالعالم في انكلترا.

قوة المنافسة ومفاجآت الفرق الصغيرة وترنح الكبار أبرز ملامح كأس أفريقيا

■ القاهرة/لواندا ـ د ب أ: رغم انتهاء الجولة الثانية من مباريات الدور الأول لبطولة كأس الأمم الأفريقية السابعة والعشرين المقامة حاليا في أنغولا لم تسفر نتائج الجولتين الأولى والثانية عن خروج أي منتخب من دائرة المنافسة على التأهل للدور الثاني (دور الثمانية).

ويمثل ذلك مؤشرا حقيقيا على قوة المنافسة في المجموعات الأربع بالبطولة واختفاء الفرق الصغيرة في نهائيات البطولة الحالية حيث فجرت المنتخبات صاحبة التاريخ المتواضع والهزيل مفاجآت عديدة في البطولة الحالية.

وما يدل على ذلك أيضا أن فريقين فقط نجحا في خطف بطاقة التأهل لدور الثمانية وهما المنتخب المصري حامل لقب البطولة وصاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز باللقب (ست مرات) ونظيره الإيفواري الذي تأهل من المجموعة الثانية التي تضم ثلاثة منتخبات فقط.

وربما كان لأحداث الاعتداء الغاشم على حافلة المنتخب التوجولي قبل بداية البطولة وانسحاب الفريق من فعاليات بطولة كأس الأمم 2010 بأنغولا بعض التأثير على المباريات الأولى في البطولة.

ولكن مع توالي المباريات وتزايد المفاجآت رغم المستوى العام المتوسط للبطولة حتى الآن لم يعد لهذه الأحداث أثر كبير حيث انشغل الجميع في الحسابات الصعبة لمعرفة المتأهلين من كل مجموعة إلى دور الثمانية.

وبخلاف المنتخبين المصري والإيفواري، تملك جميع المنتخبات الـ13 الأخرى فرصا شبه متكافئة للوصول إلى دور الثمانية خاصة وأن فرص كل فريق لا تتعلق بنتيجته فقط في الجولة الثالثة وإنما بنتيجة المباراة الأخرى في المجموعة.

وبذلك، يتصارع 13 منتخبا على ستة مقاعد في دور الثمانية سيكون أحدها محجوزا للمنتخب الفائز من مباراة منتخبي غانا وبوركينا فاسو اليوم الثلاثاء وإن كانت فرصة المنتخب البوركيني أفضل حيث يكفيه التعادل من أجل حجز هذه البطاقة.

وأقيمت حتى الآن 14 مباراة في البطولة انتهت تسع منها بالفوز مقابل خمسة تعادلات وشهدت البطولة حتى الآن تسجيل 37 هدفا منها ستة أهداف من ضربات جزاء بالإضافة إلى هدفين جاءا عن طريق الخطأ من المدافع الموزمبيقي داريو كان في شباك فريقه.

ورغم ارتفاع معدل التهديف في الجولة الأولى إلى 22 هدفا في سبع مباريات بمتوسط يزيد على ثلاثة أهداف في المباراة الواحدة تراجع معدل التهديف في الجولة الثانية إلى 15 هدفا فقط في سبع مباريات بمتوسط يزيد قليلا على هدفين في المباراة الواحدة.

وأصبح متوسط التهديف في الجولتين مجتمعتين أكثر من 2.6 هدف في المباراة الواحدة.

ولعبت المباراة الافتتاحية في البطولة دورا كبيرا في ارتفاع معدل التهديف في الجولة الأولى حيث شهدت ثمانية أهداف بتعادل منتخبي أنغولا ومالي 4/4 بينما لعب التوازن الخططي الذي اعتمدت عليه معظم المنتخبات في الجولة الثانية تراجعا في مستوى التهديف نظرا لخشية بعض الفرق من الخروج المبكر من هذه البطولة.

ووضعت هذه المباراة المنتخب الأنجولي على رأس الفرق الأكثر تهديفا في البطولة حتى الآن برصيد ستة أهداف منها هدفين من ضربتي جزاء.

ورغم المساندة الجماهيرية الهائلة التي يتمتع بها المنتخب الأنغولي لإقامة البطولة على أرضه، ما زال الفريق مهددا بالخروج المبكر عن البطولة حيث يتصدر المجموعة برصيد أربع نقاط بفارق نقطة أمام كل من مالاوي والجزائر بينما يتذيل منتخب مالي المجموعة برصيد نقطة واحدة.

ولذلك يحتاج الفريق للفوز على نظيره الجزائري أو انتهاء المباراة بالتعادل على الأقل في الجولة الثالثة لأن الهزيمة ستبدد آمال أصحاب الأرض في بلوغ دور الثمانية إذا انتهت المباراة الثانية بالمجموعة والتي ستقام في نفس التوقيت بهزيمة مالي أمام مالاوي.

ولذلك تسود «حسبة برما» في هذه المجموعة حيث تمتلك جميع المنتخبات الأربعة فرص للتأهل إلى دور الثمانية وترتبط هذه الفرص بنتيجة المباراتين سويا ويصعب التكهن بالنتيجتين في ظل المستوى المتذبذب للفرق الأربع في الجولتين الأولى والثانية بل وداخل المباراة الواحدة.

أما المجموعة الثانية فينحصر خلالها الصراع على البطاقة الثانية إلى دور الثمانية بعدما حجز منتخب كوت ديفوار البطاقة الأولى ولذلك فإن هذه المجموعة هي الوحيدة التي تخلو من الحسابات المعقدة نظرا لأن نتائجها اقتصرت على ثلاث مباريات فحسب بعد انحساب المنتخب التوغولي.

كذلك انتزع المنتخب المصري (الفراعنة) الفائز بلقب البطولتين السابقتين عامي 2006 بمصر و2008 بغانا البطاقة الأولى وصدارة المجموعة برصيد ست نقاط بعدما أصبح الفريق الوحيد الذي يحقق الفوز في مبارياته اللتين خاضهما حتى الآن.

وتتنافس منتخبات نيجيريا (ثلاث نقاط) وبنين (نقطة واحدة) وموزمبيق (نقطة واحدة) على البطاقة الثانية التي تبدو قريبة من المنتخب النيجيري قبل مباراته بعد غد الأربعاء مع نظيره الموزمبيقي إلا إذا شهدت هذه المباراة أي مفاجأة أو شهدت المباراة الأخرى أيضا مفاجأة من منتخب بنين وسقط نسور نيجيريا أمام أفاعي موزمبيق.

وتبدو الأمور أكثر تعقيدا في المجموعة الرابعة حيث تتسارع المنتخبات الثلاثة الأولى وهي الجابون (أربع نقاط) والكاميرون (ثلاث نقاط) وتونس (نقطتان) على المركز الأول في المجموعة للابتعاد عن مواجهة المنتخب المصري في دور الثمانية ويدخل معها منتخب زامبيا (نقطة واحدة) في الصراع على المركز الثاني أيضا.

وتشهد الجولة الثالثة من مباريات المجموعة يوم الخميس المقبل مواجهتين متكافئتين حيث يلتقي أسود الكاميرون مع نسور قرطاج ويتربص المنتخب الغابوني بالمنتخب الزامبي.

ومع ظهور العديد من المفاجآت في الجولتين الأولى والثانية كان أبرز أبطالها هم منتخبات مالاوي وبوركينا فاسو والغابون يصعب على أي من المتابعين للبطولة التكهن بنتائج الجولة الثالثة والتكهن بهوية الفرق الأخرى التي ستتأهل لدور الثمانية.

لكن الشيء المؤكد بالفعل أن المنتخبات الخمس التي تمثل القارة السمراء في كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا ما زالت تترنح في البطولة الأفريقية الحالية باستثناء المنتخب الإيفواري الذي استعاد بعض توازنه بالتغلب على نظيره الغاني علما بأنهما يشاركان سويا في كأس العالم 2010.

أما منتخبا الكاميرون والجزائر فحقق كل منهما الفوز بصعوبة في مباراتيهما بالجولة الثانية بعد أن سقطا بقوة في الجولة الأولى وهو نفس الشيء بالنسبة لنسور نيجيريا لتصبح جميع المنتخبات الخمسة بحاجة إلى إعادة النظر في استعداداتها قبل خوض بطولة كأس العالم.

المدافع اريبلوا يحذر ريال مدريد من أي تعثر جديد في دوري اسبانيا

■ مدريد ـ رويترز: قال الفارو اربيلوا مدافع ريال مدريد الاثنين إن فريقه لن يتحمل أي تعثر جديد عقب خسارته بهدف مقابل لا شيء أمام اتليتيك بيلباو ليتأخر بفارق خمس نقاط وراء برشلونة متصدر دوري الدرجة الأولى الاسباني لكرة القدم.

وأضاف مدافع منتخب اسبانيا المنتقل لريال مدريد قبل بداية الموسم الجاري في مؤتمر صحافي «يمكننا تضييق الفارق إذ تتبقى 60 نقطة متاحة وما ينبغي علينا فعله هو عدم ارتكاب أي أخطاء لأنه من الصعب أي يفقد برشلونة أي نقطة». وتابع «نحن نلعب بشكل رائع على أرضنا وسنستضيف كل فرق المقدمة في النصف الثاني من الموسم وأتمنى أن ينمحنا ذلك أفضلية».

وقبل مباراة واحدة من نهاية النصف الأول للدوري يتصدر برشلونة حامل اللقب جدول المسابقة برصيد 46 نقطة مستفيدا من عدم خسارته في أي مباراة ويأتي ريال مدريد في المركز الثاني برصيد 41 نقطة متقدما بفارق ثلاث نقاط على بلنسية صاحب المركز الثالث.

وكان ريال مدريد الذي تعاقد مع عدد كبير من اللاعبين قبل بداية الموسم من بينهم البرتغالي كريستيانو رونالدو والبرازيلي كاكا قد تلقى ثلاث هزائم بالدوري هذا الموسم.

رونالدينيو يستعيد ابتسامته ويذكر العالم بـ«أيام العز» في برشلونة

■ روما ـ اف ب: استعاد النجم البرازيلي رونالدينيو ابتسامته وعاد ليذكر العالم ب»ايام العز» التي قضاها مع برشلونة الاسباني، وذلك بعدما ادخل فريقه الحالي ميلان الى خط الصراع على لقب الدوري الايطالي لانه ضيق الخناق على جاره انتر ميلان حامل اللقب والمتصدر.

وسجل رونالدينيو (29 عاما) ثلاثية في المباراة التي فاز بها الفريق اللومباردي على ضيفه الجريح سيينا 4–صفر، وهذا «الهاتريك» الاول للنجم البرازيلي منذ وصوله الى الدوري الايطالي، ليرفع رصيده الى تسعة اهداف في «سيري آ» هذا الموسم ورصيد فريقه الى 40 نقطة في المركز الثاني بفارق 6 نقاط عن انتر ميلان الذي سقط السبت في فخ التعادل مع باري (2–2).

وستشتعل المنافسة على اللقب بين قطبي ميلانو في حال نجح ميلان في حسم المواجهة المرتقبة بين الجارين في المرحلة المقبلة، علما بانه يملك مباراة مؤجلة ايضا سيلعبها في 27 الشهر الحالي مع مضيفه فيورنتينا.

وقد اعاد رونالدينيو الجميع بالذاكرة الى المستوى الذي قدمه مع برشلونة قبل ان ان يخوض مغامرته الايطالية الموسم الماضي الذي كان «كارثيا» عليه لانه بدا كأنه «شبح» اللاعب الذي قاد النادي الكاتالوني للقب الدوري المحلي مرتين (2005 و2006) ولقب بطل دوري ابطال اوروبا (2006)، والذي نال جائزة افضل لاعب في العالم في مناسبتين (2004 و2005).

لكن يبدو ان لاعب باريس سان جرمان الفرنسي السابق وضع خلفه ذكريات موسمه الاول في الدوري الايطالي، وهو قال بهذا الصدد «الان اشعر باني محبوب ومحترم. بهذه الطريقة ادخل الى الملعب واحقق احلامي، انا استغل التعاطف النابع من الجماهير».

واضاف رونالدينيو بعد المباراة «انها لحظة مميزة للغاية بالنسبة لحياتي ومسيرتي. نعلم انه علينا ان نعمل بجهد كبير للحصول على السكوديتو (لقب الدوري) لكن هذا الفريق الموجود في ميلان حاليا بامكانه ان يذهب بعيدا في المسابقات الثلاث».

نادال يتأهل للدور الثاني في يوم افتتاحي ممطر ببطولة أستراليا المفتوحة للتنس

■ ملبورن ـ د ب أ: تجاهل النجم الأسباني رافاييل نادال سوء الأحوال الجوية التي جعلت من اليوم الافتتاحي لبطولة أستراليا المفتوحة للتنس يوما غارقا في الأمطار بملاعب ملبورن بارك ليتغلب على الأسترالي بيتر لوتشاك 6/7 (7/ صفر) و6/1 و4/6 الاثنين في بداية مشواره للدفاع عن لقبه بالبطولة الأسترالية.

وأبعد اللاعب الأسباني المصنف الثاني في أستراليا المفتوحة جانبا أي احتمال لقيام منافسه الأسترالي بثورة ضده تحت السقف المغلق للملعب «رود لافر».

وقال نادال عقب المباراة : «اضطررت للصراع دوما فقد لعب (لوتشاك) جيدا .. إنني سعيد لتحقيق الفوز بمجموعات متتالية في بداية مشواري، من الرائع أن أتأهل للدور الثاني. لم أعتقد أبدا أن المهمة ستكون سهلة فالجولة الأولى دائما ما تزيد من توترك».

وأضاف : «كانت المجموعة الأولى صعبة وبعدها ازداد الأمر سهولة، وقعت في عدة أخطاء في المجموعة الأولى ولكنني لعبت إرسالا جيدا في الشوط الفاصل وبعدها بدأت أفرض وتيرة أدائي».

ولحق الأرجنتيني خوان ديل بوترو المصنف الرابع بالبطولة بنادال، الذي تغلب على السويسري روجيه فيدرر في نهائي العام الماضي، في الدور الثاني من منافسات البطولة الأسترالية حيث تخلص اللاعب الأرجنتيني من آلام الرسغ التي كانت تؤرقه في الأسبوع الماضي ليفوز على الأمريكي مايكل راسيل 4/6 و4/6 و6/3 و2/6.

وتعطل اللعب على الملاعب المكشوفة صباح امس بسبب سوء الأحوال الجوية وانخفاض درجات الحرارة عن معدلاتها الطبيعية في مثل هذا الوقت من العام لتصل إلى 20 درجة مئوية.

ولكن مباريات الملعبين المغطيين في رود لافر جرت وفقا لمواعيدها العادية مع إغلاق السقفين المتحركين لهما.

واستأنف اللعب في بعض المباريات ليلا مع سماح المسؤولين أخيرا بالعودة إلى الملاعب المكشوفة قبل ساعتين من منتصف الليل بتوقيت أستراليا.

من ناحية أخرى، أكمل البريطاني آندي موراي والأمريكي آندي روديك مهمتهما على أفضل نحو تحت السقف المغلق للملاعب رود لافر امس حيث فاز اللاعبان المصنفان على منافسيهما في مجموعات متتالية بالدور الأول.

بينما تعرضت النجمة الروسية ماريا شارابوفا الحائزة على ثلاثة ألقاب جراند سلام من بينها لقب أستراليا المفتوحة عام 2008 للهزيمة في الدور الأول لإحدى بطولات الجراند سلام للمرة الأولى منذ سبعة أعوام امس على يد مواطنتها ماريا كيريلينكو التي فازت عليها 6/7 (4/7) و6/3 و4/6 في الدور الأول.

واستهل البريطاني موراي المصنف الخامس في أستراليا المفتوحة رحلته لإحراز لقب البطولة بتغلبه على الجنوب أفريقي كيفين أندرسون الصاعد لهذا الدور عبر التصفيات التمهيدية 1/6 و1/6 و2/6 بينما تغلب روديك الذي فاز بلقب بطولة بريسبين قبل ثمانية أيام فقط على الهولندي الصاعد ثيمو دي باكر 1/6 و4/6 و4/6.

وقال روديك: «أعتقد أنني لعبت بالطريقة الصحيحة، ربما كان بوسعي أن أنهي النقاط بشكل أفضل في بعض الأوقات .. أعتقد أنني قدمت أداء جيدا بشكل عام».

وفي منافسات أخرى فاز الشيلي فيرناندو جونزاليس المصنف 11 بالبطولة على البلجيكي أوليفييه روشو 3/6 و4/6 و6/3 و1/6 وتغلب الكرواتي إيفان ليوبيسيتش على الأسترالي جيسون كابلر 1/6 و2/6 و2/6 .

كما فاز الكرواتي إيفو كارلوفيتش على التشيكي راديك ستيبانيك المصنف 13 بالبطولة 6/2 و6/7 (5/7) و4/6 و6/3 و4/6 .

وفي منافسات السيدات مهدت الروسية دينارا سافينا الطريق أمام مواطنتها سفتلانا كوزنتسوفا المصنفة الثالثة بالبطولة نحو الدور الثاني حيث حققتا فوزين سهلين.

وتغلبت سافينا على السلوفاكية ماجدالينا ريباريكوفا 4/6 و4/6 بينما فازت كوزنتسوفا على الأسترالية الروسية الأصل أناستازيا رودينونوفا 1/6 و2/6.

بطولة فرنسا
مواجهات سهلة غدا لفرق المقدمة

■ باريس (فرنسا) ـ ا ف ب: يخوض بوردو المتصدر وحامل اللقب اختبارا سهلا امام مضيفه غرونوبل متذيل الترتيب عندما يواجهه غدا الاربعاء في المرحلة الحادية والعشرين من الدوري الفرنسي لكرة القدم التي تفتتح اليوم الثلاثاء بمباراة سانت اتيان ورين. ويسعى بوردو الى تعويض النقطتين اللتين اهدرهما الاحد بعدما اكتفى بالتعادل مع ضيفه ووصيفه مرسيليا (1–1) الذي اوقف مسلسل انتصارات فريق المدرب لوران بلان عند ستة على التوالي، وهو كان قريبا من الحاق الهزيمة الاولى به منذ المرحلة الرابعة عشرة عندما خسر امام فالنسيان صفر–1 في 21 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

ولم يكن التعادل كارثيا بالنسبة لبوردو خصوصا انه لعب بعشرة لاعبين في النصف الساعة الاخير وهو لم يسمح لمرسيليا في ان يقلص الفارق الذي يفصل بينهما الى اكثر من 11 نقطة، ما يجعل مهمة الفريق المتوسطي صعبة للعودة الى اجواء المنافسة على اللقب كما كانت حاله الموسم الماضي، حتى وان كان يملك مباراة مؤجلة. ومن غير المرجح ان يواجه بوردو اي صعوبة في اضافة ثلاث نقاط جديدة الى رصيده من خلال بوابة مضيفه غرونوبل الذي لم يذق طعم الفوز سوى في مناسبة واحدة هذا الموسم وكانت على حساب تولوز (1–صفر) في المرحلة السادسة عشرة، لكن على فريق لوران بلان ان يكون حذرا خصوصا انه عانى ليخرج فائزا من المباراة التي جمعت الطرفين ذهابا (1–صفر).

وبدوره يبحث ليل الذي استفاد من تعادل بوردو ليصبح على بعد 7 نقاط من الاخير، عن مواصلة نتائجه الرائعة هذا الموسم وتحقيق فوزه الثامن على التوالي وذلك عندما يحل ضيفا على سوشو الخامس عشر.

ويعول ليل بشكل اساسي على هدافه العاجي جيرفينيو الذي سجل 11 هدفا حتى الان، لكنه ذهب الى انغولا للمشاركة مع منتخب بلاده في نهائيات كأس الامم الافريقية، فاعتقد الجميع ان ذلك سيؤثر كثيرا على اداء الفريق، لكن رجال المدرب رودي غارسيا اثبتوا انهم قادرون على تعويض غياب النجم العاجي من خلال اللعب الجماعي ليحافظوا بالتالي على سجلهم الخالي منذ 22 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي عندما خسر ليل امام مونبلييه (صفر–2).

ويملك ليل افضل هجوم في الدوري بعدما سجل لاعبوه 40 هدفا في 20 مباراة، وقد تضمن سجل ضحايا اهدافه «الغزيرة» هذا الموسم كل من بوردو (2–صفر) وفالنسيان (4–صفر) وليون (4–3) وسانت اتيان (4–صفر) وموناكو (4–صفر) ولومان (3–صفر) ونانسي (4–صفر) وباريس سان جرمان (3–1).

وستكون الفرصة متاحة امام فريق غارسيا لمواصلة مشواره الهجومي المميز في المراحل المقبلة لانه سيكون في متناوله 6 مباريات سهلة نسبيا في المراحل الست المقبل (نيس وبولونيي وليل واوكسير وسانت اتيان وغرونوبل) قبل ان يحل ضيفا على بوردو في 20 اذار/مارس المقبل ضمن المرحلة التاسعة والعشرين.

عقد الاحداث الجسام

■ كانون الثاني/يناير 2010 كذب المنجمون ولو صدقوا.. لكن ما سأكتبه في هذه المقالة ليس تنجيما بل هو قراءتي أو توقعاتي للأحداث العالمية القادمة في الأعوام العشرة الآتية، في كانون الثاني/يناير للعام الفين دشن عالمنا العقد الأول من الألفية الثانية وفي كانون الثاني/يناير الحالي نحن ندشن العام الاول من العقد الثاني وما أدراك ما العقد الثاني!!

أتوقع أحداثا جساما في عقدنا هذا سوف يشيب الولدان من شدة أهوالها، أقرأ تغيّرات هائلة تطال تقريبا كل شيء في حياتنا: أسبق الزمن لأشاهد عقدا ثانيا سوف يجلب معه حروبا مدمرة على امتداد العالم وتحديدا في عالمنا العربي الإسلامي، أشاهد أنظمة قائمة مرفهة ومسترخية تتطاير كتطاير الحمم البركانية، وأشاهد دولا كبرى تنشطر كانشطار السفينة التي تتلقفها أعاصير المحيطات الهائجة المائجة، أشاهد دمارا وقتلا إذا ما قورن بالدمار والقتل الحالي نحسب الأخير نوعا من العاب الأطفال البريئة.

قد يقول قائل منكم انت انسان سوداوي ومتشائم ويضيف ان عالمنا بألف خير رغم كل شيء وقد يستشهد أحدكم بالإنجازات العلمية الهائلة التي حققتها البشرية في شتى المجالات ويمجّد إنجازات الإنسان العظيمة على كافة الأصعدة ومنها الأكتشافات الفضائية والنهوض العمراني والصناعي والزراعي والطبي والمعلوماتي وتقدم الإتصالات بشكل لا مثيل له والخ...

يجب ان لا يغيب عن إدراكنا ووعينا أن جميع الأمور لها بدايات مؤكدة ولها نهايات مؤكدة وأن لكل شأن نقيضه مهما عظم، فالموت نهاية الحياة ونقيضها والإنهيار نهاية النهوض ونقيضه والضعف هو نهاية القوة ونقيضها، انها سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا . في عقدنا هذا أرى قدوم تلك النقائض وأرى قدوم النهايات للقوى الغاشمة التي تتحكم بالموارد والمصائر سواء كانت تلك القوى تعود لدول عظمى أو لكيانات زائفة أو لأنظمة مستبدة ظالمة أو حتى لمراكزقوى مهيمنة صغيرة أو كبيرة منتشرة على امتداد الأرض ومستأثرة بجميع المنافع ومعتدية على حقوق الغير.

في العقد الثاني للالفية الثالثة سوف نشاهد الدمار الهائل لكننا في المقابل سنشاهد الخلاص الكبير الذي انتظره المستضعفون في الارض، إنه الخلاص الذي يتوق اليه أصحاب الحقوق المهدورة ويتوق اليه المهجّرون بالإكراه والمجوّعون بالإكراه والمرضى بالإكراه ويحلم به جميع اولئك الذين حرموا من حقوقهم في التعلم وفي فرص العمل وتلقي العلاج فتركوا فرائسا لغرائز وشهوات السلطويين المستأثرين بكل شيء وفريسة للبطالة وللمرض والعوز والجهل، لكن قبل أي شيء قد يجلب العقد الحالي معه لهؤلاء المستضعفين حقوقهم في الأوطان وفي الحرية الأثمن من الخبز.

العقد الحالي سوف يصحبه قتالا عظيما ودمارا عظيما وتضحيات عظيمة لكنها ستقود الى التحرر العظيم، انها تضحيات سوف تُخرج البشرية بإذن الله من الظلمات لتدخلها الى النور.

عمر عبد الهادي
omarjahadi@yahoo.com

صاحب الحق قوي ولو كان ضعيفا

■ تتم محاربة الفلسطينيين بأساليب شتى اما ضربا او رميا بالرصاص او اعتقالا او هدما للبيوت على رؤوس اصحابها هذا الاسلوب انتهجه الاستعمار والاحتلال لكي يفرض امرا واقعا على الضحية ثمة اساليب اخرى انتهجتها اسرائيل لترويع الفلسطينيين وقد دربوا كلابا بوليسية على كل من يتفوه بالله اكبر لكي تنقض عليه وترهبه الواضح ان جنود اسرائيل باتوا يخافون من صرخات الله اكبر . حقيقة ان المجتمع الاسرائيلي برمته عساكر ومدنيين مجتمع هش وجبان لا يقدر على المواجهة وهو يدرك بأن الشعب الفلسطيني شعب جبار وقد رفض شيعة سيدنا موسى حينما ابلغهم بدخول الارض المقدسة فلسطين اذهب انت وربك فقاتلا ان هنا لقاعدون كانوا يعلمون بأن هنالك شعبا قويا وجبارا يصعب قهره . يهود اليوم يعرفون ان هذا الشعب لن يقهر ولم يبق صامد على ارضه لو كان غير ذلك ولما واصل الثبات امام الغطرسة والبطش الاسرائيلي منذ اكثر من ستين عاما وقبلهم بريطانيا التي نكلت كثيرا به .

مهما تفننوا بالقتل والتعذيب فهو غير مجد لشعب يؤمن بأنه صاحب حق يجب ان يعود هذا الحق طال الزمن او قصر وما اسرائيل الى سراب سرعان ما يظهر حقيقته ويزول.

التاريخ قصص وعبر فمن لا يستخلص العبر فهو غبي لا ينظر ولا يتعدى نظره الا امام رجليه فقط.

صاحب الحق قوي وعنيد كيف لا ورب العالمين يخاطب عباده ان الارض يرثها عبادي الصالحون لا يرثها من احترفوا المكر والدسائس حرفة والقهر والتنكيل والاجرام مهنة ان ما يفكرون به من ان الخير سينتصر في النهاية وان المسيح المخلص سيخلصهم من الظلم أي ظلم وهم من عاثوا في الارض فسادا واهلكوا الحرث والنسل الم يعلموا بانهم واهمون وان الخير المتمثل بالاسلام سينتصر ويفنى يهود ويحرر الاقصى من دنسهم هذا هو الصح وليس همرجدون هذا حليف الشيطان ومعركة همرجدون هي معركة الشر ضد الخير ومن ظلم في الارض ستعود له كرامته ويقتص ممن قاموا بقهره واغتصبوا ارضه وعرضة لا الكلاب والرصاص يخيفه. هو مجرد هوس امني مبالغ فيه جدار الفصل العنصري يدل على ان مرض الخوف اصابهم برعب لن يهنئوا معه ابدا.

فتحي احمد

مداد كالدم في الشرايين

■ كلما اجتمعت الدماء والدموع لتشكل اسمك يا غزة، في إدراك المدركين، وتناسي المتناسين، تمر سلسلة من الذكريات الحزينة، في بطء مستفز قاتل.. تمر صور يتأبط بعضها ذراع بعض، وكأنها سائرة في حفل طائفة أرثوذكسية، وتسمع وقع خطواتها يرن في أذنيك، ليتحول الرنين فجأة إلى زمهرير، يزمجر في إدراكك.. تنتفض.. تثور فيك الذكرى بكل تفاصيلها الدقيقة المملة.. تظهر أمامك أشلاء وأشلاء، تجسد العار العربي، وتخاذل كل القوى الحاكمة، وصناع القرار.

صناع القرار.. نكتة أخرى سخيفة، تحاول الأنظمة الفاشلة تسويقها مع «الكوكا كولا»، و«الهامبرغر»، وتشيد لحمايتها المراكز، وأجهزة الرصد، لضمان وصول «ساندويتش» ساخن إلى العقول الفارغة، إلا من الهواء الذي يجول ويصول دون هوية.. وتشعر بالاستفزاز يحوم حولك، يقترب منك أكثر ببطء.. يلف يديه حول رقبتك ويضغط.. يضغط ببطء شديد.. تصرخ.. تنتفض.. تحاول إلقاء جسده البغيض بعيداً عنك، تحاول تناسي وجود آثاره اللزجة على رقبتك، لزوجة تشعرك بالغثيان.. وبين لحظة وأخرى، وكأنك تشحن بطاقة فورية تحمل كل معاني الاشمئزاز نحو «صناع القرار»، وهواة التطبيع، الذين لا يرونه عيباً، وإنما مصلحة، ومراعاة للرابطة الإنسانية.. ضحكة سخيفة مريرة، تنتزع منك انتزاعاً وأنت تنظر إلى بطونهم المنتفخة بالهواء المضغوط، وتتخيل كيف سيصبح منظرهم لو قدر أن انعدمت الجاذبية التي تشدهم إلى الكراسي الاسفنجية التي لا يريدون عنها محيدا.

قد تمضي في خيالاتك تلك، وتراهم يسبحون في الفضاء بتداعٍ حر، تود ثقب بطونهم تلك حتى يكتمل المشهد.. مرارة تذوق طعمها في فمك.. دموع تتحجر في مآقيك، حتى إذا سقطت كانت ناراً تحرق قرطاسك، وهزة تبعثر أوراق «السادة».

وتنظر أمامك.. المشاهد تتكرر وتتكرر، في تسلسل غريب يبدو بلا نهاية.. تتناسل الغصص في قلبك وتحمل قلمك.. قد تسعفك الكلمات فتأتيك راكعة مستسلمة، وقد ترفض ذلك.. غير أنك تكتب بكل حرقة فيك، بكل نفس ملتهب تكتب.. قد تصل شظايا القرطاس للأنوف المتحمسة، وقد يقلقها ذلك، لكنك ماض في تطويع الكلمات، واحترام قدسيتها، حتى إذا خذلك الآخرون، تبقى هي شاهدة على نفس أبت الخضوع والاستسلام لأحلام يقظة..

هيهات أن ينسى الزمن عاركم أيها السادة الجالسون على الكراسي الوثيرة، ولما يجف دم الأطفال.. قتلتم إنسانيتكم، وتتمادون في التمثيل بجثتها، دون أن يرف لكم طرف، تناسيتم، وهيهات أن تنسى الأرواح المرفرفة على القطاع، غدركم وذلكم.. استهتار كلماتكم في المحافل الدولية، هيهات أن تنسى الأقلام الدامعة، والعيون المتورمة، ثقل نظراتكم المخدرة بالغدر والتقاعس.. أي قلوب تحملون في صدوركم؟ وبأي منطق تفكرون؟

فاطمة بندودة

«الجزيرة» باللغة التركية!

■ يستقبل المشاهد العربي خلال الايام المقبلة قناة فضائية تركية ناطقة بالعربية في اطار رؤية شاملة وجديدة للعلاقات مع العالم العربي الذي يبدو انه بدأ يعيش ويستلهم حكاية نموذج جديد قادم هذه المرة من تركيا.

قناة TRT التركية ستحاول ان تقدم هذا النموذج التركي وبخطاب يقف على خلفية التحولات الكبيرة لتركيا جديدة سيشهدها العالم، تركيا المتجهة شرقاً غدت لاعبا اساسيا بعد ان ولت وجهها استراتيجيا عن الغرب وان عادت فستعود ولكن هذه المرة من زاوية الحاجة الماسة لها ولادوارها وايضا لنموذجها الذي بدأ يتبلور ويبدو ملهماً .

قبل هذه الانطلاقة للقناة التركية لم تقصر قناة «الجزيرة» في ابرازهذه التحولات في السياسة الخارجية التركية والترويج لها.... بدت محتفية ومقارنة ومرحبة بهذه التحولات والمسارات الجديدة وهو ما اسهم ايضا في تقديم وجهاً لتركيا لعله اجمل وافيد من تلك الصورة التي تقدمها مسلسلات «نور» واخواتها .

وكما ان الاتراك بادروا بتقديم هذه القهوة التركية الى داخل كل بيت عربي، فان الحاجة ايضا تبدو ملحة لان تقابل التحية بمثلها للشعب التركي ونخبه، والذي من المؤكد انه بدأ يهتم كثيرا بجواره العربي وتاريخه المشترك مع العرب الذين كانوا يوماً الجزء الاهم من امبراطوريتهم .

فلنفس الاسباب التي تقف وراء اطلاق هذه القناة التركية واكثر، يحتاج العرب أيضاً الى صوت يعبر عنهم وعن قضاياهم المختلفة لكل دول وشعوب العالم الذين تسيطر عليهم صوراً نمطية في أغلبها سلبية عن العرب، ومن اهم هذه الشعوب دول الجوار العربي والتي من الممكن ان تشكل عمقاً وبعدا اخر في خدمة القضايا العربية العادلة، وفي اطار رؤية طموحة لتجاوز ماعلق في الذاكرة التاريخية لدى هذه الشعوب تجاه العرب عبر مراحل مختلفة من التاريخ.

و»الجزيرة» وحدها دون غيرها من المنابر الاكثر تاهيلاً للقيام بهكذا دور، ولايبدو ان اي نظام عربي يمكن ان يقوم أو يرعى مبادرة كهذه وان قام فسيقدم رسالة سمجة خالية من الهموم والانشغالات الحقيقية للشارع العربي وقضاياه الحقيقية. بل ان خطوة كهذه من جانب مؤسسة رائدة كـ»الجزيرة» قد تثير شطراً من القلق لدى جانب من هذه الانظمة التي اعتادت تقديم صورة نمطية ومحددة لشعوبها وللاخر، وهو ماسيجعلها قلقة من اهتزاز في صورتها لدى جيران أقوياء وفاعلين ومتطلعين للعب أدوار اكثر في المنطقة، بل وأعلنها صراحة وزير الخارجية التركي في فرنسا قبل اسابيع حين ألمح الى ان النفوذ التركي الحالي لتركيا في المنطقة لايقل أهمية عن الدور الفرنسي التاريخي في المنطقة ..

قلت» الجزيرة «لانها وبعد 13 عاما من انطلاقاتها بدت بتفرعاتها وتعبيراتها المختلفة واقسامها مركزاً ومشروعاً تنويريا جعلتها من الاشعاعات والاضافات الهامة للمواطن العربي والقليلة في مستوى من مستويات حياة هذا الانسان العربي المليئة بالعتمة والموغلة في انكساراتها وعثراتها، واستنادا الى ماحققته من تراكمات جعلتها معبرة عن قطاعات واسعة من نخب وشعوب العالم العربي على امتداده وكما كانت معبرة عنهم فهي اليوم الاكثر تاهيلاً لمخاطبة الاخر باسمه، ولان هكذا مخاطبة تحتاج الى ان ياتمنها الشعب العربي على انها ستقدم خطابا مفيداً وملائماً للجار التركي المتقاطع جغرافياً وتاريخياً وثقافياً مع جيرانه العرب .»الجزيرة» أيضاً، على اعتبار ممكناتها وتوافرها على الشروط الموضوعية والفنية والمهنية التي مكنتها أيضا من تحقيق اختراقات مهمة في الرأي العام الدولي عبر شقيقتها الانكليزية وعازمة على اطلاق اخرى باللغة الاوردية.

ان الحاجة العربية لاصدقاء جدد ومنهم تركيا تبدو اكثر من حاجة الاخيرة للعرب في ظل قراءة دولية كشفت سذاجة الرهان على مايأتي من الغرب لجهة المساعدة على حل المشاكل المستعصية للعرب وعلى رأسها القضية الفلسطينية، وسيكون من الذكاء المساهمة في استدارج واستثمار المشتركات الكثيرة مع الجار التركي في ظل رؤية تأمل ان يشكل هذا الجار رافعة لقضاياهم المزمنة والمتوالدة، وهو السياق الذي يمكن أن يضعه نصب عينيه أي منبر يذهب باتجاه مخاطبة الرأي العام التركي .

ولقد رأينا كيف شكلت انتفاضة الشعب التركي في قضايا عربية عديدة كثيرا من السلوى للشعوب العربية التي فقدت بريق زعمائها واتجهت بعاطفتها تلقائيا نحو التعلق بقادة تركيا الجديدة وبكثير من الامتنان والتقدير، وهو ما قد يستدعي التوجه نحوهم اعلاميا وتوسيع مساحة المشترك مع الاجيال الجديدة والتأثير في المشهد الاعلامي التركي عبر خطاب تحمل طياته هذه الاعتبارات .

تركيا التي تغسل همومها في اربعة بحور والجسر المفترض بين الشرق والغرب تستحق خطابا يتوجه نحوها وسيلقى تشجعا بهذا الخصوص، بداية من الشعب الذي يعيد تعريف هويته على ضوء المعطيات التاريخية والثقافية والتي لم تخلو من محاولات لتجاوزها ومرورا بالقيادة التي لديها رؤية مختلفة لمكانة تركيا ودورها في المحيط الاقليمي والدولي، وليس انتهاء بالنخب الاقتصادية المتطلعة لمناطق تواجد جديدة بدأتها بافريقيا واسيا، ومازالت تبحث عن مناطق تواجد وممكنات اقتصادية جديدة وقريبة منها في ظل سعي حثيث لتعزيز مكانة هذا المحدد المهم من القوة الناعمة والمتنامية والتي توجت الاقتصاد التركي في المركز السادس عشر عالميا والسادس اوروبيا .

«الجزيرة» بقيامها ـ افتراضا ـ بكهذا مشروع ترد التحية بمثلها، وسيساهم في سد حاجة معرفية لدى الراي العام التركي الذي أبدى اهتمامه في كثير من المناسبات بقضايا جيرانه العرب، ومشروع كهذا سيكون بنفس جدوى ان لم يكن اكثر من مشروعات اخرى كـ»الجزيرة» باللغة الاوردية وأيضا بالقياس مع تجارب اخرى كال» CNN» التركية .

قد تبدو الحاجة جدية لمخاطبة الشعب التركي المتواصل تاريخيا وجغرافيا وثقافيا مع العالم العربي، أكثر منها للتوجه بخطاب الى الشعب العبري كما ذهبت الى ذلك بعض الاصوات النشاز تجاه شعب ودولة احتلال لم يكن ولن يكون بينه وبين محيطه أي انسجام أو تناغم استنادا الى حقائق التاريخ وشواهد الحاضر .فهل ياترى سنرى قريبا منبرا الجزيرة او غيرها– بهذه الافاق يكمل خط الاياب الذي بدأته تركيا ذهابا في الأفق الاعلامي .

فؤاد عامر – اليمن – عدن
Amer4f@hotmail.com

سيادة مصر!

■ لست من عشاق الموضة أصلا! وبشكل خاص موضة النيل من قطر عربي ومسلم عظيم مثل القطر المصري الحبيب.

غير أن الحديث المتزايد ـ وغير الموفق ـ لبعض الساسة المصريين في الأيام والشهور الماضية عن «السيادة المصرية» وربطهم لهذا المصطلح المحترم في الخلفية الذهنية للمواطن العربي والإسلامي بكلمات مثل حصار إخوتهم الشرفاء في قطاع غزة المحاصر والتهديد بتكسير أرجلهم، ومنع قوافل المساعدات الإنسانية من الوصول إليهم، وأخيرا ربط السيادة المصرية ببناء جدار فولاذي تحت الأرض لخنق الأنفاق التي تمدهم بحليب الأطفال والأدوية والمواد الغذائية.. قد ولد لدي شعورا من الألم والحيرة والاشمئزاز.

نشرات الأخبار المتلاحقة على القنوات الفضائية وعبر الأثير، عناوين الصحف والمواقع الإلكترونية تطالعنا كل يوم تقريبا بتصريحات غير موفقة لساسة مصريين محترمين يتحدثون بالصوت والصورة عن «السيادة المصرية» لكن هذه العبارة ـ للأسف الشديد ـ لا تكاد تنفك مطلقا في الاستخدام، عن رفيقاتها «إغلاق المعبر» و «التهديد بكسر أرجل» المحاصرين الصامدين في قطاع غزة، «منع دخول القوافل الإغاثية إلى قطاع غزة» «بناء الجدار» الفولاذي على الحدود مع القطاع المحاصر.

أجل! لقد سمعنا قبل سنة من الآن حديثا عن أن فتح معبر رفح وإغلاقه من «السيادة المصرية»

ـ وهو أمر لا غبار عليه ـ لكن ذلك كان في سياق إغلاقه أمام جرحى ومصابي العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة أو إدخال المواد الطبية و الإغاثية إلى مستشفيات القطاع أيام العدوان.

سمعنا ـ بل رأينا ـ تهديدا بتكسير أرجل كل من يهدد «أمن مصر القومي» أو ينتهك «سيادة مصر» ـ وهو أمر نؤيده ـ لكن سياق الحديث كان مرتبطا بدخول بعض الإخوة المحاصرين في قطاع غزة إلى جارتهم وشقيقتهم الكبرى «مصر» للتزود ببعض الطعام والكساء والدواء!

سمعنا كذلك ـ من بين ما سمعنا ـ عن أن توجيه القوافل والسفن القادمة إلى مصر ـ لا أقصد الغواصات النووية ولا القطع الحربية بالطبع ـ أن توجيهها وقبول استقبالها من رفضه تابع «للسيادة المصرية» وهو أمر عظيم، لكن سياق الحديث كان منصبا على رفض السلطات المصرية لقافلة شريان الحياة 3 التي تحمل مساعدات طبية ومواد إغاثية إلى أطفال ومرضى قطاع غزة المحاصر، بتنسيق من الشهم البريطاني جورج غالاوي الذي ننتهز هذه الفرصة لتحيته على شهامته وشرفه.

وأخيرا وليس آخرا، سمعنا أن أي إجراء تتخذه مصر على حدودها هو من صميم «السيادة المصرية» ـ وهو أمر نعتز به ونكبره ـ غير أن السياق كان هذه المرة الحديث عن بناء مصر ـ أو بناء غيرها على أراضيها ـ لجدار فولاذي على طول الحدود بينها وبين إخوتها الفلسطينيين المدافعين عن شرف الأمة وعزتها في قطاع غزة المحاصر! ؟

لا أعتقد أنه يوجد عربي أو مسلم ـ بما في ذلك سكان قطاع غزة الأباة ـ إلا وهو يعتز بسيادة مصر ويسعى إلى المحافظة عليها من أي مساس، لكن المزعج حقيقة أن «سيادة مصر» بدأت ترتبط ـ بل ارتبطت بالفعل ـ في أذهان الكثير منا بهذه المواقف المخجلة التي تسيء إلى الشعب المصري وإلى التاريخ المصري وإلى الأمة المصرية التي طالما ارتبطت «سيادتها» في أذهاننا ـ كعرب وكمسلمين ـ باستقلالية إرادة مصر وعنفوان مواقفها التاريخية المشرفة في شتى المجالات وفي مختلف العصور، بريادة أرض الكنانة وأبنائها العظام، في الوقوف إلى جانب قضايا أمتنا المكلومة وعلى رأسها القضية الفلسطينية العادلة.

محمد ولد محمد غلام/ كاتب وإعلامي موريتاني

من مساوئ سنة 2009

■ من شروط الفريد نوبل للفوز بجائزته للسلام، «يجب أن يكون مستحقها قد بذل أقصى ما في استطاعته أو قدم أفضل عمل من أجل الإخاء بين الأمم، أو إنهاء الحروب أو عقد مؤتمرات السلام وتعزيز هذا السلام.. «. ولما كان الذين حصلوا على جائزة نوبل للسلام على شاكلة هنري كيسنجر والسادات ومناحيم بيغن وبعدهم شمعون بيريس ورابين، ولحق بهم الرئيس الأمريكي باراك اوباما وكلهم لا يستحقون. فمعنى ذلك أننا سنكون أمام علامات فارقة كارثية العام المقبل، فأي منهم لم تتوفر فيه الشروط، لم يؤسس لإخاء لا بين أمم ولا بين شعوب، ولم ينه حرب، ولم يأت بالسلام. بل شجعته جائزة السلام المنحوسة هذه على ارتكاب المزيد من الجرائم والمعاصي بحقوق الأمم والشعوب والإفراد، ولن يكون الرئيس اوباما استثناء.

فالمستر هنري كيسنجر سيىء الذكر والصيت حصل على جائزة نوبل للسلام، بحجة أنه وقع على إنهاء الحرب على الشعب الفيتنامي (صك هزيمة أمريكا) وهو من اكبر صناع تلك الحرب الظالمة. ولكنه بعدها خطط لانقلاب عسكري دموي ضد النظام الديمقراطي في شيلي، وأودى بحياة مئات الآلاف من مواطنيها بما في ذلك الرئيس المنتخب سلفادور الليندي، ودوره الإجرامي في حرب أكتوبر 73 وبعدها بات معروفا. وأما السادات فقد حصل عليها بحجة توقيع معاهدة كامب ديفيد للسلام مع إسرائيل واعتبار حرب أكتوبر آخر الحروب. ولكنه اخرج سيناء عن السيادة المصرية واخرج مصر كلها عن دائرة العمل العربي المشترك وجعل منها عرابا للنفوذ الأمريكي والإسرائيلي وتفرغ بعدها إلى ملاحقة الوطنيين المصريين والعرب، وأسس للحروب التي شنتها إسرائيل لاحقا. وأما شريكه الإرهابي بيغن فتاريخه الإجرامي في غنى عن التعليق. ومثله شمعون بيريس واسحاق رابين حدث ولا حرج عن جرائم ضد الشعب الفلسطيني منذ تأسيس الكيان الصهيوني وحتى مذبحة قانا وتكسير عظام أطفال الحجارة والى يومنا، وما كان لهؤلاء الصهاينة المجرمون أن يحصلوا عليها لو كانوا غير ذلك. أما

لماذا منحت للرئيس الحالي باراك اوباما، وهل سيدرج في التاريخ ضمن قائمة من لا يستحقونها ومن أساءوا استغلالها... فهذا هو بالتأكيد احد مساوئ 2009 المنصرم.

منحت جائزة السلام للرئيس اوباما بناء على حجج واهية، منها، وعود قطعها على نفسه قبل دخوله البيت الأبيض وهي قد تشجعه بعد أن تخطى عتباته. ومنها أن الجائزة سوف تدفع اوباما إلى الضغط على إسرائيل باتجاه السلام وإنهاء الصراع التاريخي. ومنها انه يؤمن بالحوار بين الحضارات والأديان ومع حلفائه الأوروبيين. ومنها أنها نكاية بالرئيس دبليو بوش الذي كان يؤمن باستخدام القوة ولا يعير حلفاءه الأوروبيين اهتماما يذكر. وقد تكون هذه الحجة أقواها. اوباما هذا لا يستحق الجائزة، فقط لأنه تراجع عن مطالبته بوقف الاستيطان الصهيوني وعن وعوده ، وتحوله إلى الضغط على العرب بدلا من إسرائيل لإبداء حسن النية والتطبيع معها. ناهيك عن تجاهله لترسانة إسرائيل النووية وعدم ممارسة

أي ضغط عليها لحملها على الانضمام للمعاهدة الدولية لحظر الانتشار النووي، وهو الذي ينادي بانضمام دول العالم للمعاهدة. وهو لا يقوى على وقف جموح إسرائيل الاستيطاني، ولا على إنهاء الاحتلال والاعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني. والنتيجة هي استمرار الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية واستمرار التهويد والقمع الدموي، ولا يبدو انه بصدد مراجعة مواقفه الهزيلة. وبخصوص مناطق التوتر الأخرى، يكفي التذكير بأنه قرر إرسال 30 ألف جندي إضافي إلى أفغانستان الغارقة في الحرب الدموية منذ ثماني سنوات، ولا توجد مؤشرات تدل على أن هناك نهاية قريبة لهذه الحرب أو للحرب التي عمقها في باكستان ، وما زالت الدماء تسيل في العراق الذي دمرته الآلة العسكرية الأمريكية كقوات احتلال. وأثبت أوباما كم هو ضعيف أمام «اللوبيات» الضاغطة لمصلحة إسرائيل التي لن تذعن له ولا للقانون الدولي ولا للقرارات الأممية. ولا توجد مؤشرات جادة منه تدل على إمكانية فرض تسوية شاملة دائمة وعادلة في المنطقة. اوباما السعيد جدا بجائزة نوبل للسلام، لن يحقق سلاما في فلسطين أو في أفغانستان أو باكستان أو العراق طالما كانت هذه بداياته، بل حربا على إيران قد تغرق المنطقة في مستنقعها، كل ذلك فأل شؤم على العام المقبل.

جمال سلامة

شوارع القدس العتيقة وحكاية آخر البكاء

■ «كانت القدس كأنها ملك يديك..!» نعم.. لقد كانت كأنها بين يدي وحدي؛ فلم أكن يوما أعتقد أنه سيغدو من المستحيل علي أن أزور القدس أو أصل إليها مرة أخرى.. وهي تلك المدينة التي عشت فيها عامين من أجمل سنوات عمري.. كنت أود أن أذهب لتفقد أصدقائي زملاء الدراسة وأستعيد السنوات الخوالي.. وأرى مخيم قلندية، ومخيم شعفاط والأمعري.. ثم أدور إلى اليسار لأذهب إلى رام الله، لأرى آخر ما تعرضه سينما «الجميل» في ساحة المنارة برام الله.

في الآونة الأخيرة، أي منذ أشهر معدودة، قبل العدوان «العالمي» على غزة بقليل..! اجتذبتنا أنا وأحد الأصدقاء مسألة نقاشية معرفية محض تنطلق من عمق الميتافيزيقيا، لتصبح مسألة ملحة في اليومي والعابر والضروري؛ ألا وهي «إشكالية» الممكن والمستحيل..، وأنا أسميها الآن إشكالية لأنها تدخل في صلب مسألة فلسفية غاية في التعقيد، بقدر ما هي غاية في البساطة، حيث يصبح الممكن، في لحظة ما مستحيلا، كما يصير المستحيل ممكنا في لحظة أخرى. بل ويصبح الكائن؛ الواقعي الذي تراه أمامك كل يوم، مستحيلا .. بمعنى ما بين عشية وضحاها. أنا ومحاوري الآخر، اكتشفنا أن هذه العلاقة بين الممكن والمستحيل هي علاقة جدلية وثيقة .. وأن ثمة خيط جد رفيع هو الذي يفصل بين الممكن والمستحيل.. وعلى نحو أكثر توضيحا؛ تجد أن ما هو ممكن الآن، يصبح مستحيلا غدا؛ مثل مسألة مدينة القدس التي صار محرما علينا نحن أبناء غزة مجرد المرور بجوارها، بل والأدهى من ذلك أنه صار على أبنائها أنفسهم الدخول إلى المسجد الأقصى في الكثير من الأحيان، أو الدخول إلى أماكن بعينها، في الوقت الذي يدخل إليها الصهاينة والسواح الأجانب في كل وقت وحين.. مثلا. وكذلك أضحى ما هو مستحيل الآن.. ممكنا غدا– عذرا أعني كائنا الآن– .. فمثلا أصبحت مصافحة العدو أمرا ممكنا ويسيرا .. وعاديا جدا، بل صار مطلوبا الآن؛ على الرغم من أنه كان يمكن أن توصم بالخيانة العظمى بالأمس، وسوف يقام عليك الحد بالتأكيد، لأنك صافحت العدو.. حتى ولو كان ذلك من باب المجاملة، أو من ضمن الشعائر الرسمية التي «تفرضها» شكليات التفاوض.. بمعنى أنه يمكن لك الآن أن تذهب وتصافح بيدك – المبتورة على نحو ما– يد القاتل، الذي لم تتخيل في حياتك كلها أنك سوف تقيم سلاما معه..! مسألة عويصة.. أليس كذلك؟ .

كانت عطلتنا الدراسية في المعهد يومين، الجمعة والأحد.. على اعتبار أن المعهد فيه مسلمون ومسيحيون، وقد كان لدينا مديرا مسيحيا يكره الصهاينة كراهية لا هوادة فيها.. ولا حد لها.

وفي يوم الجمعة كنا نذهب للصلاة في الأقصى ونشتري بعضا من حاجياتنا الضرورية التي نقدر عليها، وهي بالتأكيد كانت قليلة قليلة.. ولكن معظم النهار نقضيه ونحن نتفرج على شوارع القدس.. العتيقة، وكأنه كان ثمة هاجس لدينا أننا ربما لن نراها ثانية هذه الشوارع.

فكنا نذهب في أعماق الحواري.. نبدأ من باب العمود.. ونشرع في دخول الشوارع والأزقة الضيقة.. وعادة معنا صديق شاب من أهل القدس.. أو ممن يعرفونها جيدا.. هذه حارة المغاربة، هذا باب الخليل، هذا باب الساهرة، هذا باب توما، هذه حارة الأرمن، هذا باب الأنباط،... إلخ..

في أسوار القدس.. في جدران بيوتها سوف ترى كيف تنبت الأزهار القديمة في الحجر، بين الطوبة والطوبة.. وقد يتراءى لك أنك لا تعيش في القرن العشرين أو الحادي والعشرين، بل في القرن الثالث عشر مثلا.. وربما يخطر ببالك على حين غرة أن تتحدث بالفصحى حتى يفهمك صاحبك القريب منك.. بل لدرجة أنك للحظة زمنية أسطورية لا تذكر شيئا إسمه اللغة الدارجة أو العامية.. في حواري القدس أنت ترى التاريخ أمامك مجسما من دم ولحم. ترى الحجر الجبلي لأسوار الأقصى قد بني بـ»مونة» مختلفة.. ولا علاقة لمواد البناء الحديثة في المسألة.

وفي القدس أنت إحدى أيقونات الجغرافيا وتمشي على أسوار التاريخ مباشرة.. تمشي في شارع السوق الطويل، باتجاه سلوان، ترى دكاكين الحرف التقليدية وصانعي تحف النحاس والخشب، ودكاكين البهارات والعقود والخرز والفضة والقماش.. ثم تصل على يمينك لتجد كنيسة القيامة، وبامكانك أن تدخلها وترى تلك الأيقونات والجدران والمصابيح والصلبان، ويسمح لك كمسلم حتى بالدخول طبعا. ثم ترى النباتات تنبت على أعالي الجدران وفي داخلها بين الطوب.. تقترب من الجدار فتشعر بتوهج ذاكرة الجدار الذي سوف يبدأ يروي لك حكايات التاريخ، وقصص الحروب، قصص الناس والغزاة والأقوام التي مرت على القدس ومشت عبر هذه الشوارع، قصص الانتصارات والهزائم، قصص الكنعانيين والفينيقيين والحثيين واليبوسيين والعرب والمسلمين والصليبيين وحملاتهم المتوالية.. قصص من حضارات قادمة من أعماق التاريخ، ومنذ بدء الخليقة.

في القدس أنت إنسان آخر.. ينبغي أن تهيىء نفسك.. وتفتح قلبك وذراعيك لأن التاريخ سوف يدلق بين يديك حكاياته وقصصه، سوف ينهمر عليك سيل من الأفكار وأنت تتخيل في كل امرأة ترتدي زيا مختلفا حضارة أخرى، وفي كل رجل يرتدي قبعة مغايرة.. عنوان رواية أو ذكرى تاريخية ما، وفي كل زاوية بيت ستجد معمارا مختلفا، عما بجواره.. في كل شيء سوف ترى جديدا.

في القدس أنت في مواجهة مباشرة مع الحضارات والأديان والتاريخ والهندسة والمعمار والانثروبولوجيا.. وفي القدس سوف يقتلك الغيظ.. وأنت تطرح الأسئلة ، وسوف تخرج من شارع السوق وأنت تبكي لكي تصل إلى سلوان ..أو تعرج على العيزرية، ثم تذهب إلى شعفاط، أو إلى أي مكان.. وأنت ترى العرب يهجرون وتهدم بيوتهم ويشردون والأمة العربية تنظر ببلاهة منقطعة النظير.. ولا تجد نفسك إلا أمام خيارين حاضرين.. فقط في هذه اللحظة..

إما أنت تسرق خنجرا جميلا من بائع في إحدى دكاكين التحف والنحاس.. وتنتهي معاناتك... وإما أن تصرخ يا الله.. فيقبض عليك الجندي الصهيوني البريء، ويتهمك بالارهاب... ثم تذهب لكي تبكي كما تبكي النساء.

جميل حمادة
كاتب وشاعر فلسطيني مقيم في ليبيا

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الأنظمة العربية ومسألة العداء للديمقراطية

سيدي ولد عبد المالك*

■ ليس من المبالغة القول أن عالمنا العربي يعيش حالة من التضعضع السياسي والإنتكاس والإنسداد في مجال الحريات سواء كانت فردية أو جماعية. حتى أن تلك التجارب القليلة النادرة والخطوات البطيئة التي تلوح في الأفق بين الفينة والأخرى هنا أوهناك سرعان ما يتم إجهاضها والإجهاز عليها تعللا بذرائع داخلية سقيمة، ومؤامرات خارجية مفضوحة مكشوفة.

الغرابة في العداء للمسألة الديمقراطية أنها تشكل شبه حالة إجماع بين جل القادة العرب، فلا تجد رئيسا يترك منصبه طواعية ليقدم نموذجا في الزهد في السلطة، كما لا تجد آخر ينتصر لهذه اللعبة التي تتشوق إليها شعوبنا العربية القابعة تحت نير الإستبداد والتكميم والمضايقة.

والطامة أن هذه العدوى انتقلت إلى المؤسسات الإقليمية العربية التي من المفترض أن تتمع بحد أدنى من الإستقلالية، وأن تتطلع إلى بناء ترسانة قانونية تحرك مياه الديمقراطية العربية الراكدة. ولكن كما يقال تلك العصي من العصية. وحتى لا أكون ممن يطلقون الكلام على عواهنه أتوقف عند مواقف وشواهد في قمم وتحركات لبعض هذه المنظمات تؤكد رجاحة الطرح:

1– قمة مجلس التعاون الخليجي الأخيرة :عندما انتصبت خيمة الخليج الكبرى في الكويت تقاطر إليها الملوك والأمراء وأصحاب السمو من كل فج عميق، كما اشرأبت اليها اعناق شعوب جزيرة العرب تطلعا لنتائجها التي ركزت على أمن الخليج «المهدد» بالنفوذ المتعاظم لإيران بالمنطقة، وإقتصاده الذي أصابته مؤخرا بعض شظايا الأزمة المالية محدثة هذه الشظايا هزة إرتدادية قوية في عقارات دبي التي تعد عاصمة المال والإستثمار الخليجي. لكن القمة لم تشر ولم تلمح إلى بعض المسكوت عنه خليجيا والذي يشكل برأي البعض قنبلة موقوتة للخليج كغياب المظاهر الديمقراطية، واحترام حقوق الإنسان وعلى رأسها حقوق العمالة، والتي أضحت ورقة ابتزاز غربي رابحة تحركها منظمات حقوق الإنسان والأنظمة الغربية في وجه أنظمة الخليج كلما حادت عن جادة الطاعة العمياء.

2–الجامعة العربية :كانت الجامعة العربية من أكثر أعضاء مجموعة الإتصال الدولية الموكل لها ملف موريتانيا بعد الانقلاب الأخير ليونة في الموقف، وتحمسا لمساندة الإنقلابيين، ولا يقرأ من موقف الجامعة ساعتها أنه داخل في إطار الإهتمام بمصالح موريتانيا بقدرما هو تشفي في ديمقراطية عربية وليدة داستها أحذية العسكر الخشنة، فالعرب الذين قاطعوا عن قصد فعاليات تنصيب أول رئيس منتخب لموريتانيا رأوا في سقوطه بعجالة زوالا لكابوس ريح الديمقراطية التي كادت تهب من موريتانيا هذا البلد الصغير، الذي – برأي مرضى الغرور والمكابرة– أساء الى الأشقاء الكبار عندما أراد أن يقدم درسا من دروس المحظورات العربية.

إن المتابع لتطورات المسألة الديمقراطية إفريقيا يجد أن هناك حراكا واعدا نحو ترسيخ الثقافة الديمقراطية وإن كانت وتيرته بطيئة. فالانتصار للشرعية الدستورية والوقوف في وجه الإنقلابات العسكرية لم يعد مسألة داخلية تحمل قوى المعارضة الداخلية تبعاتها وتدفع ثمنها، فهذه القوى تشد من أزرها اليوم التكتلات السياسية والإقتصادية الإقليمية الإفريقية، ويساندها قاريا الإتحاد الإفريقي الذي أصبح المفوض عالميا لحل كل الأزمات القارة المتعلقة بالمسألة الديمقراطية. وفي سبيل حماية المكاسب الديمقراطية لجأت بعض هذه التكلات الإقليمية وكذا الإتحاد الإفريقي إلى اعتماد ترسانة من النصوص القانونية الملزمة.

فاليوم على سبيل المثال يجد نظام النيجر نفسه محاصرا من محيطه الإقليمي وأصدقائه في المنطقة فمنظمة تنمية دول غرب إفريقيا التي كانت قد أقرت أن اي بلد عضو يعدل دستوره قبل الاستحقاقات الانتخابية بستة أشهرتجب مقاطعته وهجره والتضييق عليه دبلوماسيا وسياسيا واقتصاديا حتى يرجع الى جادة الصواب، وكم كانت نبرة رئيس المنظمة في غاية الوضوح والحدة اثناء افتتاح لقاء المصالحة بين فرقاء المشهد السياسي في غينيا كوناكري فقد انتقد الدكتور محمد ابن شمباس بشدة عسكر غينيا الانقلابيين وطالب بنشر قوات إفريقية توفر الحماية الأمنية والازمة للمدنيين، مؤكدا أن كل يوم للطغمة العسكرية في السلطة يزيد من إحتمالات دخول البلد في أتون من الصراعات الدموية.

وبعيدا عن المواقف السياسية الإيجابية للمؤسسات الإقليمية والدولية نحو تعزيز الديمقراطية في القارة السوداء، نلحظ أن الإنتخابات الإفريقية المنظمة في الأعوام الأخيرة سواء كانت رئاسية، محلية، أو نيابية والمشكوك في نتائج البعض منها تعطي انطباعا يبشر بخير من حيث نسب النجاح (ما بين 50 و60 %) وتوزع الأصوات بين المرشحين، وكذا الإتفاق على التفاهم لتشكيل حكومات وحدة وطنية بين المعارضة والموالاة والقدرة على التوصل لأجواء من المصالحة والحوار في حالات التنازع على الأحقية في السلطة الناجمة في غالب الأحيان عن الطعن في نتائج صناديق الاقتراع.

* كاتب موريتاني مهتم بالشؤون الإفريقية
Sidi.malik@hotmail.com

حكومة سعيدة ومواطنون سعداء

صبري عيسى*

■ منذ عدة أشهر قامت مؤسسة الاقتصاد الحديث البريطانية the new Economic foundation بإجراء استطلاع عن مؤشرات السعادة لدى مواطني دول العالم نشرته على موقعها الالكتروني، وجاءت سورية في المرتبة الثالثة عربيا بعد مصر والسعودية، وفي المرتبة 38 عالمياً، والطريف في الاستطلاع أن الدول الأوروبية جاءت في مراتب متأخرة باستثناء هولندا التي جاءت في المرتبة 43، وتجاوزت ألمانيا وايطاليا وفرنسا واليابان الرقم 70 من أصل 143دولة شملها الاستطلاع، والمفارقة أن الولايات المتحدة جاءت في المرتبة 114 عالمياً.

لا أجرؤ على انتقاد الحكومة

الاستطلاع المذكور اعتمد مؤشراً لقياس الرفاهية هو تمتع المواطن بحياة سعيدة وطويلة.. والخبر الذي لخص نتائج الاستطلاع نشره موقع (داماس بوست) الالكتروني بتاريخ 2009/7/22 نقلاً عن الموقع المشار إليه، ولو تأخر إجراء هذا الاستطلاع عدة أشهر، لفاز المواطن السوري بلقب أسعد مواطن في العالم بعد قيام الحكومة السعيدة بتوزيع الدعم المازوتي على الناس السعداء. طبعاً لم تمر هذه المناسبة دون احتفالات شعبية حيث عمت مشاعر الفرح والابتهاج الناس جميعاً، وعبروا عن ذلك بتقديم وصلات من الدبكة والرقص الشعبي والغناء، مطلقين أهازيج الفرح احتفالاً باستلام مبالغ الدعم المازوتي ضارعين إلى الله تعالى أن يديم علينا أفضال حكومتنا السعيدة، وأن يبعد عنها كل مكروه لتستمر في التحكم بحياتنا ورقابنا إلى أبد الآبدين.

ولأنني لست من أصحاب النوايا السيئة، فأنا لا أجرؤ على انتقاد الحكومة، لا خوفاً منها، بل من غضب الناس السعداء الذين قد يشعرون بالإحباط إذا نغصت عليهم حياتهم، وأبديت مشاعر غير ودية تجاه الحكومة التي تسهر على راحة البلاد والعباد، وقد يغضب رئيس الحكومة إذا انتقدت أداءها فيصنفني في قائمة (الصحافيين الأعداء)، الذين تحدث عنهم ذات مرة... وهذا أمر لا قدرة لي على احتماله ولا التنبؤ بمضاعفاته مستقبلاً.

رؤساء تحرير يحظون بحب الحكومة

وقد يظن البعض من أصحاب النوايا السيئة – وأنا لست منهم – أن الاستطلاع السابق الذكر قد تمت فبركته في أحد مطابخ صحفنا الرسمية (الثورة – تشرين – البعث) التي لا يخلو أي عدد منها يومياً من الإشادة بانجازات الحكومة وبركاتها وأفضالها علينا، لذا استحق رؤساء تحريرها محبة وتقدير الحكومة ورضاها بعد الفتوحات الصحافية والتحقيقات المحلية الجريئة التي استهدفت مواقع الفساد والخلل في أداء دوائرنا الحكومية والخدمية، مما ضاعف من معدلات توزيعها التي تجاوزت المليون نسخة من كل صحيفة يومياً محققة أرباحاً تجاوزت ملايين الليرات السورية أقنعت الحكومة بالموافقة على شراء ثلاث سيارات من أحدث الأنواع تعادل قيمتها مجتمعة ما تحصل عليه أكثر من 800 عائلة من الدعم المازوتي، بعد اقتناعها أن سيارات المرسيدس لم تعد لائقة بنجومية رؤساء التحرير الذين حققوا نسباً عالية من إقبال القراء على قراءة زواياهم خاصة مسلسل (رسائل الحب الستيني) الذي بلغت حلقاته مئة حلقة، لينافس بجدارة المسلسلات التركية المدبلجة، ولتبدأ حلقات المسلسل الجديد (أعمدة من ورق) الذي يروي السيرة الذاتية للكاتب، سابقاً بذلك زميله رئيس تحرير صحيفة (الأهرام) السابق الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل الذي لم يجد في تجربته الصحافية التي امتدت أكثر من ستة عقود ما يستحق كتابة سيرته الذاتية بعد. طبعاً لم تقتصر محبة الحكومة لرؤساء التحرير على السيارات فقط، ويقال إنه يجري التفكير حالياً بالسماح لإدارات السجل المدني بالموافقة على تصغير أعمار رؤساء التحرير لمدة عشر سنوات ولمرة واحدة فقط. بدلاً من إصدار قرارات التمديد لمدة ستة أشهر لمن تجاوز سن التقاعد.

معجب بسياسات الحكومة

أنا معجب بسياسات الحكومة وفريقها الاقتصادي، وأستطيع القول إنها الحكومة الأكثر سعادة بين حكومات العالم، حيث لا يوجد من يحاسبها، فهي ومجلس الشعب يشكلان فريقاً واحداً، ويعملان بغاية الانسجام حيث لا يمكن التفريق بينهما سواء بالممارسة أو بالأهداف أو تبادل الأدوار، ومن تابع مناقشات مجلس الشعب لمشروع قانون الدعم المازوتي يكتشف أن النقاشات لم تستغرق سوى دقائق قليلة من جلسة المجلس التي خصصها لذلك بتاريخ 17 /2009/11 حيث وافق المجلس على مشروع الحكومة رغم رفض كثير من أعضائه للتعليمات التنفيذية لمشروع القانون، خاصة فيما يتعلق بالتعهد الذي يلزم المواطن بتوقيعه ليتمكن من استلام مبلغ الدعم المالي مع ما يتضمنه من تشكيك وتهديد بمضاعفة المبلغ الذي يلزم المواطن على دفعه للحكومة إذا قدم معلومات غير دقيقة عن حقيقة دخله السنوي.

حالة التماهي والانسجام بين مجلس الشعب والحكومة تجلت في أصدق صورها عندما عقد المجلس جلسة خاصة بتاريخ 2009/12/28 تم فيها التصويت بأغلبية الأعضاء وتصفيقهم على الطلب من الحكومة تسريح الزميلة سميرة مسالمة رئيسة تحرير صحيفة «تشرين» والزميل منير الوادي الذي نشر زاوية حول (قانون حل التشابكات المالية) اعتبرها المجلس مسيئة له، وانتهت الجلسة بإجراء تصويت آخر يلغي التصويت السابق على أن يكتفي المجلس باعتذار تنشره الصحيفة عن الزاوية المشار إليها.

المعروف أن دور مجلس الشعب هو الوقوف ضد أي إجراءات تعسفية تقوم بها السلطات التنفيذية ضد أي مواطن مهما كان دوره الاجتماعي ويأخذ شرعيته من دوره في الدفاع عن مصالح المواطنين جميعاً، ويتحالف مع الصحافة لتعميق هذا الدور لا أن يطالب بتسريح صحافيين لم تعجبه مواقفهم أو آراؤهم، وفي حال الاعتراض على أي رأي يستطيع مخاطبة الصحيفة ونشر التوضيح والرد الذي يراه حسب التقاليد التي تنظم العمل الصحفي.

قيام مجلس الشعب بالتصويت على تسريح صحافيين تشكل سابقة خطيرة لم تشهدها الأدوار التشريعية السابقة في بلدنا، ولم تحصل في أي دولة من دول العالم التي تعمل برلماناتها على حماية الصحافيين وتدافع عن حقهم في الحصول على المعلومات وتوفر لهم البيئة المناسبة لتطوير مهاراتهم ليكونوا في خدمة قراء صحفهم. كنا وفي سنوات سابقة نتمنى إيجاد صيغة تشريعية تبعد الوصاية الرسمية على الصحافة التي تفرضها الحكومة عبر وزارة الإعلام وإلحاقها بالسلطة التشريعية الحليف الافتراضي للصحافة بهدف توفير هامش أكبر للصحافيين يساعد في تحقيق المصالحة بين الناس والصحافة، كما هو حاصل في مصر الشقيقة التي يشرف على صحافتها مجلس الشورى، لكن بعد ما جرى في جلسة مجلس الشعب حول تسريح صحافيين أصبحنا نشكر الله على وصاية الحكومة. هناك مفارقة يتداولها الناس وهي أن الوقت الذي خصصه مجلس الشعب لمناقشة زاوية الزميل الوادي والتصويت الأول والثاني كان أكثر من الوقت الذي خصصه المجلس لمناقشة مسألة الدعم المازوتي. جلسة مجلس الشعب أبرزت حضوراً قوياً للدور الفاعل للنواب الذين صوتوا بحماس على قرار التسريح ويمكن إدراج هذا الموقف كانجاز هام يتصدر حملاتهم الانتخابية للدور التشريعي القادم.

و...أكرر إعجابي بالحكومة

مرة أخرى أكرر إعجابي بالحكومة التي نجحت وبامتياز في (توزيع الدعم على مستحقيه) وفي إشغال الناس بالوقوف ساعات طويلة أمام لجان توزيع شيكات الدعم المازوتي.

لكن لابد من التساؤل، وماذا بعد؟ هناك تصريحات وأقوال تفيد أن أسلوب توفير الدعم الذي نشهده اليوم سيكون الأخير أو سيتم البحث عن صيغة جديدة تقلل عدد المستفيدين من خلال شروط تعجيزية جديدة ضمن سياق تقليص دور الحكومة الاجتماعي بأضيق الحدود. هناك آلية جديدة اخترعتها الحكومة لكسب ثقة الناس كأن يقوم أحد الوزراء ومنهم وزير الصحة الذي أصدر قراراً بمضاعفة أجور معاينة الأطباء بنهاية العام الماضي، وتقوم الحكومة بالتراجع عن القرار في بداية العام الجديد، ويمكن تكرار المشهد مرة أخرى فيقوم وزير الاقتصاد برفع كيلو الخبز إلى خمسين ليرة سورية، وتقوم الحكومة بعدها بالتراجع عن القرار وتخفض سعر الكيلو إلى ليرة واحدة، أو يعزز وزير المالية نجوميته في العام الجديد فيصدر قراراً بزيادة الرواتب بنسبة 25 %، ويقوم رئيس الحكومة بإلغاء القرار ويصدر قراراً في الأول من نيسان/ابريل بمضاعفة النسبة لتصبح 50 % .... عجبي.

* صحافي سوري

مأسسة الكراهية والقابلية للهوان

حسام ابراهيم*

■ في مجمرة الواقع الاسلامي في الغرب الأوروبي– الأمريكي من حظر للمآذن باستفتاء شعبي في سويسرا وتحرشات بالحجاب والمحجبات في فرنسا وعنت وتضييق على المسلمين في المطارات الأمريكية ثمة من يتحدث بلسان المسلمين عن اهمية الحوار.. والحوار مطلوب بالفعل غير انه يختلف كثيرا عن القابلية للاهانة وكيمياء الانبطاح..هناك تيار عريض في الغرب بيت النية منذ زمن بعيد على مأسسة الكراهية للاسلام كدين والمسلمين كبشر فهل يجوز التنادي للحوار مع هذا التيار الاقصائي العنصري الرافض تماما للآخر والساعي لتزييف الحقائق وتزوير التاريخ؟

وتأمل كتابات شخص مثل الكاتب الصحافي الأمريكي كريستوفر كالدويل كما يتجلى في كتابه الأخير: «تأملات حول الثورة في اوروبا :الهجرة والاسلام والغرب» يكشف مجدداعن هذا التيار العريض في الغرب الأوروبي–الأمريكي الذي يتحرك ضد الاسلام كدين والمسلمين كبشر فهو يرى ان الاسلام دين رجعي عصي على التغيير..هذا تيار له تقاليده وتاريخه المتد ورموزه مثل ارنست رينان وهيلير بلوك وبرنارد لويس وصمويل هنتنغتون وقبل ذلك بكثير الشاعر دانتي والرؤية الكنسية اللاهوتية المعادية للاسلام والتي تجسدت في معارك دموية وفظائع في الحروب الصليبية وتأجيج المخيال الغربي بكل ما يبقى على روح العداء والعدوان .

بذل كالدويل جهدا كبيرا واحتشد لنصرة قضيته وفرض افتراضاته وخاض في لجة من المصادر والمراجع والاحالات ما بين احصاءات حكومية وارقام رسمية ودراسات مسحية مجتمعية وتقارير لمراكز البحوث وروايات ادبية وقصص صحافية بلغات شتى تجاوزت الثماني لغات غير ان الجبل تمخض عن فأر فاذا بالنتيجة النهائية لهذا العمل سطحية وغير مدعومة بأدلة متماسكة يمكن ان يعتد بها.

عمد كريستوفر كالدويل لانتقاء معطيات او وقائع واحالات لدعم افتراضه الاساسي الا وهو ان الاسلام القائم على الايمان والتسليم هو الضد من اوروبا القائمة على الشك والتساؤل متجاهلا بصورة معيبة حقا كل النصوص الاسلامية التي تحض على السؤال وتعلي من حرية الفكر بصرف النظر عن التأويلات السلطوية والتفسيرات المرتبطة بالسلطة في العالم الاسلامي بدوله المستأسدة في اغلبهاعلى شعوبها والقابلة للاهانة من الآخر والمنبطحة لحد الفضيحة الكاملة امام الغرب الأمريكي – الاوروبي.

لايخفي كالدويل شعوره بالقلق من انتماء المهاجرين المسلمين لديانة لاتستطيع اوروبا المرتكزة منذ عصر التنوير على الشك ان تقاومها او تحتويها..فالكتلة الكبيرة من المهاجرين المسلمين في اوروبا تهدد في نظره الثقافة الاوروبية الأصيلة ثم انه لايتردد في الافصاح عن كراهيته للمهاجرين المسلمين على وجه الخصوص بالقول بأنهم النموذج الأشنع للغرباء في اوروبا لأنهم الأقل حساسية بالمؤثرات الثقافية الأوروبية بالمقارنة مع غيرهم من المهاجرين سواء كانوا من السيخ والهندوس او الأفارقة غير المسلمين فضلا عن القادمين من الكاريبي ويتجاهل بفظاظة ادلة عديدة قدمها باحثون في وزن فيليب لويس وعزيز العظمة وجيتي كلاوسن تثبت ان هويات المسلمين تتحول وتتفاعل مع الظروف المتغيرة حتى ان غالبية الشباب من البريطانيين المسلمين على سبيل المثال يشاركون اقرانهم من غير المسلمين اهتماماتهم الثقافية الشابة. ويشن كالدويل في هذا الاتجاه هجمات على مشروع المفكر المصري الأصل طارق رمضان الذي يدافع عن «اسلام بخصائص اوروبية مميزة» معتبرا ان هذا المشروع الفكري بشان المهاجرين المسلمين في مجتمعات اوروبية وامكانية اندماجهم داخل هذه المجتمعات يفتقر للتجانس والتماسك.. الأوروبيون في اغلبهم من المؤمنين بأهمية الشك كما يقول كالدويل وهم كورثة للتنوير يعتبرون الشك الديني مسألة جوهرية لهويتهم وتكوينهم الثقافي بقدر مايدخل في صميم «اوروبيتهم».

والمشهد كمايراه كريستوفر كالدويل:تراجع كبير وانخفاض سريع في عدد السكان الاوروبيين شمال البحر المتوسط مقابل نمو كبير وزيادة بوتيرة عالية في عدد السكان جنوب المتوسط مع تصميم لاهوادة فيه بينهم على اتخاذ اوروبا مقرا لاقامتهم فيما نذر بعضهم الجهد والعزم لتدمير القارة العجوز بالعنف المسلح ومن ثم فان الاشكالية الاساسية لأوروبا مع الاسلام والهجرة من منظوره الثقافي تتمثل في ان اقوى الجماعات السكانية داخل اوروبا لم تعد جماعات اوروبية بالمعنى المتعارف عليه تاريخيا وهي اشكالية تتعرض لها كل الدول الاوروبية الغربية ومازالت مستمرة رغم حزمة عريضة من الاجراءات لحلها .

ويوغل كريستوفر كالدويل في عدائه لوجود المسلمين في اوروبا عندما يذهب الى ان التصحيح السياسي والتعددية الثقافية ومناهضة العنصرية كأفكار ولدت من رحم الشعور الأوروبي بالذنب عما اقترف من آثام في الحقبة الاستعمارية ادت لتآكل الثقافات الوطنية في القارة العجوز بقدر ماعجزت عن بناء رؤية متماسكة لهوية اوروبية مشتركة فضلا عما تثيره من اشكاليات بشأن الانتماء فهناك اليوم من يمكن وصفه بأنه اوروبي بحكم القانون غير ان هذا الشخص لا يمكن ان يكون اوروبيا بحكم الثقافة ومن ثم يخلص كالدويل لرأي خطير حقا وهو انه يتوجب التعامل مع المهاجرين المسلمين في اوروبا حتى وان حملوا جنسيات الدول الاوروبية التي يقيمون فيها باعتبارهم «سكانا لامواطنين» بكل ما يترتب على ذلك من تفرقة في الحقوق الفعلية واوجه التعامل اليومي. وهاهو كريستوفركالدويل يلح في كتابه على فكرة يرغب في تسويقها بكل السبل وهي ان المهاجرين المسلمين للغرب يأخذون من الغرب اكثر مما يعطوه وبالتالي عليهم ان يرضوا «بوضعية السكان لا المواطنين».. هذا اتجاه يتناقض تماما مع سعي طارق رمضان للتوصل لصيغة يعيش فيها المسلمون في اوروبا كمواطنين مثل غيرهم من مواطني الدول الأوروبية فيما يطمح لحل هذه الاشكالية ودمج المسلمين في المجتمعات الاوروبية التي هاجروا لها بمعطيات اسلامية اي «من داخل الاسلام وعلى ارضية اسلامية».

هذا رجل يحث الخطى ويكدح كدحا من اجل صيغة تصالحية بين الاسلام والثقافة الاوروبية كما فعل في كتاب «هذا ايماني» وقد تعسف كالدويل في ترجمته لكتابات طارق رمضان التي وضعها بلغة فرنسية مبينة حتى يدمغه بتهمة «الخطاب المزدوج» ويبدو ان هذا التعسف او سوء الترجمة من الفرنسية للأنكليزية كان متعمدا في سياق اثبات افتراض كالدويل وهو استحالة التعايش بين الاسلام واوروبا وعدم امكانية استيعاب المهاجرين المسلمين في القارة العجوز .

ان تكييف الخطاب حسب طبيعة المتلقي ليس بخطاب مزدوج طالما ان جوهر الخطاب لم يتغير كما يقول الفيلسوف تشارلز تايلور..وكباحث ومثقف مسلم يستخدم طارق رمضان «الاجتهاد» بتطبيقات واستدلالات وبراهين عقلانية متعددة لتجسير الفجوة بين عالمين هما الاسلام والغرب.. غير ان كالدويل يضع الأمر بصراحة عندما يقول:ان مشكلة اوروبا هي مع الاسلام والمهاجرين المسلمين وليست بسبب تطبيقات خاطئة للتعامل مع المشكلة!

وفي المقابل – يخلص طارق رمضان في كتابه الى بيان او «مانيفيستو» حول «النحن الجديدة للمسلمين في اوروبا» داعيا اياهم لأن يكونوا اكثر ثقة في انفسهم وفي قيمهم وفي قدراتهم على العيش والتواصل بكل الصفاء داخل المجتمعات الاوروبية..فهناك حاجة «لثورة الثقة» على قاعدة راسخة بأن من حق المسلمين في اوروبا ان يكون لهم قناعاتهم الخاصة ومهمتهم لابد وان تكون اعادة تعيين تراثهم وتطويره نحو اتجاه ثقافي نقدي وايجابي..ومع ذلك يجد طارق رمضان من يتهمه بازدواجية الخطاب مثل الكاتبة والصحافية الفرنسية كارولين فوريست التي ذهبت بعيدا في التهجم على طارق رمضان لحد وصفه بأنه «ذئب اصولي يتخفى في ثوب اصلاحي» وان موقفه الفعلي يتناقض مع موقفه المعلن حول» المنظور الثقافي النقدي للتراث الاسلامي».

بعض نشطاء التيار المناهض للوجود الاسلامي في الغرب الأوروبي–الأمريكي يعتبرون مايحدث الآن صراعا ضروريا بين «مؤسسة الشك ومأسسة التساؤل من جانب وبين اليقين القديم والحتميات المرفوضة من جانب اخر»! وهم في الحقيقة يستعيدون صيحة الشاعر الروماني فيرجيل التي ترددت اصداؤها عبر القرون والأجيال: «كأنني ارى نهر التيبر يرغي ويزبد بمزيد من الدم».

الا يكون الحوار مع هذا التيار الذي يرسخ مأسسة الكراهية للاسلام كدين وللمسلمين كبشر نوعا من القابلية للاهانة؟!.. «انا علمت اجدادك روح الرب في الكلمة..علمتك ان تنظر في عمق السماوات».. هكذا يخاطب الشاعر العربي المصري المعاصر محمد عفيفي مطر في معلقة «دخان القصيدة» الشاعر الأوروبي القديم دانتي الذي حاول السخرية في يوم بعيد من نبي الاسلام ..الحوار شيء مختلف كل الاختلاف عن القابلية للاهانة وقبولها وللحوار شروطه وموازينه لكن السؤال المرير:هل يمكن للمسلمين في عالمهم الآن ان يعلموا الغرب الأوروبي–الأمريكي شيئا فيما شروط ومعطيات الحياة في العالم الاسلامي تقتل كل امكانية للابداع بقدر ماتعيد انتاج التخلف والقهر.

* مدير تحرير بوكالة انباء الشرق الاوسط – مصر

حتمية المقاومة العراقية ورهان الخاسرين

د. عمر الكبيسي *

■ بلا شك أن مقاومة وطنية فاعلة ومؤثرة لمجابهة غزو غاشم وجيوش متحالفة محتلة بقيادة أمريكا صاحبة أقوى وأحدث الجيوش في العالم ؛فعل باهظ الثمن في الأرواح والتكاليف وليس بالهيّن بل مليء بالتعقيدات والاختراقات والهنّات ؛ ولو استعرضنا تاريخ صراع المقاومات الوطنية المعاصرة مع قوى الاحتلال والامبريالية و الدكتاتورية لوجدناها مليئة بالإنجازات والانتصارات الى جانب تعرضها لإخفاقات واختراقات وخسائر دامية .

يبقى انتصار أية مقاومة تحريرمرهوناً بعمق الفكر المقاوم الذي يتأصل بشرعيته السماوية والوضعية بوجود قضية سامية وهدف نبيل وبهذا تكون المقاومة فكراً استراتيجياً لا خيار عنه ولا بديل لتحقيق الهدف المنشود؛ بهذا المعنى يختلف مفهوم المعارضة عن مفهوم المقاومة فالمعارضة السياسية قد تناور في الأساليب وتغيير الأهداف واستنباط التكتيكات المناسبة لكل موقف ومناسبة بل وقد تتناقض مع الإستراتيجية العامة للتحرير– ظاهرياً أو حتى حقيقياً أحياناً ؛ بل كثيرا ما تفتقد إستراتيجيتها خلال مسيرتها السياسية إذ من المعروف إن التكتيك يجب أن يخدم الإستراتيجية وإلا أضاع الهدف العام ؛ ولكن من الثوابت أيضا أن الإستراتيجية يجب ألا تخدم التكتيك ولا تبرره على الدوام حيث أن لكل منها أطره وآفاقه وتحولاته كما كان حال ومصاب ومرض قادة المعارضة العراقية قبل الاحتلال حين برّرت هذه المعارضة المحبطة إصدار قانون تحرير العراق وتنفيذه بغزو استعماري كان جزءا من مشروع تدميري فكانت النتيجة هي كل ما حلّ بالعراق من دمار وما تواجهه أقطاب تلك المعارضة التي جاءت معه مستبشرة من إحباط وانهيار مخز في عراق اليوم لأن جلّ ما استطاعت التعلق به هو دور الوكيل للمحتل . وأسباب ذلك تتعلق بالتأييد لكونها معارضة تفتقد أبسط أسس وقواعد وحتى مقومات «معارضة وطنية تحررية» والى انعدام وجود – ناهيك عن تحديد – هدف شعبي نبيل ؛أو دور ولو صغير في المشروع الذي جندت نفسها له . ومن العبث التساؤل عن استقطاب تلك المعارضة المتطفلة الهزيلة عن إستراتيجية فكرية ملتزمة بطبيعة الهدف وقد اتضح ذلك جليا حينما هوى المفهوم الإسلامي واليساري والليبرالي العلماني بكل نظرياتهم المسطحة لتبرير الارتماء في أحضان الغزاة والمحتلين .وكذلك إسهام تلك القيادات الفاشل والخادع بالتأسيس لعملية سياسية شكلية ومدمرة وفاسدة لا همّ لها سوى شرعنة الاحتلال وقوانينه من اجل مصالح ومفاسد شخصية وحزبية تافهة وضيقة.

بعد مرور ما سيقارب سبع سنوات على غزو العراق وما ارتكبته الولايات المتحدة من جرائم شنيعة ودمار شامل بالأرواح والبنية والثروة والبيئة إضافة الى استهداف كيان ووجود الدولة العراقية وهويتها وحقيقة ارتباطها بالامة العربية وتعريضهما الى اختراقات وتدخلات دولية وإقليمية كاحتلال إيران لبئر الفكة الرابع وأم الرصاص ونفوذها الإستخباري والمسلح الواسع داخل العمق العراقي والقصف الحدودي المزدوج على شمال العراق والتي لا تقل شأنا وخطرا عن دور الغزو الأمريكي الذي حدثت هذه التجاوزات تحت رعايته تثبت بوضوح إن السلطة القائمة لا تمثل بالفعل والواقع كيان دولة ولا تتطلع لتأسيس دولة عصرية بعيدة عن الطائفية والمحاصصة وبناء جيش مهني وقوات امن متخصصة بل أنها مجرد عصابة حاكمة بطبيعة شخوصها وفعلها . كما بات واضحاً إن كتلاً سياسية مشاركة بالعملية السياسية القائمة احتفظت بمشاركتها خلال السنوات الأربع تصف نفسها بالمعارضة وتجتهد بتقويم العملية السياسية او تغييرها من داخلها وبالرغم من موافقتها على الدستور والاتفاقية الأمنية والفدرالية ونداءات زعاماتها بالأمس لنزع سلاح المقاومة والحاقها بالعملية السياسية نراها اليوم تخضع لتصفيات شركاء الأمس من الاحزاب العرقية والطائفية وتجتث من المشاركة بالانتخابات القادمة بدعاوى تافهة بعد تمكن هذه الاحزاب من الهيمنة على السلطة واعتقادها ان دور تصفية الشركاء المعارضين قد حان فيما بقيت المقاومة الوطنية رغم كل مخططات الاختراق السياسي وفعل مجالس الصحوات والإسناد والعشائر تنشط وتتطور وتدك اسلحة فصائلها الغزاة في قواعدهم ومطاراتهم وتتصدى للعملاء في منطقتهم الخضراء الواهنة بكل عزم وتصميم.

كذلك فشلت خطابات ونداءات وسقطت شخصيات سياسية كانت تحسب نفسها معارضه في الخارج والداخل ويحسبها البعض أنها ضمن القوى المناهضة للاحتلال خارج العملية السياسة حين ذهبت الى بغداد ولبت دعوة المالكي لتبني عمليته السياسية ورددت في خطابها بأن دور المقاومة المسلحة قد انتهى وقد آن الأوان للتحول الى بدء النضال السياسي والمعارضة البرلمانية وأن المرحلة الحالية هي مرحلة سياسية لا تجيز ولا تبرر حمل السلاح.

نقول لهولاء وحقيقة دوافعهم وتجمعاتهم ومشاريعهم وتحالفاتهم الجديدة الحالمة والمدفوعة الثمن والمتلبسة بالوطنية أو الدين أو اليسار او العشيرة او الصحوة او الإسناد أنكم لا تملكون من مقومات النقد والتنظير والنضال والتجريح إلا صفة الانتحال والإجترار والاحتراف السياسي ؛ ولهدف تذكيرهم والرد على ما صرحوا به أو كتبوا ونشروا حوله ولثنيهم عن التساقط الذي اطاح بهم في اعين المقاومين والمناهضين و تذكيرهم بعمق المستنقع الذي وقعوا فيه وحجم الشطط الذي اقترفوه ولكي نكون واضحين أمام جميع من يهمهم المشروع العراقي المقاوم أصدقاء وأعداء قوىً ومنظمات وأحزابا وتيارات وحكومات وأنظمة أريد أن أذكّر بمرتكزات هذا المشروع ضمن العناوين التالية:

أ . لقد أجمعت المقاومة المسلحة العراقية بكل فصائلها وعناوينها على شرعية جهادها ونضالها منذ انطلاقتها ، وأن تهدف في مشروعها إنجاز التحرير الكامل للتراب العراقي من كل الغزاة والمحتلين والعملاء ووكلاء الاحتلال وموظفيه. وهي تحمل في آن واحد فكر قوى المعارضين والمناهضين السياسيين الذين التفوا حولها وشاركوها بجميع منطلقاتها لتحقيق هذا الهدف السامي والنبيل.

ب . الاحتلال والغزو الأجنبي مستمر بتدمير البلاد والعباد بشكل مباشر وبمساعدة سلطته وحكومته المنصبة وأن العملية السياسية والاتفاقية الأمنية ومسرحيات الانتخابات والحكومات المنّصبة وأطروحة الجيش البديل وكل ما سيعقبها من تشريعات وإجراءات كلها نتاجات فاسدة فاشلة تندرج بالجملة والتفصيل تحت مضمون الاحتلال و تنظيراته ؛ وان أي عمل تكتيكي سياسي للّف أو الدوران للمشاركة أو الإقرار بواقع الاحتلال ومؤسساته وتحت أي مبرر أو أسلوب أو مسمى يتقاطع بالنظرية وبالتطبيق مع فكر المقاومة ولا يخدم أو ينسجم مع تحقيق هدف التحرير الشامل الذي تنشده القوى الوطنية المناهضة وبالتالي فان مجرد التقاطع مع مناهج وفكر المقاومة بشرعية الهدف النبيل يجرد كل القوى والكتل والشخوص السياسية والعشائرية من مضمون المناهضة للاحتلال ومن أي دور وطني ويؤكد في الوقت نفسه تبعيتها وانضواءها وركوعها تحت مظلته.

لم يعد واقع الساحة السياسية العراقية يتحمل منطقة وسطى بين المقاومة والاحتلال. وإذا كان هناك من انجاز كبير حققته المقاومة العراقية في مرحلة سنوات الاحتلال يفوق بالمعاني ما ألحقته بالمحتل من خسائر بشرية ومادية كبيرة فان هذا الانجاز بوضوح يكمن اليوم بأن المقاومة تعدّ بكل المقاييس هي الحد الفاصل بين الوطنية والعمالة وبين التحرير والاستعمار.

ج. أن الوعي العراقي المتنامي والمتصاعد المناهض للاحتلال حقيقة باتت جليّة للعيان؛ ولم يعد من السهل أن تتجاهلها مؤسسات البحوث ومراكز الدراسات وأن تصاعد هذا الوعي لم يعد حصراً على مكون أو طائفة من مكونات الشعب العراقي كما لا تحدّه منطقة جغرافية معينة ؛ فحالة الاستنكار والمناهضة والتحدي تتنامى وتتسع باضطراد كلما بانت بوضوح أهداف ومخططات الغزاة وتفاقمت ويلاته ونتائج همينته ودماره وبالتالي تخبطه وهزيمته واستسلامه المحتوم.

أما حال المقاومة على الأرض فان تصاعد فعلها أو انخفاضه ونجاح المحتل وأعدائها باختراقها أو تفتيت بعض أجنحتها أو فصائلها؛ أو فشلهما وإنكار هذا النفر أو ذاك لفعلها أو تمسكه بها وسواء حوصر العمل المقاوم عسكرياً واقتصاديا أو انتعش واستفحل ؛أو انكمش فعلها في جانب واتسع في جانب أخر؛ كل هذا لن يؤثر ولن ينعكس على الهدف الأكبر ألا وهو: التحرير الشامل ؛والذي يمثل رمز بقائها وصمودها و انتصارها. وبهذا النهج لن تكون هذه المقاومة أداة لمساومة فئة سياسية أو آلة ضغط لتنظيم معين أو واجهة لفكر محدد أو لحزب معين أو طائفة او عرق مشخص؛ كما لا يمكن أن تكون أداة لتعبير موقف ضاغط أو لتحقيق هدف واهن أو مقصد آني يبتعد عن طبيعة فكر التحرير الذي تنشده.

د. وإذا كان الغزاة قد صمموا على الخروج او الانسحاب اليوم أو غد؛ ببياض أو سواد الوجه مع أزلامه وأذنابه أو بعد الاستغناء عنهم ؛بطريقة منظمة أو بفوضى عارمة؛ بالتوافق مع إيران وقوى إقليمية متنفذة أخرى أو بدون توافق؛ بدعم عربي أو بدونه؛ من خلال جهد عالمي وأممي أو بدونه ؛فان المقاومة ومشروعها التحرري المناهض سيبقى هو الفعل الأقوى والمهيمن في واقع الساحة والأجدر بفرض منطقها ومنطلقاتها وبالتالي بتحقيق التحرير الأشمل والأنصع لقبول الأمة والأكثر حظاً بالتحقيق والنجاح والأمثل في التوفير بالزمن والتكاليف والخسائر والأمتن في ضمان الأمن القومي والإقليمي والدولي المتوازن. وان على النظام العربي والإقليمي الحاكم اليوم أن يدرك أن لا أمن له ولا استقرار في حدوده الجغرافية أو أمنه الاقتصادي وأمام ضراوة المحتلين وزخم اندفاعهم وخبث مشروعهم إلا بالتمسك والإسناد الكامل لقوى المقاومة الوطنية على امتداد أرض المواجهة مع الغزاة.

وكل ما تتكلم عنه وتطرحه واجهات السلطة وعملائها والاحتلال والساسة والهيئات والأحزاب والمعارضات المتشرذمة الأخرى من حلول وأمن وأمان وأمنيات وأعمار وبناء بعيداً عن مضمون فكر المقاومة في التحرير الشامل سيبقى مجرد أوهام من نسج الخيال طالما أن مشروع الاحتلال الذي لا يمكن أن يحقق القبول الجماهيري في العراق لا يمكن أن يثمر إلا عن نظام فوضوي وفاسد كالذي يصممو ه اليوم.

هـ. يبقى أمل المقاومة المنشود يكمن بان تتجمع على منهجية التحرير الشامل كل القوى الوطنية المناهضة للاحتلال بجبهة سياسية وطنية ينصب جهدها السياسي على التصويب في عملية البناء لمستقبل عراق واحد مستقل قوي وحكم مدني ديمقراطي عصري متحضر في حين يبقى أمل الساسة المناهضين أن ينعكس فكر التحرير الشامل كثابت وطني تتجمع وتتوحد عليه كل فصائل المقاومة المسلحة وعناوينها يسّهل عليها تعبويا وعمليا مجابهة الخصم وانجاز الحسم سواء قرب انتصارها أو طال وعلى المقاومين أن يضعوا نصب أعينهم أن النصر المنشود آت عن قريب مع ضرورة التخطيط والتثقيف لمقاومة الأمد الطويل إذا ما سلك الغزاة والمحتلون سبلاً لبقاء تواجدهم فترة أطول واهمين بالمراهنة على الزمن مصداقا لقوله تعالى «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».

* كاتب عراقي

حراك سياسي جديد في تآمر مستمر حول قضية فلسطين

د. ماهر الجعبري*

■ تكثر التحركات السياسية في الآونة الأخيرة حول القضية الفلسطينية، إذ تشهد الساحة السياسية تحركات للزعماء العرب ولقادة الفصائل الفلسطينية، إثر تحريك أمريكا للملف الفلسطيني، مما يؤشر أن شيئا ما يلوح في الأفق. وفي هذه الأجواء قد تختلط الأوراق على العطشى فيحسبون السراب ماء.

وقد ينسى بعض المروّجين لمآثر هذه التحركات ومزايا تلك المبادرات، مشاهد الخزي والعار التي أخرجتها الأنظمة العربية في مسيرتها الطويلة، وقد يتناسون حجم المؤامرة التي حبكها الغرب بشقيه الأوروبي والأمريكي، منذ مشاهد النكبة، فيظنون أن غلي الحجارة يمكن أن ينتج طعاما.

وقد تختلط الألوان في صورة المشهد الأمني، وفي تغيير المعنى الأصيل للأمن، من الحفاظ على أمن الناس إلى الحفاظ على أمن المحتل – في فلسطين وفي بقية بلاد المسلمين– والحفاظ على استقرار أنظمة أمنية تحقق مصالح الغرب.

وهذا يوجب الذكرى: فالأنظمة العربية هي التي سلّمت فلسطين لعصابات يهودية عندما سحبت جيوشها في مواقف مخزية في عام 1948، ثم هي التي كررت مشاهد الخزي، عندما مكنت كيان يهود من اغتصاب بقية فلسطين عام 1967. والأنظمة العربية هي التي أنشأت منظمة التحرير الفلسطينية للتخلّي عن واجبها تجاه تحرير فلسطين. والأنظمة العربية هي التي خدعت الناس بمنطق «اللاءات الشهيرة» ثم منطق الممانعة في مسيرة ترويضية طويلة، حتى أطلقت مبادرة السلام العربية التي تقضي بالاعتراف بدولة يهود على تراب فلسطين الذي اغتُصب يوم النكبة، في مقابل سلطة هزيلة على الأرض التي استُلبت يوم النكسة.

والأنظمة العربية هي التي وقفت تتفرج على مشاهد الطائرات وهي تقذف الفسفور الأبيض على أطفال غزة ونسائها. والأنظمة العربية هي التي تباشر وتشاهد ألواح الحديد المقوّى وهي تُدكّ أسافين جديدة في بناء الوحدة الإسلامية، وتعزز جدر سايس– بيكو، وتخترق الأرض من أجل حصار أهل فلسطين، بعدما تركت السماء مفتوحة للطائرات اليهودية تجوب فيها بحرية وأمان: فهل يمكن أن تكون هذه الأنظمة أمينة على قضية ضيّعتها المرة تلو الأخرى؟ وما بين النكبة والنكسة قصة طويلة من التآمر والتخاذل، بدأت تضيع معالمها في مناهج تدريس الأطفال، وفي أدبيات «النضال» الفلسطيني الذي يصاغ أمنيا من جديد، وأصبح من يطالب بإزالة آثار النكبة مطلوبا أمنيا لدى الأنظمة، بعد أن مُسحت النكبة من أدبيات «الثورة»، وسطرت مكانها مفاهيم التسول حول النكسة في أدبيّات «أمنية» غريبة عن ثقافة الأمة الجهادية.

والأنظمة المستبدة في بلاد المسلمين عموما هي التي تقتل شعوبها في سعيها لتحقيق الأمن الذي تفرضه أمريكا، راعية الاحتلال العالمي، فتفتح سماءها للطائرات تقصف القبائل في باكستان، بعد أن تشكلت أنظمة على المقاييس التي فرضتها الدبابات الأمريكية في العراق وأفغانستان. والأنظمة المستبدة هي التي تحرك الجيوش لضرب القبائل في اليمن وعلى الحدود السعودية، وترسل جيوشها لمطاردة الأكراد في جبال تركيا، وتضرب المجاهدين بالمجاهدين «القدامى» في الصومال، والأنظمة العربية هي التي تعتبر شجارا في ملعب كرة القدم تهديدا للأمن القومي، بينما تصمت عندما يسقط جنود لها على حدود غزة في قصف يهودي، فهل يمكن أن ينتج عن تحركات حكام هذه الأنظمة غير مزيد من التآمر على التقتيل وتنفيذ مخططات الهيمنة الأمريكية؟

تساؤلات تطفو على السطح، وتزداد وقعا، كلما تحركت الوفود في فضاءات هذه الأنظمة وكلما فُرقعت البالونات الفارغة في آفاقها الإعلامية، وكلما علت نبرة الحديث حول تحركات عربية للتقدم في حل القضية الفلسطينية. أي تحركات تلك التي يمكن أن تتمخض عن حل للقضية طالما أن سقفها لا يتجاوز حدود آثار النكسة، وطالما أن شرطها هو تناسي آثار النكبة، وطالما أن منطقها يقوم على استجداء الرسائل «التطمينية» من راعية الإرهاب العالمي، وطالما أن فلسطين في هذه التحركات هي شأن داخلي تتجاذبه فصائل فلسطينية سالت دماؤها فيما بينها، وطالما أن تعريف الأمن قد انقلب عن أمن المواطن إلى أمن الاحتلال، وطالما أن الجنرال الأمريكي – حيثما حلّ– هو الذي يرسم الخطط الأمنية ؟

لا شك أن الأنظمة العربية مأزومة أمام شعوبها، وهي بحاجة إلى تحركات سياسية تحفظ مياه وجوهها، وهي مستعدة دائما لعزف سمفونية الجعجعة الإعلامية التي لا تطحن، أو طبخ الحجارة التي لا تغني من جوع. ولذلك فهي تستبشر خيرا كلما علا صوت أمريكا تجاه قضية فلسطين.

ولا شك أن أمريكا بحاجة ماسة لتحسين صورتها أمام الأمة الإسلامية، بعدما لطختها حروبها على الإسلام تحت مسمى الحرب على الإرهاب، ولا شك أن أمريكا قادرة على التلويح بالمعونات العسكرية والاقتصادية وعلى تقصير العباءة القانونية التي تستر بها عورات الاحتلال اليهودي في المحافل الدولية، كلما زاد اشمئزاز العالم من وحشية قادة الحرب في هذا الكيان الغاصب. ولكنّ أمريكا لا يمكن أن تتخلّى عن ربيبتها، التي زرعتها لتبقى، ولا يمكن أن تقبل أن يقوى منطق التصدي والمقاومة على منطق الانبطاح في أي مبادرة أو تحرّك في بلاد المسلمين.

وطالما أن الأنظمة المتآمرة في بلاد المسلمين لا يمكن أن تخرج عن قوانين اللعبة التي تحددها أمريكا، وطالما أن أمريكا قادرة على فرض الشروط بالنيابة عن الاحتلال اليهودي، فأي أمل ذلك الذي يمكن أن يتشبث به أي صاحب لب سليم في ظل هذه التحركات والمبادرات.

إن الأصل السياسي الراسخ أن كل تحرّك أمريكي هو تآمر على المسلمين، وكل مبادرة أمريكية للتقدم بحل القضية الفلسطينية هي مزيد من التمكين للاحتلال اليهودي في فلسطين، وهي ترسيخ لأمنه فوق تراب هذه الأرض المغتصبة.

فأي ظروف سياسية تلك التي يمكن أن تكون مواتية للتقدم بمشاريع سياسية تتوافق عليها الفصائل الفلسطينية طالما أن اللاعبين هم أنفسهم؟ وطالما أن اللعبة هي نفسها! وطالما أن «المتفرجين» هم أنفسهم.

إن المناخ السياسي القادر على تغيير اللعبة وقوانينها هو ذاك الذي يستند إلى التغيير الذي يكمن في أمة إسلامية، تخشى أمريكا من انبثاق فجرها من جديد في كيان سياسي يمتد من أندونيسيا إلى الأندلس كما كان بوش قد تخوّف منذ سنوات.

وإن الظروف المواتية التي تخدم قضية فلسطين هي تلك التي تؤدي إلى تحرير الجيوش من قبضة تلك الأنظمة، ومن ثم قيامها بواجب التحرير الجهادي، بعيدا عن كل مناخات التفاوض السياسي.

وهذا المناخ لا يمكن أن يوجد في أروقة الأنظمة المستبدة التي تستعدي ذلك التغيير، وتلك الظروف لا يمكن أن ترعاها أمريكا ولا أوروبا، التي تستشرف خطر ذلك التحرير. ومن هنا كان لزاما على المخلصين من أبناء المسلمين أن يستحثوا مراكز التنبّه في عقولهم حول تلك التحركات المحمومة والمبادرات المسمومة، حتى لا تمرر عليهم المؤامرات التي تكمّل مسيرة دحرجة القضية الفلسطينية في المهاوي التي سقطت فيها منذ ما قبل النكبة.

* كاتب فلسطيني

رأي القدس

فضائيات المقاومة مهددة عربيا وامريكيا

■ يعقد خبراء الاعلام العربي اجتماعا في القاهرة اليوم للبحث في قرار الكونغرس الامريكي معاقبة الاقمار الاصطناعية العربية التي تسمح ببث قنوات تعتبرها واشنطن معادية لها، ولكن من غير المتوقع ان يأخذ هؤلاء موقفا من شأنه التصدي لمثل هذا الاجراء الامريكي، لان معظم الحكومات العربية، لا تختلف مع قرار الكونغرس هذا، بل تؤيده، خاصة ان القنوات المستهدفة مثل «المنار» و«العالم» و«الحوار» و«الرافدين» و«الاقصى»، وبدرجة اقل «الجزيرة»، ليست مقبولة من قبل هذه الحكومات.

فخبراء الجامعة العربية هم آخر من يحق له الحديث عن حرية الاعلام العربي، او التصدي لمثل هذا القرار الامريكي الجائر المكمم للحريات، لان مجلس وزراء الاعلام العرب التابع للجامعة ودولها، هو الذي تبنى «وثيقة الفضائيات» في شباط (فبراير) عام 2008، تحت مسمى «ميثاق الشرف الاعلامي العربي» التي ادى تطبيقها الى اغلاق عدد من الفضائيات، ومنع اخرى من البث على القمر المصري «النايل سات» والعربي «عرب سات».

وزراء الاعلام العرب اقروا مجموعة من الخطوات العقابية للقنوات الفضائية التي تنتقد الزعماء، وتتحدث عن فسادهم، مثل اغلاق مكاتبها، وازالتها من الاقمار الصناعية العربية، وفرض غرامات كبيرة عليها، ولم يتحفظ على هذه الخطوات الا ثلاث دول عربية فقط، هي لبنان وقطر والجزائر.

وربما لا نبالغ اذا قلنا ان «جهود» وزراء الاعلام العرب لقمع الحريات، وتكميم الافواه، وفرض سياسات الاقصاء والقوائم السوداء، هي التي شجعت الكونغرس على اتخاذ الاجراءات العقابية ضد القنوات التي يقول انها تحرض ضد الامريكيين.

فهناك مصلحة مشتركة بين الادارات والمؤسسات الامريكية والحكومات العربية في «تدجين» الاعلام العربي وترويضه، لان معظم الانظمة العربية، و«المعتدلة» منها على وجه الخصوص، منخرطة بالكامل في الحروب الامريكية في العراق وافغانستان، وما يسمى بالحرب على الارهاب.

التحريض على القتل والارهاب من وجهة نظر الامريكيين هو مساندة المقاومة لمشاريع الهيمنة الامريكية. ومن المؤسف ان الغالبية الساحقة من الانظمة العربية ضد ثقافة المقاومة والحركات التي تتبناها، ابتداء من طالبان في افغانستان وانتهاء بحركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» و«كتائب شهداء الاقصى» وباقي فصائل المقاومة الاخرى في فلسطين المحتلة.

ومن المفارقة ان الكونغرس الامريكي الذي اتخذ موقفاً مؤيداً لشركة «غوغل» ومعارضا بشدة للحكومة الصينية في المعركة الدائرة بين الجانبين حول حرية المعلومات، يساند بقوة، اي الكونغرس تكميم الاعلام العربي، ومصادرة حريات التعبير ويصدر تشريعات تثبت هذا التوجه المخجل الذي يتناقض مع كل المحاضرات الامريكية والغربية حول الديمقراطية، وحقوق الانسان والحريات بشكل عام.

الحكومات العربية الصديقة للولايات المتحدة تصادر وتحجب آلاف المواقع على الانترنت لانها تنتقد فسادها وديكتاتوريتها، ولم نسمع مطلقاً ان الادارة الامريكية احتجت على هذه الخطوات القمعية، ولكنها، اي الولايات المتحدة، تشن حملة شعواء ضد الصين لانها فرضت رقابة على محرك البحث «غوغل».

اننا نعيش مرحلة قمعية سوداء للاعلام العربي، والحد منه على وجه الخصوص، ومن المؤسف ان هذه المرحلة مرشحة لكي تصبح اكثر سواداً في الأشهر او الاعوام المقبلة، خاصة اذا قررت امريكا واسرائيل حسم بعض الملفات العالقة، خاصة في لبنان (حزب الله)، وقطاع غزة (حماس) بالطرق العسكرية. فالتحالف العربي الرسمي مع الكونغرس الامريكي ضد «الرأي الآخر» يقوى ويتصلب ويستعد لاخماد ما تبقى من اصوات تقول نعم للمقاومة ولا للجدران الفولاذية، والحصارات الخانقة، والاحتلالات الامريكية والاسرائيلية.

اليمن والسودان: حالة مقارنة في فشل الدولة واصطناع الهوية

د. عبد الوهاب الافندي*

■ لو أجرينا تصنيفاً للدول العربية من منظور وضع الحريات العامة فيها فإن أياً من اليمن والسودان لن يحتل ذيل القائمة. ولا يعود الأمر فقط إلى الحالة شبه الديمقراطية التي يعيشها البلدان حالياً، وما تسمح به من تعددية حزبية مقننة وفاعلة إلى حد كبير، ولكن حتى في أسوأ عهود البلدين الدكتاتورية لم تبلغ قدرة الدولة على القمع والكبت ما بلغته في الدول العربية الأخرى، وذلك بسبب وجود مؤسسات وبنى اجتماعية قوية خارج نفوذ الدولة المباشر، وهي مؤسسات توفر الحماية لأفرادها من قهر الدولة، وكثيراً ما تعوض ضعفها أو غيابها. وإذا قارنا الدولتين ببقية دول الجزيرة العربية ودول مثل سورية وليبيا والجزائر وتونس، أو حتى بمصر والمغرب والأردن، فإن قوة الدولة وقدرتها على قمع وإسكات أصوات المعارضين تظل محدودة، كما أن الدولة تبقى في موضع الدفاع، ولا تتمتع بالسيطرة التي تتمتع بها في تلك البلدان.

ويعود هذا إلى حد كبير إلى التعددية الطبيعية في البلدين، وبقاء البنى الاجتماعية التقليدية من قبلية وغيرها على قوتها، إضافة إلى وجود تعددية جهوية نتجت عن تشكل الدولة من أكثر من إقليم لها هويتها المميزة. وفي البلدين فإن الدولة هي مجرد لاعب بين لاعبين كثر، قد تكون أهمهم وأقواهم، ولكنها لا تنفرد بالأمر، بما في ذلك حيازة السلاح واستخدامه. وإن كانت لحكومات البلدين توجهات استبدادية وهمة كبيرة في سبيل تحقيق غرض الانفراد بالأمر، فإن نجاحها في ذلك ظل محدوداً.

يطرح هذا الوضع سؤالاً مهماً: لماذا تبدو الدولتان في البلدين على شفا الانهيار والتفكك، في حين أن الدول التي تمارس قدراً أكبر من القهر ما زالت تتمتع بما يشبه الاستقرار النسبي؟ وهل يعتبر هذا دعماً لحجج أنصار التوجه الاستبدادي القائلة بأن إطلاق الحريات النسبية هو الطريق الأقصر إلى الفوضى؟ وقد كانت هذه قديماً حجة توماس هوبز في ضرورة إطلاق يد الدولة وعدم تقييدها بأي مسؤولية تجاه مواطنيها، لأن استقلال الدولة الكامل عن كل قطاعات المواطنين هو الضمانة الوحيدة لحفظ الأمن والسلام بين المواطنين الذين تؤدي أنانيتهم لا محالة إلى حرب شاملة بين الجميع. ولكن كما نعرف فإن التفكير السياسي والممارسة معاً قد أثبتا خطأ ما دفع به هوبز، حيث اتضح أن الدولة الديمقراطية المحدودة بسلطة القانون وإرادة الشعب هي الضمانة الأكثر فاعلية لوحدة واستقرار البلدان.

كل من اليمن والسودان متهمان بأنهما على الطريق ليصبحا دولاً فاشلة (وفي حالة السودان تم وصف الدولة سلفاً بأنها فاشلة، بل أنها تحتل القاع بين كل الدولة الفاشلة في العالم، وهو خطأ كبير في التنظير والتطبيق معاً)، وكلاهما تواجه معارضة مسلحة وخطر التفكك. وفي الحالين يبدو أن السياسات الرسمية في العهود غير الديمقراطية مسؤولة إلى حد كبير عن التدهور الذي شهدته أوضاع البلاد. ففي السودان أدت سياسة نظام النميري إلى إعادة إشعال الحرب الأهلية في الجنوب، وفشلت الحكومات المتعاقبة منذ ذلك الحين في إيقافها، بل زادتها اشتعالاً. وقبل ذلك فإن أزمة الجنوب تفاقمت في فترة الحكم العسكري الأول تحت قيادة الفريق ابراهيم عبود، مخلفة تركة ثقيلة لمن جاء بعده. وبالمثل ساهمت سياسات الحكومة الحالية في زيادة حدة الصراع في الجنوب، وأيضاً في تفجر أزمة دارفور ووصولها إلى ما وصلت إليه.

وليس هناك جدال في أن طبيعة الأنظمة الاستبدادية في شطري اليمن قبل الوحدة قد أدت إلى تفاقم أحداث العنف في كليهما وبينهما أيضاً، حيث شهدت البلاد انقلابات دموية وحروباً أهلية متتالية، إضافة إلى استمرار الصراع العنيف بين نظامي البلدين حتى جاءت الوحدة كحبل إنقاذ لكليهما. وقد شهدت فترة ما بعد الوحدة أول حقبة ديمقراطية حقيقية في اليمن في تاريخه، ولكن نزعة نظام الرئيس علي عبدالله صالح الاستبدادية أجهضت الديمقراطية والوحدة معاً.

كثير من المعلقين يرتكبون خطأ نسبة تفكك الدول إلى زوال الأنظمة الاستبدادية، مستشهدين في ذلك بما شهدته دول مثل العراق ويوغسلافيا والصومال والاتحاد السوفييتي تعرضت للانهيار والتفكك بعد زوال الأنظمة الاستبدادية. والاستنتاج هو أن الأنظمة الاستبدادية هي التي حفظت الوحدة، والديمقراطية هي التي أدت إلى التفكك. والحقيقة هي بالعكس تماماً، ففي كل هذه الدول نجد الأنظمة الاستبدادية هي التي أساءت إدارة التنوع الطبيعي في كل مجتمع، وحاولت تجاهله والإيهام بعدم وجوده أحياناً، أو استغلاله لضرب الأطراف بعضها ببعض. ولعل حالة الصومال فريدة من نوعها، كونها أكثر بلاد العالم انسجاماً، حيث تكاد تكون البلد الوحيد في العالم الذي يشترك سكانه في العرق والدين واللغة والمذهب. ولكن نظام سياد بري اختلق من هذا الانسجام تقسيمات ما أنزل الله بها من سلطان لضرب المواطنين بعضهم ببعض، فلم ينقذ ذلك نظامه من الانهيار، ولكنه أدى إلى انهيار الدولة على رؤوس مواطنيها.

اليمن أيضاً يفخر بهوية موحدة منذ آلاف السنين، وقد ارتكبت قيادة الحزب الاشتراكي خطأً كبيراً حين قررت معالجة إشكالية الديمقراطية بالانفصال، وهو نفس الخطأ الذي ترتكبه الحركة الشعبية في السودان، لأنه يمثل فراراً من معركة الديمقراطية. وبنفس القدر فإن القوى الإسلامية والقومية في اليمن قد ارتكبت بدورها خطأً كبيراً حين انحازت لدكتاتورية صالح تحت شعار الوحدة. وقد أدرك الطرفان خطأهما بعد فوات الأوان، حيث عادت كل الأحزاب إلى الفهم القائل بأن الدفاع عن الديمقراطية والوحدة هو في نهاية المطاف قضية واحدة، وأصبحت المعارضة المنضوية في إطار «اللقاء المشترك» تدير نضالها المشترك وفق هذا الفهم، رغم وجود قوى فاعلة يئست من الوحدة وأصبحت تنفخ في نار الانفصال مستخدمة شعارات تعبوية تجد بلا شك صداها في الشارع.

أي دعوة انفصالية هي بطبيعتها معادية للديمقراطية، لأن مثل هذه الدعوات لا بد أن تنطلق من إدانة جماعية لقطاع كامل من شعب الدولة (يتم تحديده عرقياً وثقافياً وجهوياً) ودمغه بأنه غير صالح للعيش معه تحت سقف واحد. وربما تكون هناك عوامل موضوعية تبرر استحالة التعايش بين قطاعات شعب بلد معين، ولكن خطوط التقسيم تكون مصطنعة في الغالب. وليس هناك تعبير عن اصطناع الحواجز والحدود من أن الدفاع عن موقف الحركة الشعبية المؤيد لحرمان بعض المواطنين الجنوبيين من حق المشاركة في الاستفتاء حول حق تقرير المصير تولاه مواطن شمالي أماً وأباً وأجداداً، وهو عينه الآن مرشح الحركة الشعبية للرئاسة.

ولسنا هنا بمعرض انتقاد أو دعم موقف الحركة الشعبية من هذه المسألة، ولكننا نريد فقط أن نشير إلى الطبيعة السياسية لمحددات الهوية في هذه الحالة وغيرها. ففي الخطاب الأيديولوجي للانفصاليين الجنوبيين فإن التعايش بين أهل الجنوب وعرب الشمال مستحيل بسبب التباين العرقي والثقافي بين شطري البلاد. ولكننا في نفس هذا الإطار نرى الحركة تحتضن مواطنين شماليين ينحدرون من قبائل امتهنت تجارة الرقيق بينما تشكك في هوية وولاء ضحايا تجارة الرقيق من الجنوبيين، بل أيضاً تصنف قطاعاً كبيراً من أبرز مناضلي الحركة الشعبية نفسها في خانة الأعداء بسبب اختلاف الرؤى السياسية. مرة أخرى لا يجب أن يفهم من هذا أننا ننتقد أو نؤيد مواقف الحركة في هذا الصدد، فقد تكون قيادة الحركة محقة تماماً في مواقفها. ولكن موضع التساؤل هنا هو الأسس التي تتخذ على أساسها هذه المواقف، وهي أسس سياسية تتغير بتغير الأوضاع والقيادات والمصالح. وعليه ليس هناك ما يحتم أن تكون الحركة النضالية الجنوبية انفصالية.

وبنفس القدر فإن تبني بعض القيادات في اليمن الجنوبي للتوجه الانفصالي هو خيار سياسي لا يفرضه واقع غلاب كما يصوره الخطاب الأيديولوجي الانفصالي، لأن عين من ينادون بالانفصال اليوم كانوا بالأمس من أنصار الوحدة اليمنية، بل والوحدة العربية ووحدة البروليتاريا حول العالم. وقد كانت تدخلات هؤلاء في شأن اليمن الشمالي (بل وأيضاً الشأن السوداني والاثيوبي والفلسطيني) ودمغه بأنه غير سمات سياستهم الداخلية. وحينما كانت الوحدة تخدم اجندتهم كانوا يقاتلون ويقتلون من أجلها.

أما اليوم فإن الأجندة السياسية أصبحت في نظرهم تخدم بالخطاب الانفصالي.

إن الحل الأمثل في السودان كما في اليمن هو في الوحدة في إطار ديمقراطي، وأي حل آخر هو هروب إلى الأمام من مواجهة تحديات الواقع واستحقاقاته. ذلك أن الانفصال لا يعني نهاية الخلاف والصراع، كما نرى في الجنوب حالياً من صراع دموي ومن خلافات بين رفاق الأمس في الحركة الشعبية. وفي داخل الحركة الشعبية كما في اليمن الجنوبي الماركسي، اكتسبت الصراعات السياسية في كثير من الأحيان طابعاً دموياً، واستخدمت القبلية سلاحاً برغم الشعارات اليسارية التقدمية. وفي شمال السودان نرى الصراع بين الإسلاميين بلغ درجة أن كلا جناحي الحركة الإسلامية يجد من الأسهل لها التعامل مع الحركة الشعبية والحزب الشيوعي من التعامل مع الفصيل الإسلامي الآخر. وبالمثل نجد الحركة الشعبية تفضل التعامل مع الترابي على التعامل مع لام أكول وبونا ملوال، والعكس بالعكس للمؤتمر الوطني.

إن مهددات الوحدة والاستقرار في اليمن والسودان معاً تتمثل في العجز عن إدارة التنوع، والتمسك بأجندة ضيقة تعمق الخلافات القائمة، وتضيف خلافات وتصدعات جديدة في أوساط الشعب وبنية الدولة. وهناك خيارات أخرى كان أن يمكن أن تقوي أسس وتوجهات الوحدة والسلام والاستقرار. وفي نهاية الأمر فإن الخيارات السياسية هي التي تحدد مسار الدول ومستقبل الشعوب. فقد فضلت الهند الخيار الديمقراطي التعددي غير الإقصائي، فحافظت على وحدتها واستقرارها رغم تنوعها المذهل، بينما تصدعت باكستان واستمرت تواجه عدم الاستقرار رغم ما يوحد بين شعوبها من لحمة الدين والتاريخ لأن النخب فيها قدمت مصالحها قصيرة الأمد على مصلحة الأمة والوطن. وهذه هي أيضاً المعضلة في كل من السودان واليمن. نتمنى أن نرى شيئاً من التضحية بالمصالح الزائلة (أين هو سياد بري اليوم وأين ميلوسوفيتش وتشارلز تيلور؟) لاستبقاء الأوطان ولو على حساب بعض الأنظمة التي ستزول حتماً لو زالت الأوطان.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

هل القضية الفلسطينية قضية العرب المركزية؟

ميشيل كيلو*

■ باستثناء قلة قليلة جدا، لا يوجد أحد في الوطن العربي إلا ويعتقد أو يقول إن قضية فلسطين هي قضية العرب المركزية. لقد قيل هذا منذ عقود كثيرة، وقاله كل من تناول قلما ليكتب به، أو وصل إلى كرسي الحكم، فقد قال الأول إن قضية فلسطين هي أو يجب أن تكون قضية العرب المركزية، ووعد الثاني قبل الحكم بتحرير فلسطين من البحر إلى النهر، وتنكر بعده لوعوده، وإن ظل يقول بمركزية قضية فلسطين، التي لم تعد تعني شيئا ملموسا، رغم أن لها معنى هائل الخطورة والدلالة، قلما فكر فيه القائلون بمركزيتها، أو كتبوا عنه وبحثوا فيه.

ماذا يعني أن تكون قضية ما مركزية؟ إنه يعني ببساطة رؤية كل شيء بدلالة هذه القضية، ووضعه في خدمتها، وطيه تحت جناحها، وجعلها أولية لا تعلو عليها أو تدانيها أية أولية أخرى، بما في ذلك السلطة والكرسي ومغانمهما. بترجمة هذا الكلام إلى واقع، تعني مركزية قضية ما ربط وجود السلطة والدولة بها، والتضحية بكل غال ورخيص في سبيلها، والإقدام على بذل كل ما تتطلبه من جهود، وعلى تخصيص كل ما يلزم لها من موارد بشرية ومادية وروحية، فلا تكون عندئذ مجرد قضية بين قضايا، أو قضية تابعة لأية قضية أخرى، أو قضية للتجارة والمزايدة وبيع الكلام والأوهام، فهي قضية تتطلب أعلى أشكال الوحدة داخل الدولة التي تؤمن بمركزيتها، وتلزم بتكريس كل الطاقات لها، لأن على حلها يتوقف مصير البلاد والعباد، ويرتبط المستقبل الشخصي للمواطنين، فلا سبيل إلى اللعب فيها أو الاستهانة بتأثيرها على كل شيء، من علاقات السلطة مع شعبها، إلى علاقاتها مع جوارها، إلى علاقاتها الدولية، ومواقفها في المحافل العالمية.

هذا، باختصار شديد، معنى أن كون قضية ما مركزية بالنسبة إلى بلد أو أمة. فهل كانت قضية فلسطين حقا قضية مركزية بالنسبة إلى السياسات العربية خلال سنوات ما بعد نكبتها، أم أن هذه السياسات فعلت المستحيل كي لا تصير القضية الفلسطينية مركزية. أما السبب فيرجع إلى حقيقة جوهرية هي أن الشعب العربي يراها بهذه الطريقة أو بكيفية قريبة منها، وأن مركزيتها بالنسبة له هي عنصر يثوره ويدفعه إلى موقف نقدي من أوضاعه وسياسات حكوماته، فلا سبيل إلى منع هذا النمط من التفاعل بينه وبين القضية الفلسطينية غير الأخذ بأحد أمرين أو بهما كليهما: منع الشعب من التفاعل مع القضية بالترهيب والقمع، أو تضليله وتضييعه والمزايدة عليه، بحيث يستكين إلى وجود من يقوم بواجبه حيالها ويتخذ موقف المتفرج منها، كما يحدث في أيامنا، ومنذ وقت غير قصير.

ليس هناك بلد عربي واحد تعامل مع القضية الفلسطينية كقضية مركزية، أو كقضية مقدسة، كما يزعم لسان عربي سائد يستهتر بالحقيقة ويستهين بعقول وذاكرة ووعي المواطن العربي حين يكرر في كل مناسبة، ومهما كانت تافهة: قضية فلسطين هي قضية العرب المقدسة أو المركزية أو الاثنين معا. لو سألنا الآن عن تفاصيل هذا الادعاء، وتابعنا الوقائع في ملموسيتها، لوجدنا أنه ليس هناك من أخضع مصالحه لأولية القضية الفلسطينية أو من رآها بدلالتها. وليس هناك من اعتبرها قضية تعلو وتتقدم على أية قضية سواها، تتفرع عنها ومنها – بين ما تتفرع عنه ومنه – جملة مسائل وقضايا السياسة والمجتمع في بلاده ودولته، فلا ترجح عليها أو تطبعها بطابعها، بل تتعين هي بها وتحمل صبغتها. وليس هناك من رسم سياساته الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والتربوية والثقافية والأمنية على ضوئها، ومن أعد بلاده من سائر الجوانب والنواحي لتلبية متطلباتها، وأن سياسات العرب أبقتها هامشية، وجعلتها قضية برانية بالنسبة إلى الإنسان العربي ومجتمعاته ودوله، كما بالنسبة إليها هي نفسها، بل وجعلت التعاطف والتفاعل معها جريمة يعاقب عليها القانون، بينما أشاع القائلون بمركزية القضية وقدسيتها أجواء جعلت شعب فلسطين مسؤولا عن ما أصابه من تشريد وقتل وتشتيت، فهو باع أرضه وجاء يبيع أرض الدول العربية، التي تستضيفه، وهو لم يقاوم العدو بل سلمه الأرض والدار، وهو خطر على أمن وسلامة العرب، يجب إبقاؤه تحت العين ومنعه من التحرك بحرية، لأن مقاومته تخز العدو بدبوس لا يؤثر فيه، وتدفعه إلى الرد علينا نحن العرب بصاروخ مهلك يدمرنا. والغريب أن هذه اللهجة التخوينية تسود البلدان الأكثر كلاما حول مركزية القضية وقدسيتها، والتي تريد الاستئثار بها لتستخدمها ورقة في صراعاتها مع غيرها من العرب، وليس لاستعمالها ضد العدو الصهيوني، الذي يسلم جميع طالبي التسوية السلمية معه بأن أرض فلسطين صارت له، ويعلن استعداده العلني للاعتراف بهذا قانونيا وواقعيا، وبضمانة أمريكية ودولية، فهل يستقيم القول بقدسية القضية ومركزيتها مع الاستعداد للاعتراف بضياع وطنها، وماذا يبقى منها أصلا بعد اعتراف كهذا؟.

ليست قضية فلسطين مركزية أو مقدسة بالنسبة إلى أية حكومة أو مجتمع عربي. عندما ستصير كذلك، سيفكر الصهاينة بالأمر وسيحزم عدد كبير منهم حقائبه ويبدأ بالرحيل عنها، من حيث جاء، لأنه سيعلم، أو سيشعر، أن وطن غيره ليس له، وأن مركزيته وقدسيته بالنسبة لأي بلد عربي ستكفي لقلب موازين القوى لصالح فلسطين وشعبها، إن لم يكن اليوم فغدا.

تنوعت وتعددت الحلول، التي اقترحت خلال القرن الماضي كعلاج لمشكلة فلسطين. وقد فشلت جميعها لأن العالم والعدو يعرفان عدم جدية العرب في الموضوع، ويعيان أنهم لا يعاملون القضية الفلسطينية كقضية يرون كل شيء داخل بلدانهم وخارجها بدلالتها. من هنا، يكثر اللعب والتلاعب بفلسطين، رغم ما قدمه شعبها من تضحيات عزيزة في سبيل عروبتها. وسيستمر اللعب والتلاعب بها، وسيبقى الفشل مصير أي حل يقترح لمشكلاتها، ما دامت قضية ثانوية في دنيا العرب السياسية والمجتمعية. عندما ستصير مركزية بالفعل لا القول، سيسارع الأمريكيون والصهاينة إلى عرض حلول منصفة، إنقاذا لما يمكن إنقاذه من الكيان الغاصب. إلى أن يحدث ذلك، ستبقى فلسطين قضية ثانوية ومنسية ومهملة، يغطي الكذبة الذين يفرطون فيها مواقفهم بحديثهم المجوج عن مركزيتها وقدسيتها، بينما يقضمها العدو مترا بعد متر وشبرا بعد شبر!. لو كانت فلسطين قضية العرب المركزية لما قامت إسرائيل أصلا، ولما سادت ومادت واحتلت وتوسعت وأذلت الأمة طيلة نيف وقرن!.

* كاتب وسياسي من سورية

حديث إلى الرئيس علي عبد الله صالح

د . محمد صالح المسفر

■ الأحداث في اليمن الشقيق تتسارع وكل يوم يمر تزداد تعقيدا، ذكاء الرئيس عبد الله صالح مفرط ولا ينكره يمني واحد سواء من أنصاره أم من معارضيه. فأرجو أن يتسع صدر فخامة الرئيس علي عبد الله صالح لكل كلمة أقولها هنا أو في أي وسيلة إعلامية أخرى في الشأن اليمني انطلاقا من إيماني وحبي لاستقرار اليمن وسلامه وحدته وسيادته واستقلاله.

سيادة الرئيس: ثلاثون عاما ونيف مضت وأنت على قمة هرم القيادة السياسية في اليمن، هل سألت نفسك ماذا حققت لليمن خلال هذه الفترة الطويلة من الزمن؟ سوف تقول حققت الكثير والكثير جدا ولكن لا تنس انك تنظر إلى ما فعلت بعينين، ويقدر عدد سكان اليمن بعشرين مليونا ينظرون إلى ما تعمل بأربعين مليون عين. ونحن نؤمن برأي الأغلبية ونصدقه، ستقول ان أعظم انجازاتك قيام الوحدة اليمنية وهي الحلم لكل يمني بل لكل عربي يحب هذه الأمة ويؤمن بأنها ذات رسالة خالدة، أقول نعم ولا جدال في ذلك ونحن أنصار الوحدة وأنصار الثورة اليمنية عام 1962 دفعنا الثمن غاليا لنصر الثورة ومن بعدها الوحدة، ولن نرحم من يتآمر على وحدة اليمن، لكن اليوم يكاد العقد الثمين أن ينفرط وتتناثر مكوناته الأمر الذي يصعب إعادة جمعه.. اعرف أن كل ولاة امرنا (الحكام) يريدون البقاء في هرم السلطة إلى يوم أن تلتف الساق بالساق فلا مفر، لكن تظل عيناه على الدنيا فيعمل المستحيل قبل يوم الوداع الأخير لتسليم سلطاته إلى اقرب الناس إلى نفسه ولعله ابنه إن كان له ولد أو اقرب الناس من الأهل، في النظم الملكية الوراثية التي نشأنا في ظلها قد يقبل الناس بها، لكن الأمر المرفوض أن تسود تلك السنة في النظم الجمهورية وهنا تحل الكارثة. إن الشعب العربي لا يريد أن يسمع من حاكم عربي يرأس جمهورية يقول أنا ومن بعدي ابني أو الطوفان.

ليس عندي شك بأنك استطعت تصدير أزمتك مع الحوثيين إلى احدى دول الجوار مستخدما أدوات التخويف الجاهزة للاستخدام وهي النفوذ الإيراني والمد الشيعي، فصدقك القوم واندفعوا بكل ثقلهم لنصرتك في هذا المجال، كانت ردة الفعل الشعبي في مناطق الشمال التكتل والتوحد ضد نظامك القائم في صنعاء وضد شركائك من دول الجوار. واتسعت دائرة الكراهية في اوساط يمنية واسعة النطاق لتصل إلى رفضكم كقائد لليمن، وثق سيادة الرئيس باني ضد هذه الكراهية لكم لإيماني بأنك صانع الوحدة اليمنية وانا مع صناع الوحدة. لاشك بأنك تعلم أن وتيرة التحزب والتكتل ضد شركائكم من دول الجوار في مواجهة الحوثيين زادت واتسعت دائرتها، واتسعت دائرة المواجهة في أنحاء كثيرة من جغرافية الشمال اليمني، ورحت تستعين بقوى من خارج الدائرة العربية، فاستدعيت البعبع المخيف «تنظيم القاعدة» وقلتم ان القاعدة تخطط لإعمال إرهابية على مستوى محلي وعربي وعالمي فتسارعت قوى الشر الدولية إلى صنعاء لتقديم العون والمساعدة للقضاء على القاعدة فرصدت أمريكا 120 مليون دولار لمكافحة تنظيم القاعدة، و40 مليون دولار مساعدات اقتصادية وشتان بين المساعدتين، وينعقد مؤتمر في لندن مع نهاية هذا الشهر تحت شعار دعم حكومة أفغانستان وتدارس الأوضاع في اليمن، واخشى ما أخشاه أن يجمع المؤتمرون في لندن على اصدار قرار باعتبار اليمن دولة «فاشلة» وهذه أم الكوارث على اليمن نظاما وشعبا.

سيادة الرئيس حراك في الجنوب يشتد وقعه، وتتسع دائرته، وتتعاملون معه بعنف غير مبرر تحت ذريعة محاربة الانفصاليين والقاعدة، ويقيني وذكاؤك الخارق لا يخونك بأنك تعرف جوهر المشكلة في جنوب اليمن، وتعرف طرق حل ذلك الإشكال دون إراقة الدماء، أهلنا في الجنوب يعتبرون جنوبهم إصبع نهيبة للمقربين والمحسوبين على فخامة الرئيس ووليت عليهم كما يقولون بالشواهد والأدلة من لا يخاف الله ولا يحترم حق المواطنة والقانون، إنني اتفق معكم فخامة الرئيس بان للوحدة أعداء ودعاة الانفصال يتكاثرون، لكن ثق بان الغالبية العظمى من الشعب في الجنوب دعاة وحدة ويعملون على ترسيخها، لكن الظلم والطغيان والفساد والاستبداد ونهب أموال الخلق امور تجعل الناس يفرون من الوحدة إلى أي جهة تحقق لهم العدالة والمساواة واحترام الحقوق.

آخر القول: تشتد أحزاني وآلامي كلما رأيت الطيران اليمني وآخرين يقصفون الحقول والقرى اليمنية بحجة محاربة القاعدة «الإرهاب» وسلاح محاربة القاعدة والقضاء عليها في اليمن لا يتأتى بالمدفعية والطائرات ولكن بإعلان الحرب على الظلم والظالمين، الفساد والفاسدين، وعدم الارتماء في أحضان الغرب وأمريكا لتحقيق مطلب التوريث كما يفعلون في مصر.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6411 الثلاثاء 19 كانون الثاني (يناير) 2010 ـ 4 صفر 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6411 Tuesday 19 January 2010

«المحاكم الالكترونية» تحل مشكلة بطء إجراءات التقاضي في هولندا

■ امستردام ـ د ب أ: أصبح بإمكان المواطنين الهولنديين الساعين للتوصل إلى حل سريع لنزاعاتهم وتحاشي سنوات من التقاضي باهظة التكاليف طرح مشاكلهم على شبكة الانترنت أمام محكمة عادية.

وتزعم ما تسمى بـ«محكمة اليكترونية» وهي في الواقع مؤسسة خاصة أنها تحل النزاعات في الدعاوى المدنية في غضون ما يتراوح بين 8 و12 أسبوعا بتكاليف قليلة من خلال إجراءات قانونية على الانترنت.

وتقول مؤسسة المحكمة الاليكترونية هينريت ناكاد وهي محامية سابقة تعمل لدى مؤسسة المحاماة نوتادوتله «نحل نزاعاتنا بشكل أسرع وبطريقة أرخص بكثير من المحاكم التقليدية».

وتقول انه ربما تكون مؤسستها الخاصة أول محكمة عملية في العالم، وتزعم المحكمة الاليكترونية ان قضاتها العشرين غير المعينين بها بصفة دائمة يعملون بنفس المعايير المطبقة في المحاكم الحكومية.

ويكشف موقع المحكمة الاليكترونية شروط العمل بقوله انه يتعين على القاضي الراغب في العمل بتلك المحكمة أن يكون قاضيا (تقليديا) أو محاميا أو كاتب عدل وان يتمتع بخبرة سبع سنوات على الاقل في اي من هذه الوظائف على النقيض مما تتطلبة شروط القاضي في المحاكم الحكومية. تقول ناكاد ان المحاكم الاليكترونية تصدر أحكاما واجبة النفاذ بشكل كامل وكافة المصطلحات المستخدمة فيها تعادل مثيلاتها في المحاكم التقليدية.

لكن بعكس التكلفة الكبيرة في التقاضي العادي فان اجراءات التقاضي امام محاكم اول درجة الاليكترونية تتراوح بين 446 يورو و1563 يورو (659 الى 2276 دولارا)، فيما تتراوح تكاليف التقاضي أمام محكمة الاستئناف الاليكترونية بين 743 يورو و 1653 يورو شاملة ضريبة القيمة المضافة.

وتقول ناكاد «كثير من النزاعات لا تذهب إلى القضاء الحكومي لانه مكلف للغاية، المحاكم الاليكترونية متاحة أمام الجميع لحل نزاعاتهم».

وتتسم الاجراءات القانونية اللازمة لعرض قضية على المحكمة الاليكترونية بالبساطة: يتم تسجيل المحامي في الموقع الالكتروني ويتم إخطار المدعى عليه في القضية، وعندئذ يوافق الطرفان كتابة على قبول الحكم الصادر عن المحكمة في وثيقة تودع لدى كاتب العدل.

ثم تبدأ إجراءات المحكمة بعد ذلك بالدعاوى والدعاوى المضادة.

وكل المكاتبات تتم عبر البريد الالكتروني، واذا تضمن النزاع دعوى بقيمة تزيد على 40 الف يورو يتقرر عقد جلسة استماع «عادية» في غضون 5 أسابيع تتم في واحدة من مواقع المحكمة المنتشرة في البلاد وعددها 31 موقعا.

وفي غضون 8 أسابيع ترسل المحكمة الاليكترونية الحكم إلى محامي الطرفين عن طريق وثيقة عدلية. وتوضح ناكاد «ان القانون الهولندي يقضي بأن كافة الوثائق العدلية قابلة للتطبيق من الناحية القانونية».

ولا تخشى المحامية السابقة من أن التقاضي عن طريق الانترنت ربما يقوض المساواة القانونية.

وتقول ناكاد «على العكس تماما، فالانترنت تكفل الشفافية، وهذه ميزة لجميع المحامين الذين يفضلون عادة التركيز على المحتوى وليس على الاوراق».

من ناحية أخرى فان وزارة العدل ومجلس العدالة – المنظمة اللذين تنضوي تحت لوائهما كافة المحاكم الحكومية – يقولان إنهما يرحبان بكافة مبادرات حل النزاعات لكنهما ينتقدان بشدة حقيقة ان المحاكم الاليكترونية تطرح نفسها كمحكمة عادية.

«هدايا للطلاق» في متاجر لندن

■ لندن ـ د ب أ: تسببت سلسلة متاجر في بريطانيا في حالة من الاحتجاج والدهشة بعد أن أعلنت عن عزمها بيع «هدايا للطلاق».

وقررت سلسلة «ديبنهام» تخصيص قسم لبيع «هدايا الطلاق» بشكل يشبه تماما الأقسام التي تخصصها المتاجر الأخرى لبيع «هدايا الزفاف»، وفقا لتقارير إخبارية بريطانية الإثنين.

ولكن المنتجات الموجودة في قسم «هدايا الطلاق» لا تختلف كثيرا عن «هدايا الزفاف» حيث تتنوع بين أغطية أسرة وأدوات مطبخ ومناشف وأجهزة كهربية صغيرة وشاشات بلازما وألعاب كمبيوتر.

وبرر متحدث باسم سلسلة المتاجر هذه الفكرة بقوله: «يعني الطلاق أن أحد الزوجين يترك منزل الزوجية دون أن يكون معه الأشياء الضرورية وينتقل إلى مسكن آخر».

وأشارت سلسلة المتاجر في الوقت نفسه إلى الشعبية المتزايدة لبطاقات المعايدة بمناسبة الطلاق وحفلات الطلاق. ووجه رئيس منظمة «فاملي إديوكاشن تراست» نورمان ويلز نقدا شديدا لهذه الفكرة حيث قال إن هذا الأمر مجرد محاولة معيبة من سلسلة متاجر لتحقيق مكاسب من تعاسة الناس.

طفل سوري غيور يقتل شقيقته الرضيعة

■ دمشق، سورية ـ يو بي آي: توفيت طفلة سورية عمرها 25 يوما خنقا على يد شقيقها البالغ من العمر سنة ونصف السنة لشدة غيرته منها.

ونقل موقع «عكس السير» الالكتروني الخاص عن مصدر قريب من اهل الطفلة، الذين يقطنون في مدينة حلب، قوله «إن الطفل قام بقلب أخته الصغيرة على بطنها أثناء نومها» خلال «غفوة من الأم، وقام بتغطية رأسها بقبعة وجلس فوق ظهرها لأكثر من نصف ساعة الى ان فارقت الحياة».

وأضاف المصدر «أن الطفل وبحسب قول الأهل، منذ ولادة الطفلة، يعاني من غيرة شديدة منها، وكان لا يتوانى عن أذيتها».

كلب ديفيد بيكهام بـ... 3250 دولارا

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي آي: لم تتردد النجمة البريطانية فيكتوريا بيكهام أبداً في دفع 3250 دولارا ثمناً لتذكرة سفر من الدرجة الأولى من لندن إلى لوس أنجليس لكلب اشترته هدية لزوجها نجم كرة القدم الإنكليزي ديفيد بيكهام.

وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية ان فيكتوريا بيكهام اشترت الكلب من نوع «بولدوغ» من العاصمة البريطانية لمناسبة عيد الميلاد، ودفعت المبلغ المالي الكبير لنقله على متن طائرة وبرعاية أخصائية إلى منزل العائلة في لوس أنجليس.

ونقلت عن مصدر لم تحدده ان الكلب «كاي 9» عبر المحيط الأطلسي برفاهة مطلقة على متن طائرة تابعة لأفضل الخطوط الجوية البريطانية المخصصة للحيوانات وهي «بيت إير». وأشار المصدر إلى ان الرحلة بدأت بوجبة مميزة من إعداد الطباخ الشهير غوردون رامسي.

يشار إلى ان ما تقدمه خطوط الطيران هذه هي تذكرة سفر وسرير وماء وفحص طبي قبل السفر وليلة واحدة برعاية طبيب بيطري.

وقال المصدر انه «خلال هذه الفترة القصيرة، شعر كلب ديفيد بالترف الذي سيتمتع به».

نصف الألمان يعانون من الأرق

نورنبرغ (ألمانيا) ـ د ب أ: أظهر استطلاع للرأي أن أكثر من نصف المواطنين الألمان يعانون من مشاكل وحالات أرق قبل وأثناء وبعد النوم.

وأوضح الاستطلاع أن نسبة 40.6 % من الألمان تعترف بوجود مشاكل لديها عند الدخول في النوم، بينما قالت نسبة 36.4 % إنها لا تستطيع النوم باستغراق واشتكت نسبة 18.6 % من أنها تستيقظ مبكرا جدا. وذكرت نسبة 19 % من الألمان أن قلة النوم تؤدي إلى حالة من الاجهاد وعدم التركيز أثناء فترات الظهيرة وأكدت نسبة 24.7 % أنها تشعر في الصباح «بتوعك الجسد».

أجرى الاستطلاع الذي نشرت نتائجه الاثنين معهد أبحاث الاقتصاد في مدينة نورنبرغ بتكليف من مجلة «الصيادلة» وشارك في الاستطلاع 1081 مواطنا ألمانيا، اشتكى 55.4 % منهم من مشاكل نوم.

الطائفية والوقت الضائع!

هواء طلق

الياس خوري

الموسم في بيروت هو موسم تشكيل اللجنة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية، وهو موسم حافل بالكلام واللغو، لا لأن الموضوع ليس جدياً، بل لأنه جدي اكثر بكثير مما يبدو في الكلام السياسي السطحي الذي يدور على السنة السياسيين اللبنانيين. والطريف ان دعاة الغاء الطائفية يقودون احزاباً طائفية! وهذا حال السيد نبيه بري رئيس المجلس النيابي الذي يتزعم حركة امل الشيعية، وهذا ايضا حال السيد وليد جنبلاط الذي كان اول الداعمين للمشروع البرّي.

تأييد الالغاء او رفضه يبدو اشبه بسيرك سياسي، اذ لا احد يصدق احدا. فالمعارضون كالمؤيدين، يلعبون في الوقت الضائع الذي نشأ عن التوافق السوري– السعودي، وقاد الى تشكيل الحكومة اللبنانية بالطريقة التي تشكلت بها. ومفهوم الوقت الضائع بدأ مع اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975، اي منذ خمسة وثلاثين عاما. ولأن السياسة اللبنانية لا علاقة لها بمفهوم الزمن، لأنها مبنية على التكرار، فهذا يعني ان الوطن الصغير يستطيع ان يبقى في الوقت الضائع الى ما لا نهاية.

الطريف ان معارضي المشروع البري كمؤيديه لم يطرحوا على انفسهم اي سؤال عميق، ما عدا اللازمة المملة التي يرددها البطريرك الماروني عن الغاء الطائفية من النفوس قبل النصوص.

بين النفوس والنصوص ضاعت المسألة، لأن الغاء الطائفية ليس اجراء سياسيا بل هو اجراء ثقافي وفكري بنيوي، انه جراحة عميقة تنقل المجتمع من البنى العشائرية والطائفية الى البنى المدنية والعلمانية. وهذا يقتضي حلّ جميع الاحزاب اللبنانية لأنها جميعها طائفية، ما عدا بالطبع الاحزاب العقائدية، وهي احزاب هامشية ولا وزن لها.

المسألة اذا هي مناورة طائفية، اي محاولة لاعادة انتاج النظام الطائفي تحت شعار الغائه، وهذا جزء من عبقرية السياسة اللبنانية التي ابتذلت الكلام، وقضت على المعاني.

لم يطرح اي سياسي لبناني على نفسه سؤال العلاقة بين البنية الطائفية والثقافة. هل الثقافة اللبنانية ثقافة طائفية، هل يجب ان نعيد قراءة جبران ومارون عبود وتوفيق يوسف عواد ويوسف حبشي الأشقر وسهيل ادريس وسعيد تقي الدين والى آخره... قراءة طائفية كي نفهم ادبهم، ام ان هذا الأدب لا علاقة له بأي انتماء طائفي، بل هو انتماء الى اللغة والتجربة الانسانية؟ واذا كان الأمر كذلك، فكيف تستقيم العلاقة بين مجتمع طائفي وثقافته غير الطائفية؟

لا شك اننا هنا امام مفارقة كبرى، فالثقافة العربية الحديثة تأسست في سياق بناء مشروع قومي لاطائفي على انقاض السلطنة العثمانية، وكان عنوان النهضة مأخوذا من سياق التأسيس العلماني. اي ان انهيار نظام الملل العثماني مع التنظيمات، ثم تداعي الدولة وسقوطها بعد الحرب العالمية الأولى، كانا جزءا من مقترب ثقافي وفكري سعى من جهة الى الاصلاح الديني مع الافغاني وعبده، ومن جهة ثانية الى بناء افق ثقافي جديد لا يكون الا في وصفه افقا علمانيا.

هذه السمة العلمانية التي بنيت في المرحلة التأسيسية وسمت الثقافة العربية الجديدة، التي كانت بيروت مركزها الثاني الى جانب القاهرة. وهذا ما سيجعل الثقافة اللبنانية في وضع مفارق للواقع السياسي اللبناني، الذي اعاد تأسيس نظام الملل العثماني على شكل دولة طائفية برعاية الدول الاوروبية في القرن التاسع عشر، ثم تحت الوصاية الفرنسية مع تأسيس دولة لبنان الكبير عام 1920.

لذا كانت الثقافة اللبنانية على هامش الدولة دائما ان لم تكن على عداء صريح معها او في موقف احتقاري للنظام السياسي اللبناني. وعلى الرغم من جروح الحرب الأهلية، فقد نجحت الثقافة اللبنانية في رفض المنزلق الطائفي، رغم ان رواية الحرب كانت على تماس مباشر مع واقع الحرب واشكالياتها الطائفية.

بالطبع نستطيع ان نكتشف عناصر اجتماعية تمت بصلة الى البنية الثقافية اللبنانية وتسمح للباحث بتقديم قراءات من نوع دينامية الاقليات التي شهدتها الثقافة اللبنانية في مطلع النهضة او في اعوام الحرب الأهلية، لكن هذه الدينامية تبقى جزءا من مبنى اجتماعي متحرك، ولم تسقط في المشاريع الطائفية.

مجتمع طائفي وثقافة لاطائفية، هذه هي المفارقة اللبنانية التي يجب التوقف عند دلالاتها. صحيح ان المقترب الطائفي نجح في بناء فكر سياسي في مرحلة تأسيس الدولة الوطنية وخصوصا مع ميشال شيحا، الا ان هذا الفكر لم يستطع اختراق الأدب والفن والإبداع، بل بقي في اطر ثقافة السلطة، اي في حقول محددة كالتاريخ والاسطورة، لكنه كان دائما هشا وسريع العطب.

من هنا يأتي مأزق النظام الطائفي في كونه لا يستطيع استقطاب المثقفين، وتمنعه توازناته من قمعهم في شكل جدي.

خطاب سياسي فقد بعد انهيار الحركة الوطنية كل علاقة له بالثقافة والفكر، لا يجد امامه سوى المماحكة واللعب في الوقت الضائع، واطلاق شعارات فارغة، والتهديد بالفيدرالية والى آخره..

النظام السياسي اللبناني هو الابن الشرعي لفقدان العلاقة بين الفكر والسياسة، هكذا تبتذل الطوائف الكلام، وتجعل من الدولة الطائفية ملعبا للصراعات الاقليمية. وهكذا يستعاد لبنان القديم المؤقت، لبنان الوهم والفيديو كليب والمضاربات العرقية، ويتلهى السياسيون بالغاء الطائفية في وصفها آخر صرعة للعب بالموازين الطائفية واحلال غلبة مكان اخرى، اي ان فكرة الغاء الطائفية هي غطاء لإشعال نارها من جديد!

سعودي يطلق زوجته لأنها استأصلت الزائدة الدودية

■ الرياض، السعودية ـ يو بي آي: ذكرت صحيفة «عكاظ» السعودية الاثنين ان مواطنا في القطيف بشرق البلاد طلق زوجته بسبب إجرائها عملية استئصال الزائدة الدودية دون علمه.

وقالت الصحيفة ان الشاب كان عقد قرانه على الفتاة الأسبوع الماضي وفي زيارته الأولى لعروسه لاحظ عليها علامات تعب وإرهاق، ما دفعه لسؤالها عن السبب، فأخبرته بأنها خضعت لعملية استئصال زائدة دودية، ولا زالت تعاني من آثارها، فلم يتمالك حينها الزوج نفسه وغادر منزل أسرتها ملوحا بطلاقها.

وبحسب الشاب، فإنه اتخذ قرار الطلاق بسبب خداع أهل زوجته له،لانهم أخفوا عنه أن ابنتهم «ناقصة» كما يعتقد، مشيرا إلى أنه لا يريد أن ينتقل استئصال الزائدة الدودية إلى أبنائه، باعتبارها مرضا وراثيا على حد اعتقاده.

ورغم محاولات أهل العروسين احتواء الموقف، وطمأنة الزوج بأن الزائدة ليست وراثية وتصيب كثيرا من الناس، أصر الزوج على قرار الطلاق رافضا كل المبررات التي اعتبرها «متأخرة».

البريطانيون ينفقون 500 مليون جنيه استرليني سنويا على شراء بضائع غير موجودة عبر الانترنت

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي آي: كشفت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «صن» الإثنين أن البريطانيين ينفقون أكثر من 500 مليون جنيه استرليني سنوياً على شراء بضائع افتراضية غير موجودة عبر شبكة الانترنت.

ووجدت الدراسة أن البريطانيين يشترون هدايا ظاهرية على مواقع الشبكات الاجتماعية والعاطفية، والصور من شبكة الانترنت والأسلحة لألعاب الكمبيوتر تصل كلفتها إلى 20 جنيهاً استرلينياً لكل واحدة منها.

وقالت إن هذه الصناعة الجديدة صارت تساوي الآن 3 مليارات جنيه استرليني في العام، يتم انفاق ثلاثة أرباعها على ألعاب الكمبيوتر انطلاقاً من رغبة المهتمين بشراء سلع لتحقيق المزيد من التقدم في هذا المجال.

واضافت الدراسة أن موقعاً يُدعى (بليدوم) على شبكة الانترنت باع صوراً لسيارة من طراز (بيتلز فولكسواغن) بأكثر من 123 ألف جنيه استرليني خلال يومين على الشبكة الاجتماعية (ماي سبيس).

واشارت الدراسة إلى أن البريطانيين ينفقون مليوني جنيه استرليني شهرياً على شراء أسلحة لألعاب الكمبيوتر من مواقع على الانترنت مثل فيسبوك، الذي يستخدمه 56 مليون زائر.

الاعدام لأردني أضرم النار في منزل فتاة عراقية رفض اهلها تزويجها له

■ عمان ـ ا ف ب: اصدرت محكمة الجنايات الاردنية الكبرى الاثنين حكما بالاعدام شنقا حتى الموت على اردني بعد ادانته باضرام النار في منزل فتاة عراقية كان يحبها والتسبب بمقتلها ووالدتها وزوج والدتها واصابة اشقائها الثلاثة وخادمتهم بحروق، حسبما افاد مصدر قضائي. وقال المصدر لوكالة فرانس برس ان «محكمة الجنايات الكبرى قررت في جلستها المنعقدة امس الحكم على اردني يبلغ من العمر 27 عاما بالاعدام شنقا حتى الموت».

واضاف ان «المحكمة قررت تعديل التهمة من جناية القتل العمد مكررة ثلاث مرات الى جناية اضرام الحريق في المباني المسكونة والناجم عنها اكثر من وفاة».

ووقع الحادث في تشرين الاول/اكتوبر عام 2006 والحكم قابل للتمييز خلال 30 يوما.

وبحسب المصدر فأن «المتهم كان يحب فتاة عراقية في العشرينات من العمر تعيش في عمان مع والدتها وزوج والدتها واشقائها الثلاثة».

واضاف ان «المتهم قرر خطبتها، الا انها ابلغته ان عائلتها تريد الاتفاق مع رجل آخر على الزواج منها».

وتابع انه «من اجل تعطيل هذا الزواج قام المتهم باضرام النار بمركبتين يملكهما زوج أمها».

واكد انه «بعد فترة اتصلت به الفتاة مرة اخرى وابلغته ان الشخص الذي يريد خطبتها سيزور المنزل العائلي، ومن اجل تعطيل هذا الزواج قام المتهم باضرام النار في منزلها ما تسبب بمقتلها ووالدتها وزوج والدتها واصابة اشقائها الثلاثة وخادمتهم بحروق».

وبحسب المصدر فأن «المتهم ادعى امام المحكمة ان الفتاة ساعدته على تنفيذ فعلته وانها تركت احدى نوافذ المنزل مفتوحة وانه لم يكن يقصد التسبب بمقتل احد بل مجرد افتعال حادث من اجل تعطيل زواجها من ذلك الشخص».

ويقيم في الاردن ما بين 500 و750 الف عراقي.

شاكيرا: أحب الاستمتاع بالاشياء كأي فتاة طبيعية في مثل سني

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: اعترفت المغنية الكولومبية شاكيرا بأنها كانت دوما تشعر بالإثم بسبب إنفاق نقودها ببذخ يتعارض مع كونها متدينة ولكنها أدركت مؤخرا أن إنفاقها شيء جيد. ونقل موقع «فيميل فيرست» البريطاني الالكتروني المعني بأخبار المشاهير الاثنين عن شاكيرا قولها «أحب الاستمتاع بالاشياء التي تستمتع بها أي فتاة طبيعية في نفس سني: اعدو في الحديقة – أشاهد الأفلام. كنت دوما أشعر بالإثم – إنني فتاة كاثوليكية على كل حال – ولكن اليوم أنظر للأمر بطريقة مختلفة، التسوق يحافظ على سير (عجلة) العالم. العالم بدون مستهلكين يعاني تدهورا اقتصاديا».

● اعلن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومؤسسة بنفيكا عن تخصيص عائدات مباراة «كرة قدم ضد الفقر» التي ستقام في 25 كانون الثاني/يناير الجاري لصالح ضحايا الزلزال الذي ضرب هايتي مؤخرا، ويشارك فيها النجم البرازيلي **رونالدو** والأسطورة الفرنسي (الجزائري الأصل) **زين الدين زيدان**، اللذان يعملان كسفيري نوايا حسنة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

● اليوم الثلاثاء ينظم المركز العربي للدراسات التابع لحزب العمل المعارض في مصر برئاسة **مجدي احمد حسين** والمجمد نشاطه، ندوة بمناسبة ذكرى انتصار شعب غزة على الغزو الإسرائيلي.

● **دييغو مارادونا** مدرب منتخب الارجنتين لكرة القدم وصل امس الى جنوب افريقيا في اول زيارة رسمية له بعد انتهاء عقوبة الإيقاف بحقه في 15 كانون الثاني/يناير، وذلك لتفقد المقر الذي سيعسكر فيه المنتخب خلال نهائيات مونديال 2010 الصيف المقبل.

● نجم كرة المضرب المغربي **يونس العيناوي** عين مستشارا لوزير الشباب والرياضة في بلاده **منصف بلخياط** وسيكون واحدا من اربعة مستشارين منهم **سعيد بلخياط** (عضو

الاتحاد الافريقي لكرة القدم) و**نزهة بدوان** (البطلة السابقة في العاب القوى) و**عادل بلقايد** (بطل سابق في الجودو).

● المستشار **محمد عزت عجوة** فاز برئاسة نادي القضاة بمدينة الإسكندرية في مصر، في الانتخابات التي أجريت الجمعة على المنصب.

● الحكم الإيطالي المعتزل **بيرلويجي كولينا** فاز بجائزة أفضل حكم في التاريخ من الاتحاد الدولي لتاريخ وإحصاءات كرة القدم، حيث تصدر القائمة برصيد 86 نقطة بفارق 20 نقطة كاملة عن الألماني **ماركوس ميرك** صاحب المركز الثاني.

● الممثلة الأمريكية **غوينيث بالترو** وزوجها المغني **كريس مارتن** أثارا استياء جيرانهما في لندن بعدما تقدما بطلب لبناء سور من الآجر يبلغ ارتفاعه 3 أمتار حول منزلهما.

● نادي ليونز أبوللو في الإسكندرية بمصر أقام حفل تكريم لسيدة الأعمال المصرية **رشيدة محمد رشيد** رئيسة جمعية محمد رشيد الخيرية لجهودها في العمل التطوعي، وهي شقيقة رجل الأعمال ووزير التجارة والصناعة المهندس **رشيد محمد رشيد**.

● تحت رعاية الدكتور **عبد اللطيف بن جاسم كانو** وبحضور الاستاذ **عبد الله بن محمد بوهندي** افتتح امس في المنامة (عاصمة البحرين) معرض أعمال واصدارات الكاتبة الدكتورة **أنيسة بنت أحمد فخرو** بعنوان:«احلام الطفولة» وذلك في مركز الفنون قرب متحف البحرين الوطني.

● توفيت في القاهرة عن سبعة وتسعين عاما الزوجة الأولى للرئيس المصري الراحل **أنور السادات**، السيدة **إقبال ماضي**.